# تاريخ صعدة

## الجزء الثاني

خالد أحمد صالح السفياني



# تاريـــخ صعـــدة

– الجزء الثاني –

# تاريخ صعدة

( الجزء الثاني )

خالد أحمد صالح السفياني

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء ٣٩٦ / ٢٠٠٣

الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤م



أرقام هواتف المؤلف
ت(٠٧٥١٤٤٢٢) سيار(٧١٨٣٠٩٧٣) (٧١٤٠٥٠٧٥)

التنفيذ الطباعي: مركز عبادي للدراسات والنشر

# الباب السابع

# المعالم الأثرية والتاريخية في محافظة صعدة

الفصل الأول: المدن القديمة.
الفصل الثاني: المساجد التاريخية.
الفصل الثالث: القلاع والحصون.
الفصل الرابع: القبوريات.
الفصل الخامس: النقوش الأثرية.
الفصل السادس: القصور والمعابد والسدود.
الفصل السابع: القرى التاريخية.
الفصل الثامن: دليل السائح.
المناطق الأثرية والسياحية وخرائطها.

# الفصل الأول

# المــدن القــديمة

ازدهار الحياة في صعدة لم يكن في قرن معيــن أو عــدة قــرون، فقــد ازدهرت الحياة منذ القدم في مناطق صعدة[١] وتشكل هذا الإزدهار في نهضــة تجارية وزراعية عريقة وواقع سياسي متميز وقيام دويلات ونهضـــة ثقافيــة وفكرية ودينية وقد كان لهذا الازدهار الشامل أثره في قيام المدن الهامة وبروز القرى التاريخية القديمة[٢] التي شكلت مسرحاً للأحداث ومحطة انطلاق لـــهذا النهوض الممتد في أعماق الزمن.

وتمتلك محافظة صعدة إرثاً تاريخياً كبيراً لا تزال شواهده حية وباقية حتى اليوم تعكس الحياة المزدهرة التي عاشتها صعدة عبر العصور وما مثلته مــن أهمية في تاريخ اليمن الطويل وتمثل هذا الإرث في كم هـــائل مــن القــلاع والحصون والمقابر والنقوش والدور والمعابد والمساجد التاريخية تتحدث فـــي صمت عن مجمل تاريخ هذه المنطقة عبر القرون المتلاحقـــة وفـــي مقدمتـــها المدن الأثرية والتاريخية.

---

١- تؤكد هذا الازدهار المآثر والشواهد الأثرية والتاريخية المتناثرة في عموم مناطق محافظة صعدة.

٢- القرى التاريخية القديمة: هي تلك القرى التي لعبت أدواراً سياسية وفكرية هامة، وأسهمت بشكل كبــير في صنع ملامح التاريخ للقرون المتلاحقة: كـــ: (بني بحر، العشه، هجرة فله، هجرة رغافه، عقارب، غيــلان) وغيرها، وسيرد الحديث عنها.

## مدينة صعدة:

سكنها الأكيليون من الربيعة بن سعد الأكبر من خولان "سحار"[١] من مدن اليمن الهامة، اختطها الإمام الهادي/ يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي عند قدومه إلى اليمن واتخذها عاصمة لدولته سنة ٢٨٤هـ بعد أن بايعته القبائل الخولانية وفي طليعتهم آل فطيمة اليرسميين، والربيعه "سحار" وهي مدينة عريقة[٢] شهيرة قامت على أنقاض صعدة الأولى التي نشأت في سفح جبل تلمص وامتدت حتى جبل اظفر شرق المدينة وقد ظلت صعدة طوال أكثر من عشرة قرون كاملة عاصمة للدولة الزيدية حيث اتخذها عدد من الأئمة العظام الذين حكموا اليمن قاعدة للحكم في طليعتهم الإمام الهادي وأبنائه [٢٨٤-٣٢٥هـ]. والإمام المنصور القاسم بن علي العياني (٣٩٣هـ) والإمام المتوكل أحمد بن سليمان [٥٠٠-٥٦٦هـ]، والإمام الهادي عزالدين بن الحسن [٨٤٥-٩٠٠هـ]، والإمام المتوكل شرف الدين (يحيى) بن شمس الدين [٩١٢-٩٦٥هـ] والإمام المهدي علي بن محمد بن المفضل بن حجاج [٧٥٠-٧٧٣هـ] وغيرهم. وكانت صعدة قاعدة البيعة وانطلاق غالبية أئمة الزيدية في اليمن ناهيك عن كونها مدينة العلم ومنار إشعاع فكري وثقافي قصدها العلماء والطلاب من كل أرجاء البلاد ومنطلق الهجرات المتعاقبة من الأسر العريقة التي توارثت العلوم، ومنها انطلق الإمام المنصور/ عبدالله بن حمزة [٥٨٤-٦١٤هـ]، والإمام يحيى بن حمزة [٧٢٩-٧٤٩هـ]، والإمام أحمد بن هاشم [١٢٦٤-١٢٦٧هـ]، والإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين [١٣٠٧-١٣٢٢هـ]، وصعدة تعد متحفاً تاريخياً هاماً لما تمتلكه من إرث تاريخي كبير

---

١- صفة جزيرة العرب لأبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني/ ٩٩ مجموع الحجري، ص٤٦٨.

٢- أسواق: في صعدة القديمة أسواق تجارية متخصصة كـ"سوق البز" "سوق الذهب" "سوق اللحوم" "سوق الخضرة".

من مساجد وقلاع وحصون وأسواق[١] وأحياء قديمة[٢].

ويزيدها أهمية سورها المشهور الذي بناه الإمام شرف الدين في القرن العاشر الهجري، وتتميز بموقعها المتوسط في قلب مناطق خولان عامر وهمدان بن زيد وكان بها قصر منيف[٣] يقول الهمداني في صفة جزيرة العرب "قصد رجل من أهل الحجاز من بعض ملوك البحر ذلك القصر وهو تعب فاستلقى على ظهره وتأمل سُمكهُ فأعجبه فقال: لقد صعده.. لقد صعده فسميت صعده من يومئذ وقال بعض علماء العراق أن النصال الصاعدية تنسب إلى صعدة وإنما يقال فيها الصعدية فإذا اضطر شاعر قال صاعدية في موضع صعديه وهي كورة بلاد خولان وموضع الدباغ في الجاهلية الجهلا وذلك أنها متوسط بلاد القرض وهو يدور عليها في مسافة يومين فحده جنوب بلاد خيوان وبلاد وادعه ومن الشمال مهجرة في رأس المنضج من أرض بني حيف في بلاد وادعه ومن المشرق مساقط برط في الغائط ومن الغرب معدن القفاعة من بلاد الأجدود من خولان ثم لا مدن بعدها من نجد اليمن وكان بها أيام وحروب"[٤].

وقد شهدت صعدة أحداثاً عظيمة وظلت مسرحاً للصراعات السياسية في

---

١- أحياء قديمة: تتشكل مدينة صعدة من مجموعة الأحياء القديمة كل حي يعد مجتمع مصغر له إطار محدود وطرق وأبواب ومسجد وحائط، ومن أهم الأحياء القديمة (مكسله، الدرب، المصموط، شيبان، درب المام، الدوار، القصر، التوت، الجربه، الهادي) ذكر ذلك الوالد عبدالله الصعيدي رحمه الله.

٢- وجدت نقوش مسندية يعود تاريخها إلى ما قبل القرن الرابع الميلادي ومنها ما يشير أن مدينة صعدة القديمة كانت موجودة قبل الميلاد واستمرت حية وعامرة إلى ما بعد ١١٣٨م عندما دخلها أحمد بن سليمان ودمرها (صعدة، متحف حضاري وريادة – عبدالقادر الشيباني، الثورة، العدد "١٣٧١٤"، ٣٠مايو ٢٠٠٢م.

٣- القصر المنيف: أقيم في صعدة الأولى التي عرفت فيما بعد بـ"تلمص" وتمتد من سفح جبل تلمص حتى جبل اظفر.

٤- صفة جزيرة العرب للهمداني/ ٢٤٤، ٢٢٥، ١١٥، ١١٦. مجموع الحجري/ ٤٦٨.

جاء في مجلة العربي العدد "١٨٨" يوليو ١٩٧٤م في استطلاع عن مدينة صعدة أن الهادي (٢٨٤هـ – ٨٩٧م) أراد بناء مدينة خاصة به وبأعوانه فجلس في مكان المدينة الحالية وغرس (صعدة) قصبة ذرة وقال هنا سوف نبني صعدة الجديدة وفي أثر الهادي استمر الحكم الزيدي في اليمن ١٠٦٥ عام تعاقب خلالها ٦٧ إماماً حكموا اليمن.

الجاهلية والإسلام وبين الأئمة الحكام ومازالت قائمة حتـــى اليـوم محتفظـة بطابعها المعماري الأصيل ومساجدها المعمورة يحوطها السور المشهور، الذي بناه الأمير شمس الدين بن الإمام شرف الدين بأمر والده سنة ٩٤٥هـ وشـيد قلعتي السناره والصمع وقشلة صعدة ومقدمة جامع الإمام الهادي يحيـى بـن الحسين بن القاسم الرسي (ع)[١].

قال المحقق أحمد بن علي الأكوع في ترجمته لمدينة صعدة: "صعدة مدينة جميلة نزهة نظره ولا تزال الأحداث تأخذ منها حتى يومنا هذا أنجبـت مـن حملة العلم ورواة الأخبار وأصحاب الأدب وأهل السيف والقلم جملة مسـتكثرة ومنهم آل أبي النجم الحميريين[٢]، ونسب إليها ياقوت أبا عبدالله بن محمد بـن إبراهيم بن مسلم البطال مُحَدِث[٣].

ويقول القاضي حسين الشعبي في ترجمة صعدة "وصعدة القديمة التي جاء ذكرها في المساند الحميرية تقع في سفح جبـل تلمـص الحصـن الجـاهلي المشهور وكانت عامرة بالمساجد ومنها المسجد الذي أمر بعمارته معـاذ بـن جبل عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمـن حسـب مـا تحدث عنه لسان اليمن صاحب الإكليل، ثم قام الإمام الهادي يحيى بن الحسـين رضي الله عنه بالانتقال من صعدة القديمة إلى صعدة الحالية وهو المؤسس لها وبنى بها مسجده في آخر القرن الثالث الهجري، وتوفي في سـنة ٢٩٨هـ

---

١- وقد شيدت مقدمة جامع الإمام الهادي سنة ٩٤٧هـ.

٢- أسرة من أسر العلم والصلاح بصعدة بزغ منها عدد من العلماء الأعلام منهم محمد بن حمزة النجم، سنة ٦٥٦هـ قال فيهم الأمير/ محمد بن الهادي تاج الدين:

| | |
|---|---|
| آل أبي النجم هـمُ مـا هـم | هم خير من يمشون علـى الأرض |
| لـو سـرت في الأرض جميعـا إلى | أن تقطع الطـول مـع العـرض |
| لم تلـق مثـلا لهـم في الـورى | من أهل رفـع الأرض والخفـض |

٣- البطال محمد بن إبراهيم بن مسلم البطال محدث ومن ذريته أعلام لقبوا بنفس اللقب (معجم ياقوت الحموي)، الأعلام، ج٤/٢٨٥.

الموافق ٩١١م والمسجد دون القامة وكان محرابه مقابل قبره وقام الإمام المهدي علي بن محمد المقبور في قبة الشريفة[١] بزيادة وبناء المئذنة الحالية، ثم الإمام شرف الدين بن شمس الدين عندما أناب ابنه على عمارة الجامع الكبير وذلك موضح في الحزام داخل الجامع ومع كثرة السكان عمرت المساجد وتطور العمران وأصبحت مدينة صعدة مثابة تهوى إليها القلوب من كل الأقطار طلباً للعلم حتى تخرج منها الأعلام من رجال العلم والأدب والشعراء المشهورين على صفحات التاريخ[٢].

وهذه المقبرة العظيمة تشهد بأن مدينة صعدة احتلت مكان الصدارة في التاريخ في كل مجالات الحياة الشرعية والتاريخية والصناعية إنتاجاً وتصديراً حتى بلغت أوج الكمال والعظمة والجمال فسرت إليها أفئدة من النساء والرجال وتاريخها يحتاج إلى مجلدات الأسفار وعرائس الأفكار، ولكنها منيت بالهجران في هذا الزمان حتى تمزق ثوبها القشيب وهاهي تنادي أضاعوني وأي فتى أضاعوا... فهل من مجيب (لقد حملت إلينا كنوزها الأثرية من أعماق التاريخ وهاهي تتعرض بنهب كنوزها من الألواح المساند الحميرية والكتب النفيسة الخطية والتحف الثمينة وهي ترفع صوتها وآحزناه وآغربتاه وآأهلاه، فقيل لها إنك في زمن لا يلبى فيه الملهوف المحروب المكروب وفي زمن لا يجاب فيه الغوث)".

وقد عد الهمداني صعدة من باب كنوز اليمن ودفائنها[٣] من الملعونات فقال: "أما الذي كنت أسمعه من شيوخ الصنعانيين وعلمائهم أن الملعونات

١– قبة الشريفة: المقصود بها قبة الشريفة فاطمة في الساحة الجنوبية لجامع الهادي بصعدة.

٢– وفي مجلة العربي الكويتية العدد ١٨٨ يوليو ١٩٧٤م في استطلاع "صعدة على طريق الانفتاح" جاء وصلنا مع الغروب إلى مشارف صعدة.. إن صعدة وهي وريثة التاريخ الطويل القديم ترقد هادئة تحت سفح تلمص يحيط بها سور كبير متكامل يحجبها عن العالم ويحجب العالم عنها.. وصعدة تكاد أن تكون المدينة العربية الوحيدة التي مازالت تعيش داخل سور قديم متكامل.. وكانت أكثر علماً من زبيد ومعقلاً للعلم والعلماء.

٣– الإكليل: ١٩٤/٨. و ١٣١/٢. و٤٠٤/١.

(نجران) و(صعدة) و(يكلي)" كما اعتبرها من مواضع النياحة على الموتى فقال: "صعدة وخيوان والجوف من مواضع النياحة على الموتى"[١].

وقد ذكر الحريري في مقاماته[٢] صعدة فجاء في (المقامة الصعدية): حكى الحارث بن همام قال صعدت إلى صعدة وأنا ذو شطاط[٣] يحكي الصعدة[٤] واشتداد يبدر بنات صعدة فلما رأيت نضرتها وعينت خضرتها سألت نحارير الرواة عمن تحويه من السراة.. ووصفها بكثرة ودقة وتحري القضاة فقال:

**من ضامه أو ضاره دهره فليقصد القاضي في صعده**
**سماحة أزرى بمن قبله وعدله أتعب من بعده**

وقدر أن بينها وبين صنعاء ستين فرسخاً ويضرب المثل بحسن نسائها.

## مدينة أم ليلى:

مدينة حصينة[٥] على قمة جبل شاهق في منطقة يسنم باقم على بعد ٥٥ كم شمال مدينة صعدة ويمر في أسفل الجبل خط الإسفلت (صعدة – باقم) ويسنم كانت في الجاهلية لبني سعد بن سعد بن خولان، تعد مدينة أم ليلى من أروع المعالم الأثرية والتاريخية في محافظة صعدة وتعكس بحق عظمة اليمنيين الأوائل وعظمة الحضارة اليمنية القديمة. في قمة الجبل الشامخ المنيف بنيت مدينة من أحصن المدن يحيط بها سور حجري ضخم له مدخل واحد ويرجح

---

١- صفة جزيرة العرب: /٣٢١.
٢- المقامات الحريرية: /٤١٤.
٣- ذو شطاط: قال في الهامش أي قوام معتدل:
بدلتني بالشطاط الحنا وكنت كالصعدة تحت السنان
٤- الصعدة: القناة الطويلة شبه بها لأنها تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف.
٥- أم ليلى: لم نجد لها ذكر في صفة جزيرة العرب للهمداني لكنه يعد (دفا) من ضمن الحصون الجاهلية المشهورة في اليمن ويوضح هذا الالتباس قصيدة الشاعر الحارث بن عمرو الخولاني:
دار (بقيوان) لنا كان عزها توارثها نسل الملوك القمائم
و(يسنم) دار العز من دمنتي (دفلها إلى أسفل (المعشار) فرع التهائم
وهذا يعني أن الهمداني ذكر أم ليلى باسم المنطقة (دفا) و(يسنم) جزء منها.

المؤرخون أن في قمة هذا الجبل الشاهق اعتصمت قبائل خولان بن عامر[1] عند غزو (أبرهة الأشرم) مكة في محاولته الشهيرة لهدم ونقل الكعبة قبل الإسلام.

يوجد في مدينة أم ليلى الكثير من المعالم التاريخية والأثرية منها سدود قديمة ومبان كثيرة تؤكد أن هذه المدينة الحصينة قد سكنت في العهدين الحميري والإسلامي بدليل وجود أماكن العبادات التي تحكي الانتقال الديني لليمنيين (معابد ومساجد).

وفي الوجه الحجري لقمة الجبل يوجد واحد من أروع النصوص التاريخية الحميرية المكتوبة بخط المسند والذي يحكي دعوة الوالي الحميري صنعن بن حبشن لأبناء قبائل "الأحنوب" و"يشبمان" لبناء كريفين "سدين" للمياه وقد ترجم النص المؤرخ اليمني الكبير زيد علي عنان رحمه الله وقد اتخذت مدينة أم ليلى ملاذاً حصيناً للإمام الداعي/ علي بن أحمد بن القاسم عند فراره من صعدة من أبناء المهدي صاحب المواهب ومركزاً للثائر الحسن بن يحيى القاسمي الضحياني وعدد من الأئمة والحكام[2].

تقع مدينة أم ليلى على قمة جبل شاهق يحيط بها سور دائري وفي كل جهة من جهاتها نوبة للحراسة وعلى مقربة من الجهة الجنوبية للجبل يوجد أكثر من سد للمياه لازالت بحالة جيدة حيث تقع السدود في جهة مائلة تنحدر إليها مياه الأمطار ويوجد هناك سد تغطيه صخور ملتصقة وتوجد بها آثار بئر منحوت في الصخر يصل إلى وسط السد المغمور والذي يدل على أنها كانت تستخدم كخزان للمياه عند الضرورة أو الجفاف في هذا الجبل. ومع الصعود

---

١- النص كان مكتوباً على بوابة المعبد القديم وقد ذكر ذلك عدد من الموثوق بهم.

٢- الثائر القاسمي: الإمام الهادي الحسن بن يحي القاسمي الضحياني، دعا لنفسه بالإمامة في عهد المتوكل يحيى محمد حميد الدين وسيطر على المناطق الشامية لليمن (لواء صعدة) وجرت بينه وبين الإمام يحيى صراعات وحروب انتهت بتخليه عن الإمامة سنة (١٣٢٤هـ)، تاريخ اليمن الحديث، الاحتلال التركي الأخير، للمؤرخ عبدالله العزب.

أكثر نحو القمة توجد قرابة ثلاثين منزلاً وتوجد مدافن منحوتة في الصخر يصل عمق الواحد أربعة أمتار، كانت تستخدم لحفظ المحاصيل الزراعية من قمح وذرة وشعير وغيره يقدر عددها (٢٧) مدفناً.

أما في القمة فيوجد حصن منيع[١] له أكثر من مدرج من الأحجار الكبيرة وأكثر من باب ونواب للحراسة وتوجد صخرة عظيمة على إحدى البوابات منحوت عليها ما يقارب المتر والنصف من الكتابات الحميرية التي تعود إلى آلاف السنين وقد تعرضت للعبث والطمس في أجزاء منها[٢]. وفي الجهة الشرقية من الحصن بحوالي ١٥٠م قرية كبيرة يظهر في وسطها آثار مسجد كبير[٣] تدل على أن القرية سكنت في العهد الإسلامي وعلى بوابة المسجد لوحة مكتوبة عليها (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

وبداخل المسجد فن معماري بديع يذهل البصر ويشد الأذهان وبقرب المسجد سد وحمامات سباحة رائعة، وفي أقصى الجبل من جهة الشرق وعلى سفحه توجد ثلاثة سدود يخرج الواحد منها إلى الآخر على عمق يتراوح (١٠م) واتساع (٥٠م)، والمعالم التاريخية في أم ليلى تحكي بجلاء عظمة الإنسان اليمني القديم[٤]، كما عبر عن ذلك الأستاذ/ أمين علي الورافي الوكيل المساعد لمحافظة صعدة[٥] الذي زار مدينة أم ليلى وأبدى إعجابه الكبير بآثارها.

---

١- حصن أم ليلى أسماه الهمداني في "صفة جزيرة العرب" بحصن دفا من الحصون اليمنية المشهورة.

٢- يوجد أيضاً لوحة مكتوب عليها بخط المسند في بوابة المعبد ما معناه (أن قبائل خولان بن عامر اعتصمت بهذا الجبل عند غزو أبرهة للكعبة قبل الإسلام).

٣- مسجد أم ليلى: يرجح بنائه في عهد الإمام الناصر أحمد بن (الهادي) يحيى بن الحسين بن القاسم سنة ٣٢٠هـ.

٤- عظمة الإنسان اليمني يحكيها (جبل أم ليلى) استطلاع للمؤلف نشر بصحيفة الميثاق العدد "٤٧٦" بتاريخ: ١٩٩١/١٢/٣٠م.

٥- أمين علي الورافي: من الشخصيات الاجتماعية والوطنية البارزة في محافظة إب وهو أول أمين عام للمجالس المحلية في محافظة إب، تقلد في محافظة صعدة عدد من المناصب وترك أثراً طيباً.

## مدينة تلمص:

جنوب غرب صعدة بـ(١ كم) وهي مدينة صعدة الأولى شيدت في سفح جبل تلمص وامتدت حتى جبل اظفر شرق صعدة الحالية وقد ذكرت هذه المدينة في النقوش القديمة ولم يعد لها وجود باستثناء جبل تلمص وهو حصن عظيم ومعقل جاهلي شهير شامخ يطل على مخلاف صعدة ويسيطر على ما حوله من بنايات متقنة الفن وكانت لملوك حمير ويوجد فيها أساسات مباني حميرية وخمس برك ومآثر أخرى، وقد اتخذ هذا الموقع مركزاً للإمام المتوكل أحمد بن سليمان وبنى به داراً للإمارة كما اتخذه من قبله الإمام الهادي والإمام المنصور وظل موضع تداول بين الأئمة الزيديين حتى القرن العاشر الهجري[١].

قال الشعبي: وكان جبل تلمص حصناً لملوك وأقيال وأذواء حمير لأنه على صعيد صعدة ومخاليفه وممن تحصن به الإمام أحمد بن سليمان[٢] فقد أنشأ به عمارة من الجص والآجر وأحكم طرقه ومناهله وأسس به قصر دار الإمارة ولا تزال من الآثار القديمة برك ومباني قدر المترين من الحجر الوقيص الكبيرة.

وفيها قال الشاعر:

| | |
|---|---|
| تلمص القباب في تلمص | كالبيض من تحت الخلاء |
| فيه نوال مثل ثعبان النص | فحل لديه كل فحل كالخصى |
| شر نوال زايداً لم ينقص | يخلع أكتاف الرجال إن عصا |

١– ذكر بعض المؤرخين أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قد أقام مسجداً في صعدة القديمة (الأولى) تلمص عندما دخل مدينة صعدة ولم يعد له أثر، فقد أصبحت أرضاً مستطيلة لا بناء بها، وكأنها لم تكن، وهذا المسجد بني على مبرك ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم والتي جاء بها معاذ بن جبل ، الإكليل، ج٨/١٩٤.

٢– يشير القاضي حسين الشعبي أن الإمام أحمد بن سليمان في أوائل القرن السادس الهجري دخلها بعشرين ألفاً ودمرها لينهي بذلك آخر أنبائها كمدينة عامرة.

ودونـه الخـدام غـير نكـص يقصون بالأسياف من دون العصى
كم من قتيـل لنـوال مقعـص ومـن جـرع بـدم مغمصـا[1]

وقال الأكوع: "كانت الملوك من حمير وأمرائها الذين يتولـون مخـلاف صعدة والجهة الشمالية ينزلون فيه وممن سكنه في الجاهلية نوال بـن عتيـك مولى سيف بن ذي يزن الحميري وكان يلقب (نازع الأكتاف)، وكان يضـرب به المثل في القسوة، قال الشاعر:

أصبحت توعـدني بـأمر معطـل حتى كـأنك نـازع الأكتـاف
عبد بن ذي يزن بـرأس تلمـص بين الأريك مسـبل الأسـجاف

ومدينة تلمص (صعدة الأولى) ردمت بفعل تقادم الزمان وقد قـامت فـي موقعها قرى وتجمعات جديدة وكثيراً ما يجد أبناء هذه المنـاطق عنـد حفـر الأساسات للمباني الجديدة مباني مطمورة تحتها.

ومن جنوب الحصن[2] وادي (غراز) هو وادٍ خصيـب كثـير الفواكـه والمساقي التي تصله بوادي فروة وآل حجاج والمهاذر من سحار وقـد كـان خراب مدينة صعدة القديمة الأولى (تلمص) في القرن الثـالث الـهجري فـي حرب بين أحفاد الهادي يحيى بن الحسين وأخيه الحسن بن النـاصر ودامـت الحرب (٣٢٥-٣٣٠هـ).

---

١- إلى آخر الأبيات التي وردت في تاريخ القاضي العلامة الزحيف (صعدة الحضـارة والتـاريخ) حديـث للقاضي حسين الشعبي "صحيفة الجمهورية، العـدد ٦٢٠٤ في ١٩٨٦/١٠/٤م أجـرى اللقـاء محمـد الكاضمي.

٢- ذكر الزركلي في كتابه الأعلام: ج١١/٨ أن صاحب الحصن هو يعلي بن عمرو بن سعد الخولاني كـان ممن يحضر مجلس بن يزن وكان يلقب بـ(المغرق الأصغر) تمييزاً عن جده (المغرق الأكبر) عمر بن سعد بـن خولان، الذي تولى إخراج قبيلة شعب حي الخولانية إلى صعيد مصر قبل الإسلام.

## مدينة جماع (يرسم):

مدينة عظيمة في الجاهلية وصفها الهمداني بأنها كورة خولان بن عامر وقد شيدت في قاع صعدة في موقع يقال له يرسم[1] وقد سكنتها قبائل من الكلاع ومن همدان وبني سعد بن سعد ومن باقي بطون خولان وفيها بقية من الأبناء وكانت عامرة في الجاهلية وقد اندثرت كلياً ولم يعد لها أثر، وقامت على إثرها المباني الجديدة و(جماع) هي المدينة التي قامت على أنقاضها مدينة صعدة القديمة ويرسم مسندة دعوتها إلى بني سعد بن سعد وترسمت على مرذي سخيم وهم الكلاع[2].

## مدينة ساقين:

واحدة من أقدم المدن الإسلامية تقع غرب مدينة صعدة بـ(٤٥ كم) وهي من نواحي قضاء خولان بن عامر وكانت ساقين لبني سعد بن سعد وبني شهاب، وظلت فترة طويلة في عهد الأئمة مركز "ناظرة الشام" "مركز محافظة صعدة" حيث كان يطلق على محافظة صعدة (لواء الشام) حتى ما بعد قيام الثورة ١٩٦٢م، وبها الكثير من الآثار الحميرية القديمة والإسلامية منها (حصن المنمار) الجاهلي و(القفل) وشيد فيها السد المشهور بـ(سد ساقين) وكانت مياهه تروي كثيراً من مناطق ساقين وظل باقياً حتى سنة (٢٠٠هـ) عندما هدمه القائد العلوي داعية ابن طباطبا الأمير إبراهيم بن موسى بن جعفر الملقب (الجزار) عندما دخل صعدة وبها كان انطلاق دعوة عدد من الأئمة وفيها مشهد الإمام الداعي/ يحيى بن المحسن بن محفوظ المتوفي سنة ١٤٦هـ. ومقبرة تاريخية قديمة وكان بها (قصر تضراع) في العصر الحميري، يقول الحارث بن عمر الخولاني في ذكره:

---

١- صفة جزيرة العرب/ ١١٥-١١٦. يرسم: ما تزال باسمها حتى اليوم شمال غرب مدينة صعدة بـ"٥ كم".

٢- صفة جزيرة العرب للهمداني/ ٢٢٥، ٣٦٨.

لنا الدار من تضرع باقٍ رسـومها بها كان أولاد الحمـاة الخضـارم

وقد شكلت في حروب آل حميد الدين مـع الإمـام القاسـمي والشـريف الإدريسي مقراً لقائد القوات الإمامية أحمد بن قاسم حميد الدين.

**مدينة حيدان:**

في قلب بلاد خولان بن عامر شيدت مدينة حيدان التاريخية وتنسب إلـى حيدان بن عمرو بن الحاف القضاعي والذي من أبناءه (مهرة بن حيدان) فـي شرق اليمن (بني مجيد) سكان (موزع) وباب المندب. وتعد مدينة حيدان مـن المدن الإسلامية القديمة وقد نشأت على سفح جبل (زُبيد) وهي مدينة عامرة ما تزال حتى الآن بدورها المنفية المبينة من الحجار البيضاء (البلق) ويوجد بـها سوق أسبوعي كبير[١].

وتقع مدينة حيدان في قلب منطقة علمية وفكرية حيث يوجد "مشهد" الإمـام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمـد المطـهر [٥٠٠-٥٦٦] شـمال المدينة بـ(١ كم) وإلى جوار المشهد توجد قرية نشوان بن سـعيد الحمـيري المتوفي سنة "٥٧٣هـ" القاضي المؤرخ، أما من الجهة الجنوبية على مسـافة (١ كم) فتوجد قرية (محنكة) والتي أقام بها البيهقي[٢] وتعتـبر حيـدان لبنـي شهاب بن عاقل من كندة أحلاف الربيعة[٣].

**الملاحيط:**

تسمى "الملاحيط" في التاريخ القديم وهي من قرى خولان بن عامر وكانت بلدة تهامية خربة لكنها أضحت اليوم مدينة وطغى اسـمها وشـهرتها علـى

---

١- سوق أسبوعي يقام في حيدان كل يوم أربعاء.

٢- البيهقي: تاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي، وقد وفد اليمن وأقام بمحكنة حيدان حتى توفي بهـا سنة ٦١٠هـ أما زيد بن الحسن البيهقي الوافد من العراق لزيارة مشهد الهادي فقد توفي بموضع القياس مـن جهة الشقيق تهامة سنة ٥٤٢هـ وغالباً ما يتم الخلط بينهما (التحف شرح الزلف: ٢٣٠).

٣- وتشير بعض المصادر التاريخية إن بني شهاب بن العاقل من ولد الأزمع بن خولان عامر

المديرية التي تتبعها الملاحيط وهي (الظاهر) فيقال مديرية الملاحيط قال الأكوع: لعلها هي التي تسمى في التاريخ "المشاحيط" لحادثة تاريخية وهي أن علي بن الفضل لما غزا مدينة زبيد سنة ٢٩٣هـ واستباحها وسبي منها ٤٠٠ عذراء ورام عسكرة استصفاء السبايا وسوقها إلى المذيخرة[١] قال لجنوده وهم في الملاحيط "إن نساء الحصيب فتنة فاذبحوهن فإنهن يشغلنكم عن الجهاد" فذبحوهن جميعاً في ساعة واحدة فسميت المدينة المشاحيط ونجزم أن الملاحيط هي نفسها المشاحيط[٢] وهي اليوم ملتقى وسوق تجاري[٣] لأبنا خيولان بن عامر وبها حركة تجارية مزدهرة لاتصالها ببعض مناطق جيزان المجاورة كـ"الخوبه" ويمر بها اليوم طريق اسفلتي من حرض إلى صعدة بطول (٢١٠ كم).

## مدينة ضحيان:

كانت قرية يسكنها فرع من السادة آل المؤيد[٤] ثم حضت في أول القرن الثالث عشر الهجري بهجرة القاضي العلامة شيخ الإسلام عبدالله بن علي الغالبي وهناك أسسها مع زميله وتلميذه السيد العلامة عبدالله بن حسين العنثري فاتسع نطاقها وعمر جامعها وأتاها الطلاب من كل أصقاع لواء الشام من

---

١- المذيخرة: في العدين وكانت عاصمة علي بن الفضل القرمطي ومركز مخلاف جعفر في القرن الثالث الهجري.

٢- صفة جزيرة العرب ١٩٩-١٣٢ الهامش يقال أن التسمية لها قديم قبل وصول علي بن الفضل إليها، وأصل التسمية الملاحيط ومعناها أن الملاء يحيطون بها إحاطة بالجيوش في موقعة غير معروفة، ويقول المؤرخ محمد حسن الفرح أن عدد سبايا علي بن الفضل الحميري ٤٠٠ امرأة من نساء الحصيب وأنه أخلى سبيلهن في الملاحيط ولم يذبحهن، /دراسة تاريخية لعهد الدعوة اليمنية.

٣- سوق تجاري: الملاحيظ سوق تجاري ذات حركة تجارية مزدهرة يومياً ويقام بها سوق أسبوعي كبير كل أربعاء وتفد إليه السلع التجارية والمنتجات الزراعية من كل المناطق المجاورة وهو مقسم إلى أسواق، سوق الماشية، سوق الحبوب، وسوق الملابس، والأثاث، وغيره.

٤- تأسست مدينة ضحيان في القرن التاسع الهجري وهي فرع من هجرة فلله هجرة الإمام علي بن المؤيد بن جبريل بن أحمد بن يحيى بن يحيى رحمهم الله جميعاً وأغلب سكانها من أولاد الإمام المذكور ومن بيوت العلم فيها بيت العنتري بيت القاسمي بيت العجري بيت الضحياني بيت الصعدي بيت آل إسماعيل بيت الحوثي بيت الغالبي بيت فايع بيت آل شمس الدين بيت آل الحمران بيت آل صلاح بن أحمد ذكر لي ذلك السيد العلامة (محمد بن أحمد الهادي عضو جمعية العلماء) أبقاه الله.

جماعة وخولان الكبرى ورازح وسحار حتى من مدينة صعدة عاصمة اللواء وأتاها الطلاب أيضاً من نواحي متعددة كـ"فيفاء وبني مالك ومنبه العر" ومن ضمد ومن حوث أيضاً وقد استوطنها السيد العلامة الإمام حسين بن محمد بن زيد في أول القرن الرابع عشر الهجري لأن شيخ الإسلام أثر بأولاد من أمثلة الفضل والعلم كالعلامة إبراهيم بن عبدالله وشيخ الإسلام محمد بن عبدالله وفي خلال القرنين كانت هذه المدينة وجامعها الشهير عبارة عن جامعة إسلامية يدرس فيها كل الفنون من علوم الكتاب والسنة ومن ضحيان تخرج رجال الإصلاح إلى النواحي والمدن كالعلامة المجتهد الذي سكن مشهد حيدان عبدالله بن علي العجري، وتم على يديه إصلاح كثير من أعلام خولان وكذلك العلامة عبدالرحمن بن عبدالله الغالبي الذي سكن قلعة غمار برازح ومن علماء هجرة فلله الأعلام من آل عدلان وآل شايم وآل حورية ومنهم العلامة المجتهد الكبير محمد بن إبراهيم حورية الذي امتحن بالسجن في صنعاء عشرات السنين لأنه كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[1] ويتعرض وينتقد كل باغ وظالم فجوزي بأخذه من جامع الإمام الهادي حيث يبث وينشر العلم الشريف إلى معتقله في قصر غمدان بصنعاء وعلى هذا فقس. في كل بلدة ولم وتزل ضحيان مشكاة علم يستصبح منها في هذه المدة التي ذكرناها ثم في أواخر القرن الرابع عشر أصيبت كغيرها من الهجرات بمد وجزر لسوء الحالة وازدحام السكان وكانت تلك الفترة فترة ركود في المدارس العلمية بصعدة وغيرها من المدن كالنظير وحيدان وهنا نشيد بالحالة الحاضرة فالعلم اتسعت رحابه وكانت الكتاتيب المنتشرة في النواحي والعزل تشع بنور العلم.

ومن هذه المدارس تخرج الكثير من العلماء وقد نشرت المطابع من تأليف علماء ضحيان ما يقر الخاطر ويسر الناضر كتخريج العلامة شيخ الإسلام الحسن بن الحسين الحوثي على كتاب الشافي للإمام عبدالله بن حمزة والفتاوى

---

١ – من أسباب سجن ابن حورية ترشيحه للإمامة بدلاً عن الإمام يحيى إلى جانب اثنان هما أحمد الوريث وعلي حمود شرف الدين وسيتم الشرح في باب التراجم "الباب الثامن".

للعلامة الكبير المعاصر علي بن محمد العجري وما ألفه أيضاً العلامة بدر الدين بن أمير الدين الحوثي وغيرها وكلها لم تخرج عن الكتاب والسنة والفقه الإسلامي فهي خلاصة وصلاح وليس فيها ما يثير حقداً أو شق عصا ولا حزبية سياسية[1].

## مدينة جاوي:

مدينة قديمة جداً في بلاد جماعة بين منبه ومجز لم يتبق منها سوى اسمها فقد طمرت كلياً وقامت عليها مباني حديثة وموقعها في سهل واسع وسط الجبال المنيفة الشاهقة يؤكد أنها كانت موقع مدينة قديمة كما أن على الجبال المجاورة للموقع مباني صخرية موغلة في القدم أشبه بالمنارات إلا أنها أقدم منها على قمم حصينة جداً كما هو الحال في جبل شوذان وقهر منبه وقد ورد اسم مدينة (جاوي) في الإكليل[2] من المدن المحرزة في ذكر كنوز اليمن ودفائنها..

## حسناء رازح (مدينة النظير):

مدينة النظير[3] من أهم مدن القاطع الغربي لصعدة تقع في أحضان جبل رازح الأشم المطل على مناطق جيزان والسهول التهامية، شيدت في القرن الحادي عشر الهجري وهي مدينة كثيفة السكان بين شعاره وبركان تسمى (النظير) الناظرة لجمالها المفرط ومحاسنها الفريدة وقد نشأت مدينة النظير على المدرجات الجبلية الخضراء لتضفي بمبانيها البيضاء من الحجر البلق روعة تأسر الناظر.

---

١- مختصر من حديث للقاضي العلامة "محسن أحمد أبو طالب رحمه الله".

٢- الإكليل: ج٨/

٣- مدينة النظير: شيدت في القرن الحادي عشر الهجري أسفل حصن الدامغ، وكانت تسمى مدينة الحصين وقد ذكر المقحفي هذه المدينة ولم يحددها وذكر النظير بأنها جبل وبلدة في رازح في التباس واضح وعدم معرفته بالمناطق وربما تكون الحصين في بلاد جيزان والالتباس قائم لتقارب المسميات بين (الدافع) و(الدامغ).

ومن قمة التباب الجبلية المتناثرة في أحضان الجبل الأشم (رازح) تبدو مدينة النظير فاتنة المدن الشمالية وحسناء رازح في ثوبها المخملي كعروسة امتدت على أرض سندسية خضراء فهذه المدينة شغلت عقول الأجيال بسحرها الفاتن تغنى بها الشعراء والأدباء ونسجوا حولها روايات طويلة تشبه ألف ليلة وليله، واستقر بها عشاق الطبيعة والجمال تستهويها النفوس ويأنس فيها الموحش وكثيراً ممن زاروها عبر قرون أطالوا الجلوس فغدت مدينة عظيمة العمران كثيرة السكان تقارب صعدة في عدد سكانها ومن أسرها العريقة "آل الفرح وآل أبو طالب وآل الطير" وللوالد المؤرخ القاضي حسين عيضه الشعبي قصيدته المشهورة قال فيها:

زرنا النظير الناظره ... ما مثلها في القاهره
كلا ولا في أنقره ... سبحان كاسيها الحلل
من سندس وزمرد ... من لؤلؤ وزبرجد
من فضة من عسجد ... حسناء يرقبها الأمل
حسناء تنادي للفلاح ... الفجر قد أسفر ولاح
للعاملين على الصلاح ... حي على خير العمل
هيا رجاجيل البلاد ... وضعوا السلاح فلا جلاد
إلا تكاتف واتحاد ... من دب في الدرب وصل
هبوا رجاجيل الكمال ... لا تنفع الخطب الطوال
فالفعل خير من المقال ... إلا إذا قل ودل
واعيبتاه من ذا الجبل ... راح اقتصاده للجمل[1]
والشرع قد ذم الكسل ... ودعا لتوحيد العمل

١- إشارة إلى زراعة القات وعدم استفادة الناس من هذه النبتة.

ثم الصلاة على الرسول وآله وبني البتول
وصحبته خير الأزل من للهديه امتثل

ويقول: النظير مدينة مشهورة تقع في قلب رازح بن خولان عامر وأهلها من أحسن الناس أخلاقاً وكرماً يقصدها العلماء والأدباء وجبل رازح يطل على تهامة والبحر الأحمر وهو جبل تشد إليه الرحال وتغشاه السحب ويكسوه الثوب القشيب وما أحوجه إلى بناء السدود تلك هي النظير جوهرة السفوح الغربية التي تغنى بها الشعراء وقالوا عنها إنها حسناء يرقبها الأمل.

**مدينة رحبان:**

مدينة عامرة بين تلمص وجبل ظفار وصعدة في أحد مواقع مدينة صعدة الأولى (تلمص) وهي مدينة إسلامية ذات دوڑ كثيرة قديمة تعد من الهجر اليمنية القديمة وكان يطلق عليها هجرة رحبان وتتبع إدارياً مديرية صعدة وتتميز رحبان بطابعها المعماري القديم ودورها الطينية العالية المتصلة ببعضها البعض وتشكل أحياء وحارات محددة المعالم (نموذج مدينة صعدة) وبرحبان المزارع الرحبة الواسعة ذات الأسوار الطينية المتوسطة الارتفاع التي يتدلى منها حبات الرمان والعنب.

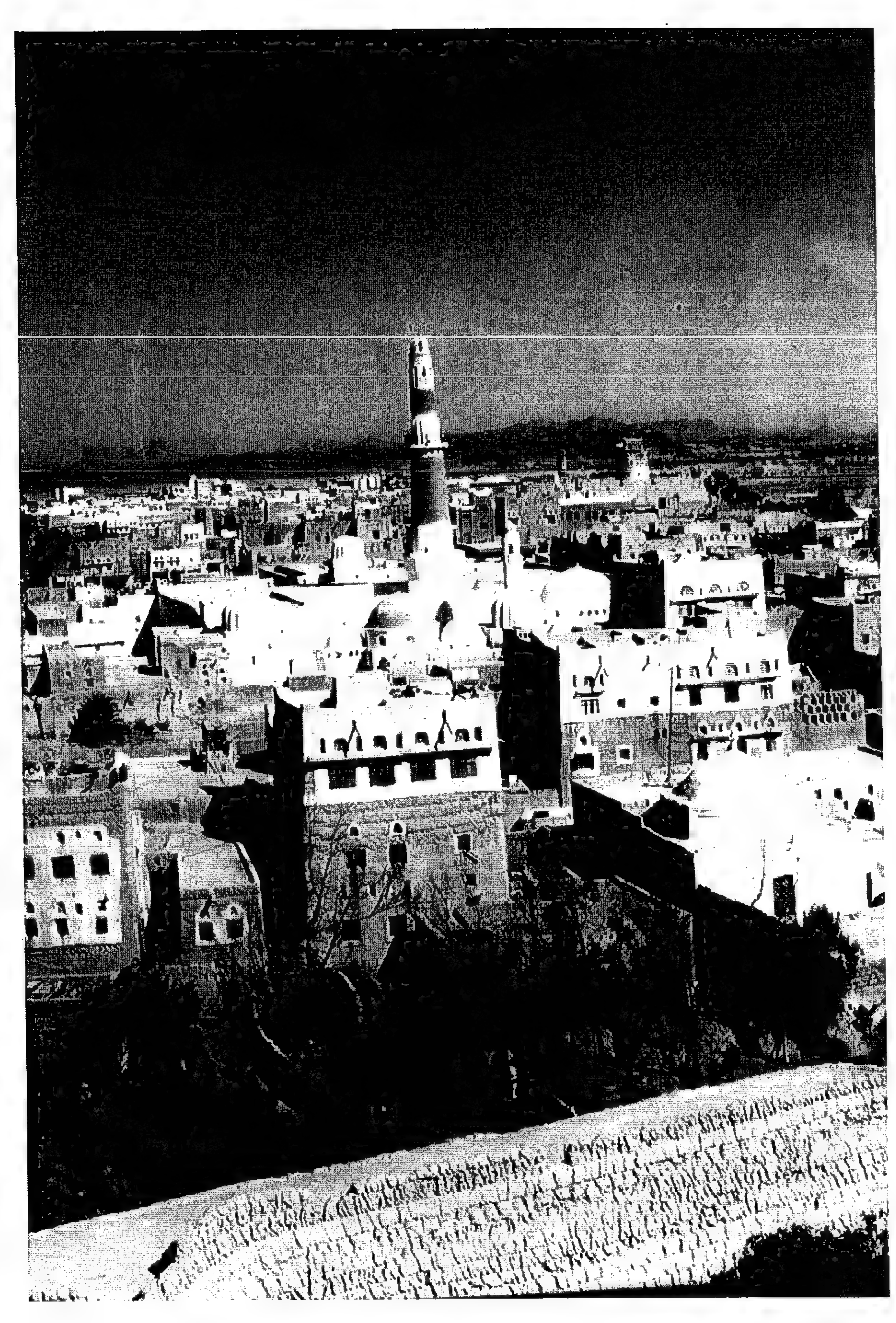
ورحبان مدينة آهلة بالسكان تزخر بعدد من الأسر العريقة بالعلم والرئاسة والقضاء كـ"آل حابس" فرع من آل الدواري و"آل الهاشمي" السادة الفضلاء من أحفاد الإمام الناصر الحسن بن داود الذي أسره الأتراك في القرن العاشر الهجري وتم إرساله إلى القسطنطينية مع أولاد المطهر بن شرف الدين وفي رحبان كان اللقاء بين الإمام يحيى والثائر حسن بن يحيى القاسمي سنة ١٣٢٨هـ للصلح(١).

---

١ – لم يتم هذا الصلح لامتناع القاسمي عن الحضور والمفاوضة حسب ما ذكر العزب في تاريخ اليمن الحديث "العصر الأخير للاحتلال التركي"/ ٤٤-٤٥.

وقد أنجبت رحبان عدداً من العلماء العظام والقضاة الأعلام أمثال القاضي الشهير أحمد بن يحيى الحابس وأخيه حسن بن يحيى الحابس في القرن الحادي عشر الهجري والعلامة أحمد بن إبراهيم الهاشمي وغيرهم الكثير، قال الحجري في "مجموع بلدان اليمن وقبائلها"[1] "يسكن رحبان طائفة من السادة آل القاسم بن محمد من ولد علي بن أحمد "أبو طالب" بن الإمام القاسم، ومن الفقهاء "آل المتميز" و"آل الحشحوش" و"آل مشحم".

١- مجموع بلدان اليمن وقبائلها للقاضي الحجري:/ ٣٥٩.



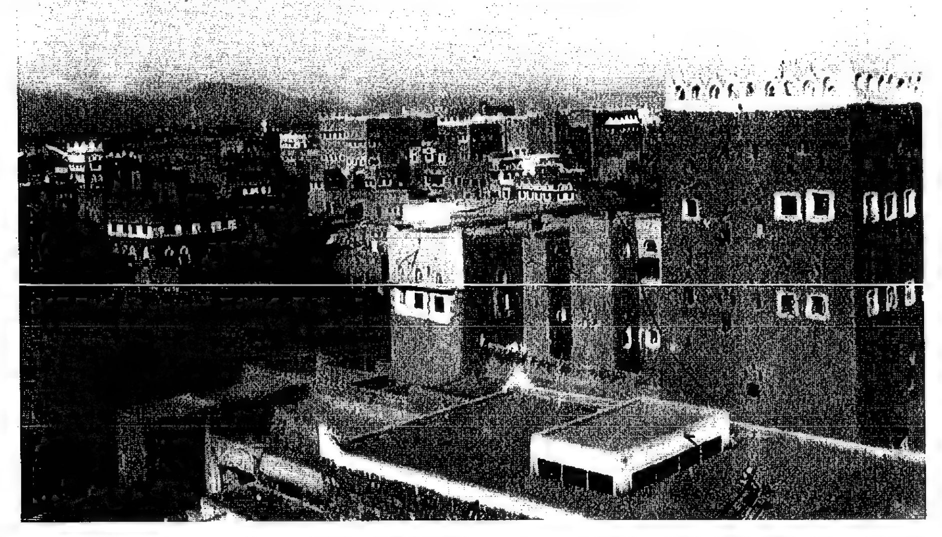
صعدة مدينة مازالت تحتفظ بأصالتها وداخل سور متكامل



مدينة أم ليلى الاثرية - آثار ومعالم متعددة



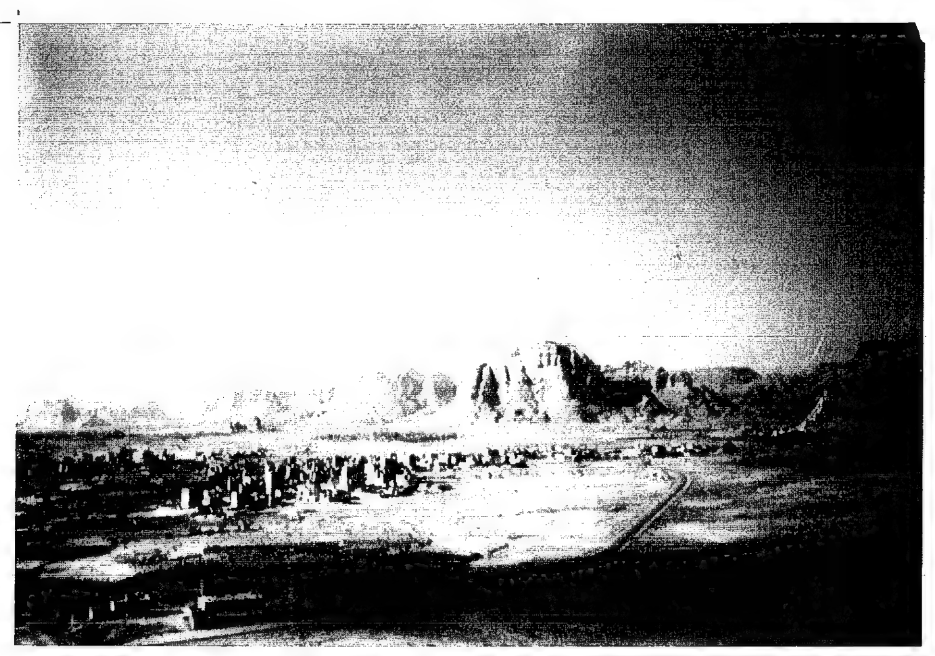
مدافن حجرية قديمة في مدينة ام ليلى الأثرية



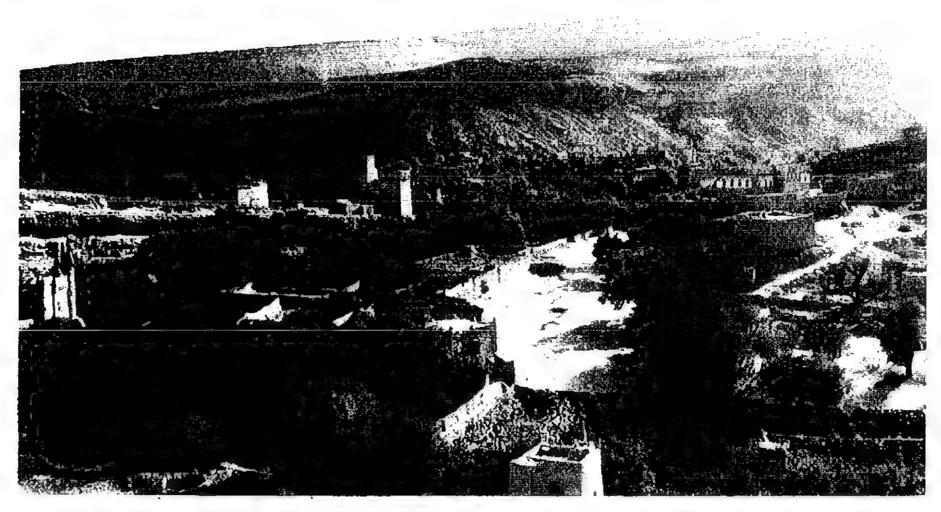
مدينة صعدة تناغم في البناء واصالة في العمران



مدينة صعدة التاريخية واحدة من اقدم المدن العربية



مدينة باقم واحدة من الهجر القديمة



هنا قامت مدينة تلمص (صعدة الاولى) قبل الميلاد

# الفصل الثاني

# المساجد القديمة

ظلت صعدة على مدى أكثر من عشرة قرون كاملة قلعة الزيدية في اليمن وفي ظل الازدهار الديني والفكري وبروز عشرات الأئمة العظام والعلماء الأعلام الذين حرصوا على إقامة وتشييد المساجد[١] باعتبارها دوراً للعبادة ومدارس علمية لتدريس الفكر الزيدي ومختلف العلوم[٢]، خلفت تلك الفترة الزمنية عشرات المساجد التاريخية المتناثرة في مختلف المناطق والتي يجل حصرها حيث يقدر عدد المساجد التاريخية في مدينة صعدة التاريخية لوحدها قرابة ٢٧ مسجد تاريخي و٥ مساجد للنساء وتزخر مناطق خولان عامر بعدد كبير من المساجد التاريخية القديمة[٣] وفي هذا الجانب نتناول عدد من أهم المساجد التاريخية القديمة في محافظة صعدة.

## مسجد الهادي

### أقدم جامعة إسلامية في اليمن

يكتسب جامع الهادي أهمية كبيرة تاريخياً وعقائدياً وفكرياً باعتباره من أعظم المساجد التاريخية في صعدة وكواحد من أهم وأقدم المساجد التاريخية

١- كثير من المساجد التاريخية القديمة في صعدة أقيمت إلى جوار معابد أو على أنقاضها كما هو الحال في مناطق أم ليلى بيسنم وفي عرو ساقين وهي بذلك تحكي الهوية الإسلامية المبكرة لليمنيين في صعدة وتوضح وبجلاء مراحل الانتقال العقائدي لليمنيين.

٢- مثلت المساجد أيضاً دور للعلم فكانت مدارس علمية أيضاً وفي مقدمتها مسجد الهادي أقدم جامعة إسلامية في اليمن.

٣- أقيمت أيضاً مساجد للنساء في الأحياء داخل المدن كصعدة ورحبان.

في اليمن إذ مثل على مدى أكثر من أحد عشر قرناً من الزمن جامعة علمية ومنارة إشعاع فكري وديني وثقافي وأسهم في تخريج عشرات الأئمة العظام الذين حكموا اليمن قروناً طويلة ومئات العلماء والمؤرخين والمفكرين والأدباء والقضاة الأعلام الذين تعدت شهرتهم اليمن إلى العالم الإسلامي أمثال المؤرخ الكبير الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني لسان اليمن المتوفي سنة ٣٤٤هـ صاحب التصانيف الشهيرة والمؤلفات الكثيرة في مقدمتها "الإكليل" بأجزائه العشرة وكتاب "صفة جزيرة العرب" والمؤرخ القاضي الإمام نشوان بن سعيد الحميري ٥٧٣هـ مؤلف "شمس العلوم" أول موسوعة في اللغة وأول مؤرخ يمني دون التاريخ اليمني القديم في كتابه "السيرة الجامعة في أخبار الملوك التبابعة" وسلطان الزاهدين قطب اليمن إبراهيم الكينعي ٧٩٣هـ، والقاضي العلامة عبدالله بن الحسن الدواري سلطان العلماء في القرن الثامن الهجري ٨٠٠هـ، واللغوي الشهير محمد بن حمزة بن مظفر ٧٩٦هـ، والقاضي جعفر بن عبدالسلام فقيه الزيدية في عصره ٥٧٦هـ، والقاضي العلامة الشاعر محمد بن يحيى بهران الصعدي ٩٥٧هـ، والعلامة عطية بن محيي الدين النجراني ٦٦٥هـ، والقاضي الفلكي محمد بن احمد بن جار الله مشحم ١١٨١هـ، والقاضي الحسن بن أحمد الجلال ١٠١٣هـ، والأمير الشاعر الإمام المنصور عبدالله بن حمزة ٦١٤هـ، والإمام يحيى بن حمزة ٧٩٤هـ، والإمام المتوكل أحمد بن سليمان ٥٦٦هـ، والإمام محمد بن علي الغرباني ١١٢٦هـ، والمنصور بالله القاسم بن محمد بن علي ١٠٢٩هـ، والإمام المهدي علي بن محمد بن مفضل بن حجاج ٧٧٣هـ.

ومن العلماء الأفذاذ محمد بن علي الزحيف ٩١٦هـ، والقاضي أحمد بن يحيى حابس أشهر فقهاء عصره ١٠٦١هـ، وطبري اليمن إبراهيم بن عبدالله الغالبي ١٣٧٢هـ، والقاضي أحمد بن يحيى سالم الذويد ١٠٢٩هـ، والشاعر الأديب محمد بن عبدالله الهبي ٩٨٩هـ، والشاعر موسى يحيى بهران ٩٣٣هـ، والعلامة المؤرخ محمد إبراهيم الوزير والعلامة الهادي الوزير

والفقيه محمد بن معرف ٦٥٩هـ، وإسحاق بن أحمد عبدالباعث ٥٥٥هـ، والعلامة الحسين بن أحمد المؤيدي ٧٥٧هـ، ويحيى بن أحمد بن مظفر ٨٧٥هـ، والعلامة الإمام الشاعر الثائر محمد بن إبراهيم المؤيدي "بن حورية" ١٣٣١هـ، والعلامة المجتهد المصلح علي بن محمد العجري ١٤٠٧هـ، والعلامة الحجة مجد الدين بن محمد المنصور المؤيدي والعلامة المجتهد بدر الدين الحوثي، وغيرهم من الأئمة العظام والعلماء والمؤرخين والمفكرين الأعلام. ومن هذا الجامع التاريخي انطلقت الدعوة الزيدية والفكر الزيدي إلى عموم مناطق اليمن.

**فنون العمارة الإسلامية في مسجد الهادي:**

يمثل مسجد الهادي "الجامع الكبير بصعدة" في شكله الراهن خلاصة الفنون المعمارية الإسلامية ويشكل آية من آيات البناء وشاهداً على رونق وروعة العمارة الإسلامية في اليمن خلال سبعة قرون من الزمن (ق٣-١٠هـ) إنه إبداع متجدد لا ينال منه التقادم ولا يسلب جماله وروعته حداثة وتطور العمارة وإمكانيات البناء العصرية.

يأخذ مسجد الهادي "الجامع الكبير بصعدة" مساحة واسعة من الأرض بني عليها المسجد بتوسيعاته المختلفة ليشكل مربعاً في وسطه "شمسية" صوح واسع من الحجر "الجرش" وهو نوع من الحجر الرملي الخشن في وسطه مئذنة عالية الارتفاع بطول ٣٧ متر مميزة الشكل جميلة المنظر فريدة البناء وبداخلها درج أو سلم حجرية من أسفلها حتى أعلى المئذنة وفي جنوب المسجد صوح واسع به عدد من الغرف المتجاورة المقببة تسمى "مشاهد"(مفردها مشهد) بها ضريح الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي ٢٩٨هـ، وأبنائه الأئمة الناصر والمرتضى وأخيه في توابيت خشبية ويوجد في المشاهد الباقية أضرحة عدد من الأئمة والعلماء والكبار أمثال الإمام المهدي علي بن محمد بن المفضل "في القرن الثامن الهجري وأحمد بن القاسم "الملقب أبو طالب" في

القرن الحادي عشر، وغيرهم. وعلى الأضرحة ألواح حجرية دونت عليها أسماء أصحاب الأضرحة ونبذة عن حياتهم وفضلهم وأعمالهم الجليلة وتاريخ ميلادهم ووفاتهم[١].

ويعد ضريح الإمام الهادي مزاراً للناس على مدى قرون مضت خصوصاً بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع يتم فيه قراءة الفاتحة والدعاء له ولأبنائه الأئمة وعلى طول امتداد المسجد المربع الشكل الأعمدة الحجرية الصلدة التي تزين الجامع وتمنحه القدرة على مقاومة السقوف الخشبية وحمايتها من السقوط ويمتلي الجامع من داخله بالنقوش والزخارف والكتابات على طول الجدران الداخلية في المقدمة يطلق عليه "حزام الجامع" أبدع ما فيه الكتابات المزخرفة في المقدمة التي أقامها الأمير شمس الدين بن شرف الدين في القرن العاشر الهجري أرخت هذه الكتابات تاريخ التوسعة الكبرى لمقدمة الجامع المسماة "ذات النورين" ويوجد بالجامع ثلاثة محاريب الأول في "المقدمة"[٢] والاثنان الآخران في المسجد الأصلي[٣] "المؤخرة" وفي الجانب الجنوبي، توجد عدد من القبب الجميلة الأخاذة المتفاوتة الشكل والحجم على غرر ما هو موجود في جامع البكيرية بصنعاء.

لقد جمع الجامع الهادي بصعدة في شكله العام دقة تخطيط الجامع الكبير بصنعاء مضيفاً إليه روعة وجمال وإبداع العمارة في جامع البكيرية. ليشكل بذلك تحفة فنية وآية في الروعة والفن يتناسب مع أهميته ومكانته ودوره الفكري خلال قرون عديدة من تاريخ اليمن.

---

١- هذه المعلومات مدونة على الألواح وفي التوابيت الخشبية وجدران القبب، وسيتم الحديث عنها في موضع آخر.

٢- في المقدمة كان يوجد باب أمامي جوار المحراب يطلق عليه "باب الأئمة" يلجه الأئمة المتعاقبين إلى الجامع عند الصلاة.

٣- المحراب الأول يعرف "محراب الإمام الهادي" والثاني أقامه ولده "الناصر" على مقربة منه فأضحى للمؤخر محرابين.

## مراحل بناء الجامع:

كانت بداية تشييد هذا المسجد التاريخي المبارك في سنة (٢٨٤هـ) على يد الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الذي شيد مسجده المعروف بـ"مسجد النور" كما أسماه الهادي في "المؤخرة" والذي يحمل اسم مسجد الهادي ويشكل الجزء الجنوبي للجامع بصفته الحالية وهو مسجد مستطيل الشكل من الشرق إلى الغرب في مساحة (٤٥ متر طولاً و١٦ متر عرضاً) وله محرابان وخمسة أبواب جنوبية باتجاه المشاهد، وقد أقام الهادي صومعة للمسجد ما تزال، إلا أنه تم بناء المئذنة الحالية على يد القاضي العلامة عبدالله بن الحسن الدواري في عهد الإمام المهدي علي بن محمد بن علي بن منصور من سلالة الناصر بن الهادي إلى الحق بعهد منه كما أنه عهدا إليه توسعه وإقامة القباب على أضرحة أجداده سنة (٧٥١-٧٥٣هـ)[1]، والإمام المهدي من أئمة الزيدية في اليمن ولد في هجرة من قرى "الهان" وكانت دعوته سنة ٧٥٠هـ في مدينة "ثلا" وبويع له بعد وفاة المؤيد بالله يحيى بن حمزة فافتتح صنعاء واستولى على صعدة وذمار وقاتل الباطنية وخرب قراهم، وكانت القوافل تقضي الشهر والشهرين بين ظفار وصنعاء، فأمن الطرق وأزال سبع عشر إمارة مستقلة. أصيب بالفالج سنة ٧٧٢هـ ومات بذمار بعد عام ونقل إلى صعدة[2] ودفن في المشهد الثاني في الجامع الهادي وقد أقام العلامة الدواري بأمر الإمام المهدي المداح والبئر القديمة. ومئذنة الهادي واحدة من أجمل وأبدع المآذن القديمة في اليمن ويكسبها أهمية طابعها المعماري المتميز وشكلها العام المتفرد عن غيرها من أقدم المآذن في اليمن.

---

١- التحف شرح الزلف: للسيد العلامة مجد الدين محمد المؤيدي.
٢- كتيب عن جامع الهادي للأستاذ عبدالله حمود العزي.

**التوسيعات (المقدمة):**

أما مقدمة جامع الهادي الذي يبلغ (٤٥ متر طولاً ١٨ عرضاً) فيوجد به (٧٢) دعامة و(٩٩) عقداً وبه محراب في غاية الروعة والزخرفة في الوسط ويرتبط بالمقدمة الجناحان الشرقي والغربي طول كل جناح (٣٣ متر) وعرضه (١٠ متر) وبينهما فاصل شمسي وقد شيد مقدمة الجامع الأمير شمس الدين بن شرف الدين "يحيى" بن شمس الدين في منتصف القرن العاشر الهجري ٩٤٧هـ، وعلى طول امتداد جدار مقدمة الجامع دوِّن بخط كوفي جميل تاريخ بناء هذه المقدمة المسماة "بذي النورين" إلى جانب قصيدة تهنئة وشكر من والده الإمام شرف الدين بإكمال تشييد الجامع وقد نقشت القصيدة على جدار الجامع.

**( القصيدة )**

| | |
|---|---|
| الحمد لله تم السؤل والأمل | بعون ربي له الإخلاص والعمل |
| تقبل الله يا شمس الهدى حرما | عمرته فيه نور اللطف مشتمل |
| بسوح جدك هادي القوم سيدهم | أبو الأئمة والصمصامة البطل |
| وسوح أولاده سفن النجاة ومن | بهديهم وضحت للأمة السبل |
| القائمون بحق الله جل ولم | يردهم عنه لا سهل ولا جبل |
| السالكون إلى العليا مسالكها | حتى ارتقوا منزلاً ما دونه زحل |
| ودوخوا الظلم في الآفاق واعتضدوا | به سمر القنا الخطي واعتقلوا |
| غدوا وراحوا لما يرضي الإله به | فآثروه وحلوا فيه وارتحلوا |
| واستسهلوا كل صعب في رضاه ولم | يعيقهم فيه لا وهن ولا وكل |
| هم بايعوا الله بالأرواح لن يجدوا | لذيذ نوما غداً أرباح ما فعلوا |
| وعاهدوه على بذل النفوس له | إذ حوطوا بحكيم الذكر فامتثلوا |

أولئك القوم من يقصدهموا سفهاً ... فحظه الخسر والمحدود والفشل
وقد قفونا بحمد الله إثر هموا ... لا أهل فل ولا ميل ولا ملل
قمنا بنية صدق والإله لنا ... عوناً عليه تعالى نحن نتكل
به استعنا على الخصم اللدود فلم ... يسغ له العذب لا قمنا ولا انتهل
ولا اجتنحنا إلى من لم يلم بنا ... كلا ولا ردنا عن خصمنا الوجل
لنحن خير سرات المرسلين بنا ... يُستنزلَ القطر أحياناً فينهمل
يا رب يارب يا من لا شريك له ... إليك وحدك يا رباه نبتهل
في أن تكون لنا عوناً وكل فتى ... إن لم تكن عونه لم تغنه الحيل
يا رب زدنا فقد أوليتنا منحاً ... وعن على ما به التفضيل والكمل
وجاز عبدك شمس الدين أن له ... مناقباً عجزت عن شاؤها الأول
أحيا معالم هذا الدين وانفتحت ... له البسيطة والخطت له القلل
كذاك من صلحت في الناس سيرته ... طاب سريرته وأتاني الأجل
جازاك ربك يا شمس الهدى فلقد ... أضحى بمشهد يحيى يضرب المثل
عمرته قاصداً لله محتسباً ... ولم تزل بمراض الله تحتفل
فتم ذلك دون العام تقدمه ... من الزمان سنون قبله أول
تسع المائين وسبع الأربعين وفا[1] ... من هجرة المصطفى بالعدل ينفصل
وكان عزمك يابن الشم في رجب ... على جهاد من استهواهم الزلل
في ثامن التسع بعد الأربعين فوا ... فا صعدة الشام مثل العارض الهطل
غدت على ساكنيها منك عادية ... هم عليك بميمون الثنا زجل
أكرم بها من إذا كنت الجدير بها ... إن لهم وإلى الآفاق هم نقلوا

---

١- البيت يؤرخ لعام بناء المقدمة (ذا النورين) تمام سنة ٩٤٧هـ.

وحبذا الشأن من شأن لـــه ســبقت سبقاً أمـــن حيلـــة بـــالله متصــــل
حليت صعدة أبهى حلـــت وقعـــت في الجد تهدي إليك الحلي والحلـــل
فليهنــــها فلقـــد أســـكنتها شـــرفاً لمثله تعلـــم الأخبـــار مـــا عملـــوا
قررت عين العـــدا والمؤمنـــين بهـــا حتى بكل دعـــاء خـــالص بذلـــوا
وليهن جيران يحيى ما بـــه انفـــردوا من نعمة فبها لاشك قـــد فضلـــوا
لازال سعيك مشكوراً ولا برحـــت من فيض كفيك تجد الأنف والذئـــل[1]

وقد أقام الإمام شمس الدين بن شرف الدين المنازل الغربية للجامع والتــي تحولت إلى محكمة شرعية في عهد الدولة القاسمية ولا يزال الجامع حتى اليوم معموراً بالعباد والزهاد وطلاب العلم وتقام به كل الصلوات بما فيها الجمعـــة والعيدان ومدرسة جامعة لعلوم الدين والفقه والتاريخ والفكر وهو جامع مقـدس عند الزيدية.

## مشاهد جامع الهادي

### قبة الإمام الهادي يحيى بن الحسين

تقع قبة الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي المتوفي ٢٩٨هـ فـــي قلب الصرح الخلفي من الجامع الكبير، وبهذه القبة مشهد الإمام الهادي وعليـــه تابوت من الخشب المزخرف النفيس ولوح كبير بداخلـــه، وللتـــابوت فتحـــات علوية ويعد هذا المشهد مشهداً مزاراً يتوافد إليه العلماء والفضلاء من الزيديـــة في عموم اليمن لمكانة الإمام الهادي في نفوس الزيدية وباعتباره الإمام المجدد في القرن الثالث الهجري ومؤسس الدولة الزيدية في اليمن وإلى جواره مشاهد

---

١- وقد نقلت هذه القصيدة من حزام جامع الهادي من "المقدمة" التي بناها الإمام شمس الدين بـــن شـــرف الدين سنة ٩٤٧هـ، وكان ناقل هذه القصيدة الأخ/ أحمد المتوكل (١٩٨٦م - ١٤٠٧هـ) وقدمها لنـــا الأخوان السيد العلامة أحمد بن قاسم المداني والسيد الأديب أحمد عبدالرحمن العزي والقصيدة تؤرخ سنة بناء الجامع وتحكي مآثر الأئمة السادة آل شرف الدين رحمهم الله تعالى.

أولاده الإمام الناصر أحمد بن يحيى ٣٢٥هـ، والإمام المرتضى محمد بن يحيى ٣١٠هـ، والإمام المختار يحيى بن أحمد ٣٦٦هـ، وهذه المشاهد مزارات مشهورة.

وقد شيدت قبة الهادي على يد الإمام الداعي/ علي بن أحمد بن القاسم سنة ١١٠٨هـ حسب ما تحكيه النصوص المكتوبة في القبة والتي جاء فيها (هذه القبة بنيت في "١١٠٨هـ" بأمر مولانا المتوكل على الله علي بن أحمد بن القاسم حفظه الله) وأبيات تؤرخ بناءها، تقول:

| | |
|---|---|
| شمس الضحى علت عليك بفضله | أنوارها كل نور |
| من جاءنا بالذكر من فضل ربه | يرجز برجز البحور |
| صلوات ربي ثم تسليمه | تبقى على الهادي وتفنى العصور |
| قبته قد زيد من بنيانها | لم تزل أنوارها لا تغور |
| زيادة قد جاء تاريخها | (الا إلى الله تصير الأمور)[١] |

وكتب على الجدار الداخلي للقبة على مشهد الإمام الهادي يحيى بن الحسين:

| | |
|---|---|
| إذا شاهدت أنت ضريح يحيى | ملكت الخافقين بلا علامه |
| ويحيى وسيلتي في كل أمري | يئم بنا إلى يوم القيامه |

وفي هذه القبة أيضاً مشهد الإمام المتوكل على الله/ علي أحمد بن القاسم [١٠٤٠-١١٢١هـ] وهو باني القبة وعليه تابوت جميل من الخشب المزخرف وبه أبيات منقوبة في التابوت العنبرود تقول:

| | |
|---|---|
| هذا الضريح لذي المجد الصريح | وذا الوجه الصبيح أمير المؤمنين علي |
| من زاره فاز بالأجر العظيم ومن | دعا لديه بخير جاء في عجلِ |

---

١- الا إلى الله تصير الأمور: تحسب بالأرقام فتكون "١١٠٨هـ" وهو تاريخ بناء القبة.

وقصيدة في رثائه تقول:

| | |
|---|---|
| مالي أرى بـــدر السـما لا يختفـي | والبيت ظـــاهرة لنـا لم يكشـف |
| والأرض خاشعةٌ فمـا اهـتزت ولا | دانـت لهـا وجبالهـا لم تخصـف |
| أطهار أحمـد منـهم المـولى علـي | نجم السـما والأرض نعـم مخلّـف |
| حامي حمى الإسـلام يبقـى أجـره | يوم الجزاء من صالح اللطف الخفـي |
| نلت الثـواب وبالمفـاخر كلـها | فقدانهـا صلطانهـا بلآسـعف |
| فذ انطـوى الأيـام في مصداقـه | لم ينتهي عـن ذاك عـدل معنـف |
| قد كان للديـن الحنيـف مؤيـداً | قد كـان كـهفاً للبريّـة فـاعرف |
| والله مـا سمـع الزمـان بمثلـه | أبـداً وذلـك ظـاهرٌ للمنصـف |
| كمل الثواب لـه بطـول تسـقم | بالسقم مما المرء منـه قـد شـفي |
| لو كان ملك المـوت يقبـل ديـةً | جُدنـا بـه لكنـه لم يسـعف |
| هذا الضريـح لـه فـزره وقلـه | قال المحبُ لكـم وعبدكـم الـوفي |
| حسن الأسى والوجد فـاقد يومـه | لفراقكم يـا أيـها الـبر الحفـي |
| خلفت فينـا كـالكواكب سـبعةً | ولا أنـت خـير مخلّـفٍ ومخلـف |
| فتألق القمـران منـها في الـورى | بمكـارمٍ أنوارهـا لا تنطفـي |
| جـل الحسـين أمامنـا وشـقيقه | من بعده صلـى وغيرهمـا كفـي |
| ومحمـد نجـل الفقيـد وقاسـمٌ | سـبطاه أنـوار الهـدى لا تختفـي |
| وكذاك أسحاق الشـمائل بعـده | يوسف وسابعهم[1] هو البدر الصفي |
| ساسوا الأمور سياسـة بتجـارب | ومضت عزيمتهم كحـدّ المشـرف |
| وإلى الرضى من آل أحمد قد دعـى | وبفضله نرجـو هـلاك المسـرف |

١ – سابعهم: إشارة إلى أولاد الإمام الداعي/ علي بن أحمد بن القاسم وهم سبعة (حسين، الحسـن، محمـد، إسحاق، يوسف، قاسم، أحمد) وقد خلفه من بعده ولده حسين بن علي بن أحمد بن القاسم.

ما خاب سعيك لا ولا خاب الرجـا والظن في خلف عليـك مشـرِّفِ
فحمدت رب العرش خـير جزائـه في داره وكفـاك سـوء الموقـفِ
وسقى بغيث رضـاه كـل عشـية لما حواك بفضل مـا في المصحـف
ثم السـلام عليـك هـدا دائمـاً من دائـمٍ في ملكـه متصـرفِ[1]

## أضرحة جوار قبة الهادي:

وعن غرب قبة الإمام الهادي توجد أضرحة عدد مـن الأئمـة الأعـلام والأمراء والحكام، من أهمها ضريح الإمام المنصور/ "يحيـى" بـن النـاصر "أحمد" بن الهادي وعليه لوح جديد النحت دون فيه قصيدة رثاء نظمها السـيد العلامة يحيى بن عبدالعزيز الصعدي جاء فيها:

قف هاهنا يـا طـالب الحاجـاتِ واقـرأ ورتـل أعظـم الآيـاتِ
فلقد وقفت على ضريحاً قد حـوى حفد الإمـام الطـاهر البركـاتِ
بحر العلوم وشمس آفـاق السـماء يحيى الإمـام وسـيد السـادات
الناصر بـن الهـاد والـده الـذي ردع الضـلال وفـرج الكربـات
ثم الحسين وقاسم شـهب السـماء نور تشعشع في دجـى الظلمـات
من نور أحمـد أشـرقت أنوارهـا فالزم هديـت مطـالع الخـيرات
ورث الخلافة عـن أبيـه وجـده وأبي أبيـه ومحكـم الآيـات
فعليـك يـا يحيى سـلام دائـم مـن ربنـا مـادمت في الأمـوات
ثم السـلام عليـك بعـد ورحمـة يلقاك يـوم الغيـب والحسـرات
وسـلام ربي للمجـاور هاهنـا يغشى القباب وصـالح الأمـوات

---

١– قدم لنا هذه القصيدة وعدد من قصائد المشاهد الأستاذ أحمد عبدالرحمن العزي.

ثم الصلاة على النبي وآله سفن النجاة ومعدن البركات

وكتب فيه "هذا الإمام المنصور يحيى بن أحمد دعا لنفسه بالإمامة بعد والده الإمام الناصر أحمد بن يحيى وتوفي سنة ٣٦٦هـ".

ويلي ضريح المنصور عدد من الأضرحة من أهمها ضريح الأمير/ عبدالله بن الحسين الحمزي وهو عبدالله بن الحسين بن علي بن القاسم بن الهادي بن عزالدين بن شمس الدين بن المنصور عبدالله بن حمزة المتوفي سنة ٩٢٩هـ حسب ما يحكيه النص وإلى جواره أخوه الأمير محمد بن الحسين الحمزي ويليه ضريح العلامة أحمد بن عبدالله الوزير، والعلامة عبدالله بن علي بن محمد العياني.

**قبة الإمام أحمد بن القاسم (أبو طالب):**

وعن شرق قبة الهادي قبة الإمام (أبو طالب) أحمد بن الإمام (القاسم) بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين الأملحي بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل ابن القاسم بن الإمام الداعي يوسف ١٠٦٦هـ.

وهي قبة عظيمة البنيان عالية البناء حافلة بالزخرفة والنقوش البديعة وبها مشهد الإمام أحمد بن القاسم في تابوت من الخشب بديع الصنع دقيق الزخرفة. وفي القبة إلى جوار مشهد الإمام أحمد بن القاسم القصيدة البديعة منقوشة على حجر من البلق الأصم في الجدار تقول:

ألا إن أمر الله ليس له رَدّ ولا عدة عنه تحيد ولا عدُّ

وإن قضاء الله فينا وكل من على الأرض فان لا محيص ولابُدُّ

وكأس المنايا كلنا شاربٌ له ومن ذا الذي في الناس كان له خلدُ

فإن هدَّنا هذا المصاب بأحمد فالله منا الشكر والذكر والحمدُ

نطيع له في كـــل أمـــرٍ وإن وهـــا قوانا لأمـــرٍ عنـــده يـــهن الجلـــدُ
وتخشـــع للرحمـــن جـــلّ جلالـــه ونخضع ما عشنا وإن عظم الوجـــدُ
ونرجوه للدنيـــا وللديـــن وحـــدة تبارك فهو الواحدُ الأحـــدُ الفـــردُ
وندعـــوه بـــراً راحمـــاً متفضـــلاً على كل حالٍ في الخفاء ومـــا يبـــدُ
نرى كلما يقضيـــه خـــيراً وكلمـــا أتي من لديه منٍ له في العـــلا شـــهدُ
وفي المصطفى خـــير البريـــة أســـوة لكل مصاب ضمه الفـــوز والنجـــدُ
رضينـــا رضينـــا ربنـــا ومليكنـــا فأفرغ علينا الصبر يا من لـــه الجـــدُ

وجاء في ترجمته الموجودة داخل القبة (كان رئيساً جليلاً وسيداً ماجداً نبيلاً تولى لوالده الإمام القاسم بجهات صعدة وبلاد الشرف، ومن أعماله الخالدة بناء جامع الروضة بصنعاء[1] وعمارة سمسرة ريدة بعمران وسمسرة الأزرقين بهمدان. وفاته: بمدينة صعدة سنة ١٠٦٦هـ وعلى ضريحه كتب:

هـــذا ضريـــح مليكنـــا المتطـــول جـــم المحـــامد والفخـــار الأطـــول
شمس الهدية أحمد الملـــك الرضـــي صنو الإمام بـــن الإمـــام الأفضـــل
فعلى ضريحك قبـــة قـــد ضمنـــت نـــور النبـــوة والهـــدى المتـــهلل
نور النبـــوة والتقـــى والفضـــل في شـــرف وقـــبرك ســـاطعاً لم يـــأفل
يا أحمـــد القاســـم ويـــابن محمـــد أنزلت منـــزلك الرفيـــع المنـــزلِ
أظفـــرت فيـــه بـــالنبي محمـــــد ووصيـــة المختـــار بـــالنص الجلـــي
وظفرت بالحســـنين فيـــه وفـــاطم مشكاة نور محمـــد وكـــذا علـــي

---

١- جامع الروضة الذي بناه أحمد بن القاسم شبية بمسجد الهادي بصعدة وهو جامع عظيم قال في وصفه الشاعر:

لجامع روضة حســن غدا يروق للناظر والســامـــع
لا تحسبوا الجامع في روضة وإنما الروضـــة في الجامـــع

الأغصان علي عبدالكريم الفضيل: ١٤٧.

فلك الهنا بما ظفرت به وما حولت من شرف رفيع أطول
جاهدت في الرحمن حق جهاده وهناك كم يوم أغر محجل
صاولت أهل البغي في مدن وفي حزن وفي سهل وكنت به ملي
أما الجهاد فأنت أشرف من سما فيه فكم لك من جهاد أكمل
أحييت ديناً قيماً وسلكت في طرق الهداية كالإمام الأول
القاسم بن محمد قلم الهدى وإمام أبناء النبي المرسل
وأخيك من بلغت مراقي عزمه وجهاده من في السماك الأعزل
وقفوت أثرهموا بكل هداية وسماحة وتكرم وتفضل
وهما السفينة للنجاة وأنت في بحبوحة الشرف العظيم الأول
من لم يكن متمسكاً بولائكم فهو الغريق بكل خطب معضل

## قبة الشريفة فاطمة :

القبة الغربية المسماة قبة الشريفة فاطمة نسبة إلى الشريفة فاطمة بنت الإمام المهدي علي بن محمد بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن (حجاج) عبدالله سمي لكثرة حججه بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف.

وإلى جانب ضريحها مشهد والدها الإمام المهدي علي بن محمد المتوفي في القرن الثامن الهجري سنة ٧٧٤هـ، وعليه تابوت من خشب منقوش وهو مزار مشهور. وإلى جوار مشهد الإمام المهدي يوجد ضريح سلطان علماء اليمن في القرن الثامن الهجري القاضي الإمام عبدالله بن الحسن الدواري وعليه لوح يؤرخ وفاته في السادس من شهر صفر سنة ٨٠٠هـ وقصيدة رثاء بخط أحمد بن حسين بن إبراهيم البشري مطلعها:

أقوت لغيبـة وجـهك الأمصـار واستوحشـت لفراقـك الأقطـار
غيبت من تحت الـثرى ولم يكـن ضـني تغيـب في الـثرى أقمـار

ونص القصيدة في ترجمة القاضي العلامة عبدالله بن حسن الدواري[1].

## قبة الحسين بن علي بن أحمد بن القاسم:

في القبة الملاصقة للصومعة الأصلية من جهة الشرق يوجد ضريح الإمام المتوكل الحسين بن علي بن أحمد بن القاسم في تابوت وعليه هذه القصيدة:

هذا ضريح الإمـام الأروع البطـل بحر الندى العذب خير الآل عن كمل
شمس الوجود وابن الشمس منذ نشـا وهو الحسين إمام العصر نجل علـي
وهو المجاهد ذو الغارات منـذ سـنا ورابط الجاش عند الجـبن والفشـل
وهو الذي كسر الغـاوين صولتـه ذلاً ودوّخهم في السـهل والجبـلِ
وهو الذي كان بعـد الله عصمتنـا إليـه نفـزع للجـلا وللجلـل
ومن به حصل الأمن العظيـم لمـن في صعدة من جميع الخوف والوجـل
وصاحب الغزوات اللآء كـان بهـا حسم المفاسـد والتـامين للسـبل
ومن بهيبتـه الأقطـار قـد ملئـت وذكره صـار في الآفـاق كـالمثلِ
ومـن لـه همـةٌ تعسـاء مسـاميةً ومن لـه رتبـة في المجـد لم تنـلِ
لسانه كم بـه أغـنى عـديم بـرى وكم أهان لـيُرضِ الله مـن رجـلِ
كم يممـوه فعـادوا شـاكرين لـه وأملـوه فنـالوا غايـة الأمـل
أكرم به مـن إمـامٍ لا شـبيه لـه بالبشر مبتسـمٌ بالحسـن مشـتمل
ورمحه كـان يخـش الليـث ثعلبـه وقد عجبت لخوف الليث من ثعـلِ
حلق الفكاهـة مسـباقٌ لـه قلـمٌ كالغر نقشته تشـفي مـن العلـل

---

١- الباب الثامن من هذا الكتاب تراجم رجال وأعلام صعدة.

مهذبٌ المَعِيُّ قد حـاز كـل عـلا ماشئت فيه من الوصف الجميل قـلِ
وبـرّهُ كـان بالإرحـام متصـلاً وبالرعيـة والأنصـار والخـول
مضماره كان عند النـاس متصفـاً سهل الشمائل جال القلب عن وهل
أذاب مصرعـه أكبادنـا ونـائ لهوله النـوم والأغفـا عـن المقـل
أجرَ المدامع حـتى مـن حواسـده سك المسامع مـن حـافٍ ومنتعـلِ
وأسبل الدمع من سحب العيون دمـاً على محاجرهم في الصبـح والطفـل
وللأسـى بعـده نـارٌ لهـا لهـبٌ لا تنطفي من حشا من كان ذا نبـلِ
فليت أرواحنا مـن قبلـه قبضـت أو أنـه كـان عنـا غـير مرتحـلِ
وقـدس الله روحـاً منـه طـاهرةً في جنة الخلد مأوى خـاتم الرسـلِ
محمـد صلـوات الله دائمـةً عليه والأسرة الأطياب عـن كمـل

<u>مكتبة جامع الهادي :</u>

في ركن من الصوح الغربي لجامع الهادي توجد مكتبة جامع الهادي في غرفة تحتوي على أنفس الكتب القيمة وأغلى المخطوطات العلمية والفكرية النادرة منها مصاحف مكتوبة بخط اليد منذ زمن الهادي عليه السلام وعدد كبير جداً من المخطوطات للأئمة والعلماء الأعلام ونسخ مخطوطة لمؤلفات عدد كبير من علماء ومصنفي العالم الإسلامي في القرون المتلاحقة وقد تعرضت مكتبة جامع الهادي للسطو والسرقة مراراً وتضاءلت محتوياتها التي كانت تماثل غيرها من المكتبات اليمنية الكبرى كمكتبة الجامع الكبير بصنعاء وفي ١٩٩٧/١١/٢٣م حدثت سرقة لعدد من المخطوطات وتم العمل على تهريبها وتم ضبطها من السلطات الجمركية في حرض إلا أنها لم تعد للمكتبة حتى الآن رغم تسليمها للهيئة العامة للآثار آنذاك.

ويقول الأخ/ عبدالله حمود العزي أن تعرض المكتبة للسطو مراراً دفع

وزارة الأوقاف والإرشاد ممثلة بوزير الأوقاف آنذاك إلى تبني حصر وتوثيق لمحتويات مكتبة الجامع وتم العمل على حصر محتوياتها وفهرستها وقد قام الأستاذ عبدالله حمود العزي أمين مكتبة جامع الهادي بجمع المخطوطات القديمة وفهرستها وتصنيفها إلى عشر مجالات هي: (القرآن الكريم "٥ مخطوطات" – الحديث "٤ مخطوطات" – أصول الدين "١٢ مخطوط" – أصول الفقه "٥ مخطوطات" – الفرائض "٤٥ مخطوط" – النحو "٢٣ مخطوط" – المعاني والبيان "٣ مخطوطات" – علم الباطن "٤ مخطوطات").

أما المجاميع التي تشمل على علوم شتى فتقدر بـ(٧٣) مخطوط وقد تم فهرست[1] كل مخطوط على حده فيشتمل على (عنوان المخطوط، اجزائه، مؤلف المخطوط، أول المخطوط، آخر المخطوط اسم الناسخ، نوع الخط، سنة النسخ، عدد الأوراق، مسطرته، مقاس المخطوط، ملاحظات).

وعلى سبيل المثال جاء في فهرسة المخطوط رقم (٤٨) عنوان المخطوط (البيان في الشافي المنتزع من البرهان الكافي). مؤلف المخطوط بن مظفر / الجزء الأول.

أول المخطوط: الحمد لله رب العالمين فاطر السموات والأرض ورازق الخلق أجمعين الذي خضع لعزته المتكبرون، وخشع لعظمته المتجبرون.

آخر المخطوط: تم ذلك بحمد الله وكرمه وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

---

١– تم ضبط (٥١٥) مخطوطاً في منفذ حرض في ١٩٩٧/١١/٢٧م أغلبها مسروقة من مكتبة الإمام الهادي بصعدة ولم يتم إعادتها إلى المكتبة ومن أهم هذه المخطوطات:
– رسالة الإمام الهادي إلى أهل همدان ورسالة الرد على المبتدعين للإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام.
– الجراة في كتاب شمس العلوم والشرح والبيان للرازحي. الفرائض لأحمد علي مشحم.
– الشافي في علم التصريف عمر المالكي. الكافي لعلي بن يحيى العجري. الإيضاح على المصباح لأحمد بن يحيى حابس.
– شرح مصباح العلوم لمحمد الطاهري، علم النجوم والأوقات، المعرفة في الطب وصناعة الأدوية.
– كتب تفهيم الاكليل لعبد الرحمن بن عيسى البغدادي. كتاب في علم الطب لمحمد بن محمد بن علي الحسين.
صحيفة الثورة، استطلاع للمؤلف عن جمرك حرض في ١٩٩٧/١٢/٢م.

أسم الناسخ: لا يوجد. تاريخ النسخ: لا يوجد. نوع الخط: نسخي. عدد الأوراق: ٩٧. مقاس الخطوط: "٣٠×٢٠".

ملاحظات: ملحق في أوله عدة أوراق تتحدث عن علم الكلام.

وفي فهرسة مخطوط رقم (٧٣) عنوان المخطوط: كتاب شرح التكملة في الأحكام الفقهية من بواطن الآثام، مؤلف المخطوط: أحمد بن يحيى حابس.

الأجزاء: الأول: أول المخطوط الحمد لله زين صورة الإنسان فأحسن منه التصوير وحرسه عن الزيغ والنقصان من غير تأمل ولا تفكير.

آخر المخطوط: وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

تمامه: بعد ظهر يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ذي الحجة ١٠٦١هـ.

نوع الخط: نسخي جيد عدد الأوراق: (٢٥٠) مسطرته: (١٩) مقاس المخطوط: ٢٥×٢٠.

ملاحظات: هذا الكتاب ضمن مجموع حيث يليه كتاب تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحمة الأعراب.

والمخطوطات في المكتبة تتضمن مؤلفات عدد من كبار العلماء في صعدة واليمن ومن خارجها نسخت على يد علماء وأعلام من صعدة[1].

**مسجد صعده :**

أقدم مساجد صعده على الإطلاق بني في فجر الإسلام في "مدينة صعده الأولى تلمص" في موضع لا يعرف اليوم وقد ذكره الهمداني في الإكليل فقال "المساجد الإسلامية (صنعاء) و(صعدة) و(الجند) وهذه المساجد الشريفة بنيت على مبارك ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي كانت مع معاذ بن

١- من هؤلاء الأعلام العرب والمسلمين مخطوطات كافية بن حاجب ومقامات الحريري وقطر الندى لابن هشام والنصائح الصغرى للزمخشري وتلخيص المفتاح للقزويني وغيره.

جبل رضي الله عنه، عند قدومه لليمن"[١]. ومن المرجح أن مسجد الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (ع) قد شيد على أنقاض هذا المسجد القديم ويقال أن الإمام الهادي عندما قدم صعدة أراد أن يبني مسجداً فاستخار الله تعالى فخرج ليرى نوراً فما كان منه إلا أن ركب فرساً إلى مكان النور وغرس رمحاً في المكان وفي الصباح وضع حجر الأساس لهذا المسجد الذي أسماه مسجد النور. فغلب عليه فيما بعد اسم مسجد الهادي[٢].

**مسجد أم ليلى:**

من أقدم المساجد التاريخية في صعده شيد في قمة جبل أم ليلى المنيف في "يسنم – باقم" يرجع بناؤه إلى زمن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي في بداية القرن الرابع الهجري، شيد المسجد من حجر الجرش البيضاء ويأخذ شكلاً مربعاً مطلياً من خارجه بالقضاض وله محراب مبني من الحجر، وعدد من الأعمدة والعقود المبنية في وسط الجامع خالي من الزخرفة ومن خارج الجامع ناحية الصوح غربي الباب توجد لوحة كتب عليها: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ومن الناحية الجنوبية توجد غرفة مستطيلة لها باب يتصل بالصوح وباب آخر يتصل ببرك صغيرة ذات قباب مرتبطة بالسد الكبير جنوب المسجد وكانت تستخدم للوضوء لارتفاعها عن قاع السد وقد نهبت أخشاب المسجد كغيره من المباني الأثرية التاريخية في مدينة أم ليلى وعمد مجهولون إلى التنقيب تحت المحراب من الداخل والخارج فأوشك على السقوط.

**مشهد أحمد بن سليمان:**

بني في منتصف القرن السادس الهجري، جامع تاريخي قديم يعرف بمشهد أحمد بن سليمان أو "المشهد" وقد طغى المشهد على اسم المسجد ثم اسم

---

١- الإكليل: ج٢/٢٨٩. ، ج٨/١٣٣.
٢- مدينة صعدة تراث روحي لمحمد فليته: ١٥.

القرية ويقع في عزلة الفدين شمال مدينة حيدان وبه مشهد الإمام المتوكل أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن أحمد بن الهادي الإمام المشهور دعا للإمامة سنة ٥٣٢هـ وتوفي سنة ٥٦٦هـ وهو من عظماء أئمة الزيدية في اليمن. إلى جانب قبر الإمام أحمد بن سليمان يوجد قبر الإمام الحسين بن علي المؤيدي المتوفى سنة ١٢٢٥هـ وكذا قبر العلامة السيد عبدالله بن يحيى العجري المتوفى سنة ١٣٤٠هـ.

**مسجد غافل:**

أحد المساجد التاريخية القديمة في منطقة العشه[١] التي سكنها آل فطيمة في سحار وتقع شمال مدينة صعدة (١٥ كم) وبها عدد من المساجد التاريخية القديمة وكان بها حصن العشة الذي عده الإمام الهمداني ضمن حصون اليمن في صفة جزيرة العرب ويوجد بجامع غافل مشهد الإمام الإمام الأواه الهادي/ أحمد بن إبراهيم بن محمد حورية بن أحمد بن عزالدين بن علي بن الحسين بن عزالدين بن علي بن الحسين بن عزالدين بن الحسن بن عزالدين المتوفي سنة ١٠٩٠هـ باني المسجد[٢] ومشهده قبلي الجامع وعليه قبة ولوح كتب عليه أبيات شعر جميل رثي بها[٣].

**مسجد عزالدين:**

في قلب مدينة ساقين على بعد ٤٠ كم غرب صعدة يقع جامع الإمام عز الدين وهو جامع تاريخي قديم يعود بناؤه إلى ٨٩٠هـ على يد الإمام الهادي عزالدين بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد أحد الأئمة العظام الذي استمر حكمه من ٨٨٠هـ حتى ٩٠٠هـ وقد رثاه الإمام المتوكل شرف الدين بن

١- يوجد في العشه قرابة عشرون مسجداً قديماً منها الفند بئر البوصانية ومسجدي آل حابس والهبي وأقدمها البطحاء كما ذكر لي ذلك الأخ عبد الخالق الشيبة من أهالي العشه.
٢- يشير المؤرخ عبدالرحمن حسين سهيل أن باني هذا المسجد هو الهادي أحمد إبراهيم بن عزالدين.
٣- لمزيد من المعرفة عن أحمد بن إبراهيم حورية أنظر الباب الثامن – باب التراجم لرجال وأعلام صعدة.

"يحيى" بن شمس الدين بقصيدة[١] مطلعها.

هل الوجد إلا دون ما أنت واجده		وما الخلق إلا دون من أنت فاقده

مصاب على الإسلام مر مذاقه		وألحت على الدين الحنيف شدائده

ومسجد الإمام عزالدين بن الحسن في ساقين ما يزال معموراً بالجمعة والجماعة وهو مسجد متوسط يقدر طوله بـ١٠ متر طولاً و١٠متر عرضاً ومطلي بالنوره (الجص).

**مسجد الداعي:**

جوار مسجد عزالدين غرباً في مدينة ساقين وقد شيده الإمام الداعي لله يحيى بن المحسن بن محفوظ[٢] الذي امتد حكمه [٦١٤-٦٣٦هـ] ومن المرجح أن بناء المسجد في ٦٢٠هـ وهو مسجد يماثل مسجد عزالدين في الحجم وأسلوب البناء والشكل العام ولا تقام به صلاة الجمعة لقدمه ولوجود جامع عزالدين جواره تماماً.

**مسجد نيد الصباح:**

مسجد تاريخي قديم جداً في منطقة هجرة قطابر على بعد (٧٠ كم) من صعدة على الخط الرئيسي (صعدة – حرض) وهو مسجد متواضع بجوازه مشهد قديم والجامع مطلي بالنوره من خارجه وطول (١٠م) وعرضه (٨م) تقريباً أما المشهد الذي بجواره ففيه ضريح الأميرين بدر الدين (محمد) بن أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٦١٤هـ وشمس الدين (يحيى) بن أحمد بن يحيى بن يحيى المتوفى سنة ٦٠٦هـ وكان لهما دور هام في النهوض بدعوة الإمام المنصور/ عبدالله بن حمزة.

---

١– شرف الدين كنية واسمه يحي ووالده شمس الدين كنية أيضاً واسمه محمد.

٢– من عظماء أئمة الزيدية في اليمن وقبره في مشهده بهذا المسجد الذي احتل مسجد عزالدين موقعه في الأهمية باعتباره بني بعده بـ٢٠٠ سنة والحديث يخلف القديم في الأهمية.

**مسجد نشوان الحميري:**

مسجد متواضع لا تتجاوز مساحته (٥×٥ م) بناه العلامة المؤرخ القاضي الإمام نشوان بن سعد الحميري في عزلة الفدين[١] وإلى جواره داره الشامخ البنيان شيد في ٥٥٥هـ وما يزال قائماً حتى اليوم وقد اتخذه القاضي نشوان كمسجداً خاصاً به إلى جوار داره حتى توفي ٥٧٣هـ وجاء من بعده أبنائه الإعلام محمد وعلي بن نشوان[٢]. ومازال على حالته التي بني بها دون تغيير.

**مسجد صبيح:**

جامع تاريخي قديم في قلب مدينة صعدة التاريخية جوار قشله صعدة وهو جامع صغير الحجم من الداخل طوله ٨ متر وعرضه ٦ متر وبه غرف للمهاجرين ومئذنة شامخة البنيان عالية الارتفاع (٣٠م) من المآذن الهامة بعد مئذنة جامع الهادي وقد بنيت من "الياجور" الطين المحروق وكذلك الجامع ويرجح أن بناءه قد تم في بداية القرن الخامس الهجري على يد محمد صبيح. وللمسجد حائط في الشرق وفي صوحه ضريح باني المسجد وعدد من أحفاده وقد قام رجل الخير المعروف جرمان محمد جرمان ببناء سور للجامع وترميم بعض مرافقه.

**مسجد الحجار:**

مسجد الحجار من أقدم المساجد وأهم المدارس العلمية في صعدة تخرج منه عشرات العلماء وقيل إن عامره هو العلا شيخ العلماء الأعلام يوسف بن أحمد بن عثمان صاحب كتاب "الثمرات" ٧٧٢هـ وهو مسجد صغير يقع في حارة السفال في الشمال الشرقي لمدينة صعدة ويتصل بالسور من الداخل وقد

١- عزلة الفدين في قرية القامة على وجه التحديد شرق مشهد الإمام أحمد بن سليمان.

٢- نشوان بن سعيد من أعظم علماء اليمن وأشهر مؤرخيها وهو صاحب كتاب (السيرة الجامعة في أخبار التابعة) وكتاب (شمس العلوم) وأولاده علماء ومؤرخين وحكام ويسمى محمد بن نشوان الإمام ابن الإمام ابن الإمام.

قام بعض أهل الخير بترميمه سنة ١٩٩٥م فاستعاد شيئاً من جلاله.

**نيد البارق :**

في أحضان جبل العر الشامخ في مديرية منبه على بعد مسافة (١٠٠ كم) من مديرية صعدة غرباً يقع على الطريق الرئيسي (خط صعدة – حرض) وهو جامع تاريخي قديم صغير الحجم (٥ أمتار طول و٥ أمتار عرض) مبني من الأحجار ومطلي بالنورة من خارجه على ربوة جبلية وقد بناه العلامة الشهيد صلاح بن علي بن الحسين المتوفى سنة ٩٨٨هـ الذي نقل جثمانه إلى قريته هجرة فلله مديرية مجز[1].

**مسجد عزالدين بيسنم:**

جامع كبير مربع الشكل مطلي من خارجه بالقص (النوره) في قرية الفندق يسنم مديرية باقم على بعد ٧٠ كم على الخط الرئيسي (خط صعدة – حرض) يقدر طول المسجد بـ١٤×١٤م عرضاً وقد شيده الإمام الهادي عزالدين بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد سنة ٨٨٤هـ وبصرح المسجد مشهد الإمام أحمد بن عزالدين بن الحسن المتوفي سنة ٩٨٧هـ ولا يزال هذا المسجد معموراً بالطاعات وحلقات العلم وبه تقام الجمعة والجماعة.

**مسجد البيهقي (محنكة):**

في قرية محنكة الواقعة في قلب المدرجات الخضراء جنوب مدينة حيدان بـ(٢ كم) شيد مسجد الإمام البيهقي في القرن السابع الهجري على يد الفقيه العلامة تاج الدين زيد أحمد بن الحسن بن البيهقي الذي وفد إلى اليمن زمن

---

١- حكاية استشهاد العلامة صلاح بن علي بن الحسين عجيبة فقد كان فاضلاً تقياً أقام في جبل العر فترة من الزمن وكان وصوله في سنة جدب فصلى بالناس صلاة الاستسقاء فهطل مطر غزير بعد ذلك فاعتبروه الناس رجلا مباركاً وعندما هم بالعودة إلى موطنه في هجرة فلله منعه الأهالي وخيروه بين البقاء أو قتله واتخاذه مزارا للتبرك وعندما حاول الهرب قتلوه ودفنوه واتخذوه مزاراً ورفضوا تسليم جثمانه لقبيلته جماعة إلا بعد حرب بين القبيلتين أدت إلى مقتل ٧٠ وجرح ١٥٠فرد ثم نقل جثمانه إلى مقبرته الحالية بقرية فلله. "مجلة العربي (١٨٨)، يوليو ١٩٧٤م".

الإمام المنصور عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة وقـد توطـن البيـهقي حيدان وتوفي سنة ٦١٠هـ ودفن في مسجده بمحنكة.

والمسجد صغير متواضع مربع الشكل (٦×٦م) مطلي بـالقص (النـوره) وما يزال معموراً بالصلوات حتى اليوم.

## جامع القلعة :

جامع قديم جوار قلعة غمار بمديرية رازح يشبه إلى حد ما جامع أم ليلـى طوله ١٢ متر وعرضه ٨ أمتار، وبه بركة واسعة لمياه الأمطار ترتبط بسـد ويرجع بناؤه إلى زمن الإمام الناصر أحمد بن الهادي سنة ٣٢٠هـ ويطلـق على الجامع جامع الناصر وتقام فيه الجمعة والجماعة ويوجد بصرح الجـامع قبة بها ضريح السيد أحمد لقمان المتوفي سنة ١٠٣٩هـ وهو صاحب كتـاب شرح الكافل ويشير الأخ عبدالرحمن المداني أن جده العلامة إسـماعيل بـن الحسن المداني قد أقام تجديدات في الجامع سنة ١٣٦٧هـ عندما كان نـاظرة رازح آنذاك.

## جامع ذي الكفل:

في قرية عقارب أسفل رازح يوجد جامع تاريخي قديم يسمى ذا الكفـل لا يعرف سبب تسميته وقد ظل مطموراً لفترات طويلة حتى اكتشفه أبناء القريـة سنة ١٨٩٣م حيث يوجد في منطقة صخرية منخفضة عن القرية وبـه بركـة مياه واسعة أكثر انخفاضاً وملامحه تدل على بنائه في القرن الرابع الـهجري ومدون بداخله تاريخ توسعته في القرن العاشر الهجري.

## جامع قرن صبح :

جامع قديم في قرية قرن صبح يرجع بناؤه إلى القرن الثالث الهجري وهو جامع جميل البناء شيد من الأحجار مطلي بالنورة (القص) من خارجه بديـع العمارة قديم المظهر ويقع في امتداد قرية (وسحه) التي أسـلمت فـي السـنة

التاسعة الهجرية كما يذكر المؤرخون ودفعت زكاتها إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في وقت مبكر، وتم ترميمه وصيانته عدة مرات وبه تقام الجمعة والجماعة.

**جامع عمير بن علي:**

جامع قديم يعود بناؤه إلى صدر الإسلام يرجح أنه أقيم عندما فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلاد خولان سنة ١٣هـ، ويقع الجامع في قرية زبُيد الوادي من مديرية حيدان وبجواره منارة فارعة الطول مربعة الشكل من الحجر الأسود الأصم القوي تعود إلى العصر الحميري تزيد عن ٢٠ متر وقد سمي الجامع الذي تم إعادة بناؤه مرات باسم بانية عمير بن علي الحميري، ولم تعد تقام بهذا المسجد سوى صلاة الجماعة فقد ضعف دوره بعد تشييد عدد من المساجد المجاورة خلال القرون المتلاحقة وبه في الصوح قبر يمتد حوالي ٣ أمتار يقال أنه لباني الجامع.

**جامع المنصور:**

قبلي مدينة صعدة التاريخية وعلى مقربة من سور صعدة الشهير بناه الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة ٥٩٨هـ، مسجد جميل البناء يتميز بروعة فنه المعماري وتقسيمه الهندسي وهو معمور بالصلوات حتى اليوم وبجواره آثار دور قديمة ترجع إلى نفس زمن بناء المسجد.

**مسجد الطائي:**

من أقدم المساجد في مدينة صعدة وهو صغير في حجم البناء وقد أقيم في حارة الإمام الهادي جنوبي الجامع الكبير بصعدة وهي المكان الأول الذي كان هو النواة لتكوين مدينة صعدة حيث اتسعت شمالاً وغرباً من هذا المكان ويرى المؤرخون أن هذا الجامع من أوائل المساجد في صعدة قبل بناء المسجد

الهادي ومع بداية القرن الثالث الهجري تقريباً. لا يزال كما كان عليه في الماضي ويعاني من الإهمال وعدم الاهتمام وخصوصاً بعد أن عملت البنايات على تغطيته وتحويله إلى مسجد لإقامة فروض الصلاة لأصل الحارة فقط حيث عمل الجامع الهادي على الحلول محل الجوامع الصغيرة في هذا المكان ولا يقام فيه صلاة الجمعة وقد قام أهالي الحارة بتزويده بمكبر صوت وترميم بعض الجوانب والأماكن المتهدمة وكان له حائط حصره الزمان حتى أصبح محدوداً للغاية.

**مسجد المظفر:**

أحد المساجد القديمة والتي أعيد بناؤها وتم توسعتها وهو جامع متواضع الشكل واسع البناء واقع في قلب صعدة تم بناؤه في مطلع القرن السابع الهجري تقريباً ويحتمل أن يكون بانيه محمد بن حمزه بن المظفر وبيت مظفر أحد بيوت العلم والفكر في القرون الماضية وخصوصاً القرنين السابع والثامن الهجري ومنهم يحيى بن أحمد بن مظفر صاحب (البيان الشافي) في علم الفقه وقد بني الجامع في درب المعلاة وتم هدمه وتسمى الحارة حالياً بحارة النجار وقد أقيم على أنقاضه حالياً جامع النجار.

**مسجد الذهب:**

مسجد تاريخي قديم يأخذ شكلاً مستطيلاً من الشرق إلى الغرب (طول ٨ متر وعرض ٤ أمتار) وفي وسطه خمسة أعمدة حجرية ضخمة على طول امتداد الجامع وبه حزام أمامي منقوش ومزخرف بشكل بديع بالخط الكوفي يشبه مقدمة الهادي في بدايته كتب عليه الآيات الأولى من سورة النور وفي نهايته اسم وتاريخ بناء الجامع الذي شيده العلامة المحقق حاكم المسلمين القاضي، أحمد بن يحيى حابس الصعدي سنة ١٠٦٠هـ وبه محراب جميل مزخرف لا يزال الجامع على حالته الأولى باستثناء إقامة صوح خارجي واسع من الجهة الجنوبية بالحجر الأسود الحبش وإقامة دورات مياه جديدة في الركن

الجنوبي الغربي للجامع، ولا يزال معموراً بالصلوات والذكر وحلقات الدرس وتقام به الجمعة والجماعة.

## مسجد النزاري:

من أجمل وأروع المساجد القديمة وأبدعها، بناه حسين بن موسى النزاري سنة ٧٩٦هـ وهو مسجد مستطيل بطول ٨م وعرض ٤م وفي وسط الجامع عدد من الأعمدة وبه مئذنة جميلة بها درج حجري يؤدي إلى قمتها وفي وسط الجامع قبة جميلة مكسوة بأروع النقوش والأشكال الهندسية والآيات القرآنية وللقبة ثلاث نوافذ من الجنوب والشرق أما سقف الجامع فمبني من الخشب الجميل المنحوت يحتوي على نقوش زخرفية بديعة تعد من أجمل وأروع النقوش في مساجد صعدة ويشتمل الجامع على (٧ غرف) للمهاجرين من طلاب العلم وكان له بستان تم بيعه وقد تم توسعة الجامع من الجهة الشرقية وزيادة في الجهة الجنوبية ويقول الوالد العلامة محمد يحيى شاكر إمام المسجد أن المسجد تم توسعته أثناء الحرب بين الملكية والجمهورية في السبعينيات على نفقة امرأة من آل حميد الدين في جدة بنظر الأخ علي القصوص من أهل خمر وذلك بـ ٥٠٠ جنية ذهب وفي صوح المسجد يوجد قبر باني المسجد حسين بن موسى النزاري وزوجته وعليهما لوحان من حجر البلق المنحوت عليه كعادة قبور الصعديين.

## مسجد هجرة فلله:

يسمى بمسجد الهجرة وهو مسجد قديم يعود بناؤه إلى الإمام علي بن المؤيد من أحفاد يحيى بن يحيى صاحب هجرة قطابر [٧٩٦هـ - ٨٣٦هـ]. جوار المسجد مشاهد عليها قباب وبها أضرحة عدد من الأئمة الأعلام العظام منهم الإمام علي بن المؤيد بن جبريل والإمام عزالدين بن الحسن والإمام الناصر إبراهيم بن محمد حورية والإمام المتوكل عبدالله علي أبو علامة. وقد شهد المسجد توسيعات عديدة وغلبت عليه الحداثة وبفلله عدد كبير من المساجد

التاريخية التي بنيت عبر قرون متلاحقة وما تزال عامرة حتى اليوم موقعه في قلب الهجرة وهو الجامع الكبير الذي تقام به الجمعة والجماعة.

**مسجد تاج الدين:**

مسجد تاريخي قديم في هجرة رغافة يعود بناؤه إلى السيد أحمد بن بدر الدين (محمد) بن أحمد بن يحيى المتوفي سنة ٦٤٤هـ والمقبور في مشهد الهادي غرب قبة الناصر، وكان بالمسجد سقف قديم به خشب عجيب تم استبداله مؤخراً بسقف مصبوب من الإسمنت كما شهد المسجد توسيعات وترميمات عدة وبصرحه أضرحة الأئمة الثلاثة (حسن بدر الدين القبلي – يليه الأمير الحسين بن بدر الدين – ويليه المختار بن بدر الدين)[١].

**جامع العرز:**

يقع في عمق المدينة القديمة وفي حارة الدرب على وجه التحديد وهو جامع قديم يعود بناؤه إلى القرن العاشر الهجري على يد الفاضل دهمش بن أسعد القنبري المتوفي في ٩٦٠هـ وقبره على باب الجامع من الداخل وما يزال ضريحه قائماً وإلى جواره ضريح آخر لسعد بن يحيى بن سعد الزيدي وقد عمل الأهالي على توسعته غرباً بحيث أصبح أكبر من المسجد الأصلي وفي وسطه أعمدة ونقوش ومحراب.

**جامع بركات:**

من أبرز المساجد التاريخية القديمة ومدارس العلم حيث يعود بناؤه إلى منتصف القرن العاشر الهجري عندما بني على يد الأمير شمس الدين بن شرف الدين "يحيى" بن شمس الدين في موضع يقال له بير جميع شمال رحبان وما يزال على حاله الأصلي دون توسعة أو تغيير ويقوم بحلقات العلم فيه العلامة حسن الفيشي، وتقدر مساحة الجامع ١٤ متراً طولاً و١٠ أمتار عرضاً

---

١– قدم لنا هذه المعلومات عن المسجد السيد إبراهيم بن مجد الدين المؤيدي.

ومطلي من خارجه بالنورة وإلى جواره بئر وبقية مرافق المسجد ومازال على حالته منذ تم بناءه.

## جامع القنبري:

جامع صغير متواضع في البناء مطلي بالنورة من خارجه في وادي علاف مديرية سحار يطلق عليه جامع القنبري نسبة إلى بانيه الفاضل دهمش بن أسعد القنبري وهو الذي بنى جامع العزز أيضاً وقد تم تجديد الجامع عدة مرات وصيانته من قبل الأهالي.

## مسجد العبدي (الناصر):

من المساجد التاريخية القديمة في مدينة صعدة في حارة درب المام[1] شيده القاضي إسحاق بن محمد العبدي، وقد شهد الجامع إعادة بناءه عدة مرات وكان يسمى بمسجد العبدي حتى هدمه وأعاد بناءه الإمام الناصر أحمد بن يحيى حميد الدين فسمي بجامع الناصر ويقال إن المسجد القديم كان أوسع من المسجد الحالي الذي لا يتجاوز طوله عن (٨)متر وعرضه (٦)متر وارتفاعه (٣,٥) متر وقد بني من الحجر الأبيض الصم البلق ومطلي عليه من الخارج بالقضاض وله صوح نسبي.

وكان بصوح المسجد القديم عدد من القبور لعدد من كبار العلماء والأعلام لكنها لم تعد معروفة الموقع بينما ألواحها نقلت إلى بناء مجاور للجامع ومنها لوح ضريح العلامة الكبير القاضي المشهور إسماعيل بن محمد العبدي كتب عليه شعر يقول:

ضريح علا فضلاً على ذروة المجد كريماً عليماً عاملاً من بني العبدي
ضياء إله إسماعيل نجل محمد شماك العدا رأس السراة ذو الزهد

---

١- درب المام: حارة من حارات صعدة القديمة وكانت تسمى قديماً درب الإمام المنصور عبدالله بن حمزة المتوفي سنة ٦١٤هـ وكانت درب المام ضمن الحمزات.

حليف المعاني والتقى طود حكمـــه فيا عجبا من شامخ ضم في اللحـــد
عليماً بأســـرار المعـــارف عـــاملاً غياثاً لملهوف وغـــوث لمســـتجدي
سقى الله قبراً ضمه وبـــل رحمـــةٍ وأســـكنه ســـبحانه جنـــة الخلـــد
وأسنى سلام الله يغشـــى ضريحـــه ورحمته ما ســـبح الرعـــد بـــالحمد

وعليه: هذا ضريح العلامة إسماعيل بن محمد بن القاسم العبدي تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته يوم السابع من ربيع الآخر سنة ١١١٥هـــ ولوح آخر للعلامة الكبير شيخ علماء زمنه يحيى بن الحاج[١] بن أحمـــد بـــن عواض بن شاطر بن أحمد الأسدي الشاطبي السفياني البكيلي المنتقل إلى جوار ربه يوم سبعة جماد آخر سنة (   ) ولم يتبين التاريخ ولم نتمكن مـــن قـــراءة مضمون الشعر في هذا اللوح بعد أن تم تكسيره عدة أجزاء وكلا العالمينِ مـــن أبرز وأعظم علماء الزيدية في القرن الثاني عشر الهجري وقد تم حبسهما مـــن الإمام علي بن أحمد بن القاسم بن محمد عند دخوله إلى صعدة[٢].

كما يوجد لوح آخر لأحد أحفاد العلامة إسماعيل العبدي هو أحمـــد بـــن محمد بن قاسم العبدي المؤرخ وفاته في اللوح بيوم (......) لم نتمكـــن مـــن قراءته بعد تكسيره.

**جامع الإمام الفوطي:**

واحد من أقدم المساجد التاريخية في محافظة صعدة ويقع فـــي الطويلـــة مديرية سحار شمال صعدة بـــ(٥ كم) ويطلق عليه جامع الإمام الفوطي نســـبة إلى الإمام المهدي لدين الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد الحسن بن محمـــد الملقب بالفوطي المنتسب إلى الداعي لله يوسف توفي سنة ١٠٦٨هـــ بينما بني الجامع قبل زمن الإمام المذكور، يتكون من جـــامعين ملتصقيـــن ببعضـــهما

---

١- يحيى بن الحاج زعيم علماء صعدة في زمنه وهو شيخ الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمـــد وقد دلنا على موقع الألواح الأخ عبدالسلام الشامي.
٢- بغية الأماني والأمل في تراجم العلم والعمل، عبدالرحمن بن حسين سهيل، مخطوط، ص٥٦.

البعض الأول القديم يرجح بناؤه في القرن الثامن الهجري ولا يوجد به تاريخ بناؤه وإنما كتب في واجهة المحراب قام بتزيين هذا فاعل خير عام ٩٨٦هـ، أما سقفه فهو من جريد النخل ويرتفع عن الأرض حوالي أربعة أمتار وله زينة تروق الناظر وجدرانه من أحجار متماسكة منحوتة متناظرة يمسك بعضها البعض منها ما هو بصبغة البرتقال ومنها ما هو في لون التفاح المذهب ويوجد به محراب له زينة فريدة وجميلة يبلغ ارتفاعه حوالي ٣ أمتار وعرضه حوالي متر تقريباً ويحيط به طوق من القضاض ومخطوط فيه بالخط الكوفي الواضح الجميل بعض الآيات القرآنية هذا بالنسبة للجامع القديم.

أما الجامع الثاني فقد قام ببنائه الشيخ ملقاط بن راشد بن يربوع السعدي المالكي وألصقه بالجامع القديم ووضع فيه محراب غير المحراب الأول وزخرفة بزخارف رائعة وكتب في مقدمته قام ببناء هذا المسجد الشيخ/ ملقاط بن راشد بن يربوع السعدي المالكي وكان الفراغ من بنائه في سبعة شهر رجب سنة ٩٦٧هـ وقد جدد الجامع سنة ١٤٠٥هـ ويتسع المسجد لـ(٢٥٠) مصلياً وتقام فيه صلاة الجمعة والجماعة ويبلغ طوله (١٥)متر وعرضه (٧)متر وقد حدث له توسعة من الجهة الشرقية وأصبح المسجد بمحرابين وفيه ثلاثة أعمدة وبابين، ويتوسط الجامع عقد يدور على المسجد بأكمله ذو طابع معماري فريد ومكتوب به بعض الآيات القرآنية المباركة ويوجد في مؤخرة المسجد قبر ذو لوحين يرتفع على ساحة المسجد نصف متر تقريباً وعلى أحد الألواح أن صاحب هذا القبر هو الشيخ محمد بن ملقاط السعدي المالكي المتوفي (يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان المبارك سنة ٩٩٧هـ).

ويوجد بالمسجد قبر الإمام الفوطي محمد بن علي في تابوت به كتابات وهو مزار مشهور وحتى وقت قريب كان أهالي الطويلة يخرجون في الأعياد إلى مقربة من قبر الإمام فيدقون المرافع والطياس حسب زعمهم تسلية للفوطي.

## جامع الذويد:

من المساجد التاريخية القديمة في عمق مدينة صعدة بحارة الجربة شيد سنة ٧١٨هـ على يد القاضي العلامة بدر الدين (محمد) بن أحمد بن حسين بن محمد بن عمر الذويد المتوفي سنة ٧٧٥هـ والذي بلغ من العلم درجة عالية وتخرج على يده بعض العلماء.

وكان ذا ثروة أوقف الكثير من أمواله وقد شهد الجامع الكثير من الترميمات منها إقامة المئذنة الحالية نسبية الارتفاع وبعض التحسينات على يد أحفاده سنة ٨٨٢هـ وبه غرف لطلبة العلم المهاجرين، وفي سنة ١٣٣٧هـ قام متولي أوقاف صعدة آنذاك السيد أحمد بن إبراهيم الهاشمي بإقامة الزيادة وأرخت بقصيدة مكتوبة في الجامع.

أساس الزيادة من سعي من ... علا في الأنام وحاز الشرف

وذلك شمس الهدى أحمد ... إمام العلوم وخير الخلف

فبشره بالفوز في جنتٍ ... بتاريخ هذا (ويجزى الغرف)

(ويجزى الغرف) مجموعة أرقامها (١٣٣٧هـ).

وأجريت عام ١٤١٠هـ بعض التحسينات في الجامع من نقوش وزخرفة وإصلاح حمامات ودورات المياه وحفر بئر خاصة بالمياه على أيدي أهل الخير، وفي عام ١٤٢١هـ قام أحمد معوض أبو مسكه بهدمه إلى قعره وإعادة بناءه والذي شكل طمساً لطابعه التاريخي القديم.

وللجامع وقفيات كبيرة وحائط واسع شمال الجامع مزروع بالفاكهة والخضروات، وتقام فيه الصلاة وحلقات العلم ومن الأعلام الذين تناوبوا على القيام بالصلاة فيه في العقود الماضية العلامة الجليل الحجة مجد الدين بن محمد المنصور المؤيدي والعلامة مفتي صعدة إسماعيل المختفي والعلامة صلاح فليته والسيد محمد بن صلاح الهادي القاسمي والعلامة حسن بن محمد

الفيشي وأقام فيه مهاجراً العلامة والسياسي القاضي صلاح حسين الأعجم والعلامة المؤرخ حسين عيظة الشعبي في مطلع شبابهما.

وبصوح الجامع عدد من الأضرحة من آل الذويد منها ضريح بانيه بدر الدين "محمد" بن أحمد بن حسين الذويد وأحد أولاده رحمهم الله جميعاً وهو من المدارس العلمية الهامة في مدينة صعدة.

**جامع القصر "بردس":**

جامع بردس المعروف اليوم بجامع القصر، شيد في عهد الأتراك العثمانيين جوار القصر[١] الذي بناه سنان باشا أثناء دخوله اليمن عند باب المنصورة والذي لازالت آثاره حتى الآن. يقول عبدالرحمن بن حسين سهيل في بغية الأماني والأمل عن بردس "المسجد الذي جوف القصر حق صعدة المشهور بقصر المطهر وهو إلى الآن مسجد عامر عظيم وأما القصر فقد صار كأمس الدابر وكان محل الدول السابقين وموضع ملكهم وحبسهم بصعدة وبردس اسم لبعض الترك وأظنه الذي عمره والله أعلم". ويقول القاضي حسين الشعبي أن الأمير شمس الدين أحمد بن محمد بن حسين الحمزي أيام ولايته على صعدة في القرن العاشر الهجري قام بترميم الجامع وأن المدرسة التي في صوح الجامع قد بنيت سنة ٦١٢هـ على يد الإمام المنصور/ عبدالله بن حمزة[٢].

وأن المسجد ظل كما هو عليه حتى بداية القرن الرابع عشر الهجري فأقام جزء من جوانبه عبدالله بن مهدي العريمي السعدي رحمه الله وكان رجلاً

---

١- بغية الأماني: ٥٧. والأرجح أن القصر هو قصر المطهر بن شرف الدين وليس قصر سنان باشا لأن الأتراك لم يستقر لهم جفن في ذلك الوقت في صعدة وكوكبان خاصة اللتان كانتا قاعدة آل شرف الدين في مناهضة الأتراك.

٢- من المؤكد أن الجامع بني متزامناً مع المدرسة باعتبارها جزءاً من الجامع.

فاضلاً وعن شمال المسجد كانت القلعة المسماة بـ"المنصورة"[١] التي سكنها الإمام الناصر أحمد بن يحيى بن الحسين الرسي سنة ٣١٥هـ.

والجامع مربع الشكل مبني بالأحجار ومطلي بالقضاض والنورة، طوله من الداخل ٦ أمتار وعرضه ٥ أمتار وله صوح متواضع.

## جامع شيبان:

من المساجد القديمة في مدينة صعدة بني في القرن السابع الهجري على يد القاضي عبدالله بن صديق المطلالي وهو رجل عرف خطة آنذاك وكتب حزام الجامع ونقوشه البديعة، وفي سنة ١٠٨٥هـ قامت امرأة فاضلة من آل سهيل بعمارة الزائدة وهي المحراب الشرقي من الجامع والمسبل (الصرح) وصار جامعاً واحداً بمحرابين وبه سبع غرف للمهاجرين[٢] في طلب العلم ما تزال قائمة وللجامع بستان من ناحية الشرق. مساحة الجامع (١٤م×٨م) وهو من أقدم المدارس العلمية في مدينة صعدة ومنه تخرج العديد من العلماء أمثال العلامة الكبير المفري والعلامة إبراهيم حورية والعلامة حسن بن يحيى سهيل والقاضي العلامة يحيى بن حسين سهيل شيخ العلماء في القرن ١٣هـ والقاضي المؤرخ أحمد بن محمد مشحم والعلامة محمد بن إبراهيم سهيل. يقع المسجد في حارة شيبان، عمد الأهالي قبل سنوات إلى تحسين المسجد وإقامة حمامات حديثة ومصافي ودورة المياه[٣] وتقام به صلاة الجماعة، ومازال الجامع محتفظاً بطابعه المعماري الأصيل حتى اليوم.

---

١- المنصورة قلعة تهدمت منذ زمن طويل لعل بناءها تم في عهد المنصور عبدالله بن حمزة في القرن السابع الهجري وجاء المطهر فشيد قصره في نفس الموضع فهدمته الربيعة انتقاما لقتل المطهر بن شرف الدين ٦٠٠ رجل من خولان في حادثة مشهورة من الأرجح أن المنصورة هي القصر وقد ورثها آل شرف الدين بعد انتصارهم على آل حمزة أمراء صعدة في بداية القرن العاشر الهجري.

٢- غرف للمهاجرين: أقيمت هذه الغرف في كل المساجد التاريخية القديمة لاستقبال الطلاب الوافدين من المناطق لدراسة العلوم الفقهية والشرعية واللغوية كون هذه المساجد كانت مدارس علمية منذ تشييدها.

٣- تحسين المسجد شمل إقامة الجانب الغربي منه بالأحجار والصلبة وكان بعض تجار صعدة يرغبون في هدم هذا المسجد إلى قعره وبنائه مجدداً إلا أن الأهالي رفضوا ذلك فلم يؤثر التحسين له في طابعه المعماري القديم.

**جامع عليان:**

أحد المساجد القديمة داخل مدينة صعدة عند باب نجران في حارة السفال، بناه يعلي بن عليان الصعدي في القرن السابع الهجري متزامناً مع بناء جامع شيبان وهو من المدارس العلمية القديمة التي أسهمت في إبراز الكثير من العلماء والمؤرخين والأعلام أمثال العلامة عبدالرحمن بن حسين سهيل والعلامة حسن بن يحيى سهيل والعلامة يحيى بن حسين سهيل، ودرس به من المشائخ الأعلام السيد العلامة محمد بن إبراهيم حورية ولازالت حلقات العلم والتعليم تقام به حتى اليوم، شيد المسجد من الأحجار البيضاء ويبلغ طوله في الوقت الحالي ١٢ متر وعرضه ٨ أمتار، وله صوح من الحجر الحبش ومئذنة من الياجور نسبية الارتفاع وله حائط (بستان). شهد المسجد عدد من التوسعات والترميمات وأعيد بناؤه في رمضان ١٣٩٩هـ.

وفي مقدمة الجامع من الداخل لوح من الرخام يحكي هذه التوسعة بقصيدة من سبعة أبيات للشاعر العلامة يحيى بن حسن بن إسماعيل سهيل[1] تقول:

سائل عليان من أرسى قواعده ... وعرشه البر بالصلد والصمد

يقول قوم سعوا في كل مكرمة ... شادوا عمارته بالعد والعدد

يقول قوم جادوا بأنفسهم ... وقدموا ماهم للواحد الأحد

يرجون مغفرة يوم الوقوف على ... كشف السرائر عند الدائم الأبد

هذا وقد قيل أرِّخه فقلت لهم ... سبحان بار البرايا الواحد الأحد

تاريخه فاعلمن في شهر صومهم ... (ربي فبح لهم فضلاً بلا عددي)

المقطع الأخير من البيت الأخير يحدد زمن إعادة بناء المسجد حيث يعد مجموع حساب الشطر الثاني للبيت ١٣٩٩هـ إذا حسبت بالأرقام والمسجد تقام به صلاة الجماعة فقط.

---

١- يحيى بن حسن سهيل: عالم بليغ وشاعر وداعية للإصلاح ولد بصعدة سنة ١٣٢٢هـ واستقر بها حتى توفي عن ٩٢ عاما ومن مشائخه العلامة الأديب محمد بن إبراهيم حورية ومن تلاميذه القاضي أحمد بن محمد زبارة مفتي الجمهورية السابق والقاضي يحيى حسن شويل خطيب جامع الهادي رحمهما الله جميعا.

**جامع التوت:**

جامع التوت أحد الجوامع التاريخية في مدينة صعدة، من الجوامع المعمورة بالطاعات والصلوات وحلقات الدرس وبه تقام صلاة الجمعة والجماعة، بني في حارة التوت نهاية حارة شيبان غرباً وشهد توسعته عدة مرات وفي ١٤١٠هـ هد إلى قعره وتم إعادة بناءه بالأحجار مع توسيعه في كل اتجاه وبنيت عليه قبة ضخمة ودورة مياه حديثة ولا تزال المغاطس القديمة وغرف المهاجرين (١٣ غرفة) منها ست قديمة وسبع حديثة وله حائط ومرافق وأوقاف كثيرة يديرها العلامة عبدالوهاب إسماعيل إسحاق ومن أبرز المشائخ الذين درسوا في هذا الجامع القاضي العلامة حسين بن علي حابس والعلامة حسن محمد سهيل والعلامة علي بن إسماعيل الحشحوش (المتعيش) رحمهم الله جميعاً. وما تزال حلقات التدريس قائمة حتى الآن ومن أبرز مدرسيها اليوم القاضي المؤرخ حسين عيضه الشعبي والعلامة الزاهد إسماعيل إسحاق وغيرهم.

**جامع المغلا:**

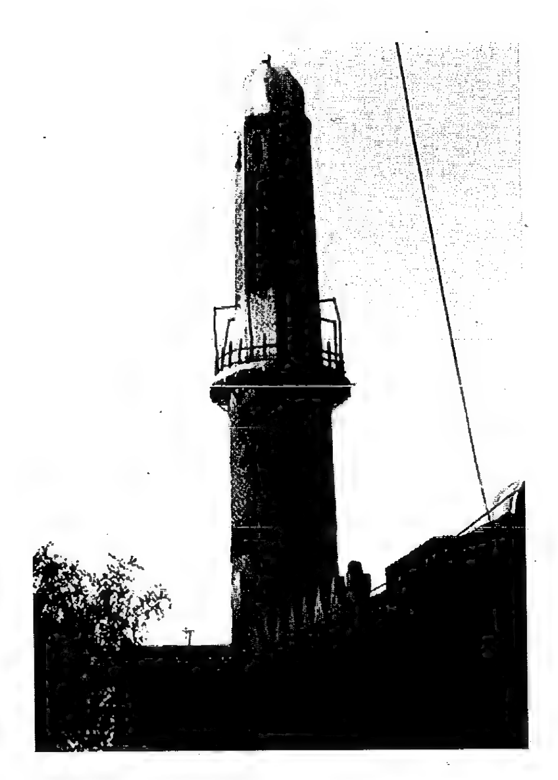
أسفل فلله بناه الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل سنة ٧٩٦هـ وهو جامع متواضع البناء على ربوة ما يزال عامراً حتى اليوم وقد سبق بناءه جامع هجرة فلله.

**جامع دينار:**

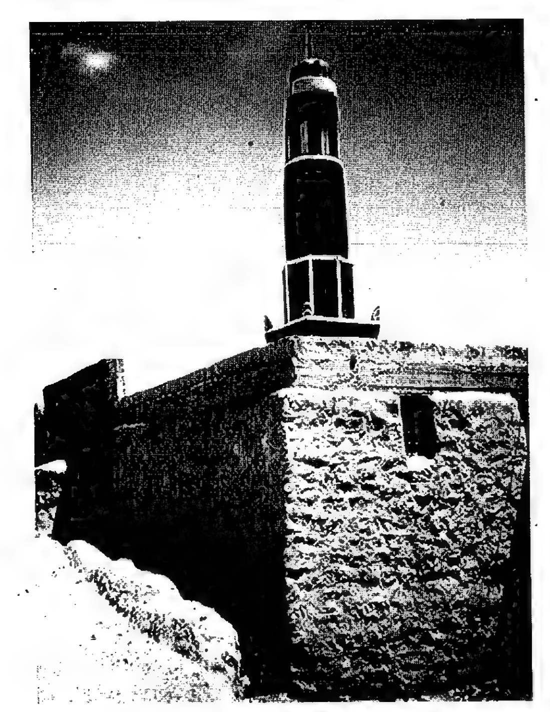
أقدم مساجد فلله يطلق عليه جامع دينار الحذيفي[1]، شيد قبل أن يختط علي بن المؤيد هجرته بفترة طويلة وما يزال عامراً حتى اليوم بالقرب من بيوت آل عدلان، وفوق محراب الجامع تاريخ تجديده على يد القاضي/ نور الدين علي بن يحيى بن مطيع الطائي المتوفى سنة ٧٨٤هـ.

---

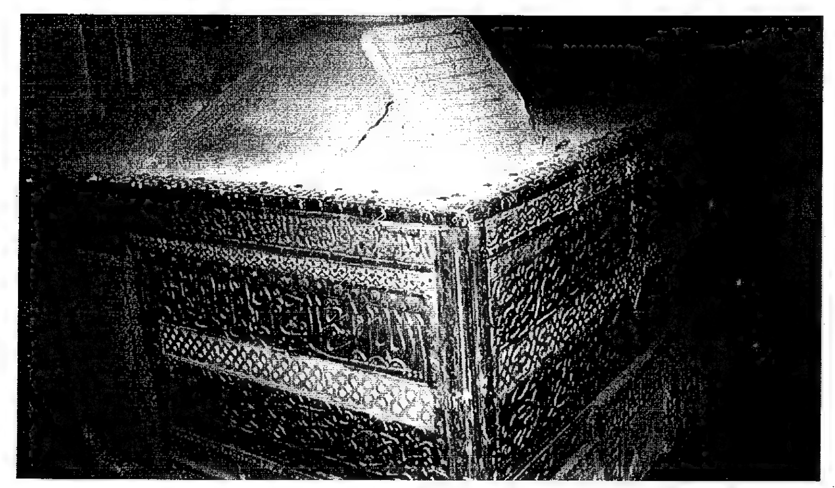
١- أوضح ذلك الأخ السيد/ عبدالحميد سراج عدلان من أبناء هجرة فلله.



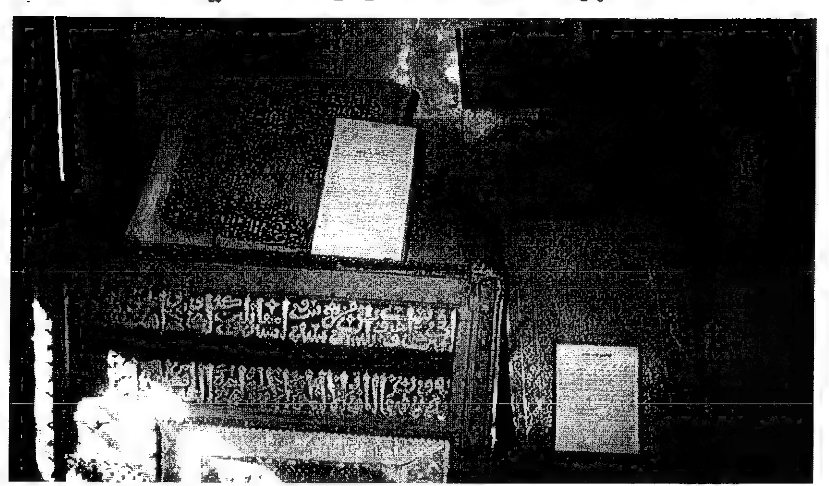
مسجد النزاري
اصالة لم تغيرها
القرون



مسجد عليان
شامخ منذ قرون
كاملة



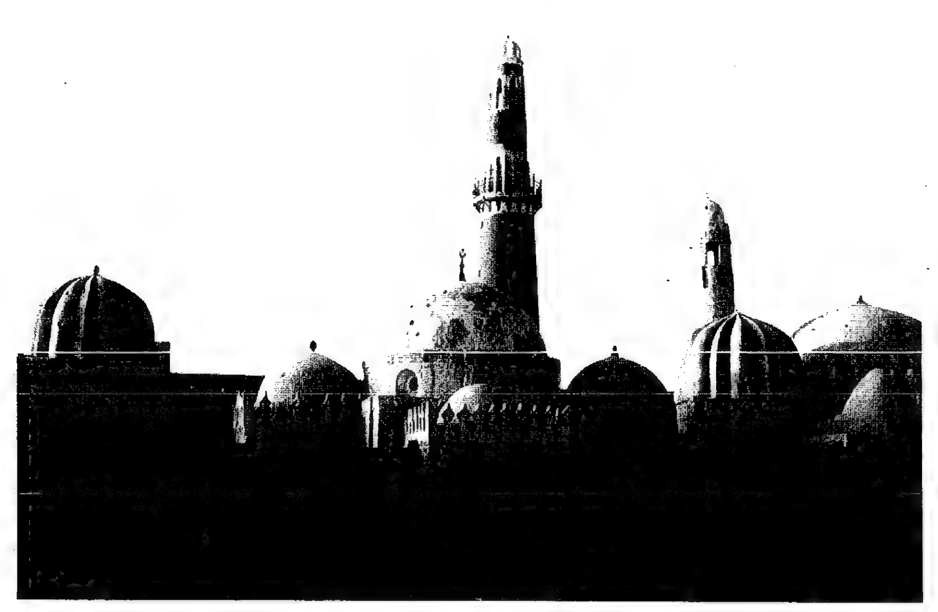
تابوت احد الائمة من أولاد الهادي



ضريح الامام العابد المهدي علي بن محمد وابنته الشريفه فاطمة



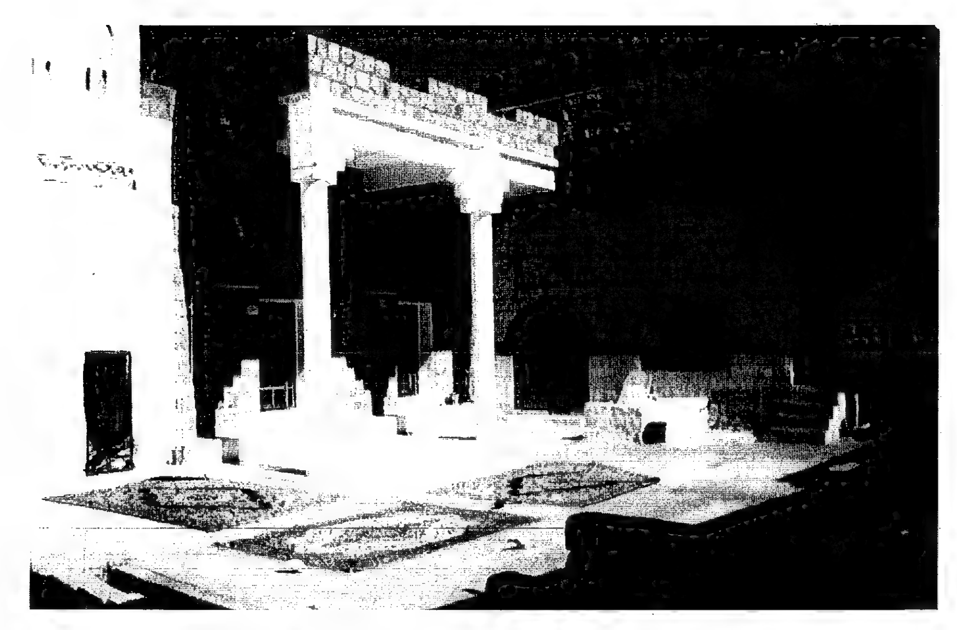
بعض قبور آل حمزه وآل الوزير



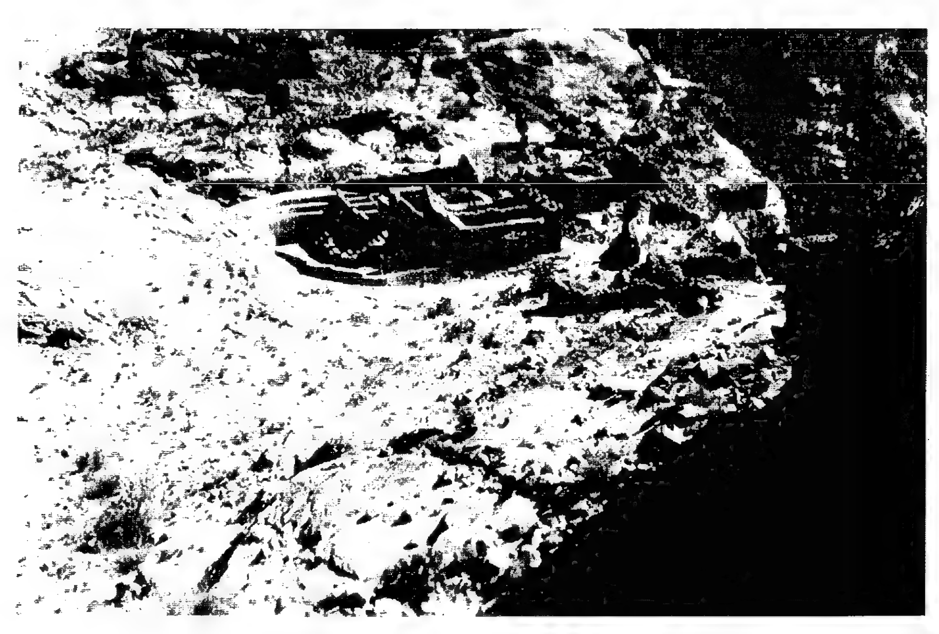
جامع الامام الهادي يحيى بن الحسين الرسي
أقدم جامعة اسلامية في اليمن



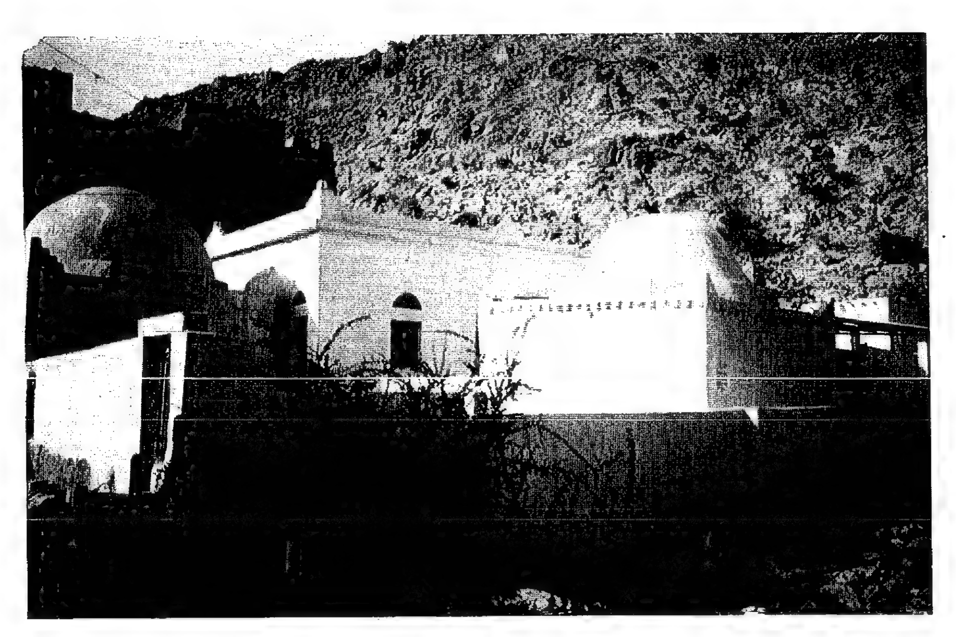
مسجد شيبان - تجديدات لم تخل بالاصالة



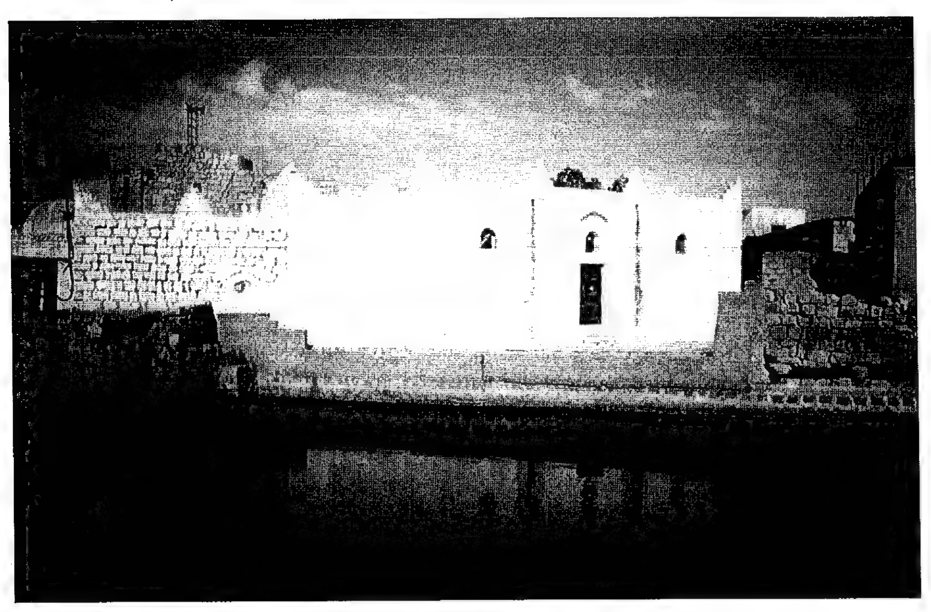
مسجد الذويد - تجديدات اضاعت ملامح القدم



مسجد ام ليلى - عظمة البناء القديم



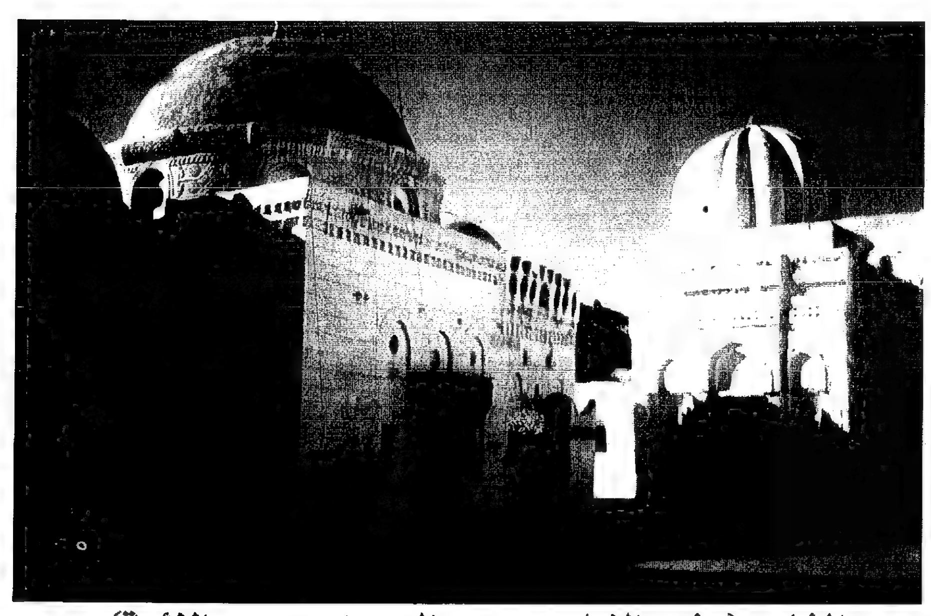
مسجد هجره فلله - شامخ منذ قرون كاملة



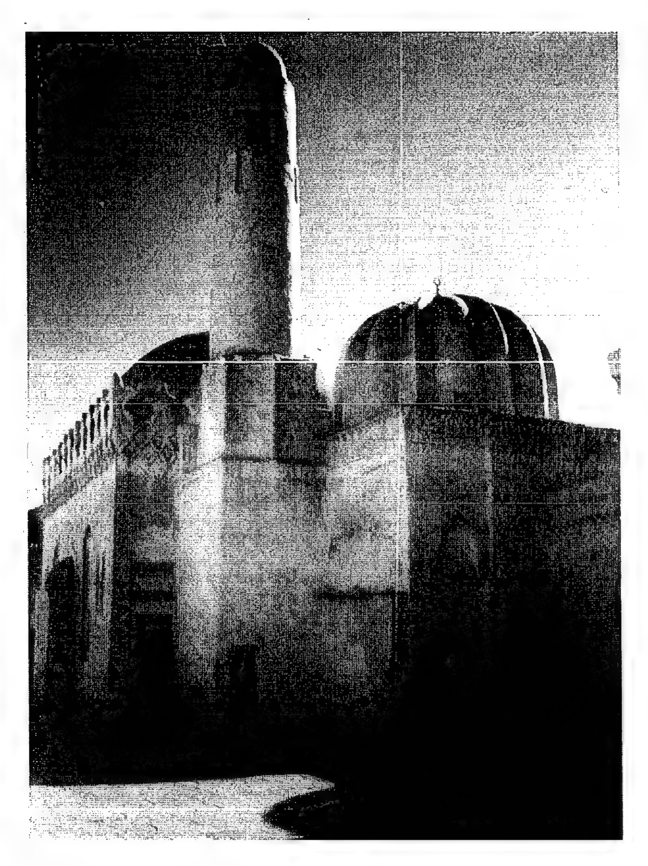
مسجد الناصر برازح من مآثر الدولة القاسمية



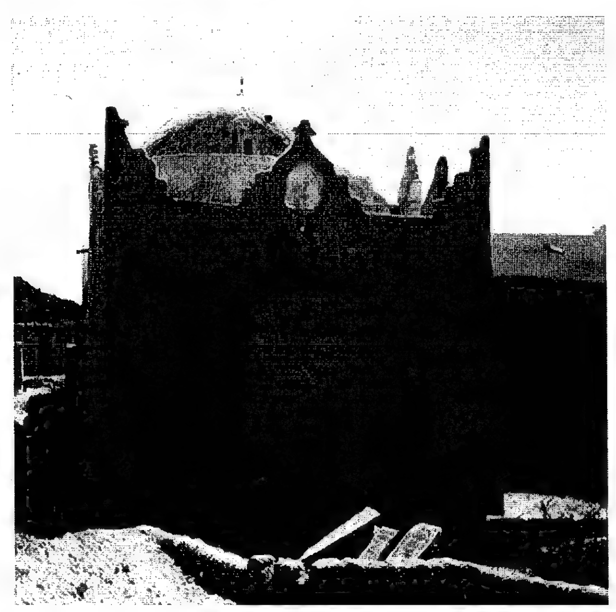
ضريح الامام الهادي يحيى بن الحسين الرسي
مزار لكل الزيدية في اليمن



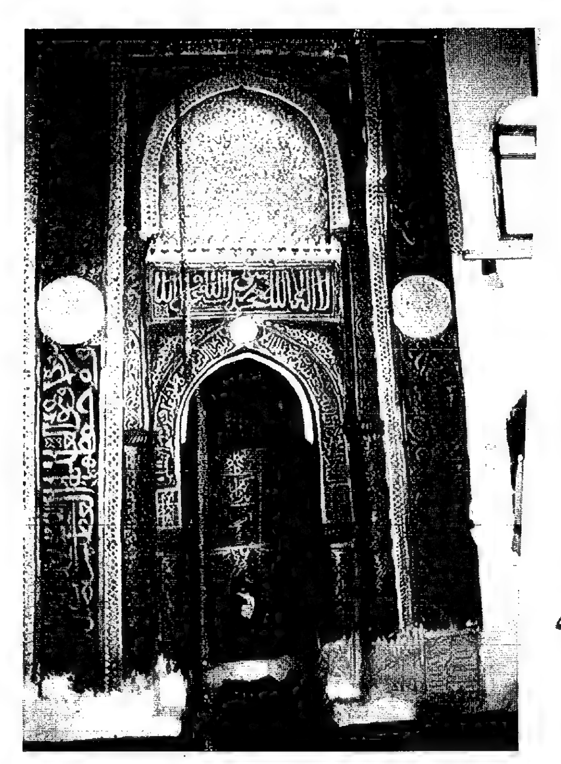
المشاهد (مشهد الامام يحيى بن الحسين وعدد من الائمة)
الساحة الجنوبية لجامع الهادي



مشهد
احمد بن القاسم
«ابو طالب»
الساحة الجنوبية
لجامع الهادي



مشهد
احمد بن ابراهيم
حورية في جامع غافل
العشة



محراب
جامع الهادي بصعده
نقوش وزخارف متميزه



قصيدة رثاء
على ضريح القاضي/
عبدالله بن حسن
الدواري

ويوجد قبر مجدد الجامع في مقبرة لم يتبق من لوح شاهد سواه وتعود المقبرة إلى القرنين السابع والثامن الهجري.

وعلى مقربة من هذا المسجد يوجد مسجد الإمام الناصر/ الحسن بن عزالدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل، شيد المسجد في بداية القرن العاشر الهجري وقد تم إحداث بعض الترميمات وغلبت عليه الحداثة وبه مشهد الإمام الناصر/ الحسن بن عزالدين في قبة مطلية بالنورة عدني المسجد.

# الفصل الثالث

# القلاع والحصون القديمة

عاشت صعدة في العصر الحميري حياة مزدهرة وشكلت قاعدة عسكرية للدولة الحميرية التي اتسمت بأنها دولة عسكرية من الطراز الأول وصلت جيوشها إلى قلب أسيا الوسطى وأخضعت الصين وما حولها[١]. وفي العصر الإسلامي كانت قبائل همدان بن زيد وخولان ركيزة للصراعات السياسية في نهاية الخلافة الراشدة وبداية الدولة الأموية[٢] وبظهور الزيدية في اليمن تحولت صعدة إلى مسرح للصراعات السياسية المستمرة بين الأئمة ومن ثم بين الأئمة الحكام والأتراك العثمانيين ولهذه الأسباب حرص الولاة والأئمة والأمراء والحكام على تشييد الحصون والقلاع وبناء المنارات (أبراج المراقبة)[٣] والأسوار الحصينة، وعندما نسلط الأضواء على هذه المعالم الأثرية والتاريخية فإننا نتحدث عن تلك القلاع والحصون والمنارات والأسوار التي مازالت باقية شامخة الأركان وما تزال شواهدها وآثارها باقية حتى الآن.

---

١- دأب ملوك حمير على الغزو فأخضعوا بلدان العجم وجاءت بخراجها وهداياها السنوية الهند والصين وغيرها من البلدان، ومن أبرز ملوك حمير الذين غزوا في البلاد الحارث الرائش، وذو المنار، وياسر ينعهم.

٢- الصراعات السياسية في نهاية الخلافة الراشدة خلقت فيما بعد في عهد الدولة الأموية صراعات قبلية بين القحطانية (اليمنية) والقيسية (العدنانية) امتدت حتى البلدان المفتوحة باعتبار أن القبائل اليمنية من خولان وهمدان وغيرها استوطنت مناطق محددة لها في البلدان المفتوحة (كمصر والأندلس وأفريقيا) وكان للقبائل القيسية العدنانية مناطق محددة أيضاً.

٣- المنارات (أبراج المراقبة) مباني حصينة أصغر من القلاع والحصون لكنها عالية الارتفاع تصل إلى ٨ طوابق أحياناً أقيمت على القمم الجبلية والهضاب المرتفعة كأبراج مراقبة ومنارات تمتد على طول جبال السراة واستخدمت لأغراض شتى والمعروف أن نيران العرب عشرة منها (نار الحرب) ولعل هذه المنارات استخدمت بشكل أساسي في مناطق صعدة لهذه الأغراض.

## قشلة صعدة :

قشلة دائرية مبنية من الطين والأحجار والآجر[1] "أربعة طوابق" يحيط بها سور يزيد ارتفاعه عن ٦ أمتار بداخله غرف متجاورة في طابقين متراصة على طول السور من الداخل في الجهتين الشمالية والغربية. وقد بنيت على هضبة تشكلت من خبث[2] "مخلفات" الحديد داخل السور المشهور في مواجهة الباب الجنوبي لمدينة صعدة "باب اليمن".

شيدت قشلة صعدة في منتصف القرن العاشر الهجري على يد الأمير شمس الدين بن شرف الدين وقد قام الإمام الناصر أحمد بن يحيى حميد الدين بإعادة بناء سور القشلة أبان الحرب اليمنية – السعودية في ١٣٥٤هـ وقد اتخذت القشلة بعد الثورة سجن لسنوات طويلة ثم تحولت سنة ١٤١٠هـ إلى ثكنة عسكرية عزز من تهدمها بعد انهيار المباني المجاورة للقشلة داخل السور، وفي ١٤٢١هـ بدأ سور القشلة الشمالي يتهاوى جزئياً ليهدد هذا المبنى التاريخي برمته بالسقوط.

وقد طالب كثير من المثقفين والعلماء والمهتمين في صعدة بضرورة تحويلها إلى متحف تاريخي في محافظة صعدة وبدأت هذه الفكرة منذ سنوات لكنها لم تتحقق حتى الآن.

## قلعة السناره :

قلعة ضخمة وحصينة شيدت على قمة جبل السنارة المطل على وادي الخنفرين (وادي العبدين حالياً) شيدها الأمير شمس الدين بن شرف الدين في منتصف القرن العاشر الهجري وزاد في عمارتها الإمام الهادي (شرف الدين)

---

١– الآجر: الياجور وهو الطين المحروق في أفران خاصة.

٢– خبث الحديد: مخلفات الحديد الذي يتم صهره في الأفران وصناعة الحديد اشتهرت بها صعدة منذ القدم وازدهرت بشكل كبير من القرن الرابع حتى العاشر الهجري (أنظر الحياة الاقتصادية) الباب الثالث (فصل الصناعات القديمة).

محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن سنة ١٢٩٥هـ[١] ومن بعده القاضي أحمد بن علي بن عبدالكريم السياغي (ناظرة الشام) للإمام المتوكل يحيى بن حميد الدين سنة ١٣٣٨هـ[٢]. تتكون قلعة السنارة من قشلة ضخمة من الحجر الأبيض (البلق) أربعة طوابق دائرية الشكل ومباني متصلة على حافة الجبل بامتداد كبير وفي داخل القلعة سد عظيم منقور في قلب الصخر لجمع مياه الأمطار التي تظل فيه طوال العام وسجن أرضي مخيف اتخذه آل حميد الدين لسجن الأحرار[٣] وتتكون القلعة من ٣٦٠ غرفة بعدد أيام السنة.

وتعد قلعة السنارة من المعالم التاريخية البارزة في محافظة صعدة واتخذت مركزاً لناظرة لواء الشام[٤] في القرن الرابع عشر الهجري وفي فترات الدفاع عن الثورة في السبعينيات شكلت أبرز المواقع القتالية التي تحصنت بها قوات الثورة حتى كسر حصار صعدة وترسيخ النظام الجمهوري وما تزال ثكنة عسكرية حتى اليوم، عانت قلعة السناره كثيراً من الإهمال وتهدمت الكثير من معالمها وأوشكت على الإنهيار وفي عام ١٩٩٥م زارها الرئيس (علي عبدالله صالح) وخلال الزيارة سقط أمام نظره سطح إحدى الغرف فوجه بترميم القلعة وتعذر ذلك حتى كتابة هذه السطور[٥].

١- ذكر الزركلي في كتاب الأعلام: ج٦/٢٤٣ أن الإمام شرف الدين محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن شيد قلعة السناره سنة ١٢٩٥هـ والصحيح زاد في عمارتها كونها بنيت في عهد الإمام شرف الأول بن شمس الدين. وفي هذا العهد بنيت القلاع والحصون، والأسوار وكثير من المساجد في صعدة وهو الإمام الوحيد الذي اهتم بالعمران وبناء القلاع والحصون بفعل حروبه مع الأتراك.

٢- القاضي أحمد بن علي السياغي آخر ناظرة لبلاد الشام سكن بالسناره.

٣- في السناره سجن محمد بن إبراهيم حوريه وأبو الأحرار محمد محمود الزبيري عقب عودته من القاهرة في الأربعينيات.

٤- ناظرة لواء الشام بمثابة محافظ محافظة صعدة اليوم.

٥- ويوجد جنوب شرق قلعة السناره سد قديم أيضاً كما ترتبط القلعة بدرج حجرية في صدر الجبل حتى القمة عند بوابة القلعة.

**حصن بني عوير:**

حصن جاهلي مشهور على قمة جبل بني عوير الشرقي ويعرف اليوم بـ"الحصن" وكان يسمى في الجاهلية بـ"حصن أبذر" نسبة إلى الجبل الذي يقع فيه، وقد عده الهمداني[١] ضمن الحصون القديمة المشهورة في بلاد خولان بن عامر، يقول الهمداني مستطرداً في حديثه ذكر جبال اليمن (ثم يتصل سراة خولان بن عامر ويسمى القرفأ ولها ظاهرة جبل أبذر لبني عوير بن الربيعة بن سعد). ويقول الهمدان في الحصون المشهورة (ووعيله وريشان ومجيب وشهارة والعبلاء والعشة وأبذر وعراش والفرا وبران ودفا وخنفعر من بلاد خولان).

وفي حصن بن عوير توجد عدد كبير من الدور القديمة على قحزة (قمة الجبل الشاهق) حيث شيدت هذه المباني العالية بأساليب البناء القديم وأغلب أحجارها مستطيلة من البلق أقيمت على نمط الحصون وأبراج المراقبة القديمة ويزيد عدد الدور القديمة عن (٦٠) داراً ونمط أساليب البناء يؤكد أنها جاهلية مع وجود دور يرجع بناؤها إلى العصر الإسلامي، وقد انهارت جوانب غالبية هذه الدور خصوصاً الجنوبية والوسطى منها كما يوجد في الحصن مسجدين الأول قديم مزين بالنقوش الزخرفية والآخر متواضع بني في القرن الحادي عشر وتتميز منطقة بني عوير بوجود البرك والحواجز المائية لارتفاعها[٢] واعتمادها على مياه الأمطار. ومن أبرز البرك الموجودة (بركة السرار) لا تزال حتى الآن وتماثل سد نسرين القديم وظل بني عوير يسكنون حتى ما بعد الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.

وفي الوقت الحاضر برز من حصن بني عوير رجال أخذوا بحظ كبير في الزعامة والوجاهة والكرم الأصيل أمثال الشيخ قائد شويط علي عضو

---

١- صفة جزيرة العرب: ١٢٩ مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ١٧٤+١٧٦.

٢- شيدت هذه الحواجز والبرك لاعتماد المنطقة كلياً على مياه الأمطار في الري.

مجلس الشورى، ورجل الأعمال المعروف جرمان محمد جرمان، وربيع محمد جرمان وغيرهم.

**قلعة الصمع:**

على قمة جبل الصمع المقابل للسنارة من الغرب شيدت قلعة الصمع الموازية لقلعة السنارة وهي قلعة مستطيلة الشكل تطل بواجهتها على وادي العبدين لها بوابتين من الناحيتين الجنوبية والشمالية وأربعة أبراج وبركة مسقوفة كخزان للمياه إضافة إلى وجود بركة كبيرة للمياه في الجهة الغربية، وهي مهجورة وعرضة للاندثار والتهدم وشيدت قلعة الصمع في عهد الإمام شرف الدين بن شمس الدين في القرن العاشر الهجري وزاد في عمارتها ناظرة لواء الشام في عهد الإمام يحيى حميد الدين القاضي أحمد بن علي بن عبدالكريم السياغي عندما أقام بصعدة في مركز السنارة سنة ١٣٣٨هـ.

**حصن العبلاء:**

حصن جاهلي قديم لم يتبق إلا أطلاله ويقع على قمة جبل شرق مدينة صعدة (جبل ظفار – كهلان) الذي كان يستخرج منه الحديد، لصهره في صعدة. وكهلان جبل شرقي صعدة كانت تسكنه قبائل وادعة/ همدان وينسب إلى كهلان بن كريم بن الدعام[١] قال أحد شعراء همدان:

**بدار بكهلان لشبل أخيهم دعامة عز من تلاع الدعائم[٢]**

وقد عده الهمداني من حصون اليمن المشهورة وكانت توقد به النار التي تعبدها اليمن في الجاهلية، والعبلاء وكهلان لبني حمره ومنهم سكان تضراع وموطك.

---

١– قال الحجري في مجموع البلدان اليمنية وقبائلها/ ٦٩٣. كهلان جبل في بلاد صعدة وكهلان بن سبأن بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولعل تسمية الجبل والدار المشيد نسبة إلى كهلان بن سبأ وليس كهلان بن كريم بن الدعام، كما ينسبه بعض المؤرخون فقد ذكر أن بانيه ملك من ملوك حمير.

٢– صفة جزيرة العرب: ١٢٩. مجموع الحجري: ٤٧٣.

**قلعة خنفعر:**

جبل مرتفع في ديار جماعة شمال غرب صعـدة، فـوق مجـز[1] آهـل بالسكان قبل الإسلام، قال فيه عمر بن زيد الخولاني:

فألحقت حيا بالصعيد بما جنـوا وأقفر منها (خنفعـر) فقابلـه

مشيراً إلى خروج قبيلة بني حي من خولان إلى صعيـد مصـر بسـبب حروبهم مع بني عمومتهم قبل الهجرة وكان بخنفعر حصن حمير قديـم عـده الهمداني ضمن حصون اليمن المشهورة ولعله ظل باقياً إلى زمن الهمداني، أما اليوم فلا توجد سوى خرائب بسيطة.

**قلعة حرم:**

من أحصن القلاع في شمال اليمن شيدت على قمة جبـل رازح الأشـم[2] الذي يرتفع ٢٨٠٠ متر عن سطح البحر وهي قلعة حميرية دائرية ذات ثلاثـة طوابق لعبت أدوار مهمة عبر التاريخ وبها برك ومسجد قديم ومدافن قديمـة وحواجز للمياه وبها برك مقسومة نصفين بين الترجمان في عهد الأتراك وقـد ظلت مركزاً لقيادة الثورة في السبعينيات ومنـها انطلـق العميـد عبدالكريـم السكري والترزي والمصري والدفعي وعلي بن ناجي القوسـي إلـى عمـوم رازح لمحاربة بقايا قوات الملكية. ولم يشر الهمداني إلى قلعة حـرم وذكـر حصن غيلان[3] والذي لا يدع مجالاً للشك أن جبل رازح كان يطلق عليه اسـم جبل غيلان بن رازح حتى ذلك الوقت أما غيلان اليوم فقد أضحت قرية مـن قرى الشوارق برازح وبها صناعة الأواني الحرضية ويشير أحد الموثوق بـهم

---

١- خنفعر: وهو من جبال سراة خولان فأولها من ظاهر جبل ابذر بني عوير فالدحض فاكله وعذيوه فالمطوق لبني كليب فالاسلاف فعنم. مجموع الحجري: ٣١١/١٧٥.

٢- جبل رازح الأشم: كان يعرف قديماً بجبل غيلان.

٣- لا أظن أن الهمداني عندما ذكر حصون اليمن ومنها حصن غيلان يقصد الحصن المشار إليه الموجـود في غيلان إذ لا يمثل أهمية مقارنة بحصن حرم وهو حصن جاهلي قديم لا يمكن لمثل الهمداني تجاهله ونسيانه وذكـر ما هو دونه.

من أبناء رازح أنه يوجد آثار حصن قديم في غيلان لم يتبقى إلا نزر يسير من آثاره وقد شكلت القلعة دور مهم لدولة آل القاسم في حروبـــهم مـــع الأتـــراك العثمانيين في القرن الحادي عشر الهجري ولعبت أهمية كبيرة في حرب الإمام يحيى حميد الدين مع الشريف الادريسي سنة ١٣٣١هـــ عندما حـــاول ضـــم مناطق صعدة إليه.

**حصن المفتاح:**

واحد من أقدم الحصون الحميرية في بلاد خولان بن عامر يقع على قمـــة جبل مفتاح مقابلاً مدينة حيدان من جهة الغرب وجبل المفتاح من أرفع جبـــال خولان عامر ويطل على "الملاحيط" من تهامة ويقع هذا الحصن في قلب مدينة من أقدم المدن وأعرق المناطق التاريخية في اليمن وبه سلسلة من المنـــارات "أبراج المراقبة" الممتدة من ساقين إلى حيدان ومن أبرز هذه المنارات "قلعـــة الدميم" غرب المفتاح وجميع آثار المفتاح حميرية قديمة[1]. ويوجد في الحصـــن نفق في الجبل حتى أسفله في طريق مختصر يتعذر وصولها اليـــوم ويعـــرف الجبل الشاهق الذي به الحصن في قمته بـــ(ولد عياش) واسمه التاريخي (جبـــل الرعاء).

**حصن المنمار:**

حصن حميري قديم على قمة جبل المنمار المطل على ساقين وهو جبـــل عالي يمكن رؤيته من مدينة صعدة من جهة الغرب منها ويشمل حصن المنمار على حصن قديم لم يبق سوى آثاره وآثار مساكن قديمة ويقع علـــى طريـــق صعدة – ساقين ويبعد عن هجرة ساقين كيلومتر شرقاً عـــن يميـــن الطريـــق موازياً جبل الجوه من الشمال الشرقي.

---

١– المفتاح: موقع أثري يوجد به آثار حميرية كثيرة تتعدى كونها حصناً بل أن منطقة المفتاح أثرية برمتها وهي غير مسكونة اليوم.

## حصن تلمص:

حصن عظيم ومعقل جاهلي شهير يطل على مخلاف صعدة وكان حصن لملوك وأقيال وأذواء حمير وموقعه في بلاد سحار[١]. قال الأكوع: "كانت الملوك من حمير وأمرائها الذين يتولون مخلاف صعدة والجهة الشمالية ينزلون فيه وممن سكنه في الجاهلية نوال بن عتيق مولى سيف بن ذي يزن أحد أمراء صعدة وكان يلقب بنازع الأكتاف، قال الشاعر:

أصبحت توعدني بأمر معطل　　حتى كأنك نازع الأكتاف

عبد بن ذي يزن برأس تلمص　　بين الأرائك مسبل الأسجاف

وقال الزركلي في الأعلام: أن صاحب الحصن هو يعلي بن عمرو بن سعد بن خولان وكان ممن يحضر مجلس الملك سيف بن ذي يزن يلقب (بالمغرق الأصغر) تمييزاً عن جده (المغرق الأكبر). وممن تحصن به الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن المطهر (٥٠٠-٥٦٦هـ) فأنشأ به عمارة من الجص والآجر وأحكم طرقه ومناهله وأسس به قصر "دار الإمارة" ويوجد به اليوم أساسيات مباني حميرية من الحجر الوقيص الكبيرة وخمس برك ومآثر أخرى، قال الشاعر:

تلمص القباب في تلمص　　كالبيض من تحت الخلاء

فيه نوال مثل ثعبان النص　　فحل لديه كل فحل كالخصي[٢].

## حصن أم ليلى:

من أقدم الحصون الأثرية في محافظة صعدة، شيد على ربوة مرتفعة في قمة جبل أم ليلى المنيف بمنطقة باقم واتخذه الوالي الحميري لجبل أم ليلى (الصائع بن حبيش) مركزاً لحكمه في العصر الحميري، يتكون الحصن من.

---

١- الحجري المجموع: ١٥٥.

٢- هذه الأبيات وردت في تاريخ الزحيف الملقب بابن فند.

مبنى ضخم مستطيل الشكل يمتد من الشمال إلى الجنوب وواجهته نحو الغرب وله بوابة من الجهة الشرقية مرتبطة بدرج حجرية من مدخل الجبل إلى بوابة الحصن المكون من ثلاثة طوابق من حجر الجرش البيضاء، وجوار الحصن من الناحية الشمالية محاذية للسلم الحجري يوجد نقش قديم مكتوب بخط المسند على صخرة عظيمة يحكي دعوة الوالي الحميري في جبل أم ليلى الصانع بن حبيش لعدد من القبائل المجاورة لبناء كريفين (سدين) وما يزال هذا النقش بارزاً وواضحاً وقد ترجمه عدد من المؤرخين[١]. وفي أسفل الحصن من الناحية الشرقية ١٠ مدافن حجرية ضخمة منحوتة على الصخر واسعة من الداخل على شكل جرار مفردها (جره) مبنية من أعلى بإحكام ودقة ذات فتحات سداسية الشكل وتوجد دار قديمة مقابلة للحصن من الجنوب على ربوة أخرى مرتفعة وقد ذكرها الشاعر الحارث بن عمرو الخولاني في قصيدة مفتخراً بمآثرها وعدها ضمن القصور الحميرية القديمة في صعدة حيث قال:

**ويسنم دار العز من دفتي دفا إلى أسفل المعشار فرع التهائم**

وقد تهدمت الأجزاء العلوية للدار ولازال الحصن قائماً[٢] مع بعض التهدم من الداخل وهناك معالم أثرية حميرية وتاريخية إسلامية على قمة الجبل[٣].

**حصن هرابه :**

من أقدم الحصون الحميرية في صعدة في بلاد وادعة، شيد في مكان يقال له هرابه رأس وادي عكوان بالصفراء والتي كانت جزء من مدينة صعدة الأولى ويوجد بهذا الموقع في أسفل الجبل أساسات قديمة تشبه السور من الأحجار السوداء الصلدة والحصن القديم بني في قمة الجبل الذي تحيط به

---

١- ترجم هذا النص الكثير من المؤرخين في العصر الحديث منهم الأستاذ زيد بن علي عنان رحمه الله والقاضي حسين الشعبي (نص النقش وترجمته أنظر النقوش الأثرية في هذا الباب "نص أم ليلى").

٢- أم ليلى قلعة في شمال بلاد صعدة بها آثار مكتوبة من قبل الإسلام (مجموع بلدان وقبائل اليمن: ٩٠). وقد اتخذ هذا الحصن الإمام الثائر الحسن بن يحيى القاسمي مع أتباعه عند خروج المتوكل يحيى حميد الدين حتى ١٣٢٨هـ. كما تحصن به الإمام الداعي علي بن أحمد بن القاسم عند خروجه من صعدة.

٣- انظر الفصل الأول من هذا الباب – المدن القديمة.

جبال على ارتفاع متفاوت على قممها آثار بنيان قديم من المؤكد أنها مجاميع حصون ومنارات صغيرة تمتد حتى رأس وادي نشور وترتبط عبر سلسلة جبال القلات بتلمص في قاع صعدة وفي الاتجاه الشرقي لهرابه موقع يسمى الحصن نشئت في سفحه قرية حديثة وعلى قمته آثار بنيان وخراب وقد سرت بعض الشائعات في السنوات الأخيرة الماضية عن وجود كنوز وآثار حميرية أدت إلى قيام الأهالي ببعض التنقيبات، وتم العثور على أصنام حجرية قديمة وبعض التحف الأثرية وعلى بعد منها شرقاً مقبرة جماعية ضخمة في ذيل المدار رأس عكوان تضم قرابة ٣٠٠ قبر من المؤكد أنها مقبرة لقتلى أسفرت عنها إحدى المعارك التي دارت رحاها في القرن الرابع الهجري، وفي وادعه حاشد (حصن هرابه) تحصن فيه القاسم بن جعفر بن الإمام القاسم العياني من الصليحي فنازلهم الصليحي ومع القاسم سبعين رجل فصمدوا كثيراً فقال الصليحي لو كان معي ألف فارس من أهل هرابه لفتحت بهم الأقطار[1].

وقال صاحب البسامة إبراهيم الوزير مخلداً هذا الحدث بقوله[2]:

وفي هرابة أيام لفاضلنا … وصنوه ذو المعالي خير منتصرا

حط الصليحي حواليها بعسكره … سبعين يوماً وما فيها سوى القطرا

هكذا ذكر الحجري في مجموعه ويقول الشعبي: إن هرابه وادعة حاشد ليست المعروفة في بلاد همدان صعدة، والمنطقة برمتها الممتدة من ظفار حتى أظفر أثرية حميرية وبها عدد من النقوش والرسوم القديمة وركامات حجرية قديمة تدل على أنها كانت ضمن محطة القوافل التجارية على خط قنا التاريخي الشهير.

١- مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ٧٦٢.

٢- البسامة: شرح جواهر الأخبار في سيرة الأئمة والأخيار، إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن الهادي الوزير (٨٣٤-٩١٤هـ). الأعلام: ٦٦/١. البدر الطالع: ٣١/١.

## حصن براش :

جبل في بلاد وادعة جنوب مدينة صعدة يطل على وادي دماج من الجنوب الشرقي وهو جبل شاهق الارتفاع مميز الشكل يمكن تمييزه عن بعد (٢٥كم) من العمشية جنوباً أو مجز شمالاً وهو علامة يهتدي بها المسافرون إلى صعدة منذ القدم وقد اكتشف في السنوات الأخيرة به نفق طويل في قاعدة الجبل يصعب متابعة نهايته ويقال أن الداخل إلى النفق ينطفئ لديه نور المصباح.

وبراش من الجبال المنظورة يقول عنها الهمداني أما ما ينظر من الجبال فعر خولان من شماليه وأكمال خطارير ورأس تران وهي في صعدة، وقال القاضي الحجري عن براش[1] "من حصون وادعة حصن براش يمني صعدة واسمه القديم جبل وتران عمره الأمير أحمد بن المنصور (عبدالله) بن حمزة سماه براش جاء هذا في سيرة الإمام الهادي أحمد بن الحسين صاحب ذيبين ٦٤٦هـ وفي هذا خلاف".

فبراش في دماج جنوب صعدة ووتران جبل قائم شمال وادي نشور ولـ"براش" خاصية عجيبة فيقال "إذا غاب براش فبشر بصعدة" ويعني أن المسافر القادم إلى صعدة إذا غاب عن ناظره براش فقد اقترب من صعدة وأوشك على وصولها.

## حصن جداعة :

حصن قديم في جبل بني عوير الغربي يرجح بنائه إلى العصر الجاهلي حيث شيد الحصن على قمة جبل حصين هرمي الشكل جعل من الحصن المكون من ثلاثة طوابق بارزاً للناظر وأكثر مناعة ولم يتبق منه سوى خرائب وطابق مهدم وإليه ينسب المثل القائم (بدلنا خضاعة بجداعة) والذي يؤكد

---

١- مجموع بلدان اليمن وقبائلها للقاضي الحجري، معجم البلدان والقبائل اليمنية.

انتقال بني عوير من منطقة أخرى من سحار إلى هذه المنطقة كما حدثني بذلك الشيخ/ ربيع جرمان[1].

**قلعة شدا :**

قلعة قديمة في قمة جبل شدا من بلاد العقارب أسفل رازح تعرف بقلعة ثاهر همدان وتطل على المنازل التهامية من بلاد جازان وتتكون هذه القلعة من ثلاثة طوابق مبنية بالأحجار شيدت في العهد التركي.

**قلعة الصفراء:**

قلعة ضخمة البنيان من الحجر الأبيض الصلب تتألف من ثلاثة طوابق تقع في منطقة الصفراء جنوب مدينة صعدة (٢٧كم). شيدت في العقود الأولى لحكم آل حميد الدين وقد اتخذت مركزاً لناحية همدان على مدى الفترات الزمنية الماضية وما تزال حتى اليوم مركزاً للمديرية.

**الدامغ وقفل ساقين:**

الدامغ قشلة حجرية مطلية بالقضاض دائرية تتألف من ثلاثة طوابق شيدت في موقع حصين على الجبل الشاهق المنيف المطل على مدينة ساقين ويرجع بناؤها إلى عهد الإمام المعتضد الداعي إلى الله يحيى بن محسن بن محفوظ الذي امتد حكمه [٦١٤-٦٣٦هـ]، والمقبور في مشهده بالمسجد المعروف باسمه في مدينة ساقين وقد ظل الدامغ مركزاً للإمارة والعمال المتعاقبين في عهد الأئمة حتى أيام الإمام الهادي علي بن أحمد بن القاسم بن محمد في القرن

---

١- ربيع جرمان: (أبو محمد) ربيع محمد جرمان العويري من مواليد حصن بني عوير سحار سنة ١٣٧٣هـ. نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة جرمان وإخوانه وهو من الشخصيات الهامة التي لها مواقف أصيلة ومبدئية حيال الكثير من القضايا، صاحب رأي ودهاء وبعد نظر ومروءة وكرم أصيل وله بصمات واضحة في العمل التجاري وحسن الإدارة، وله أعمل خيرية ودعم المصالح الأهلية والمشاريع الخدمية في المحافظة، مولع بالأدب والشعر والتاريخ وداعم وسند للحركة الثقافية والإبداعية في المحافظة وأوكل إليه من القيادة السياسية مهمة جمع وتوثيق التراث الشعبي في محافظة صعدة بالتعاون مع التوجيه المعنوي للقوات المسلحة حيث جمع قرابة ٥٠% من التراث الشعبي في مختلف مناطق صعدة.

الثاني عشر الهجري، ويوجد في أسفل جبل الجوة قلعة حجرية ذات أربعة طوابق مطلية بالقضاض لها سور تسمى القفل (نموذج قشلة صعدة) يعود بناؤها إلى بداية القرن الثاني عشر الهجري، وقد اتخذت الدامغ والقفل كمقرات قيادة للقوات الإمامية بقيادة أحمد بن قاسم حميد الدين في الصراع مع الادريسي.

**قلعة غمار:**

من أعظم القلاع التاريخية في محافظة صعدة تقع في أحضان جبل رازح الأشم ويطلق عليها اليوم قلعة رازح ذكرها الحسن الهمداني ضمن حصون اليمن في خولان بن عامر تتكون من قلعة ضخمة على هضبة جبلية مكونة من خمسة طوابق من الحجر الأبيض الصمّ مربعة الشكل شامخة البنيان لها ملحقات ومباني كثيرة متصلة بها، وقد ظلت على مدى قرون كاملة مركز للأنظمة السياسية المتعاقبة منذ زمن الإمام الهادي يحيى بن الحسين حتى قيام الثورة، وأضحت اليوم مركزاً لإدارة الناحية وبرغم صمودها في مواجهة الزمن إلا أنها على وشك الانهيار بفعل التشققات في واجهة القلعة. ويقال أن الذي بناها الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي في مطلع القرن الرابع الهجري، إلا أن الهمداني[1] الذي عاصر الناصر قد أشار إليها ضمن حصون اليمن مما يعني أن القلعة قد بنيت على أنقاض حصن جاهلي ومن المرجح أن البناء الحالي قد شيد في القرن الحادي عشر الهجري أبان الدولة القاسمية ويتضح ذلك من ملامح البناء والقبور العديدة لعدد من الرجال والعلماء الأعلام، كما أن هذه القلعة قد لعبت دوراً هاماً في مناهضة الأتراك العثمانيين، وكانت مقر أمراء آل القاسم في بلاد خولان وقد رممت القلعة وأجريت بعض الإصلاحات في زمن الإمام يحيى حميد الدين. وقد اتخذت القلعة حصن لقوات الثورة اليمنية.

١- صفة جزيرة العرب: ١٢٩.

وقد هدمت مؤخراً في ٢٠٠٢م ثلاثة من طوابقها العلوية بمبرر الترميم والصيانة.

وفي جامع القلعة يوجد عدد من القبور لعلماء في زمن واحد منهم السيد أحمد بن محمد لقمان "١٠٣٩هـ"، والعلامة صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي سنة "١٠٤٨هـ" والعلامة علي بن محمد الزمدي سنة "١٠١٠هـ"[1].

**حصن المصنعة :**

في شمال وادي نشور ناحية الصفراء وعلى قمة هضبة مرتفعة يوجد حصن قديم يسمى بحصن "المصنعة" شيد من الحجر الأبيض الصلب البلق ويتكون من مجموعة مباني ضخمة حصينة محدودة المسالك بها برك للمياه ونفق إلى قلب الجبل لا يعرف نهايته وما تزال آثار هذه البنيان باقية في حدود القامة وفي أسفل الجبل ساحة واسعة تسمى ساحة المقتل قيل أن سكان المصنعة وسكان حصن المقتل التقوا بها وتقاتلوا قتالاً شديداً حتى صار الدم في الوادي وقد ذكر هذا الهمداني في صفة جزيرة العرب[2] وأشار أنه بلغ عدد القتلى بين دهم ووايله في القرن الرابع الهجري ثلاثمائة رجل من الجميع الخير فالخير في جار لوايله قتلته دهمة وفي هذا المكان دارت رحى معركة عنيفة سنة ١٣٢٤هـ بين قوات الإمام المتوكل يحيى حميد الدين وقوات الإمام الثائر الحسن بن يحيى القاسمي، قال الحجري وبالمصنعة آثار حميرية[3].

**حصن حضار :**

حضار مرتفع حجري دائري منيع ليس له منفذ سوى من جهة الغرب به درج من الناحية الشرقية هدمت، أما الحصن فمبني من حجر الجبل على شكل

---

١- هؤلاء العلماء الأعلام توفوا بالقلعة في فترات متقاربة ولعلهم كانوا أعواناً للإمام الحسين بن علي بن أحمد بن القاسم الذي كان عاملاً لبلاد خولان ورازح في زمن والده.

٢- صفة جزيرة العرب: ٣١٢.

٣- مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ٤٧٨.

أعمدة لم يتبق منه سوى طابق أو قامة وقد تهدمت معالمه، والأهمية تكمن في مناعة الجبل وليس المبنى وبينه وبين جداعة ٣كم فقط.

**حصن العشة :**

حصن أثري قديم ذكره الهمداني ضمن حصون اليمن القديمة، ولم يعد لهذا الحصن وجود لقدم بناءه وما شهدته المنطقة من أحداث باستثناء أساسيات بناء قديم وبرك على قمة جبل السادة ويوجد على مقربة من هذا الموضع موقع اسمه (الحصن) لعل الحصن كان موجوداً في هذا الموقع وقد اكتشف الأهالي قبل سنوات كنز في هذا الموقع ومن المؤكد أن بناء هذا الحصن تم في عهد آل فطيمة عندما دخلوا في صراع مرير مع الإمام الناصر أحمد بن يحيى بن الحسين في سنة ٣٢٣هـ[١].

**حصن المقتل :**

وفي شمال وادي نشور جنوب شرق المصنعة على هضبة أخرى يوجد حصن قديم أيضاً يماثل المصنعة في مكوناته ودونها في البنيان ويرجح أن الحصنان كانا لقبائل وادعة ثم صارا لقبائل همدان بعد حروب جرت بين قبائل وادعة والقبائل الهمدانية التي تمكنت فيما بعد من السيطرة على كثير من مناطق (وادعة) من الجهة الشرقية وسيطرت قبائل خولان والربيعة من سحار على الأجزاء الغربية منها.

**حصن عراش :**

حصن جاهلي قديم في منطقة عرو بني بحر ساقين، ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب ضمن الحصون اليمنية المشهورة فقال: "عولى ووعيله وريشان ومجيب ومدع وشهارة والعبلا وحصن العشة وأبذر وعراش وغيلان

---

١- لأن الهمداني عاش في تلك الفترة في حماية آل فطيمة سكان العشة الذين دافعوا عنه من كل المؤامرات والمكايد.

والفرا وبران ودفا وعنم وخنفعر من بلاد خولان[1]" والواضح أن منطقة عرو منطقة أثرية هامة شهدت حياة مزدهرة في العصور التي سبقت الإسلام وهي منطقة واسعة ولا يوجد بها حصن بهذا الاسم معروف وإنما يوجد حصن منيع يسمى سامة في بني بحر.

**حصن بوعم:**

حصن قديم في قمة جبل بالسهلين منطقة آل سالم مديرية كتاف يتكون من عدد من المباني المتقنة من حجر الجرش الأبيض تشبه الموجودة في حصن أم ليلى، وقد دمرت هذه البنايات ولم يتبق سوى قدر المتر منها قائماً وقد زرت هذا الموقع بتعريف من الشيخ شايع بختان أحد مشايخ آل سالم.

**حصن صائدة:**

على قمة جبل صائدة تجد بقايا أطلال بيوت مخربة ومازالت البناءات هذه والمدافن وبرك المياه المقضضة في قمة الجبل الذي يحكي أحد أبناء المنطقة البالغ من العمر ١٣٠ عاماً حسين حسن الفايد الربيعي أن حصن صائدة كان مركز للجيش التركي ويحكي أنه يعرف أكثر من ثلاثين قرية أصبحت أطلال وقد مضت للزوال.

**حصن العيقالي:**

حصن قديم يعود إلى العصر الإسلامي، يقع قبلي البرقة بآل سالم من مديرية كتاف البقع بهمدان، لا يعرف موقعه تماماً ويقال أنه براش وتروى عنه قصص وأخبار أن العيقالي صاحب هذا الحصن كان والياً جباراً على المناطق الشمالية وكان يتزوج كل يوم بامرأة جديدة تقاد إليه غصباً فانتهى أمره على يد دهمة.

---

١- صفة جزيرة العرب: ١٢٩. معجم البلدان والقبائل اليمنية: ٤٣٦.

**حصن عنم:**

حصن جاهلي قديم[١] على قمة جبل عنم الشاهق المطل على صعدة ذكره الهمداني في الحصون اليمنية المشهورة فقال: "ودفا وعنم وخنفعر من بلاد خولان" ولا توجد اليوم على قمة الجبل الحصين إلا بقية خرائب.

أما موقع الحصن الذي لم يتبق إلا بعض آثاره فيوجد في التبة الجبلية العالية الملتصقة بالجبل وقد هدم هذا الحصن القائد العلوي إبراهيم بن موسى الجزار سنة ٢٠٠هـ عندما دخل صعدة[٢].

**المنارة:**

جبل عالي الارتفاع يتخذ شكل المنارة شمال مدينة صعدة في منطقة أثرية هامة في وادي ربيع سحار يرجح أن في قمته كانت المنارة الرئيسية التي كانت توقد فيها النار في ظروف الحرب وعليها توقد النيران في منارات بلاد خولان عامر ووادعة وهمدان بن زيد، ولعلها كانت المنارة التي توقد فيها النار التي تعبد في اليمن[٣].

ومن أشهر المنارات في بلاد صعدة:

**الدميم:** منارة عالية الارتفاع على قمة جبل المفتاح الشاهق بحيدان المطل على كثير من المناطق الخولانية شيدت منارة الدميم على حافة الجبل وتزيد عن خمسة طوابق وهي من أقدم المنارات وأعلاها في خولان بن عامر.

**منارة الشامية:** في قرية الشامية الواقعة في احضان جبل العر الشاهق بمديرية منبه تنتصب مجموعة من المباني القديمة منها منارة ذات ارتفاع عال تزيد عن خمسة طوابق شيدت من صفائح الحجر الأسود الصلد ذات فتحات

---

١- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، للقاضي الحجري: ٣١١/١٧٥. صفة جزيرة العرب: ١٢٩.

٢- ذكر لي ذلك الأخ أحمد زابن البورعي من أبناء بني معاذ.

٣- ذكر الهمداني أن في جبل العبلا كانت توقد النار التي تعبدها اليمن في العصر القديم ولعل هذا الجبل كان امتداداً للموضع المذكور كونه شديد القرب منه.

صغيرة جداً وفي أعلاها غرف على شكل مثلث قائم الزاوية باتجاه مناطق منبه الشمالية وفيفا وبني مالك من بلاد المخلاف السليماني (عسير).

**منارات المضة آل خولي:** في منطقة المضة آل خولي منبه تنتصب مجموعة من المنارات القديمة لطابعها المعماري المميز وتصاميمها الهندسية المعروفة إلا أنه في نهاية البناء من أعلى تتخذ شكلاً متساوياً لها أربعة أركان (مركنة) والذي يعني أن بناءها إسلامي وأنها اتخذت مساكن قديمة حيث طابع البناء إسلامي قديم وموقعها في منطقة ازدهرت في القرن السادس الهجري حيث يوجد عن شمالها (قطابر – هجرة آل يحيى بن يحيى) أقدم الهجر الإسلامية في صعدة والمضة اليوم قرية آهله بالسكان شيدت بها كثير من المباني الجديدة.

**منارة وادي عفرة آل مشيخ:** في منتصف وادي عفرة آل مشيخ منبه وعلى مقربة من المنطقة الحدودية تنتصب إحدى المنارات القديمة الشاهقة الارتفاع على أحد القمم الجبلية في منطقة مليئة بمثل هذه المنارة إلا أنها مازالت تحتفظ بواقعها حتى اليوم وقد شيدت حولها المباني وأضحت قرية آهلة بالسكان.

**الدامغ:**

قصبة دائرية ذات ثلاثة طوابق من الأحجار الرخامية السوداء الضخمة شيدت في أحضان جبل الدامغ[1] بمديرية رازح الذي يناظر جبل حرم ويقابله من الجنوب. لها مدخل وحيد وبها سلم حجرية دقيقة البناء محكمة التشييد وقد اتخذت منارة وبرج مراقبة في العهد القديم وتطل على جنوب رازح وهي في موقع استراتيجي هام يشرف على السهوب التهامية هدمتها وزارة المواصلات ١٩٩٤م لتقيم في المكان ذاته محطة تقوية للهاتف، وقد صعدت إلى قمة هذه القصبة قبل هدمها بأيام وقد عدها الهمداني من حصون اليمن.

---

١– جبل الدامغ: تسكنه قبائل الأزد من رازح.

**قصبة الحجلة :**

قصبة ذات طوابق أربعة ضخمة دائرية الشكل شيدت من حجر الأبيض الأصم في أسفل جبل رازح من ناحية الغرب وتعد امتداد لسلسلة المنارات القديمة التي شيدت على امتداد جبال خولان بن عامر من ساقين وحيدان حتى رازح ومنبه وجبل شداء.

**قصبة الحبرة:**

قصبة تقع في منطقة الحبرة أسفل رازح مماثلة في الشكل والتكوين لقصبة الحجلة وعلى نسق واحد شيدت من حجر البلق البيضاء.

**قصبة آل مشيخ:**

جنوب سوق الأحد بآل مشيخ[١] قصبة حجرية ضخمة قوية البناء ثابتة الأركان شيدت من البلق الأبيض عن شمال الحبرة وقد انهارت سقوفها وما تزال منتصبة البناء على هضبة جبلية تؤدي إلى قمة جبل عالي.

**قلة بن فاضل :**

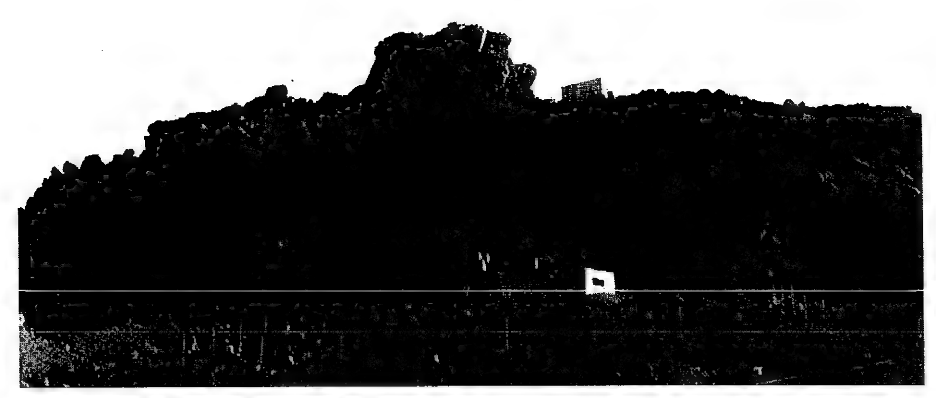
أحد القلل القديمة في منطقة ولد عياش[٢] جنوب جبل المفتاح على شكل قصبة أقيمت في منطقة مأهولة بالسكان تشرف على مدرجات خضراء وقد غلب اسمها على اسم القرية، ولد فاضل وأصبحت تسمى "قلة بن فاضل".

ومن القلل القديمة "قلة القوهب"[١] تطل على مجز "وقلة العنب" تطل على ذويب العليا بحيدان، وغيرها.

---

١- آل مشيخ: من مناطق مديرية منبه في الجزء الجنوبي الغربي تتصل بقبائل فذة وقيس التي أضحت بمقتضى اتفاقية الحدود ضمن الأراضي السعودية.

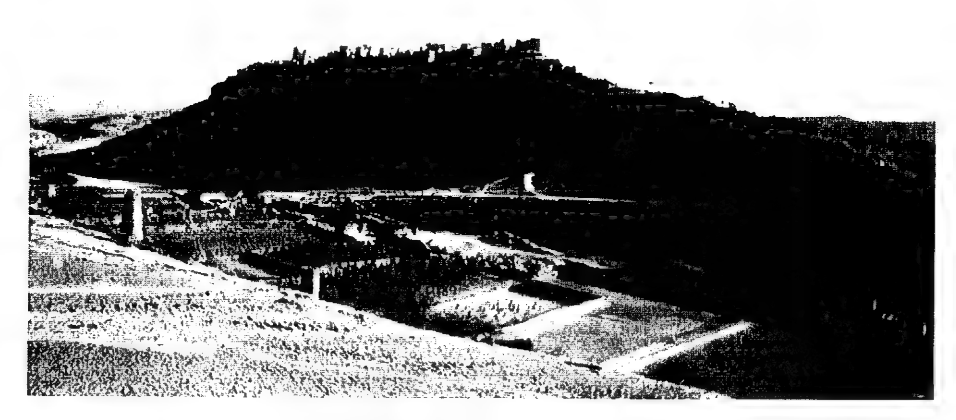
٢- ولد عياش: في جنوب غرب مديرية حيدان على قمة جبل ولد عياش الذي كان يسمى قديماً جبل الرعاء.



ماتبقى من مآثر في حصن تلمص الجاهلي



حصن المصنعة - وادي نشور



حصن بني عوير، دور مجمعه بشكل حصن منيع



بقايا آثار حصن العبلا



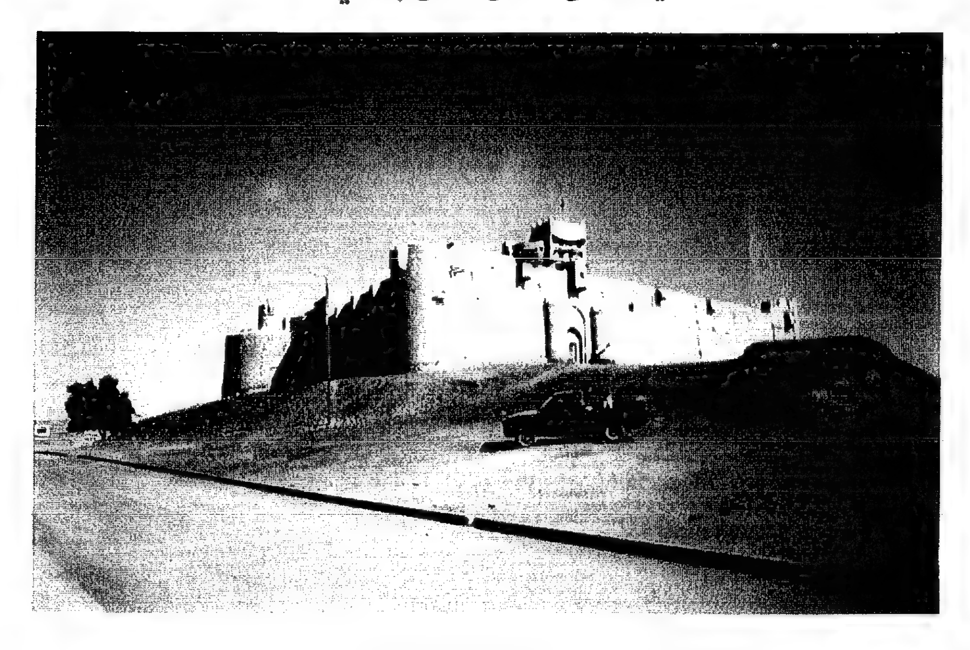
قلعة السنارة : ابداع قرون ونمط معماري متميز



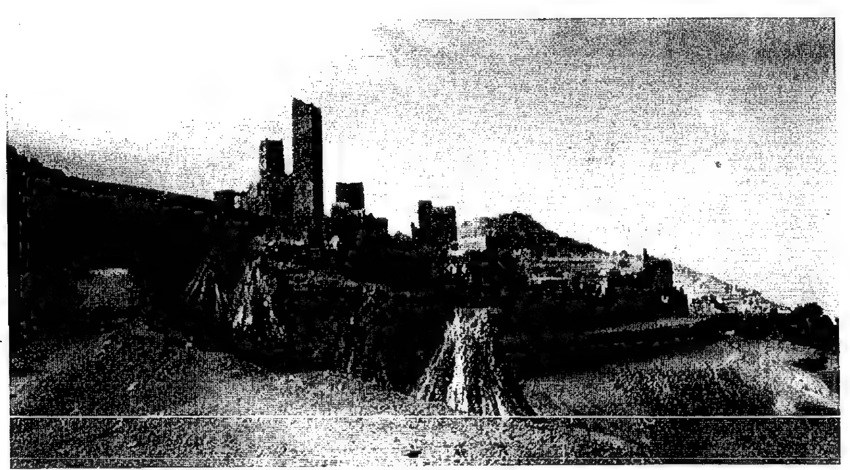
حصن ام ليلى : اقدم الحصون العظيمة في اليمن



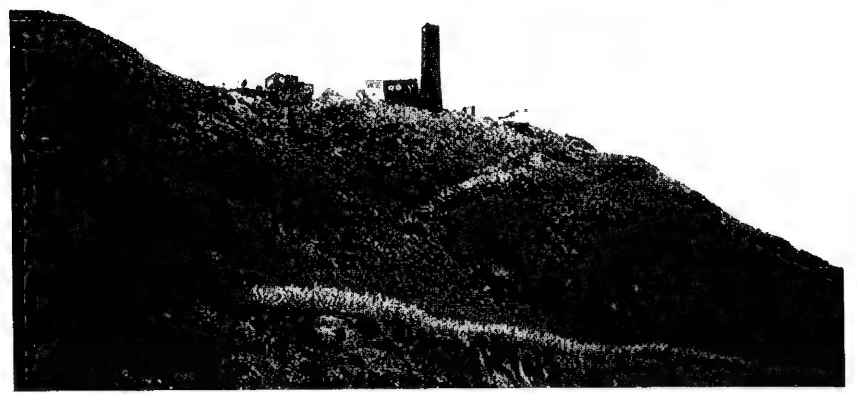
قلعة غمار رازح
اقيمت على انقاض حصن جاهلي



قشلة صعدة : عظمة ورونق وتواضع



منارات الشامية - جمال أخاذ واعتبارات حربية



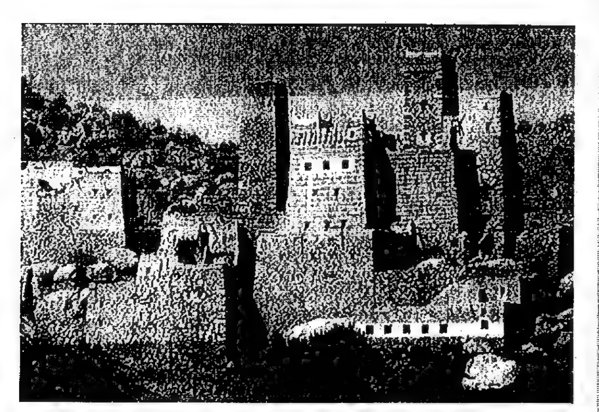
منارة ال مشيخ - واحدة من سلسلة المنارات



حصن يرع - بقايا وآثار



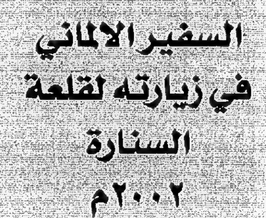
ساحة المقتل في الصفراء



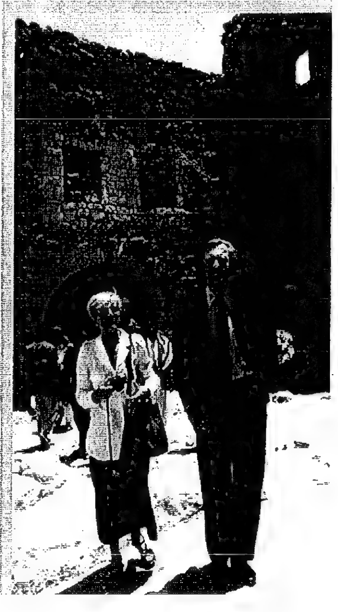
منارات المضه - منبه



حصن الدامغ
حصن على قمة الجبل المنيع الشامخ



السفير الالماني
في زيارته لقلعة
السنارة
٢٠٠٢م



# الفصل الرابع

## القرى التاريخية القديمة

يوجد في محافظة صعدة عشرات القرى القديمة والتاريخية التـــي لعبـت دوراً هاماً في التاريخ القديم على الصعيـــد الدينـــي والسياســـي والحضــاري والفكري يجل حصرها إلا أن أهمها وأشهرها.

**بني بحر:**

بطن من خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة إليه ينتســـب الشــاعر زكريا بن شكيل بن عبدالله البحري وكان من أبطال خولان ومن شعره قوله:

يرمـــين أفئـــدة تقدمــــــــها ولو قتلت أيكرم قاتلاً مقتـــولا

فقسيها أجفانهــــا وســـهامها حدقاتها ولحاظـــهن نصـــولا

ولا تزال بني بحر قائمة بمسماها حتى اليوم وهي عزلة من مديرية ساقين مركزها "الغجار" وفي بني بحر جبل "عراش"[٢] جبل لبني بحر شمال غـــرب صعدة قال الأكوع "فيه قرى ومزارع وفيه كانت معركة بين جيـــوش الأمـــير يعفر الحوالي وبني بحر في أوائل القرن الثالث الهجري" ومن مساكن بني بحر جبل "عرو"[٣] يعرف بشدة البرد وهو جبل مرتفع متسع به عدد مـــن القـــرى المأهولة بالسكان، وتؤكد المؤشرات أن عرو تزخر بآثار حميرية كبـــيرة وأن

١- قلة القوهب: في مديرية مجز جرت فيها أحداث حاسمة بين الملكية وقوات الثورة.

٢- صفة جزيرة العرب للهمداني، ١٢٩. مجموع قبائل وبلدان اليمن للحجري: ٢٠٤. معجم المقحفـي: ٤٦٨.

٣- مجموع الحجري: ٥٩٩. ولا يزال عرو معروفاً حتى اليوم ويضم مجموعة قرى متناثرة في قمة الجبل.

الحياة القائمة قد قامت على أنقاض مدينة قديمة جداً بدليل عثورنا في ١٩٩٣م في جولة ميدانية للمنطقة على أعمدة منقوشة بخط حميري قديم كتب عليه بالخط المسند "حيدان" في جوار جامع القرية على ألواح حجرية ضخمة طول الواحد من متر إلى متر ونصف كما يوجد عليها نقوش وكتابات تآكلت بتقادم الزمن وقد تبين للأهالي فيما بعد أن هذه الألواح جزء من مكونات معبد صغير مدفون وقد تعرضت هذه الألواح للتكسير خلال بناء الجامع عند استخراجها إلا أنها لا تمثل سوى جزء بسيط من مكونات المعبد المذكور وقد قامت لجنة من هيئة الآثار بزيارة المنطقة بعد نشري لهذه النقوش في صحيفة الثورة آنذاك وقمنا بزيارة مشتركة إلى المنطقة وتم دراستها أولياً وأفادت اللجنة أن المنطقة برمتها بحاجة إلى مسح أثري شامل. ومن المرجح أن هذه المنطقة قد شهدت ميلاد مدينة حيدان القديمة أو أنها أول مواطن استقرار حيدان بني خولان بن عمرو بن الحاف القضاعي وبني بحر، وقد وردت بني بحر ضمن التقسيمات الرئيسية لخولان قضاعة في النقوش الأثرية القديمة باسم (ب ح ر م) وسميت خولان بخولان الجديدة وهي التي انتشرت في صعدة ومنحدرات السراة المجاورة[1].

**قرية ثمامه:**

في قلب البلاد الخولانية ومن أوطان شعب حي ذات الشهرة العريقة والتي اتخذت قاعدة حربية للدولة الحميرية يجاورها عدد من القرى التاريخية منها "تي قرهد" "تي مداره" وحتى "وسحه" و"قرن صبح" ويوجد في ثمامه مسجد تاريخي قديم أقيم على أنقاض معبد الآه في دار الآه ويوجد أيضاً واحد من أكبر الكهوف الحميرية القديمة أشيع أن به كنوز قديمة وكذلك أنفاق تحت الأرض ومنها تمتد أبراج المراقبة القديمة – المنارات – بصورة متتالية على شكل سلسلة متباعدة في قمم الجبال حتى المفتاح حيدان وهي منطقة آهلة

١– المستشرق الفرنسي كرستيان روبان (انتشار البداة في اليمن) دراسات يمنية، العدد ٢٧/ ١٠٦.

بالسكان وبها آل روكان مشايخ خولان[١].

**شعب حي:**

قبيلة من قضاعة ثم من خولان غربي صعدة منهم طائفة انتقلوا إلى صعيد مصر قبل الإسلام ولشعب حي أدوار هامة وتـاريخ عريـق فـي الجاهليـة والإسلام وبرز منها الكثير من الأعلام و(شعب) من المفردات العربية الجنوبية لتسمية القبيلة وتعني أكثر من تجمع بشري وهي مجموعة من العشائر فـهناك شعب وعشائر خولان الجديدة[٢].

قال يعلي بن سعد بن عمرو بن زيد:

ذهب الزمان بملك (آل محرق) ... وردى صفائهم بيـوم ممطـر
وأزال عصبة (آل حي) بالقنـا ... والمشرفية من رفيع المنظـر[٣]

ومن شعب حي كانت واحدة من أقدم الهجرات اليمنية إلى صعيد مصـر قبل الإسلام على يد المغرق الأكبر، قال عمرو بن زيد الحربي:

فالحقت حياً بالصعيد بما جنـوا ... واقفر منـها خنفغـر وقابلـه

وقد كانت قبيلة شعب حي تمتد من قاع صعدة حتى قلب البلاد الخولانيـة لتشكل أكبر قبائلها، أما اليوم فقد انحصرت في عزلة من مديرية ساقين، وفيـها دارت رحى معركة عنيفة بين قوات الإمام يحيى محمد حميد الديـن ومعـها قوات تركية من جهة وأنصار الشريف الإدريسي من جهة أخرى وكانت الغلبة للقوات الإمامية والتركية التي وصلت حتى سوق الاثنين من المنطقة.

١- كان يوجد في ثمامه صنم حتى وقت قريب.
٢- اليمن القديم، د/ محمد عبدالقادر بافقيه، مجلة دراسات يمنية، العدد ٢٧، ص٩٢.
٣- الإكليل: ١٤٦/٨.

## عقارب (رازح):

تقع قرية عقارب في أحضان جبل رازح الأشم في منطقة "الأزهور" وكانت المنطقة برمتها حتى شداء يطلق عليها "عقارب" من أولاد خولان بن عامر بن الحاف القضاعي إلا أنها انحصرت في تلك القرية الأم التي يوجد بها مسجد من أقدم المساجد التاريخية يسمى "ذي الكفل".

## وادي الخنفرين "العبدين":

وادي خصيب في جنوب مدينة صعدة يطلق عليه اليوم "وادي العبدين" وقد سكنه الخنفريين[1] من حمير ومن أبنائه "محمد بن أبان الخنفري" الذي تصدى للوالي العباسي معن بن زائدة[2] عندما كان والياً للدولة العباسية على اليمن وقد شيد في هذا الوادي في العهد الحميري سد "الخانق الشهير"[3] الذي بناه الوالي الحميري نوال بن عتيق مولى سيف بن ذي يزن وهدمه إبراهيم بن موسى العلوي داعية بن طباطبا على رأس مائتين للهجرة بعد هدمه صعدة وكان عليه حدائق تجل البصر وكان هذا السد يسقي وادي رحبان وصعدة وينزل إلى وادي نشور وتجتمع به سيول عكوان ثم يمر إلى رهوان ومنه إلى مضيق شوك بنجران ويصب في شرق وادي نجران يقول القيل محمد بن أبان الخنفري الحميري "٥٠-١٧٠هـ":

غرسنا الكروم على الخنفرين منشأ وسهل وماء معين

## زبيد (خولان):

من القرى الحميرية القديمة من أبناء خولان بن عمرو بن الحاف القضاعي تشتمل على "زبيُد الوادي" "زبيُد الجبل" "الفدين" وبها معالم إسلامية

---

١- الخنفرين: من أولاد مالك بن صيفي بن حمير.

٢- معن بن زائدة: الشيباني من الولاة الكرماء الأجواد في عهد الدولة العباسية وقد جرت بينه ومحمد بن أبان معركة فاصلة في رأس المنضج من بلاد وادعة.

٣- كان مظهر هذا السد من رحبان ولا تزال آثاره باقية حتى اليوم.

وأثرية حميرية وتحيط بمدينة حيدان ويشرف عليها "حصن المفتاح" الشهير الواقع في قمة جبل المفتاح غرب حيدان وقد انجبت زبيْد الكثير من الأعلام في طليعتهم فارس اليمن وشاعرها/ عمرو بن معد كرب الزبيْدي[1] كما يوجد بها مشهد الإمام أحمد بن سليمان بن محمد المطهر ٥٦٦هـ وقرية نشوان بن سعيد الحميري القاضي العلامة المؤرخ صاحب كتاب "شمس العلوم" و"السيرة الجامعة في أخبار التبابعة" ومسجد الإمام البيهقي[2] في قرية محنكه.

## عرو - ساقين:

من قرى ساقين بخولان بن عامر قرية حميرية تؤكد المؤشرات قيامها على أنقاض مدينة كاملة وقد عثرت في ١٩٩٣م خلال جولة ميدانية على أعمدة منقوشة بخط حميري كتب عليها بالخط المسند "حيدان" وهي ضمن أحجار (عمدان) معبد حميري قديم مطمور ويرجح أن في هذه المنطقة قامت مدينة حيدان الأولى، ومن ضرورة مسح شامل وأثري للمنطقة برمتها وقد شهدت هذه المنطقة أعنف وأشرس المعارك الفاصلة بين الإمام يحيى حميد الدين والشريف محمد علي الادريسي سنة ١٣٣١هـ.

## هجرة فلله والخزائن:

تعد هجرة فلله[3] من أهم الهجر الإسلامية في اليمن عموماً وأول من

---

١- عمرو بن معد كرب الزبيدي: فارس اليمن وشاعرها في الإسلام وقد أعددنا بحث حول نسبه إلى خولان عامر في (الباب السادس الحياة الأدبية).

٢- البيهقي: القادم إلى اليمن في زمن عبدالله بن حمزة وهو غير البيهقي صاحب تاريخ الحكماء.

٣- هجرة فلله تخرج منها عدد من الأئمة المصلحون والحكام المجاهدون منهم الإمام الناصر عزالدين بن الحسن بن علي بن المؤيد مشهد بهجرة فلله [٨٠٠-٩٠٠هـ] والإمام الداعي الحسن بن عزالدين بن الحسن مشهد بهجرة فلله [٩٠٠-٩٢٩هـ] والإمام الداعي مجد الدين بن الحسن بن عزالدين مشهد بالحرجة [٩٢٩-٩٤٢هـ] والإمام الهادي علي بن المؤيد جبريل [٧٩٦-٨٣٦هـ] قبره يماني مسجد بفلله والإمام عبدالله بن علي "أبو علامة" مشهد بهجرة فلله [٩٩٣-١٠١٧هـ] والإمام الحسن بن علي بن داود نفي إلى القسطنطينية مع اولاد شرف الدين [٩٨٦-٩٩٩هـ] والإمام أحمد بن عزالدين بن الحسن بن عزالدين مشهده بيسنم [٩٥٨-٩٨٧هـ] وأئمة آخرين وبها قبر الإمام الناصر/ إبراهيم بن محمد حورية.

اختطها الإمام علي بن المؤيد بن جبريل سنة ٧٩٦هـ وتعد مركز إشعاع علمي وثقافي حتى اليوم.

وقد أنجبت قرابة ١٢ إماماً حكموا اليمن[١] من أجلهم الإمام عزالدين بن الحسن "٨٨٠-٩٠٠هـ" والإمام الحسن بن عزالدين "٩٠٠-٩٢٩هـ" والإمام أحمد بن عزالدين بن الحسن "٩٥٨-٩٨٧هـ" ومن أبرز رجالها الوزير حسن بن حسين عدلان الفلكي "وزير الإمام الحسن بن يحيى القاسمي وظهيره" ومن علمائها اليوم العلامة الكبير عبدالرحمن بن يحيى شايم. وبفلله عدد من المساجد التاريخية ومشاهد الأئمة[٢] والعلماء العظام.

أما الخزائن فموقع أثري هام مجاور لفلله وبه خمس مدافن خاصة بدفن الموتى منحوتة في الصخور على شكل غرف مربعة من الداخل ولها أبواب منحوتة ويتراوح طول وعرض هذه الأبواب ٥٠-٨٠سم أما طول المدافن من الداخل خمسة أمتار تقريباً وعرض أربعة أمتار إلى جانب ذلك يوجد خزان منحوت شبه دائري عمقه حوالي ٨أمتار وعرضه ٣أمتار تقريباً كما يوجد العديد من النصوص الكتابية بخط المسند إضافة إلى وجود رسومات صخرية لأشكال حيوان وبعض اساسات مباني قديمة[٣].

**هجرة رغافه:**

بلدة عامرة من جماعة على مقربة من الخط الإسفلتي "صعدة – باقم" وتبعد عن صعدة (٥٠كم) اشتهرت بمعدن الحديد المشهور بالحديد الصعدي[٤]

---

١- جاء في مجلة العربي الكويتية العدد ١٨٨ يوليو ١٩٧٤م في استطلاع عن "صعدة: انفتاح بعد انغلاق" بقلم سليمان زبال.. وتجولنا في فلله إنها بلدة القبور والأموات مقابر ومشاهد فهذه من القرن السابع وتلك من القرن الثامن مقابر تشهد بأن لهذه البلدة أهميتها .. إنها تلك اشتهرت بخروج ١٦ إماماً من أبنائها.. إنها قرية هاشمية بحتة والهاشميين كانوا يرون أن حتمية الأمور تفرض عليهم وجوب القيام بالإمامة.. إنها قرية تجتر ماضيها وتتغنى بأمجاد أجدادها.

٢- مشاهد الأئمة: سيتم ذكرها والحديث عنها في فصل القبوريات من هذا الباب.

٣- ذكر لي ذلك الأستاذ/ أحمد محمد المرتضى مدير عام الثقافة والسياحة بصعدة.

٤- قال في معجم البلدان لياقوت "رغافة قرية على مرحلة من صعدة باليمن فيها معدن الحديد ونحو خمسة عشر كيرا يسبك فيها حديد معدنها وقال الحجري ومعدن الحديد في بلاد صعدة مشهور بجودته وحسنه وكثرته، مجموعة بلدان اليمن وقبائلها: ٣٦٩.

والذي كان يستخرج من جبالها من القرن السادس الهجري حتى الحادي عشر الهجري. وهي من الهجر الإسلامية القديمة التي أنجبت الكثير من العلماء الأعلام والأئمة العظام في طليعتهم الإمام المنصور الحسن بن بدر الدين [٦١١-٦٧٠هـ] وأخاه العلامة الشهيد صاحب المؤلفات الهامة الحسين بن بدر الدين "٥٩٩-٦٦٣هـ" ومن أجل علمائها العلامة الكبير الحسن بن أحمد الجلال ١٠٨٤هـ، وبها عدد من المساجد التاريخية القديمة ومشاهد عدد من الأئمة والعلماء.

**الحمزات:**

معقل الأشراف الحمزيين[1] وأمرا آل حمزة الذين كان لهم دور طليعي وحضور سياسي كبير خلال القرون الأربعة "من السادس حتى العاشر الهجري" وهم من ذرية الإمام المنصور عبدالله بن حمزة [٥٨٤-٦١٤هـ] والحمزات من المراكز العلمية الهامة التي كان لها الفضل في إنجاب الكثير من الأمراء والعلماء الأعلام الذين حكموا مدينة صعدة أكثر من ثلاثة قرون فكانت مستقلة عن دعوات الأئمة حتى مجيء الإمام المتوكل شرف الدين "يحيى" بن شمس الدين سنة ٩٢٧هـ ودخوله صعدة بعد معركة حاسمة مع أمراء آل حمزة آنذاك.

وتقع الحمزات شمال مدينة صعدة وكانت تمتد إلى قلب صعدة في القرن السابع الهجري وما يزال جامع المنصور شرقي سور صعدة قائماً حتى اليوم ويقال أن حارة "درب المام" في الجانب الشرقي لمدينة صعدة كانت جزء من الحمزات وكانت تسمى "درب الإمام عبدالله بن حمزة" قال الشاعر ابن هتيمل في مدح الإمام أحمد بن الحسين الملقب بـ(أبي طير):-

خذ الحمزات بالألطاف وأخفض جناحك للقرابة والرحامه

---

١- الحمزات من الأشراف أولاد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين الرسي، مجموع الحجري: ٢٨١.

ولا تعجل فرب حمي أنف يمكن بعد نفرته زمامه
وهم عين وأنت لها سواد وهم بيت وأنت له دعامه[١]

ويسجل أقدم حضور سياسي لها في ٢٨٧هـ في مؤازرتها للإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي في حروبه ضد قبيلتي أكيل والربيعة بن سعد.

**هجرة مدران:**

من الهجر الإسلامية القديمة في مجز من بلاد جماعة يسكنها أسر من السادة وإليها يعود أصل آل الشامي وقد ذكرها الهمداني في الإكليل باسم "هجرة مطران".

تنقسم القرية إلى جزئين الحي القديم الذي أصبح أطلال مبني من الأحجار وخراباته شاهدة على عظمة من سكن فيها. والأغرب وجود مقابر كثيرة جداً لا يستطيع المرء تحديداً أو توقع الحجم للسكان القدامى الذين دفنوا في هذه القرية.

أما الحي الجديد فمبني من الطين على غرر بقايا بيوت المنطقة. والزائر لمناطق ربوع الحدود جماعة عزلة آلت الربيع يلاحظ وجود عدد من الخرابات والآثار لقرى وحصون على قمم الجبال ففي رأس جبل الحصن المطل على "هجرة مدران" آثار وأطلال لقرية قديمة كذلك جبل دقران مازالت آثار قرية على شكل حصن ومازالت بقايا أساسات البناء القديم من صخور ضخمة وبقايا سور الحصن وعدد من المدافن مازالت باقية حتى الآن[٢].

---

١- تعكس الأبيات وجود خلاف بين الإمام المهدي أحمد بن الحسين "أبو طير" والحمزات الذين اشتركوا مع آل رسول في هزيمة الإمام المهدي وقتله بعد ذلك، مجموع الحجري وقبائل اليمن: ٦٧٠.
٢- ذكر لي ذلك أخي الأستاذ/ سلطان السفياني المقيم في تلك المناطق منذ فترة.

**الأحنـوب :**

منطقة تاريخية في البلاد الجماعية شمال غرب صعدة "٧٠كم" نشأت فيـها حضارة مزدهرة في العصر الحميري وشيدت فيها القصور العاليـــة المنيفـة وذكرتها النصوص الحميرية المكتوبة بخط المسند وقد سجل "نـص أم ليلـى" دعوة الوالي الحميري الصانع بن حبيش لقبائل "الأحنوب" وغيرها من القبـائل لبناء كريفين "بركتي مياه" هما "هران" و"يللم" وذكر في النص الذي سجله شمر يهرعش الذي تولى [٢٧٥-٣٠٠ق.م] أن الملك شمر مر بصعدة وغزا منـاطق الشمال ومن جملتها "دوات" وأنه قتل حول "دوات الشـته" ٥٠٠ رجـل مـن الأحنوب من أهل دوات وهذه المنطقة لم تعد بمسماها القديم ومن المرجح أنـها امتدت في إطار واسع إلى مناطق "يسنم وحنبه وآل ثابت وبني مالك"[١].

وفي إطار هذه المناطق يوجد اليوم منطقة "وادي حنبه" من قطابر وبـها الكثير من الدور والقرى والمآثر الحميرية القديمة الشاهدة.

**المشهد بحيدان :**

مشهد الإمام أحمد بن سليمان بن المطهر شمال حيدان بـ١كم وهي قريـة قديمة بنيت من الأحجار والمشهد قرية إسلامية يعود تاريخـها إلـى القـرن السادس الهجري وسميت باسم المشهد الذي شيده الإمام احمد بن سليمان سـنة ٥٥٠هـ والمعروف باسمه حتى الآن ولا تزال القرية مسكونة ومنها نبغ عـدد من العلماء الأعلام من آل العجري وفي المشهد "الجامع" توجد أضرحة الإمـام أحمد بن سليمان المتوفي سنة ٥٦٦هـ وعدد من العلماء[٢].

وعن شرق المشهد توجد قرية نشوان بن سعيد الحميري المعروفة بقريـة نشوان وكانت تسمى بـ"القامة" وقد شيدت في القرن السادس الهجري واختـط فيها القاضي الإمام المؤرخ نشوان بن سعيد مسـجده المتواضـع وشـيد داره

---

١- بني مالك: تتاخم منطقة آل ثابت من الشمال وعدادها من مناطق المخلاف السليماني.
٢- من هؤلاء الأعلام الذين قبروا بمشهد الإمام احمد بن سليمان بحيدان الإمام الحسين بن علـي المؤيـدي المتوفي سنة ١٢٥٢هـ والعلامة السيد عبدالله بن يحيى بن العجري المتوفي سنة ١٣٤٠هـ.

المكون من أربعة طوابق من الحجر الأبيض "البلق" في غاية الدقة والروعة ويمتد المردم الواحد "الحجر" بعرض البناء حجراً على حجر في الطوابق الأربعة ويوجد به نوافذ صغيرة ويعد "دار نشوان" نموذج من نماذج العمارة الصعدية في القرن السادس الهجري.

**وادي أملح:**

وادي مشهور في بلاد شاكر من أعمال صعدة فيه قرى كثيرة ومزارع لدهمه ووايله أبناء شاكر من بكيل ينسب إلى الأمير الحسين الأملحي بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي[1] وقد وصل الإمام الهادي يحيى بن الحسين إلى هذا الوادي بعد عودته من نجران في ٢٨٤هـ و٢٨٧هـ وذكر مسيره إليها في سيرة العلوي، وإليها ينسب رحالة الطالبيين بصعدة في القرن السادس الهجري الحسن بن محمد بن الحسين بن المهدي العلوي جد آل الأعمش بصعدة "أهل السنام"[2] ومن قرى أملح "العطفه" ذات الدور الطينية العالية المتراصة والروضه ووطن المقاش مسقط رأس المشايخ آل قمشه، و"هجرة أملح" مسقط رأس العلماء آل العزي.

**قرية وسحه:**

قرية وسحه لبني بشر وبني يعنق وهم الأديم من خولان وهي قرية جاهلية في شعف (جبال) خولان في أطراف شمال حيدان غرب صعدة بـ"٦٠كم". أسلمت وسحه في وقت مبكر ضمن القبائل الخولانية وأرسلت زكاتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت زكاة طيبة فسأل الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه زكاة من هذه؟! فقالوا: زكاة وسخه – خولان اليمن، فقال: "ليست وسخه وهذه زكاتها ولكنها وسحه" ومنذ ذلك الحين سميت وسحه[3]. وتضم أيضاً قرية قرن صبح المجاورة وبها جامع إسلامي قديم يرجع بناؤه إلى القرن الثالث الهجري.

---

١- مجموع الحجري: ٩٠.

٢- الأعلام لخير الدين الزركلي: ١/ ١٥٦. وسيرة الإمام الهادي يحى بن الحسين للعلوي/ ٦٧.

٣- صفة جزيرة العرب/ ٢٢٤. مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ٤٦٩: معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ١٨٦٩.

**العشه :**

شمال مدينة صعدة مسقط رأس الكثير من الأئمة والحكام والعلماء الأعلام وموطن آل فطيمه الذين قامت على أعتاقهم الدولة الزيدية للإمام الهادي يحيى بن الحسين (ع) وهم الذين استنجد بهم لسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني لحمايته في ما بعد من الإمام الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين ٣٢٣هـ لكن الناصر أبى أن يجير آل فطيمه الهمداني فنشبت بين الناصر وآل فطيمة معركة عنيفة في "مصنعة كتفا" و"يوم الباطن" الذي يعد من أيام العرب المشهورة أصيب فيه الناصر وعقد بعدها الصلح ومات بعدها متأثراً بجراحه وكان ذلك إيذاناً بزوال الدولة الهدوية[1]، وهي مسقط رأس الإمام الناصر/ إبراهيم بن محمد حوريه المقبور في مشهده بفلله والإمام الهادي أحمد بن إبراهيم بن محمد حورية المدفون بمشهده بجامع غافل بالعشة، والعلامة الثائر محمد بن إبراهيم حورية الصعدي الذي كان أحد ثلاثة من علماء اليمن رشحوا للإمامة[2] لعهد الإمام يحيى حميد الدين وأدى إلى سجنه في قلعة السناره بصعدة سنوات ثم نقله إلى سجن غمدان بصنعاء قضا فيه قرابة ٢٧ عاماً حتى تم الإفراج عنه[3]. والعشه غنية بمآثرها من مساجد وحصون ومقابر.

قال ياقوت في معجم البلدان "العشتان" بلد في اليمن من أرض صعدة كان بها إبراهيم بن محمد الجدويه الصنعاني الذي قال فيها:

| | |
|---|---|
| تعاتبني حسينة في مقامي | بأرض العشتين فقلت خبت |
| أفي قوم أحلوني وحلوا | على كبد الثريا اليوم مت |

١- أبو الفتح علي بن الفضل الحميري تاريخ الدعوة اليمنية (٢٩٠-٣٩٠هـ) للأستاذ/ محمد حسن الفرح، مجلة دراسات يمنية، ٢٧.

٢- رشحوا للإمامة: ثلاثة من كبار علماء اليمن هم علي بن حمود شرف الدين في الطويلة ومحمد إبراهيم حورية في صعدة وأحمد عبدالوهاب الوريث في ذمار، "الثقافة والثورة في اليمن، للأستاذ الكبير/ عبدالله البردوني".

٣- لازال دار واثار محمد بن إبراهيم حورية موجودة في العشة حتى اليوم.

بعزهم علوت النـــاس حـــتى أرى الأرضين والثقلين تحـــتي

**هجرة قطابر:**

من أقدم الهجر الإسلامية في اليمن وكانت تسمى "هجرة آل يحيـــى بـــن يحيى" تقع شرق مركز مديرية قطابر شمال غرب صعدة بـــ"٧٠كـــم" وتعـــد هجرة قطابر الهجرة الأم التي تفرعت منها عدد من الهجر كـــ"هجرة مـــدران، وهجرة رغافة، وهجرة باقم، وهجرة الجلة، والفندق، ويســـنم"[1] وقـــد مثلـــت مركز انطلاق ومبايعة الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل سنة ٧٩٦هـــ وإليها ينسب الهادي بن يحيى القطابري الديلمي المتوفي سنة ١٠٩٩هــ، وكان شاعراً مشاركاً في الفقه والنحو وهي مسقط رأس السياسي والعلامة القـــاضي صلاح بن حسين الأعجم أحد كبار مثقفي ورموز صعدة في القـــرن الحـــالي والأستاذ قاسم أحمد الأعجم وزير الأوقاف والإرشاد الســـابق وزيـــر الدولـــة لشئون مجلس الوزراء.

**صبر والحاضنة:**

الحاضنة غربي خولان وصبر شمال غرب صعدة من عداد سحار وفيـــها أنشأ القاضي الإمام نشوان بن سعيد الحميري دعوته وكون حزبـــه وأتباعـــه الذين لقبوا بالفرقة النشوانية وكتب لها البقاء دهراً في القرن السادس الـــهجري وقد التبس على كثير من المؤرخين موقع صبر فتوهموا أنه جبل صبر بتعـــز فذكروا أن الإمام نشوان امتلك جبل تعز المسمى "صبر" وأقام فيه دعوته وهـــو التباس لتشابه المسميات فقد اقتصرت الدعوة النشوانية على بلاد صعدة واتخـــذ وادي وجبل صبر مسقط رأس أجداده مركزاً لحكمه وبـــث دعوتـــه. وصـــبر صعدة تاريخياً من بلاد وادعة سكنها العلاقم من أبناء علقمة بـــن مـــالك بـــن

---

١- ذكر لي العلامة الوالد محمد بن أحمد الهادي عضو جمعية العلماء ذلك و"آل يحي بن يحيى" كانوا يســـمون أشراف الجبال وهم من أولاد يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن الإمام محمد المنتصر بن الإمـــام المختار القاسم بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين الرسي (ع).

مطرق الوادعي[١] وهو جد جاهلي، يقول محمد بن أبان الخنفري:-

"وفي صبر لنا شـــاد المعـــالي أبونـــا ذو المهابـــة والجـــلال

**قملا:**

قرية قديمة في منطقة يسنم الأعلى مديرية قطابر وهي إحدى الـــهجرات الإسلامية أقام فيها عدد من العلماء الأعلام واستوطنوها فـــي القـــرن الســـابع والثامن الهجري من أبرزهم العلامة محمد بن عبدالله بن معرف المتوفي ســنة ٧٠٣هـ والعلامة محمد بن أبي الرجال المتوفي سنة ٧٠٣هـ وأخيه العلامـــة علي بن سليمان بن أبي الرجال المتوفي سنة ٦٨١هـ وقبورهم بها، ويوجـــد بهذه القرية ثلاثة مساجد قديمة بها قبور وألواح حجريـــة كعـــادة الصعديـــين القدماء في تخليد موتاهم منها قبور العلماء الأعلام المشار إليهم وهي قريبة من "قيوان" الأثرية.

**يسنم:**

منطقة أثرية وتاريخية تمتد من المناطق الجنوبية لمديريـــة بـــاقم حتـــى المناطق الشرقية من مديرية قطابر اشتهرت منذ القـــدم وســكنها الحمـــيريين وأقاموا بها الحصون والمعابد والسدود وبها "مدينة أم ليلى الأثرية" ويعتقـــد أن منطقة يسنم القديمة كانت تأخذ إطاراً واسعاً من ناحية الغرب حتى الســـهوب التهامية الغربية حيث يقول الشاعر الجاهلي الحـــارث بـــن عمـــرو الحربـــي الخولاني في إحدى قصائده:

ويسنم دار العز من دفتي دفـــا إلى أسفل المعشار فَرع التـــهائم[٢]

ودفا معروفة شرق يسنم والمعشار كما يوحي البيت أنها من تهامة غـــرب

---

١- الأعلام لخير الدين الزركلي: ج٥/ ٢٦٤. الإكليل: ج١٠/٧٩-٨٠. صفة جزيرة العرب: ٢٢٩. مجموع الحجري: ٤٦٨.

٢- صفة جزيرة العرب: ١٢٩. مجموع قبائل اليمن: ٤٧٣.

المرتفعات الجبلية المجاورة للمنطقة ويرجح أن المعشار ضمن مناطق المخلاف السليماني اليوم. ويسنم هي هجرة الإمام الهادي أحمد بن عزالدين المتوفي سنة ٩٨٧هـ[١]. يقول ابن الوزير في تتمة البسامة:

حتى قضى نحبه في يسنم وغدا    من بعد ذلك معدوداً من الهجر

**غيلان:**

جبل شاهق في رازح يحتفظ باسمه حتى الآن وكان اسم غيلان يطلق على جبل رازح عموماً وبه حصن ذكره الهمداني، ومنه يستخرج حجر الحرض الذي يجلب من صعدة إلى عموم اليمن، ويطل على قيوان الخولانية[٢] في تهامة يقول الحارث بن عمر الخولاني:

ودار بقيوان لنا كان غزها    توارثها نسل الملوك القماقم

**وادي علاف:**

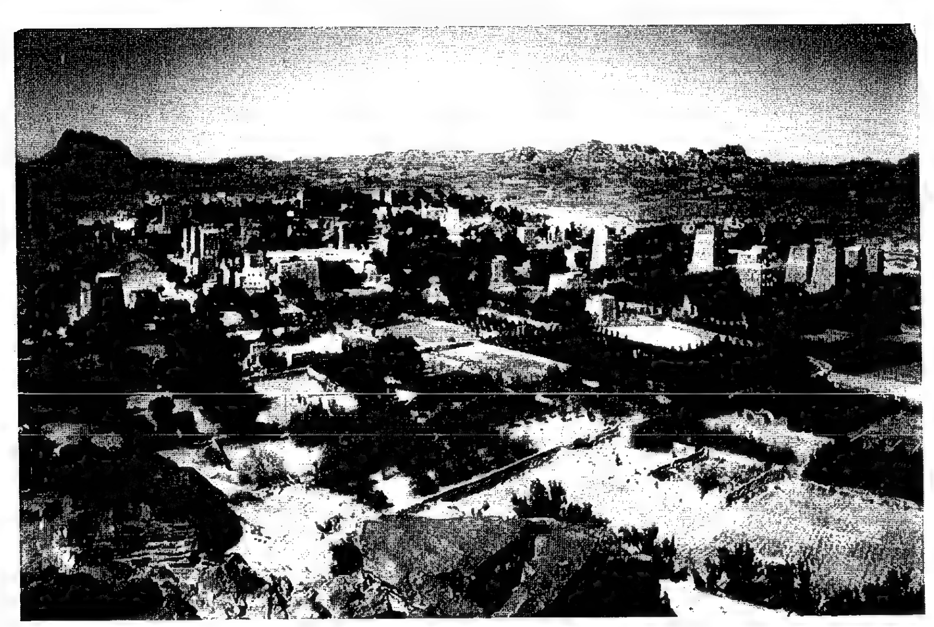
ينسب إلى ريان بن خولان بن عمرو بن الحاف من خير أودية اليمن، قال نشوان[٣] "علاف اسم رجل من قضاعة تنسب إليه الرحال العلافية وهو ربان بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وبه سمي وادي علاف باليمن من ناحية صعدة" قال النابعة:

شعب العلافيات بين فروجهم    والمحصنات عوازب الأطهار

وعلاف من ولد عامر بن مالك من الربيعة سحار ومنهم أحمد بن عبدالله بن عباد الذي قاد ثورة الربيعة "سحار" على الإمام الهادي يحيى بن الحسين

---

١- التحف شرح الزلف.
٢- صفة جزيرة العرب: ١٢٩. - الإكليل: ١٤٤/٨. وأظن أن "قيوان" القديمة كانت تأخذ إطار واسع من الأرض حتى مشارف غمر، أما موقعها الذي تعرف به اليوم ففي يسنم الأعلى من مديرية قطابر.
٣- منتخبات من أخبار اليمن.



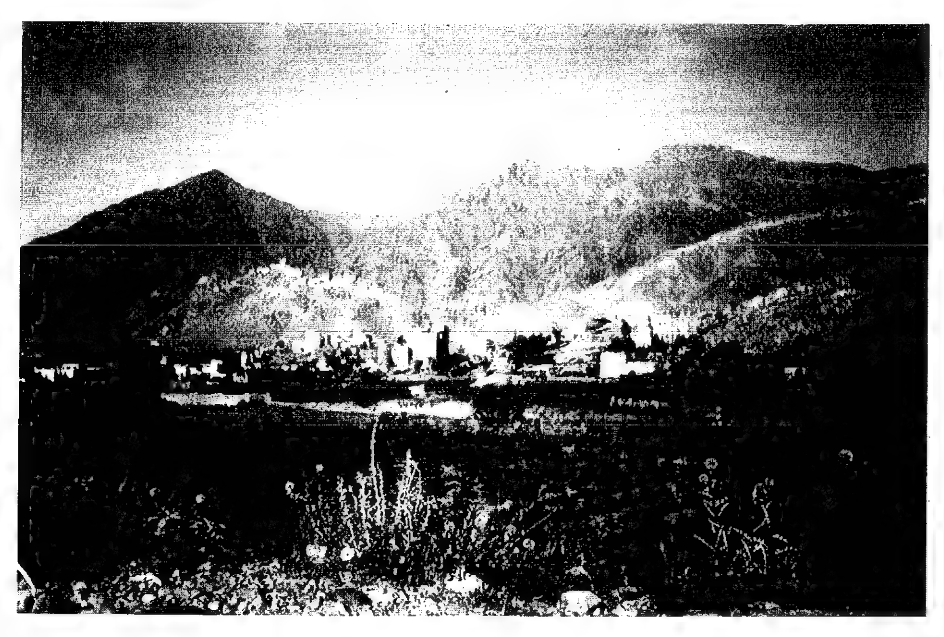
العشة : إحدى الهجر الإسلامية الهامة



فلله : قرية قديمة انجبت قرابة ١٢ إماماً حكموا اليمن



بني بحر : منطقة أثرية كاملة بحاجة للتنقيب



زبيُد : هنا نشئت «الهجر» الحميرية



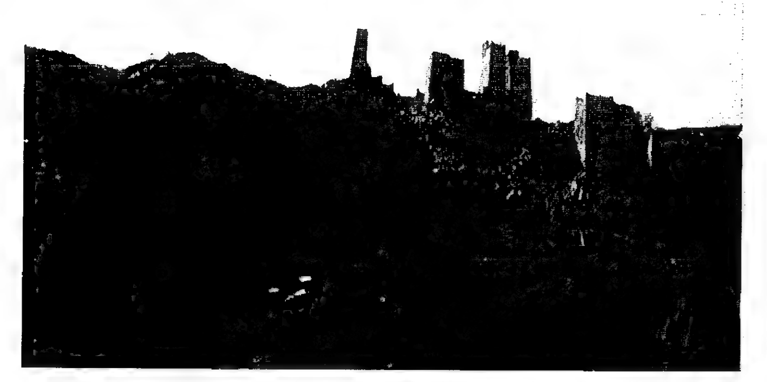
ثمامه : شواهد متعددة تحكي جزء من التاريخ



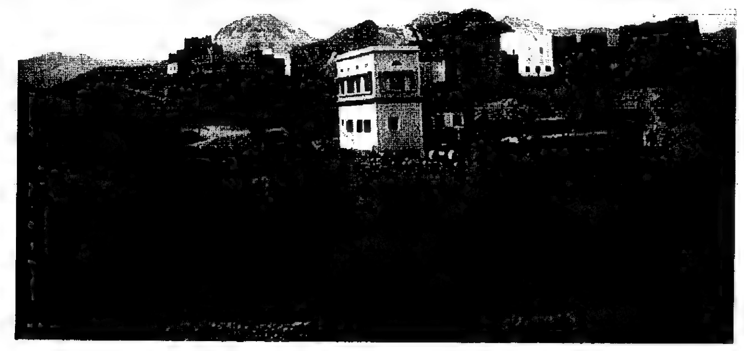
قرية نشوان بن سعيد في القامة - حيدان



الخزائن : مدافن ضخمة في الصخر للموتى



الاحنوب : الى هنا وصل شمر يرعش الملك الحميري



يسنم - هجرة الإمام أحمد بن عز الدين

الرسي سنة ٢٨٧هـ[1]، ويوجد بوادي علاف عدد من المعالم التاريخية منها حصني النميص وثور، هاجمها الإمام الهادي يحيى بن الحسين في ثورة الربيعة ضده بعد أن تحصنوا بهما وأحرق أعناب علاف وفروة والمهاذر ثم بعد ذلك عفا الهادي عن قبائل الربيعة جميعها.

**الأبقور:**

قبيلة من سحار بن خولان على مقربة من سزوم الجماعية ورد ذكرها في كثير من النصوص الأثرية القديمة ومنها النص الحميري في جبل أم ليلى كواحدة من القبائل التي لبت دعوة الصانع بن حبيش الوالي الحميري في أم ليلى لبناء سدين في قمة الجبل[2].

وفي "آل ذرية" و"آل حميدان" من الأبقور دارت رحى آخر المعارك الفاصلة بين قوات الإمام/ يحيى محمد حميد الدين وقوات الشريف الادريسي وأنصاره من قبائل سحار لتنتهي بذلك أطماع الشريف الإدريسي في بلاد صعدة.

---

١- سيرة الإمام الهادي: ٩٥-٩٦ وقد حاصر الهادي قرى علاف ودمرها وأحرق أعنابها مرات.
٢- ترجمة نص أم ليلى (فصل النقوش الأثرية من هذا الباب).

# الفصل الخامس

# دور وقصـــور صعـــدة

**قصر كهلان:**

من أهم القصور القديمة التي شيدت في مناطق صعدة وما تزال أطلالـــها وشواهدها الأثرية، حيث يعود بناؤه إلى العهد الحميري الأول المـــتزامن مـــع هجرة القبائل الهمدانية من أبناء كهلان بن سبأ بن عبد شمس إلى مناطق شمال اليمن وينسب إلى كهلان بن كريم بن الدعام[1]. يقول الحـــارث بـــن عمـــرو الخولاني في إحدى قصائده مفتخراً بحمير ومآثرها العظيمة:

بدارَ بكهلان لشبل أخيـــهم  دعامة عز من تـــلاع الدعـــائم

وقد تساءلت كثيراً عن مواقع وآثار هذا القصر الذي ذكرته الكتب وتحدث عنه المؤرخون وكنت أعتقد في ما مضى أن هذا القصر قد شـــيد فـــي جبـــل كهلان شرق المدينة والذي دفعني إلى البحث عن آثار هذا القصر المشيد شرق جبل كهلان[2] في منطقة غنية بالآثار والمآثر الحميرية جنـــوب وادي نشـــور وعكوان وبينما كنت ومعي الوالد الشيخ محمد حامس العوجري نمسح المنطقـة بحثاً عن آثار حصن هرابه الحميري قادني الشـــيخ إلـــى منطقـــة (القـــلات) المتاخمة لكهلان من الشرق ليقف بي أمام موقع يذهل الناظر، قلت من فـــوري

---

١- مجموعة بلدن اليمن وقبائلها للحجري: ٤٧٢. الإكليل: ٨/١٤٤-١٤٥.

٢- كهلان: جبل في بلاد صعدة وكهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أخو حمير بن سبأ، مجموعـة الحجري: ٦٧٢. ولعل باني هذا القصر كهلان بن سبأ وقد جاء في منتخبات من أخبار اليمن لنشـــوان بـــن سعيد الحميري أن أحد ملوك حمير أقام قصراً له في صعدة فلما أتمه نظر إليه فقال قد صعدة.. لقـــد صعـــدة، فسميت المدينة بصعدة آنذاك".

(هذا قصر كهلان) فأجابني نعم ونحن نخفي أخبـــاره عـــن العامـــة بعـــد أن تعرضت أحجاره الضخمة للتكسير "بالغرافات". تناثرت أمام ناظري أكوام مـــن أحجار ضخمة من الرخام يصل طول الواحد منها إلى خمسة أمتار وعـــرض ٧٥سم وارتفاع ٤٠ سم على مساحة واسعة في موقع صخري قريب من غدير القلات.

كانت الأحجار الضخمة التي تعجز عن رفعها الآلات الضخمـــة الحديثـــة مبعث تعجب واستغراب إذ كيف جاءت هذه الأحجار فالمنطقة لا توجـــد بـــها أحجار رخامية وأقرب مواقع هذه الأحجار على بعد ٤٥ كم في منطقة "آل أبو جبارة" ولعل هذه الأحجار الضخمة توحي ببناء عظيم وقصر مشـــيد عظيـــم البنيان تدلل عليه آثاره وشواهده.

وقد شيد القصر في ساحة مرتفعة بمنطقة صخرية على مشارف الـــوادي الذي أقيم في أسفله سد قديم طمست آثاره ومعالمه ويتوافد على هـــذا الموقـــع سواح أجانب بعد أن مهد لهم بدو تلك المنطقة الطريق لزيـــارة هـــذا الموقـــع الأثري الذي يتطلب حماية عاجلة. ومما لاشـــك فيـــه أن منـــاطق "هرابـــه" و"القلات" كانت امتداد لمدينة صعدة الأولى في العصر الجاهلي والتي عرفـــت فيما بعد بـــ"تلمص".

**قصر تذرع (تضراع):**

قصر حميري قديم أقيم في مديرية ساقين من مخلاف خولان بن عامر في منطقة "تضراع" ولازال اسمها قائماً مع بعض التحريف فتسمى "تـــذرع" فـــي أسفل الجبل وقد ظل هذا القصر شامخاً حتى دخول القـــائد العلـــوي إبراهيـــم الجزار سنة ١٩٩هـــ فهدمه من ضمن ما هدمه من المعالم والمآثر العظيمـــة كـــ"سد الخانق" و"سد ساقين" يقول الحارث بن عمرو الخولاني:

لنا الدار من تضراع باق رسـومها ... بها كان أولاد الحماة الخضـارم[1]

سراة بني خير وحـي معيشـها ... لباب لباب مـن حماة الأكـارم

**قصر المنصورة:**

قصر إسلامي كان يعرف بـ"قصر المطهر" حيث اتخذه الأمير الجسور والإمام المشهور المطهر بن شرف الدين في منتصف القرن العاشر مقراً لدولته في عهد الإمام "شرف الدين" يحيى بن شمس الدين وقد هدم بعد زوال حكم آل شرف الدين بعد أن كان شامخ البنيان ويقال أن الذي شيده الإمام المطهر وقد ذكر لي الأستاذ أحمد بن عبدالرحمن العزي أن القصر شيد قبل ذلك في القرن الثامن الهجري في عهد الإمام المهدي علي بن محمد بن المفضل بن حجاج الداعي لنفسه سنة [٧٥١-٧٧٣هـ] وهو الأرجح، ومازالت آثار تهدمه باقية عند باب المنصورة "الباب الغربي لصعدة" في مكان يعرف اليوم بـ"حارة القصر" جوار الجامع.

**قصر يسنم:**

يقول الحارث بن عمرو الحربي الخولاني في ذكر مفاخر حمير وذكر قصورها في خولان عامر:

ويسنم رأس العز من دفـتي دفـا ... إلى أسفل المعشار فـرع التـهائم[2]

وآل سـعيد جمـرة غالبيـة ... وسفحي سروم بين ملك الرجـائم

ويسنم منطقة معروفة آهلة بالسكان في بلاد جماعة بن سعد خولان وفيها

---

١- وقد ذكر البيت بصفة جزيرة العرب: ١٤٢ ومجموع بلدان اليمن وقبائلها للحجـري،/ ٤٧٢. وورد بصيغة مختلفة في بعض المواضع من الإكليل منها:

لنا الدار من صرواح باق رسومها ... بها كان أولاد الحماة الحضارم

والغريب في الأمر أن كثير من المعالم الأثرية القديمة في بلاد صعدة لم يتضمنها الإكليل وأغفلت ولعله ضياع لبعض أوراق المخطوط أو عند التحقيق والله أعلم.

٢- الإكليل: ٨/ ١٤٤. صفة جزيرة العرب: ١٢٩. مجموع الحجري: ٤٧٢.

الحصن الحميري الشهير المشيد في المدينة الأثرية المعروفة "بأم ليلى" على قمة الجبل المنيف ويقابل الحصن من الجهة الجنوبية آثار قصر عظيم واسع لاتزال آثاره واضحة وعلى منحدراته الشرقية في الجبل مجموعة من السدود العظيمة والذي يدلل بما لاشك فيه أن هذا موقع القصر المذكور فقد كانت ملوك حمير تقيم جوار قصورها السدود والحواجز وهو على مقربة من "دفا" التي لازالت تحمل هذا الاسم حتى اليوم ومن المعروف أن سعد بن خولان لما خرج من مأرب تملك بلاد خولان وقد ذكرها بعض شعرائهم، فقال[١]:

وعلى الذي قهر البلاد بعـزة ... سعد بن خولان أخي صـرواح

وقال عمرو بن يزيد الغالبي من بني سعد بن سعد:

أبونا الذي أهدى السروج بمـأرب ... فأبت إلى صرواح يومـاً قوافلـه

لسعدبن خولان رسا الملك واستوى ... ثمانين حـولاً ثم رجت زلازلـه

**قيوان:**

من مناطق جماعة بن سعد بن خولان في شمال صعدة كان بها قصر حميري قديم ذكره في شعره الحارث بن عمرو الخولاني، فقال:

ودار بقيوان لنا كان عزهـا ... توارثها نسل الملـوك القمـائم

وقد ذكر المؤرخ الهمداني[٢] (قيوان) في سراة خولان المسماة (القد) قال "وخلب وجحاف وعرامي وغرابق وعراش ووسحه وغيلان ودفا وقيوان وبوصان وأرض الرسيه"[٣] وجميع هذه الجبال في قلب بلاد خولان عامر. قال الحجري "وقيوان من أعمال جماعة قرب يسنم"[٤] وهو الأقرب فقد عد

---

١- الإكليل: ٨/ ١٤٠.
٢- الإكليل: ٨/ ١٤٥.
٣- صفة جزيرة العرب: ١٢٩.
٤- مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ٦٥٩.

الهمداني "قيوان" بين صحار وبني حذيفة والأبقور[1] والأرجح أن هذا القصر قد شيد في وادي سروم إلا أن موقع "قيوان" اليوم في يسنم الأعلى من مديرية قطابر.

**قصر القشيب:**

قصر قديم من قصور حمير ذكره الهمداني ولم يحدد موقعه وأشار أن "سلحين" و"القشيب" و"الهجر" بمأرب لورود بعض النصوص الشعرية التي تتضمن اسم مأرب، قال علقمة ذو جدان "النواحه".

**لو رأيت القشيب بعد بهاء — خاوياً هد بعضه فوق بعضه**
**وأقاويل مأرب قد تولوا — بعد عقد الأمور منهم ونقض**

وقال علقمة أيضاً:

**وقصر سلحين قد عفاه — ريب الزمان الذي يريب**
**تعوي الثعالب في قرها — ما في مسكنها عريب[2]**

وقشيب في بلاد خولان عامر ويذكر بعض المؤرخين أنها في منطقة بركان أسفل جبل رازح ومن أعلام قشيب الشاعر عبدالرحمن بن أحمد القشيبي من حمير صعدة.

وهو القائل:

**فإن يك دهر قد أغار عليهم — فقد خانت الأيام عمرو بن عامر**
**وأجلب ريب الدهر يوماً — بني ناعطا أمسى رهين المقابر**
**وسعد بن خولان رمته حتوفها — وأنزل من صرواح ذات المناظر[3]**

---

١- صفة جزيرة العرب: ٢٢٥.
٢- وعريب من لغة مخلاف صعدة. الإكليل: ٨/ ١٣٠.
٣- الإكليل: ٨/ ١٤٧.

وقال الهمداني في ذكر قشيب:

بل أين من قبلهم لمن ذكـــر أهل قشيب ذي البهاء والهجـــر
وأهل صرواح وظهر وهكـــر بددهم ريب الزمان عن قـــدر[١]

**الهجر:**

الهجر في لغة حمير المدينة أو القرية الكبيرة[٢] وقد ذكر الهمداني قصـــر الهجر فقال "وسلحين وقشيب والهجر" وقد خمن أن القصر "الهجر" في مـــأرب ولا يعرف موضعاً بهذا الاسم في تلك النواحي وأشهر منطقة حميرية قديمـــة عرفت بالهجر وهي "هجر" حيدان في "وادي زبُيد"[٣] وكان يسكنها اليهود إلـــى وقت قريب، وتقع "الهجر" في قلب منطقة أثرية كان لها دور كبير في العصـــر الحميري ولازالت بها الحصون والقلاع والمنارات[٤] فمـــن شـــرقها حصـــن "المفتاح" الحميري وعن شمالها تضراع التي شيد بها قصر تضـــراع بســـاقين والذي ظل حتى نهاية القرن الثاني الهجري.

وما يؤكد أن القصر المذكور المعروف بالهجر قد أقيم في هـــذه المنطقـــة وجود حصن أو دار موغلة في القدم مبنية من صفائح الحجـــر الأســـود ذات النوافذ الصغيرة جداً ويزيد عن ثمانية طوابق في قمة تله صخرية فـــي قلـــب قرية الهجر بوادي زبيد حيدان مخلاف خولان بن عامر ومن المرجح أن هـــذا القصر قد شيد على مقربة من هذا الدار التي هي بمثابة حصن وبرج مراقبـــة أيضاً، قال الهمداني[٥].

---

١- الإكليل: ٨/٩٩-١٠٠.
٢- الإكليل: ٨/ ١١١.
٣- وادي زبُيد: غرب مدينة حيدان التاريخية من بلاد خولان بن عامر وهي منطقة غنية بتاريخها ومآثرها.
٤- هذه المنارات تمتد على طول امتداد سراة جبال خولان بن عامر التي تمثل القاطع الغربي لمحافظة صعدة.
٥- الإكليل: ج ٨/٩٩.

بل أين من قبلهم لمن ذكـــر أهل القشيب ذي البهاء والهجـــر

**الثاهر:**

قرية تاريخية قديمة في منتصف وادي حنبه مديرية قطـــابر تعـــود إلـــى العصر الحميري بها مجموعة من الدور الأثرية القديمة التي شيدت على موقع يرتفع عن الوادي بـــ"٢٠٠متر" لها أسماء عجيبة منها "شنقله" ثم جـــاء أحفـــاد الباني فأقاموا بقية الدور على مقربة من الدار الأول ويقال أن من هذه القريـــة تفرعت قرابة ٣٠ قرية في الوادي، وفي أسفل هذا المرتفع شيدت قرية إسـلامية بها مسجد يعد مزاراً للأهالي.

**دفـا :**

وفي شرق وادي حنبه وعلى مرتفع مماثل من سابقه في موضع يســـمى "دفا"[١] نسبة إلى الجبل الذي تقع القرية عليه شيدت خمسة من الدور الحميريـة بنفس نمط البناء "حميري" وبها عدد من المدافن لحفظ الغلال وبرك لحجز مياه الأمطار. وتعد المنطقة برمتها من مراكز الحضارة القديمة التي ذكرتها الكتـب التاريخية وكان يطلق عليها "الأحنوب" وتسمى اليوم بـــ"وادي حنبـــه" شـــمال مديرية قطابر[٢]، يقول الحارث بن عمرو الخولاني:

ويسنم رأس العز من دفتي دفـــا إلى أسفل المعشار فرع التهائم[٣]

**حميده :**

في قرية الشق بوادي حنبه شمال مديرية قطابر توجد قرية حميرية فـــي موضع يقال له "حَمُيده" بها قصران "داران" شامخا البنيان شيدا مـــن الحجـــر

---

١- وكانت دفا لبني صحار بن خولان "مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ٤٦٩" وهي اليوم لبني جماعة ولا تزال معروفة بهذا الاسم.

٢- انظر الباب الثاني (الحياة السياسية – صعدة في العصر الحميري).

٣- مجموع الحجري: ٤٧٢/٣٣١.

الأسود الأصم ذات الرقائق المستطيلة الشكل المتداخلة "أسلوب البناء الحميري" ويبلغ عدد طوابق الدار الواحد (٧-٨ طوابق) وقد بنيت أساسـها وطوابقـها الأولى بالأحجار الضخمة المستطيلة ولا يزيد حجم الطابق الواحد عن غرفة.

وفي الأدوار السفلى من هاتين الدارين "نفق" تؤدي إلى بئر مجاورة علـى بعد ١٥٠-٢٠٠متر وإلى جوار الداران شيدت عدد مـن المبـاني المحـدودة الارتفاع.

**المحاما :**

قرية أثرية قديمة جداً في أحضان جبل العر غرباً من مديرية منبه تبعـد عن مدينة صعدة ١٠٠ كم حميرية البناء غير ما مأهولة منذ فـترات زمنيـة طويلة وهي عبارة عن مجموعة من الدور العالية المتجاورة تزيد عن ١٣ داراً يزيد بعضها عن ثمانية طوابق مربعة الأركان الطابق الواحد على شكل غرفـة واسعة مربعة تأخذ شكل غرفة المنارات وأبراج المراقبة الموغلة في القـدم إلا أنها كانت مساكن قديمة شيدت في العصور الحميرية الأولى على قمة جبليـة شاهقة وإلى جوارها مدرجات زراعية قديمة إندثرت وتعكس هذه الدور ملامح حياة قامت في تلك العصور في هذه المنطقة في أجواء غير مستقرة وما تـزال هذه الدور شامخة البنيان بشكل عجيب مهيب رغم اندثار عـدد مـن الـدور المحدودة المجاورة لها وتماثل هذه الدور حَمُيده والثاهر ودفـا بـوادي حنبـه قطابر والذي يدلل على قرابة تاريخية بين هذه المواقع الأثرية الموغلـة فـي القدم شاهدة بذلك بنيانها.

**العقيـق :**

مجموعة متناثرة من الدور والمساكن الطينية على امتداد "وادي العقيـق" في الجزء الشرقي الأوسط لمديرية كتاف البقع وفي أسفل قرية آل بذه يسـكنها آل الحذير من وايله بن شاكر في جنوبها مجموعة من الدور والقلاع الطينيـة

الجميلة الشكل المحكمة البناء القديمة في أسفل جبل أسود أصم لتشكل لوحة فنية رائعة لقدمها وجمالها وتناسق ألوانها ويرجح بناء هذه الدور والقلاع إلى العصر الإسلامي الأول.

## المعابد :

أنشئت قبل الإسلام كثير من المعابد نتاج الاعتقاد القوي للقبائل الصعدية واهتمامها بالحياة الدينية والعقائدية اهتماماً كبيراً وبفعل تقادم الزمن والانتقال العقائدي لليمنيين بعد ظهور الإسلام تهدمت هذه المعابد وطمست معالم البعض الآخر ومن أهمها:

### معبد أم ليلى:

يوجد على قمة جبل أم ليلى وما تزال آثاره باقية حتى اليوم "أنظر مدينة أم ليلى".

### معبد عرو:

معبد قديم أقيم في منطقة "عرو" ساقين في قرية آل دغثم والمعبد مطمور كلياً في إطار مباني قديمة طمرت وعند بناء جامع للقرية استخرج الأهالي أعمدة بخط المسند القديم كتب عليها "حيدان" ويعتقد أن مدينة حيدان الأولى قد نشأت في هذه المنطقة التي هي بحاجة ماسة للتنقيب كلياً.

أما المعبد فلا يزال مطمور ولم يأخذ منه سوى عدد من الأعمدة استخدمت في بناء مسجد القرية وقد قامت لجنة من الهيئة العامة للآثار بالنزول إلى المنطقة وأكدت حاجتها إلى التنقيب الكلي للمنطقة.

### معبد مذاب:

أحد المعابد القديمة في منطقة مذاب بالصفراء لم يتبق منه سوى مجموعة أعمدة حجرية ضخمة طول العمود الواحد (٤ – ٥ أمتار) تتعرض للعبث

والتدمير وقد أقيم ببعض أحجارها مدرسة القرية قبل سنوات.

**معبد اللاه:** في ثمامة من بلاد خولان ولم يبق منه إلاّ اسمه وقد أُقيم على أنقاضه مسجد قديم.

## السدود القديمة:

اشتهرت مناطق صعدة بحركة زراعية متميزة منذ القدم وشكلت السدود والحواجز أهمية في حجز وتجميع مياه السيول والأمطار وكمصدر أساسي لعملية الري ومن أهم السدود التاريخية.

**سد الخانق الشهير:**

من أشهر السدود القديمة في صعدة بني في نهاية العصر الحميري على يد الوالي الحميري نوال بن عتيك مولى سيف بن ذي يزن وشيد في منطقة وادي الخنفرين "العبدين" اليوم جنوب مدينة صعدة وقد ظل باق حتى سنة ٢٠٠هـ حتى هدمه القائد العلوي إبراهيم الجزار عند دخوله صعدة[١].

وقد عده الهمداني في الإكليل ثاني سدود اليمن بعد سد مارب[٢].

**سد نسرين:**

شيد في منتصف القرن العاشر الهجري على يد الأمير شمس الدين ابن الإمام شرف الدين بن شمس الدين شمال مدينة صعدة في موضع يقال له نسرين ما يزال اسم الموضع كما هو ولا يزال هذا السد باقياً حتى اليوم.

**سد فليته:**

سد إسلامي يرجح بناؤه في القرن السابع الهجري على يد فليته من كبار تجار صعدة آنذاك وقد شيد السد في رأس وادي نشور وجاءت سيول ضخمة

١- صفة جزيرة العرب: ٣٦٧. غاية الأماني: ١٤٨-١٤٩.
٢- الإكليل: ج١/٤٠٤، ج٢/١٣١، ج٨/١٨٦.

ودمرت السد وكان بانيه حاضراً على صهوة جواده وعندما رأى ما حدث قيل أنه مات كمداً[١].

**سد القلعة غمار:**

ويتصل سد قلعة غمار بالمسجد التاريخي القديم المعروف بجامع القلعة حيث يقع السد في الجهة الشرقية منه يأخذ مساحة كبيرة واجهته نحو الجنوب وقد شيد هذا السد في القرن الحادي عشر الهجري من الأحجار البيضاء الصلدة المغطاة بالقضاض ولا يزال السد متماسك حتى اليوم.

**سدود أم ليلى:**

على قمة المدينة الحصينة في الجبل الشاهق الحصين "أم ليلى" يوجد أقدم وأهم السدود والحواجز الأثرية في محافظة صعدة والتي يعود بناؤها وتشييدها إلى العصر الحميري الأول وقد ذكر النص الحميري بخط المسند في قمة الجبل دعوة والي أم ليلى الحميري "الصانع بن حبيش" قبائل الأحنوب وبقية القبل الست لبناء كريفين "حاجزين مياه" هما (يللم) و(هران).

وسدود أم ليلى في هذه المدينة الحصينة في الجزأين الجنوبي والشمالي ففي الجانب الشمالي عند مدخل المدينة توجد ثلاثة سدود ضخمة وثلاثة حواجز جميعها مترابطة حاجزين في الأعلى يضمها سد ويليه سد أكبر يضم حاجز جانبي من الناحية الشرقية مع السد والحاجزين السابقين والسد الثالث على حافة الجبل من الناحية الشمالية وعن شمال ويمين هذه السدود والحواجز توجد مدافن لتجميع المياه "خزانات صخرية".

من الناحية الجنوبية في مدينة أم ليلى يوجد على مقربة من الحصن مجموعة مباني تضم مسجداً ومعبد قديم يتصلان بسدين كبيرين بينهما فاصل ويتخذان شكل مقوس شيدا من الأحجار الضخمة ومغطاة بطبقة سميكة من

١- كما روى ذلك الشيخ/ محمد حامس العوجري من أخبار متناقلة.

القضاض كلياً وفي حافة الجبل من الناحية الجنوبية يوجد أعظم وأهم وأقدم هذه السدود سد عظيم واسع بني من الأحجار عرض البناء أكثر من ٣ أمتار وارتفاع ٨-٩ أمتار بشكل مقوس مرتبط من أطرافه بصخور الجبل وعليه قضاض سميك ما يزال في وسط السد حاجز بسيط بطول واحد متر لتخفيف حدة الضغط على السد وأعلاه ثلاثة حواجز متسلسلة.

## سد السنارة:

سد مياه في قلب قلعة السناره المطلة على قرية العبدين جنوب صعدة شيد في العصر التركي أيام الإمام شرف الدين بن شمس الدين ويقول الزركلي في كتابه الأعلام أن باني القلعة والسد هو الإمام شرف الدين الأخير محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن المتوفى في السنارة وقبر في المدان سنة ١٣٠٧هـ، وفي جنوب القلعة سد صغير قديم.

## طريق أسعد الكامل:

على طريق قديم من عدن إلى مكة[١] يقال أن أسعد الكامل[٢] اتخذه درباً له.. وحدثني الأخ/ ناجي محمد جرمان أنه زار هذه الطريق التي تمر عبر منطقة خطارير[٣] في الصفراء جنوب صعدة ومن ثم يصل إلى شرق الأبقور في سحار[٤] ومن ثم إلى منطقة سروم والخميل بني حذيفة وينتهي أسفل وادي شجع في العارضة مديرية جماعة وفي منطقة سروم آثار واضحة لهذا الطريق القديم حيث توجد دروب مرصوفة في المدرج باقم خلف الجعملة وآبار منحوتة باليد ومعالم جمة في القمة وكهوف قديمة وأعمدة حجرية من حجر مصلول

---

١- مكة: البيت الحرام وبها حتى الآن طريق معروف ومتميز بدرب أسعد الكامل.

٢- أسعد الكامل: تبع اليماني وسمي أسعد الكامل لكماله ويذكر المؤرخون أنه كان يغزو كل عشر سنوات. وهو أول من كسا الكعبة وأول المبشرين بظهور النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٣- خطارير: منطقة قرب العقلة جنوب صعدة ويوجد بها جبل شامخ يعرف بهذا الاسم.

٤- الأبقور: من أبناء الربيعة بن سعد بن خولان سحار شمال صعدة.

بطول متر وعرض متر ونصوص مكتوبة بالخط الحمـــيري القديـــم الأول[١] وعلى الصخور الجبلية كتابات ورسوم للقوافل التجارية ومن المؤكد أن هـــذه الطريق استخدمت أيضاً للقوافل التجارية القديمة التي كانت تمر فـــي رحلتـــها التجارية إلى جنوب الجزيرة العربية.

## سور صعدة

## شاهد عصر يلفظ أنفاسه الأخيرة

يعتبر سور صعدة من أشهر المعالم التاريخية الإسلامية في صعدة وهـــو أحد المعالم البارزة في اليمن ملأت شهرته الآفاق والزمن وترجع عملية بنائـــه وتشييده إلى القرن العاشر الهجري وتحديداً في ٩٤٥هـ بأمر من الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين حيث استغرق بناؤه قرابة ستة أشهر وكـــان عـــدد العمال الذين يعملون فيه يومياً حوالي ٥٠٠ عامل وقد بني السور بشكل دائري متعرج بهدف صد الهجمات المتكررة على المدينة في ظروف سياسية تمـــيزت بالصراعات على الحكم بين الأئمة وظهور إمامين في آن واحد وقد بني السور من مادة الطين المخمر لعدة أيام على شكل قوالب ضخمة واستخدم في بنـــاءه أروع وأقدر العاملين والمهرة[٢] أصحاب الخبرة الذين حرصوا عنـــد تشـــييده مراعات الجانب الحربي والتحصينات وتمويه المداخل الرئيسية وإقامة نـــوب الحراسة عند أبوابه الأربعة "باب اليمن[٣] "باب همدان"[٤] "باب المنصـــورة"[٥]

---

١- الخط الحميري الأول: خط المسند القديم للعصر الحميري الأول وقد شهدت الكتابات الحميرية تطورات خلال هذا العصر ويقسم الشعبي تطورات الخط الحميري إلى ثلاث مراحل تاريخية.

٢- المهرة: أصحاب الخبرة يحتاج بناء الطين إلى خبرة تكسبه المظهر الجمالي وتعزز قوته والصعديين أهل فـــن في هذا المضمار وعند ترميم سور صنعاء قبل سنوات تم استخدام عمال مهرة من صعدة وتحديداً من منطقـــة المهاذر سحار.

٣- باب اليمن: الباب الجنوبي وكان يطلق عليه باب سويدان.

٤- باب همدان: الباب الشرقي باتجاه وايلة بن شاكر وكان يسمى باب جعران أحياناً وقد تم إغلاقـــه منـــذ فترات طويلة وأعيد فتحه في الترميم الحالي ٢٠٠٣م.

٥- باب نجران: الباب الشمالي باتجاه نجران.

"باب نجران"[١]. وإقامة فتحات صغيرة مائلة في الجزء العلوي للسور الساتر على طول امتداد السور بفاصل متر بين فتحة وأخرى كفتحات مراقبة وقنص للمهاجمين[٢] خارج السور ويقدر طول السور ٤,٥ كم وارتفاعه (٦-٨م) ويقدر عرضه (٣,٥م) وهذا السمك الكبير للسور مكنه من التحول كطريق تربط السور من بدايته إلى نهايته تمر عليه مجاميع الأفراد والجنود أو الأهالي عند انتقالهم من طرف إلى آخر داخل المدينة كما يوجد للسور مصارف علوية للمياه ومصارف أرضية للمياه المتجمعة في الأحياء والحارات إلى خارج المدينة وعند الأبواب الرئيسية تبرز مقدمات هي جزء من إطار البناء تغطي مداخل الأبواب فيصعب على الوافد الغريب تحديد هذه الأبواب عن بعد ولا يهتدي إليها إلا عند دوراته حول السور. وابواب السور متوسطة إذ يبلغ طول الباب ثلاثة أمتار وعرض مترين، وقد صنعت الأبواب من الخشب الصلد القوي المزدوج المزخرف بمسامير ضخمة مزينة في نهايتها بالأقراص المعدنية الصغيرة تزين المظهر الخارجي للسور كما أقيمت للأبواب المزالج الخشبية الضخمة الكفيلة بإحكام إغلاقها تماماً، أما نوب الحراسة الأربع عند بوابة السور فتكون يسار الباب وتتكون من ثلاثة طوابق ولها ملحقات أخرى من الداخل بينما تعد جزء من السور نفسه[٣]. وقد ظل سور صعدة بعظمة بنائه ودقة تشييده قوياً يقاوم الزمن أكثر من أربعة قرون وكان الصعديين طوال قرون مضت يحرصون على حماية السور والحفاظ عليه والإسراع في ترميمه وقد رمم على يد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين خلال بقائه في صعدة أثناء حرب ١٩٣٤م، أما في العقدين الأخيرين من القرن العشرين فقد شهد السور أشكال من العبث والإهمال الذي أدى إلى إنهاء وطمس كثير من معالمه فاختفت ومنها نوبتي باب جعران وباب المنصورة اللتان تحولتا إلى

١- باب المنصورة: الباب الغربي لم يعد له أهمية إذ تم فتح طريق جديد عبر السور إلى خارج المدينة يسمى باب السلام وما تزال بعض ملامحه باقية حتى الآن.

٢- قنص المهاجمين: الفتحات المتجاورة نفذت بشكل مائل فالميول في بعضها يميناً وميول البعض الآخر يساراً والذي يتيح توجيه الأسلحة بأي اتجاه.

٣- جزء من امتداد السور.

فاختفت ومنها نوبتي باب جعران وباب المنصورة اللتان تحولتا إلى ركام من الطين كما أضرت سيول الأمطار بعد طمر فتحات التصريف بقواعده وتسارعت خطى أهالي صعدة إلى هدم سورهم التاريخي الذي يحتاج إلى ثلاثين سنة على الأقل لبناء سور مثله أو عدة سنوات لترميمه وصيانته، وقد قلعت الأبواب الخشبية للسور وأزيلت من الداخل ولم يحظ السور حتى الآن باهتمام الدولة التي تخصص لترميم السور سنوياً (٥٠٠,٠٠٠) ريال وفي عام ١٤٢٢هـ خصصت له مليون ريال باستثناء إقامة بعض الترميمات[1] ومواصلة ترميم بعض أجزاء السور بحوالي ٢٦ مليون ريال في ١٤٢٤هـ.

إن سور صعدة يعد بحق شاهد على عصره ومع ذلك يلفظ أنفاسه الأخيرة ومما لاشك فيه أن السور أحد المعالم التاريخية البارزة التي تشهد بعظمة وعطاء أجدادنا الأوائل وإكراماً لهم واحتراماً لتاريخنا وحماية لشواهدنا التاريخية يتوجب علينا الإسهام في حماية السور التاريخي والحفاظ عليه.

يقول الأستاذ/ محمد المساح في عموده اليومي في صحيفة الثورة عن سور صعدة "وأنت تجول في دروب وحواري المدينة التاريخية القديمة وتكون قد دخلت مثلاً من باب نجران أحد الأبواب في سور صعدة القديمة سيأخذك عجباً تلك الطريقة المعمارية في تصميم الباب، إنها رؤية هندسية وفنية مبدعة". وقد أعيد ترميم الباب بعناصره الطبيعية حديثاً.

ينحني خط السور في أحد تعرجاته وتبرز نوبة مدورة تكمل ذلك التعرج إلى الخارج وستلاحظ نافذتين صغيرتين في تلك النوب على شكل مثلث أحدهما تتجه إلى داخل السور "الباب" والأخرى تتجه نحو الفضاء المحيط بالسور، وتصل سريعاً إلى النتيجة أن الحارس في داخل النوبة المدورة قادر على رؤية الداخل إلى المدينة عبر الباب والخارج منها.

---

١- وقد أقيمت فتحات مرور للمشاة من السور إلى خارجه في عدة مواضع بنفس نمط البناء على شكل درج برعاية جرمان محمد جرمان سنة ١٤٢٢هـ.

وتبتعد في الفضاء الخارج وتشاهد الباب وقد اختفى وأصبح وكأنه تدويسر مكمل للسور وللتمثيلْ تقريباً حرف الواو المقابلين ثم يلتقيان عنـــد الطرفيـــن، ربما يفيد الأمر في ذلك التصميم لدواع أمنية في ذلك الزمن إنما يكون الأمـــر أيضاً إلى الحيلة المعمارية في تكوينها الجميل.

## مقابر وقبوريات صعدة:

تعد مقابر وقبوريات صعدة ذات تميز وخصوصية عن غيرها من مقـــابر اليمن والعالمين العربي والإسلامي لضخامتها ولشواهدها التاريخية فقد اعتيـــاد قدماء الصعديين على نقش الألواح الحجرية على أضرحـــة الموتـــى وإقامـــة "المشاهد"[1] والقبب وفي الأضرحة دونّ تاريخ وفاة ونســـب واســـم المتوفـــي وعندما ترتبط هذه المعلومات بالأئمة والعلماء والمؤرخيـــن والقـــرون التـــي عاشوها فإنها تشكل مادة تاريخية حية للباحثين والمؤرخين وتعكس حياة تلـــك العهود الزمنية ومن دلائل ذلك أن مقبرة صعدة القرضين كبرى مقابر اليمـــن تكشف ألواحها أنساب الكثير من الأسر والقبائل وامتداد أنساب بعض الأســـر إلى عدد من الصحابة رضوان الله عليهم وعلى سبيل المثال آل الوشـــلي وآل غليس الذين يمتد نسبهم إلى الصحابي الجليل ســـلمان الفارســـي[2] وكـــذا آل عقبة[3] الممتد نسبهم إلى عمرو بن معد كرب الزبيدي ونظراً للإرث التاريخي الذي تشكله مقابر صعدة نتناول في هذا الفصل أهم مقابر وقبوريات محافظـــة صعدة.

---

١- المشاهد هي قبور الأئمة العظام والعلماء الأعلام ومفرد مشاهد "مشهد" وهذه المشاهد موجودة في مقبرة صعدة وفي المساجد التاريخية كجامع الإمام الهادي ومسجد أحمد بن سليمان في حيدان ومسجد تاج الديـــن برغافة ومسجد عزالدين بيسنم ومسجد نيد الصباح بهجرة قطابر وفي العشة وفلله وغيرها.

٢- تشير إلى ذلك مضامين الواح مقبرة القرضين.

٣- أل عقبة: أسرة كبيرة في ساقين باقية حتى اليوم ومنهم من سكن صعدة وهم القضاة بنو عقبة مـــن أولاد عمرو بن معد كرب الزبيدي كما جاء في مشجر أبو علامة (مجموع بلدان اليمن وقبائلها – الحجري مجلـــد ٢/ ٥٤٠.

**مقبرة القرضين (كبرى مقابر اليمن):**

تشير مقابر صعدة إلى الجوانب الخفية في التاريخ اليمني ونستشف منها الحديث عن القرون الخوالي خصوصاً أن هناك مقابر واسعة زاخرة بعشرات الآلاف من الألواح الحجرية المنصوبة على أضرحة الموتى وتعتبر مقبرة مدينة صعدة المسماه "مقبرة القرضين" أشهر المقابر التاريخية الإسلامية في الوطن العربي وأكبر مقابر اليمن إن لم نقل المقابر العربية جميعها.

ولما لها من أهمية بادر عدد من الباحثين إلى دراسة مقبرة صعدة باعتبارها مادة تاريخية دسمة ولكنها تحتاج إلى جهود غير عادية من البحث والتدقيق والربط وخلال سنوات مضت أصدر أحد الباحثين المصريين (د.مصطفى عبدالله شيحه) كتاباً حول المقبرة باسم "شواهد أثرية في جبانة صعدة)[1] تناول فيه بعض النصوص المكتوبة على الأضرحة وتصويرها وقد قلل من أهمية هذا الكتاب عدم تناول الباحث لهذه النصوص بالتحليل والتقييم والدراسة واكتفى بنقلها كما هي عليه إلى جانب أخطاء عديدة في البحث، وللأسف أن الباحثين والمؤرخين اليمنيين لم يتناولوا هذه المقبرة بالبحث والدراسة برغم أنها من أقدم المقابر اليمنية ويعود تاريخها إلى القرن الرابع الهجري باستثناء بعض البحوث التخصصية التي شرع فيها المؤرخ/ حسين الشعبي قبل سنوات في تاريخ أنساب صعدة من خلال قراءة النصوص في الألواح الحجرية تعرِّف بالموتى وأنسابهم وتاريخ وفاتهم ولم تسعفه الظروف لإكمال بحثه حتى الآن.

**أوصاف القرضين:**

تشتمل مقبرة القرضين بصعدة على عشرات الآلاف من القبور التي يتضح أن أقدمها من القرن الرابع الهجري، أمة دفنت على إثر أمة وموتى دفنوا على إثر موتى وكعادة أهل صعدة في دفن الموتى يوجد على كل قبر

---

١– وهناك باحث مصري آخر ألف كتاباً عن مقبرة صعدة.

لوح أبيض من حجر البلق الأبيض أو من حجر أسود صلد به اسم ونسب المتوفى ومكانته ولقبه وآيات قرآنية خصوصاً "سورة الإخلاص" و"آية الكرسي" ومن خلال هذه النصوص والشواهد التاريخية[١] التي تختزنها المقبرة لقرون كاملة تعرف المتاخرون على أنسابهم وأجدادهم الأوائل وعلى سبيل المثال آل خولان حيث جاء في أحد الألواح من القرن التاسع الهجري (هذا ضريح جمال الدين محمد بن علي الملقب خولان المتوفى سنة ٨٤٧هـ) وعلى ضريح آخر كتب (هذا ضريح جمال الدين علي بن محمد بن علي بن محمد الملقب خولان المتوفى سنة ٨٥٠هـ). وهناك أسر علم شهيرة في آل حابس، وآل مشحم، وآل مظفر وغيرهم يعود نسبهم إلى آل الدواري أسرة العلم المشهورة. وتنقسم مقبرة صعدة إلى أقسام فلكل أسرة مقبرتها الخاصة فهناك "مقبرة آل سهيل – مقبرة آل حابس – مقبرة آل الدواري – مقبرة آل الهاشمي – مقبرة آل الأعمش – مقبرة آل الهبي – مقبرة آل الذويد – مقبرة آل مداعس – مقبرة آل الوشلي – مقبرة آل مشحم) وغيرها.

وهناك مقبرة مخصصة شمال المدينة لأهل الذمة وفي مقبرة القرضين مشاهد ذات قباب[٢] دفن بها الكثير من الأعلام والمؤرخين والعلماء والرجال الأعلام أمثال العلامة الزاهد إبراهيم الكينعي والقاضي إسحاق بن عبد الباعث والإمام العلامة/ محمد إبراهيم حورية وغيرهم كثير.

---

١– شواهد مقبرة القرضين صعدة تتكون من الألواح الحجرية من أحجار البلق يصل طول بعضها إلى ١٠٠ سم و٥٠ سم عرضاً و١٠سم سمكاً وهذه الألواح توجد على أضرحة الموتى من القرن السادس الهجري كما توجد ألواح حجرية من البازلت الأسود صغيرة بطول ٢٠سم وعرض ١٠سم وسمك ٣–٤سم في الأغلب مع وجود بعض الألواح خارجة عن نطاق التحديد الزمني، صحيفة الثورة، العدد "٧٦٩٧"، ١٤/١٢/١٩٨٥م. وتوجد في بعض المشاهد قصيدة شعرية يتألف منها النص الرئيسي للشاهد يليها اسم صاحب المشهد وألقابه وتاريخ وفاته.

٢– توجد في المقبرة قباب محمولة على أربعة أركان مبنية من الياجور وتفتح بينها أربع فتحات بعقود نصف دائرية وتزخر الأجزاء الداخلية للقباب بالزخارف النباتية والهندسية والأشرطة الكتابية المنفذة على الجص وحول القبة والأضرحة وكانت القباب تقام لعلية القوم (مشاهدات أثرية من محافظة صعدة، إسماعيل الكبسي، الثورة، العدد ٧٦٩٧) ونقول أن هذه القباب كنت تقام للعلماء الأعلام والحكام العظام.

وقد سورت مقبرة القرضين وعدد من المقابر في مدينة صعدة عام ١٩٨٣م بمبادرة طيبة من الأخ العميد/ يحيى محمد الشامي عندما كان محافظاً لمحافظة صعدة.

كما تتوسط مقبرة القرضين عدداً من الأسر من أبناء الصحابة رضوان الله عليهم ومنهم آل غليس وآل الوشلي: من أبناء الصحابي الجليل سلمان الفارسي كما تحكيه الألواح حيث كتب على لوح العلامة/ علي بن يحيى الوشلي المتوفى سنة ٧٨٧هـ (هذا ضريح الفقيه العالم........ علي بن يحيى بن حسن بن راشد بن غليس بن محمد بن عبدالله بن ميمون بن عثمان بن سليمان بن سلمان الفارسي المجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وجاء على قبر آخر لوح يقول (هذا قبر مريم بنت الفقيه العالم علي بن يحيى بن حسن بن راشد بن غليس بن محمد بن عبدالله بن ميمون بن عثمان بن سليمان بن سلمان الفارسي.....)، وقبر آخر كتب على لوحه (هذا ضريح علي بن محمد بن مقبل بن غليس الفارسي المتوفى سنة ٨٢٢هـ.)

**درر منثور في مقبرة صعدة:**

الألواح التي على أضرحة الموتى يدون بها قصائد الرثناء التي تخلد العلماء والأدباء والحكام والفضلاء من أمثال ذلك القصيدة المكتوبة على ضريح العلامة الكبير/ علي بن موسى الدواري والتي تقول:

**ياعين جودي دمع منك منهمل ... على ابن موسى حليف المكرمات علي**

(ولم نتمكن من قراءتها بعد تكسر الألواح).

وفي مقبرة آل الأعمش شمال المدينة قبلي جامع المنصور تم العثور قبل سنوات على قصيدة جميلة النظم دونتها أقلام العلماء المؤرخين منهم القاضي/ حسين عيظه الشعبي والقاضي الحسين بن علي حجازي وقد نظمت هذه القصيدة في القرن الرابع الهجري ورثا فيها الشاعر أحمد بن محمد الأعمش

شهيد العفاف والحب الطاهر بنت عمه فاطمة بنت عبدالرحمن الأعمش التي توفيت قبل دخوله بها فمات في إثرها بعد أن نظم قصيدته التي قال فيها:

يا قبر لازال يهمي فوقك المطر لم لاتتيه وفيك الشمس والقمر
وفيك جوهرة مخزونة تركت قلبي عليها كسيراً ليس ينجبر

ويقول فيها:

عدمتها قبل أن أشفي الفؤاد بها أو ينقضي لي أو مني لها وطر
بالله يا قبر هل زالت محاسنها وهل تغير ذاك المنظر النظر[1]

وعلى قبر الحرة الطيبة فاطمة بنت العلامة يحيى بن جابر بن علي بن حجاج البصري التميمي وفاتها سنة ٨١٧هـ أبيات جميلة مزبورة على اللوح تقول:

أعيني جودا بالدموع كما القطر فمالكما بعد الحبيبة من صبرِ
وشنا سحابات الشؤن وأسعدا حزيناً كئيب القلب مجترح الصدرِ
فلو أن دمعي مسعدي لتركته لما حل بي من كل جارحة تجري
ويا قبر من أهواه هل أنت مخبري بأحواله بين الجنادل والصخرِ
ومخبره أني لأجل فراقه كئيباً حزين القلب منقطع الصبرِ
هجرت الكرى ليلي وصرت لأجله نهاري حليفاً للوساوس والفكرِ
أفاطم إني لا طيب بطيب ولا أرتضي خلاً عقيبك في أمري
سقتك الليالي من كؤوس صروفها شراباً أذقتينا به غصص الهجرِ
وفارقتنا في الحال فرقة قاطع بعيد التلاقي لا يؤوب إلى الحشرِ
وفتت أكباداً وأهرقت أدمعاً وغيبت عنا بدر وجهك بالقبرِ

---

١- والقصيدة كاملة مدونة مع شرحها في باب "الحياة الأدبية - مختارات من الشعر الصعدي) الباب السادس.

فهل عودة تشفي وتطفـي بعودهـا لواعـج أحـزان تضـرم كـالجمرِ
نعم تلـك حـالاً لا تـرام وإنمـا أعلـل نفسـي بالخيـال وبـالذكرِ
ولي برسـول الله أبلـغ أسـوة وبالآل من أبنـاء فاطمـة الطـهرِ
وأسـأل مولانـا اجتماعـاً محققـاً بجناتـه بعـد الإنابـة والأجـرِ
وزارك مـني كـل حـين وسـاعة سلامي وبل التراب منهمل القطـرِ

وعلى القبر كتب في اللوح (هذا قبر من رضعها ثدي الرشاد ورباها حجر الصلاح والسداد من نشئت على منابره التلاوة ولم تجد لغير طاعة خالقها حلاوة من تلفعت ببراقع الحيا والعفافة وجعلت حليتها الرحمة والرأفة التي طابت خؤوله وعمومه وشرفت أرومه وجرثومه وعظمت مجداً وفضلاً وعلت أبا وأصلاً فاطمة بنت يحيى بن جابر بن علي بن حجاج[1]، كانت وفاتها في الليلة المسفرة عنها يوم الأحد رابع وعشرين من شهر ذي الحجة سلخ سنة ٨٣٤هـ) وقد نقل الأبيات والثناء من فوق اللوح القاضي/ حسين الشعبي واللوح مقابل القبة الشرقية من مقبرة القرضين مقبرة آل حجاج ويلتقون وآل بهران في نسب واحد.

## تكسير الألواح في المقبرة:

لقد تعرضت مقبرة القرضين بصعدة خلال السنوات العشر الماضية من (٩١-٢٠٠٠م) وخصوصاً في عامي (٩٥-٩٧م) لأبشع اعتداء من بعض المغالين المتشددين الذين رأوا في وجود الألواح وتخليد الموتى وإقامة المشاهد والقباب أمراً ينافي العقيدة فعمدوا إلى دخول المقبرة في أنصاف الليالي لتكسير الألواح وهدم أركان القباب ومشاهد بعض أسر العلم الشهيرة ونالت ألواح العلماء الأعلام والمفكرين والحكام البارزين من الزهاد والمصلحين القسط الأكبر من العبث والتدمير لدرجة أنه من الصعب العثور على لوح متكامل

---

١- ذكره الحبشي في مصادر الفكر الإسلامي في اليمن بـ"يحيى بن جابر بن علي بن جحاف" والصحيح هو حجاج.

لعالم كبير أو زاهد شهير وهو ما يعد انتهاكاً لحرمات الموتى ودعوة للفتنة بين الناس والمذاهب، فنسأل الله أن يجزيَ المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته وإنا لله وإنا إليه راجعون.

**فائدة من المقبرة:**

يجاوز أهمية مقبرة القرضين بصعدة التعرف على العلماء الكبار وتراجمهم الكاملة إلى معرفة أنساب الأسر والقبائل الصعدية[1] التي عاشت في القرون الماضية والأسر المنبثقة منها، وفي هذا المجال يبذل استاذي الفاضل حسين الشعبي جهود منذ سنوات في تدوين محتويات الألواح لتصنيف الأنساب وإعداد كتاب عن أنساب صعدة. ويقول إن دافعه إلى ذلك حب تدوين أسماء العلماء الكبار وتراجمهم وتحديد مواقع قبورهم ومالهم من مصنفات وقصائد رثاء للتنويه بالعلماء الأعلام المجهولين الذين لم تترجم سيرهم حتى الآن. رغبة في الثناء عليهم وإبرازهم وإعطائهم ما يستحقون من التكريم خصوصاً وأن ألواح المقبرة التي تحتوي على مادة تاريخية دسمة تتعرض باستمرار للتكسير المتعمد والعبث.

**شواهد أثرية من المقبرة:**

في مشهد الدواري كتب على أحد الألواح (هذا ضريح العلامة الأواه والباذل نفسه لله فخر العلوم الزاخرة وصاحب الأبيات الباهرة المكنى جمال الدين حاكم المسلمين بقية الصالحين وحيد العلماء المبرزين سليل الفضلاء المجتهدين محمد بن أحمد بن حسن بن عطية بن محمد "المؤيد"[2] الدواري قدس الله روحه، توفي في رجب الأصم سنة ٨١١هـ).

---

١- الألواح التي على الأضرحة تتدرج أسماء أصحابها وتصل إلى حدود الجد التاسع أو العاشر وأحياناً إلى الخامس عشر والذي بدوره يوضح الأسر الأصلية والأسر التي انبثقت أو تفرعت منها كآل الدواري من أسرها الفرعية (آل حابس، آل مشحم، آل مظفر).

٢- المؤيد: لقب لمحمد ولذا لم يأت في النص كلمة (بن) بعد محمد.

وعلى لوح آخر (هذا ضريح الحرة الفاضلة بنت القاضي الأفضل الأكمل "بدر الدين"[١] حسين بن ملك العلماء الراشدين عبدالله بن حسن[٢] بن عطية بن محمد "المؤيد" الدواري، توفيت رحمها الله تعالى في واحد وعشرين جماد الأول سنة ٨٤٧هـ).

ولوح آخر يقول (هذا ضريح من فاق بالفضل زمانه وساد في الحكم جميع أقرانه واستوفى خصال المجد كافة أخدانه، من له الفضل والفضائل وأسفرت ببيانه المسائل.... القاضي شرف الدين بن أحمد بن عبدالله بن حسن الدواري، توفي رحمه الله سنة ٨٤٥هـ).

وفي لوح آخر (هذا ضريح صلاح بن علي بن عبدالله بن الحسن بن عطية بن محمد المؤيد الدواري توفي رحمه الله سنة ٨١٨هـ).

وفي مشهد آل الوشلي:

هذا ضريح الشيخ الأجل رفيع القدر والمحل سلالة المشائخ والعلماء الراشدين، شرف الدنيا والدين علي بن حسن بن محمد بن حسن بن علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن ميمون الملقب بالوشلي بن عثمان بن سليمان بن سلمان الفارسي، توفي رحمه الله آخر شهر محرم سنة "٧٦٤هـ".

وفي ضريح آخر:

هذا ضريح الحرة الطاهرة الفاضلة المصونة المكرمة بدرة بنت حسن بن غانم بن حسين بن مقبل الطحم والدة الفقيه علي بن حسن بن علي بن مقبل بن يحيى بن حسين الوشلي، توفيت في أول الليلة المسفرة عنها يوم الثلوث ثامن

---

١- بدر الدين: كنية تطلق على محمد، لكنها وردت في النص كناية عن الحسين، ولعل اسم محمد قد طمس لعدم وضوح النص أو استعيض عن الاسم بالكنية.

٢- ملك العلماء الراشدين: عبدالله بن حسن الدواري المتوفى سنة ٨٠٠هـ ويلقب بسلطان العلماء، وعلى يديه تمت البيعة لأربعة أئمة حكموا اليمن تسعين عام، وقبره بجامع الهادي، (أنظر باب التراجم لرجال وأعلام صعدة – الباب الثامن).

شهر جماد الأول سنة "٨٣٧هـ".

## مقبرة غمار:

مقبرة قديمة شمال قلعة رازح على طريق شعبان في موقع يقال له "سوق الخميس" بها نصوص قديمة وفي قرية شعبان مقبرتان أحدهما إسلامية والأخرى لليهود يعود تاريخهما إلى القرون الثلاثة الأخيرة.

## مقبرة آل طارق:

في منطقة آل طارق أسفل مديرية منبه توجد القبوريات الوحيدة التي ما تزال في بلاد صعدة من العصور القديمة قبل الإسلام وهي قبور حجرية منحوتة بمنطقة صخرية قرب مجرى السيول القادمة من جبل العر إلى الغور منها إلى جيزان وهي قبور غريبة الشكل وغير موجهة نحو القبلة مما يدل على أنها قبور غير إسلامية وهي على مقربة من الخط الرئيسي الذي يربط منبه برازح "خط صعدة – خرض".

## مقبرة ساقين:

في شرق مدينة ساقين مقبرة إسلامية ترجع إلى القرن الرابع الهجري وقد تآكلت بفعل تقادم القرون والإهمال وتزاحم البناء وطمست أجزاء منها بفعل السيول ولم يتبق منها سوى النزر اليسير والأقدم "الموقع الشرقي" وبها كثير من الأسر القديمة المشهورة كآل عقبة والتي تشير الألواح فيها إلى نسبتهم إلى فارس اليمن وشاعرها عمرو بن معد كرب الزبيدي والمقبرة بحاجة ماسة إلى سور لحمايتها والحفاظ عليها وبجوارها مشهد الإمام الداعي/ يحيى بن المحسن بن محفوظ المتوفي في القرن السابع الهجري والمشهد في المسجد المسمى باسمه.

**مقبرة الشهداء الطبريين:**

مقبرة إسلامية قديمة تعود إلى القرن الثالث الهجري بها قبور الشهداء من أهل طبرستان الذين بايعوا الإمام الهادي يحيى بن حسين عليه السلام ووفدوا إلى صعدة وحاربوا معه ضد القرامطة وبعض القبائل عند تأسيس الدولة الهادوية سنة ٢٨٤هـ وعددهم (٣١٤) فرد ويحوطها سور من الطين في إطار جامع الإمام الهادي من الناحية الجنوبية.

**مقبرة ذيل المدار:**

رأس وادي نشور في موضع ذيل المدار توجد مقبرة بها قرابة ٣٠٠ قبر وهي مقبرة (بنت يوم وليله) حدثت في آن واحد وهي ممتدة على طول الجانب الجنوبي للوادي شمال خط الإسفلت ومن المحتمل أنها نتاج معركة دارت في المنطقة أو وباء حدث بين القرنين (٣-٦هـ).

**مقبرة بضعه (الشوارق):**

في شرق الشوارق من رازح أسفل خلقه في (كنيه) توجد مقبرة قديمة يقال إنها حميرية وبها كهوف يرجح أنها كانت مناجم للذهب في العصر الحميري وقد اكتشفت المقبرة بعد محاولات لنبشها في السنوات الأخيرة الماضية.

**قبور ومشاهد فلله :**

في هجرة فلله القرية المشهورة توجد عدد من المقابر الإسلامية القديمة التي خلفتها القرون الماضية منها ما يعود إلى القرن الثامن ومنها إلى القرن العاشر ومنها إلى الثاني عشر الهجري.. مقابر متناثرة هنا وهناك وكأني بالقرية لم تقم إلا على أنقاض القبور ورفات الموتى وقد طمست كثير من هذه المقابر لدرجة أن إحدى المقابر التي تعود إلى القرن الثامن الهجري لم يعد عليها سوى شاهد (لوح) وحيد على أحد القبور يعود تاريخه إلى ٧٨٤هـ أي قبل تأسيس فلله كهجرة إسلامية على يد الإمام علي بن المؤيد جبريل سنة ٧٩٦هـ.

لكن ما يميز قبور فلله وجود عدد من الإعلام والأئمة الحكام حيث توجد عدد من المشاهد المقببه يماني وغربي جامع الإمام علي بن المؤيد وعلى مقربة من المسجد تضم ٥ من الأئمة الكبار ومجموعة من أعلام العلماء وهم:

- الإمام الهادي/ علي بن المؤيد بن جبريل (٧٥٦هـ - ٨٣٦هـ) مدة إمامته ٤٠ سنة.

- الإمام الهادي/ عزالدين بن الحسن بن علي بن المؤيد (٨٤٥ - ٩٠٠هـ) مدة إمامته ٢٠ سنة.

- الإمام الناصر/ الحسن بن عزالدين بن الحسن (٨٦٢ - ٩٢٩هـ) مدة إمامته ٢٩ سنة.

- أحمد بن الإمام الناصر/ الحسن بن علي بن داود.

- الإمام المتوكل/ عبدالله بن علي بن الحسين بن عزالدين بن الحسن (رمضان ٩٣٥ - وفاته في ذي الحجة ١٠١٧هـ) دعوته في شهر ربيع الآخر ٩٩٤هـ.

- الإمام الناصر/ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عزالدين (١٠٨٢هـ) الملقب بابن حورية.

ومن العلماء الأعلام محمد بن أحمد بن عزالدين (ابن العنز) المتوفي ١٠٣٥هـ وصلاح بن علي بن الحسين المتوفي ٩٨٨هـ، والقاضي/ يحيى بن الحسن البحيبح المتوفي ٧٣٠هـ.

**مشهد علي بن المؤيد:**

مشهد مهم نال من الشهرة والمجد مالم يناله غيره من مشاهد الأئمة الزيدية ذلك أن فيه الإمام الهادي/ علي بن المؤيد بن جبريل الداعي في هجرة قطابر سنة ٧٩٦هـ ثم انتقل إلى هجرة فلله فأسسها وأقام جامعها المعروف

باسمه وعدد في المساجد الأخرى ومن ذريته قام بالدعوة قرابة ٢٤ إماماً وذريته ليس لها عدد متناثرة في صعدة ورحبان والعشة والفندق والطلح وباقم وسودان بن معاذ وفلله وآل الصيفي وفي مناطق أخرى عديدة.

مولده سنة ٧٥٦هـ ودعوته في شعبان ٧٩٦هـ ووفاته ليلة عاشوراء سنة ٨٣٦هـ على مشهده قبة يماني مسجده وبداخل القبة تابوت ضخم وقفت عليه يجمع بين ثلاثة قبور وعليه ثلاثة ألواح. من الجهة الشمالية قبر الإمام عزالدين بن الحسن بن علي بن المؤيد (حفيده) وهو من الأئمة والأعلام والمجددين في المائة التاسعة، كان جامعاً لخصال الزعامة والإمامة والفضل مولده في ٨٤٥هـ ودعوته سنة ٨٨٠هـ ووفاته في شهر رجب سنة ٩٠٠هـ.

ويليه من جهة الجنوب قبر الإمام الهادي/ علي بن المؤيد والمشهد باسمه وعن جنوبه ولده السيد أحمد بن علي بن المؤيد وقد كتب بجوانب تابوت الإمامين الهاديين/ علي بن المؤيد بن جبريل وحفيده عزالدين بن الحسن شعر فصيح من كل الاتجاهات الأربعة.

في الجهة الجنوبية كتب:

| | |
|---|---|
| ألا أيا التابوت كم حزت من حسن | بضم ضريحي معدن الجود والمنن |
| لقد نلت فخراً ثابت الأصل دائماً | كما نال تابوت الإمام ابي الحسن |
| فقل في ميادين الفخار أنا الذي | حوى الفضل في شامٍ وغربٍ مع اليمن |
| حويت امامي كل فضل وسؤدد | (علياً) و(عزالدين) فالفخر ذا المن؟! |

وفي الجهة الغربية من التابوت:

| | |
|---|---|
| هذا ضريح إمام عالمٍ علمٌ | حوى في المجد حظاً وافر القسم |
| له مفاخر لا يحصى لها عددٌ | وليس يحص ثناه ناطقٌ بفم |

فقل لكل غبيّ عن مناقبه | يكفيه مفخرة في الناس كلهم
إن الإله نعاه وقت ميتته | حقاً بصنعاء وسل إن كنت ذا صمم
بذاك قد شهدت أعيان مدته | أئمة من بني الهادي ذوي كرم
صلى عليه إله الخلق ما طلعت | شمس وما غردت ورقا على السلم

وفي الجهة القبلية من التابوت:

هذا هو الهادي اللأي فضائله | للمسلمين معاً في الأرض برهان
وفي السماء له قدر ومنزلة | عليا تغار لها في البرج كيوان
ابن المؤيد لو عدت مكارمه | سما بمفخره في الناس عدنان
فأيها الملك يا من لي محبته | يوم القيامة عند الله قربان

وفي الجهة الشرقية من التابوت:

نعاه إلينا قبل يوم وقوعه | بسبعٍ إله الخلق والسمع شاهده
بذا غنيه عما سواه وفى به | الله نبأ فهو جم محامده

<u>مشهد أبو علامة :</u>

مشهد الإمام المتوكل/ عبدالله بن علي بن الحسين بن عزالدين بن الحسن (أبو علامة) يقع غرب جامع علي بن المؤيد في الجهة الشمالية منها وعليه قبة لا يوجد بها غيره في تابوت جميل عليه لوح شعر تآكل بمرور الوقت ومن الشعر المكتوب على اللوح:

فيا أيها القبر الذي ضم شخصه | لقد نلت خيراً لم ......
فتى كان مشغوفاً بإصلاح دينه | ولو أن في إصلاحه الحتف لازم
فما إن يزال الدهر ناه لمنكر | وقاض بمعروف وإن لام لائم
وفي السلم مطعاماً لدى كل أزمة | وفي الحرب مطعاناً إذا مال ظالم

وفي الليل قواماً لكل فضيلة ... قليل الكرى إن نام عن تلك نائم
فحييت يا قبر الإمام تحية ... من الرب وانهالت عليك الغمائم
ورحمة رب العرش تغشاك دائماً ... فإنك في جنات عدن مقاسم

مشهد الإمام إبراهيم محمد حورية :

غرب الجامع الكبير المسمى بالمسجد الأعلى ملتصقاً بقبة أبي علامة من جهة الشمال وحوى المشهد عدد من العلماء الأعلام والسادة الفخام، وعليه لوح كبير جميل النحت حسن الخط فريد في التقاسيم في جوانبه الأربعة من الخارج سورة يس بأكملها وآية الكرسي وبه قصيدة رثاء في الوسط لابن أبي الرجال منها:

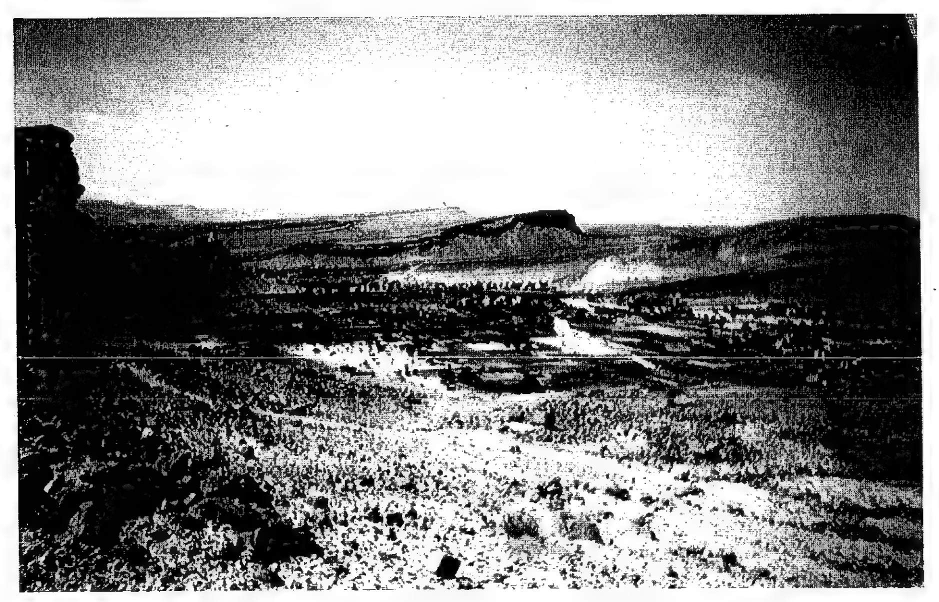
أجدك إن الدهر نابت نوائبه ... وشابت صفاء الصالحين شوائبه
وعطل من دست العلوم مليكه ... وسارت إلى جنات عدن ركائبه
وغاص خضم العلم وهو غمطمط ... وقد ملئت بالطيبات مراكبه
وغابت شموس الفضل في وسط الضحى ... فعمت من الجهل القبيح غياهبه

وهي طويلة، وفي اللوح الشرقي قصيدة رثاء للفقيه مشحم.

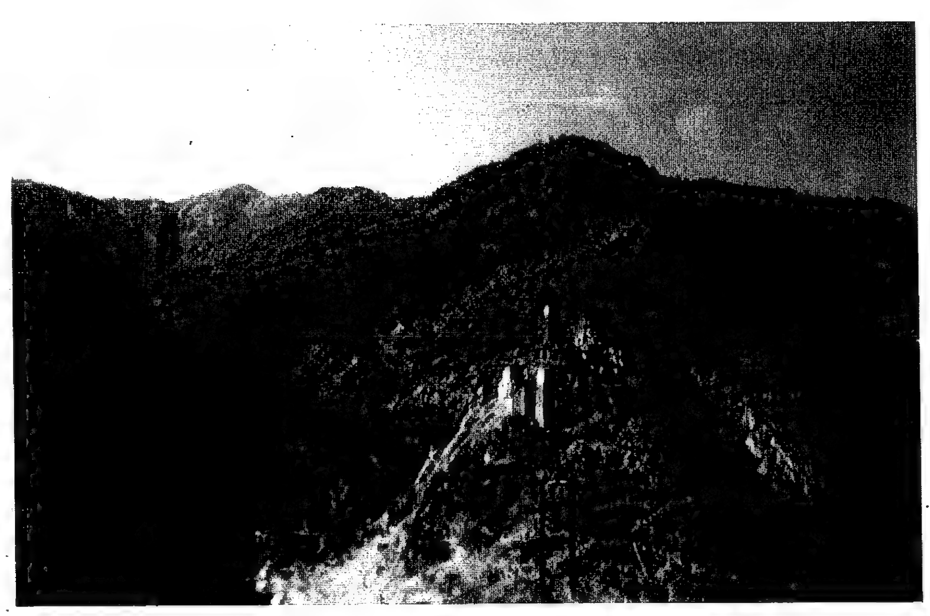
مشهد الناصر/ الحسن بن عزالدين بن الحسن :

في القبة التي تقع شرق الجامع الغربي ملاصقة له، وفيها قبر الإمام الحسن بن عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد الذي عمر هذا الجامع وعليه قبة عظيمة وتابوت جميل وعلى ضريحه قصيدة رائعة، وقال في ضريحه "توفي بعد صلاة الفجر بعد أن صلى بالناس إماماً" ويضم تابوته رفاته ورفات ولده داود بن الحسن ورفات حفيده.

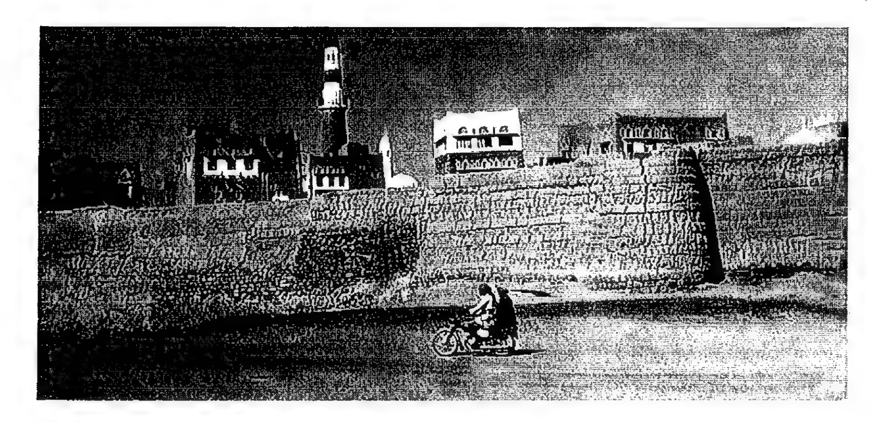
وعليه قصيدة شعر تقول:



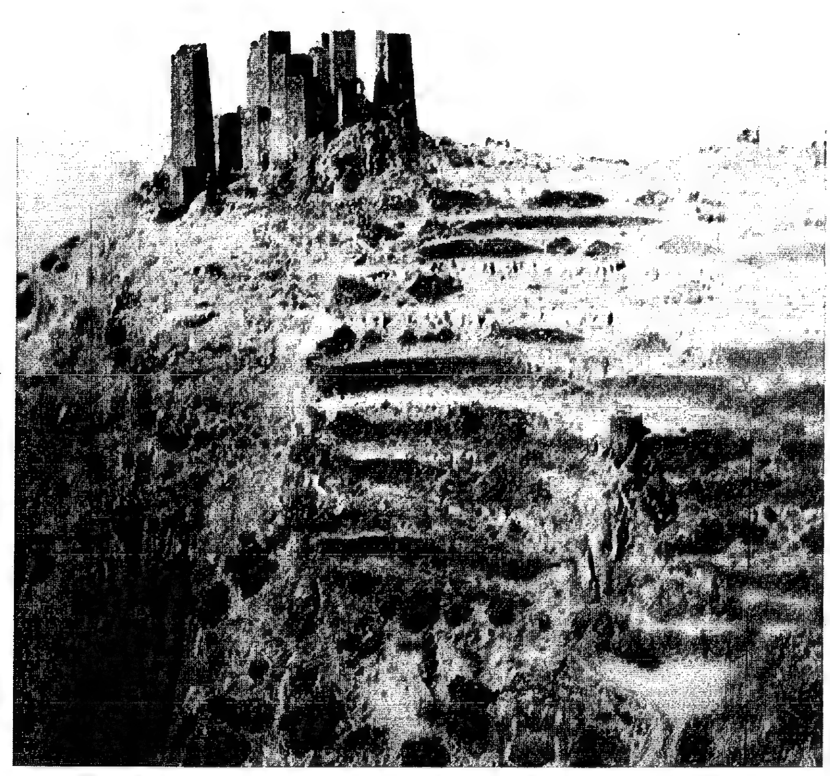
هنا شيد سد الخانق الشهير في عهد الملك سيف بن ذي يزن



دور الثاهر في حنبه
شموخ عبر التاريخ



سور صعدة شموخ اكثر من اربعة قرون من الزمن



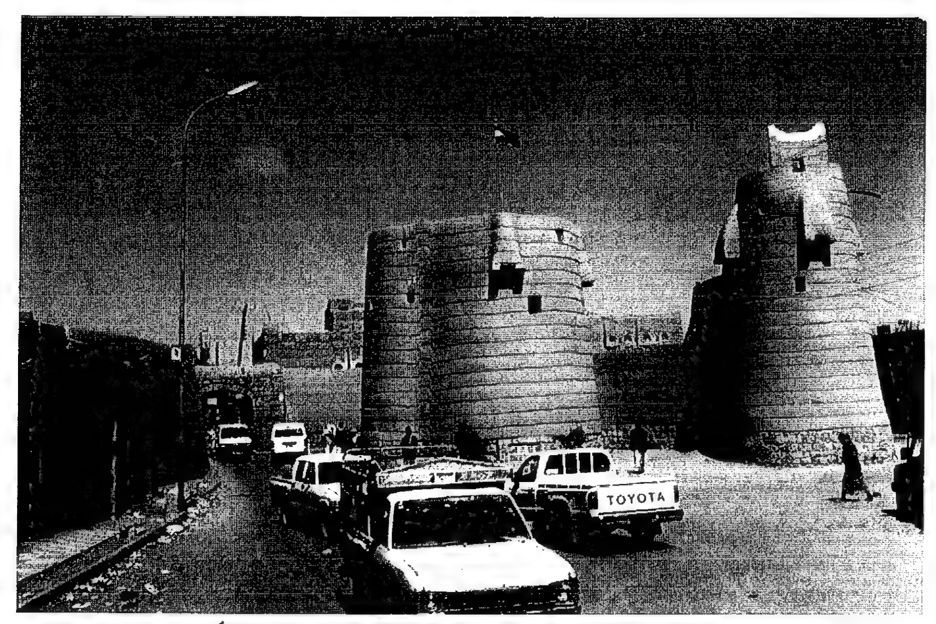
قصور المحاما في منبه
هكذا عاش اليمنيون الاوائل



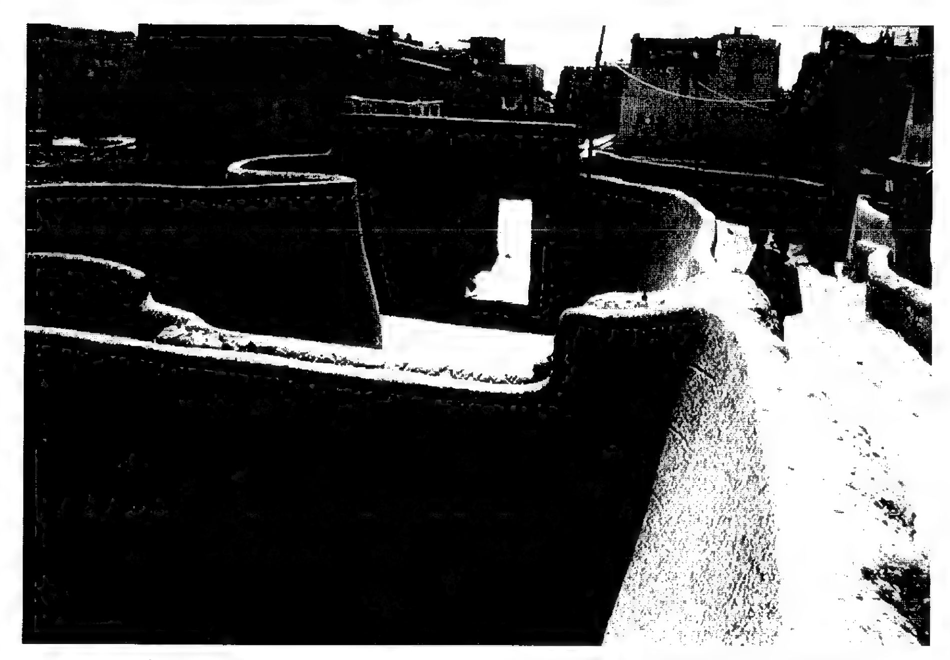
سد السنارة بصعدة
اهتمام مبكر بالسدود والحواجز



آثار قصر كهلان الحميري
اقدم قصور (صعده الاولى)




باب اليمن المسمى (باب سويدان) تاريخياً



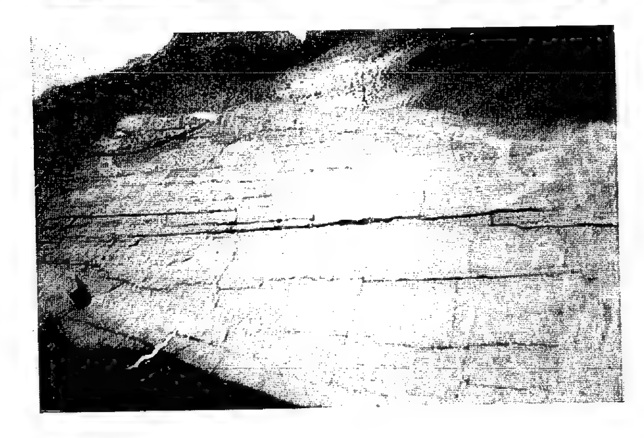
تعاريج سور صعدة لاعتبارات دفاعية (باب نجران) الباب الشمالي



وفود سياحية والسفيرة
الالمانية السابقة
في زيارة للمسلحقات



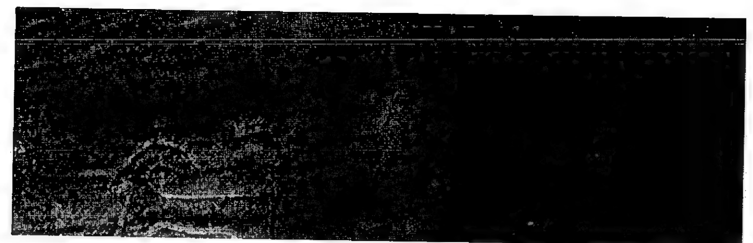
آثار ونقوش في معبد عرو
اكتشاف هام يفتح آفاق
كبيره



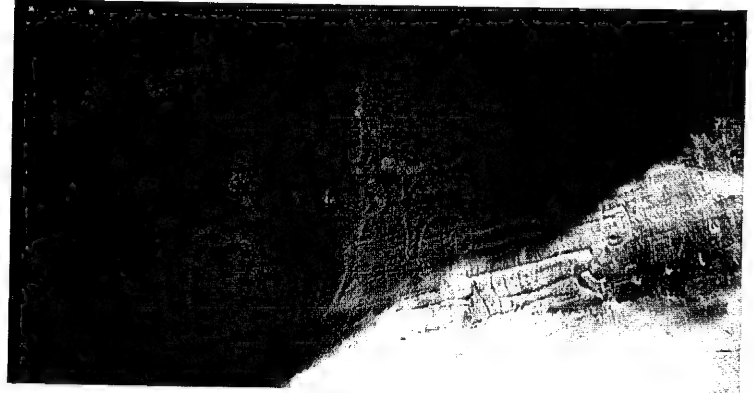
نقوش ورسوم قديمة
في الفحلوين على خط
القوافل التجارية
(خط قنا التاريخي)



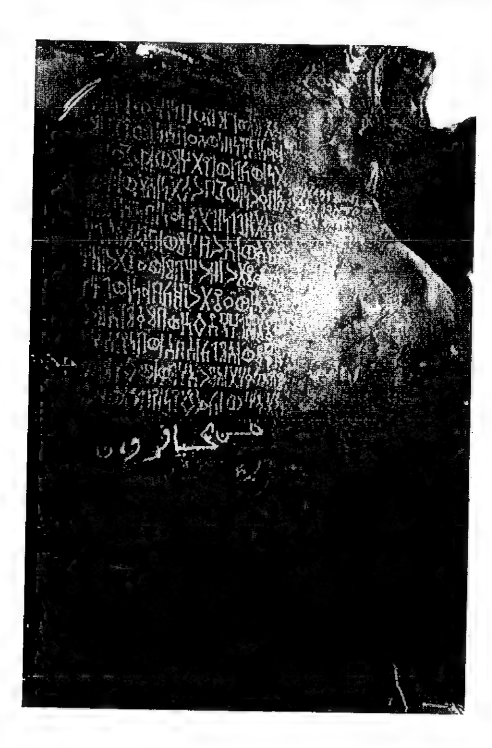
مناطق غنية بالنقوش
الكتابات الاثرية
(المخروق)



سيف قديم وآلات حرب منقوشة في الصخر المسلحقات



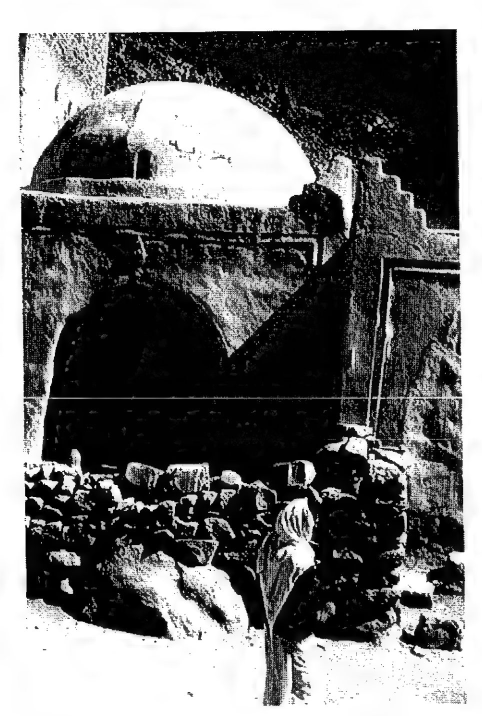
رسوم الاوعال وآلات الحرب القديمة في المسلحقات



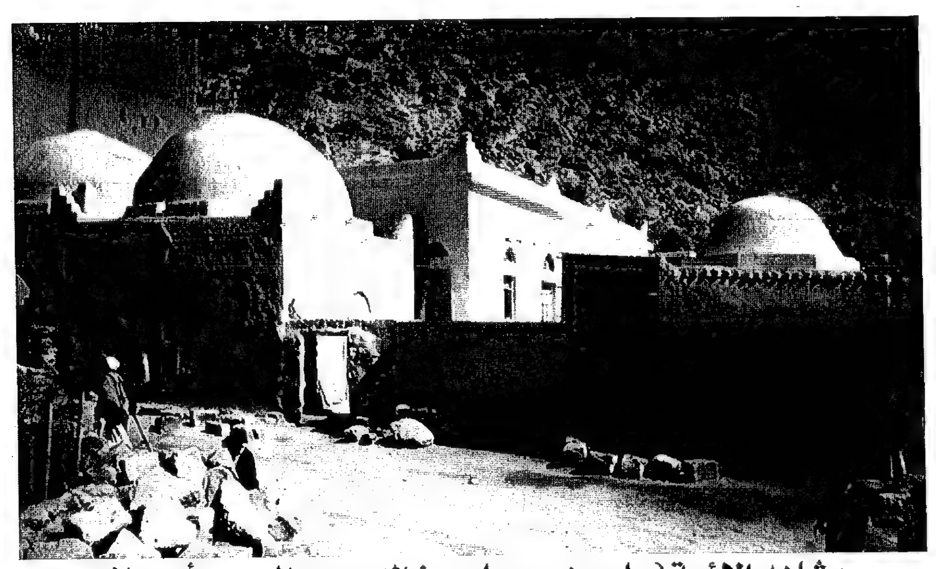
النص الحميري المدون
على الصخر في مدينة
أم ليلى الاثرية



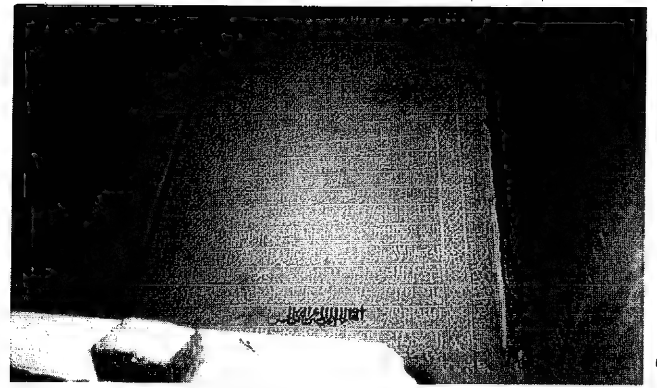
الواح على القبرفي مقبرة القرضين
تدمير الالواح لأسباب مذهبية



مشهد (ابن حورية)
في قرية فلله



مشاهد الائمة (علي بن جبريل، عز الدين بن الحسن، أبو علامه
محمد ابراهيم حورية) في قرية فلله



الواح حجرية
(شواهد)
على قبر الامامين
علي بن المؤيد
بن جبريل
وحفيده
عز الدين بن الحسن



شواهد
من مقبرة
العشة



جيل في اثر جيل
وأمة في اثر أمة
في مقبرة بصعده



مقبرة القرضين
بصعده
كبرى المقابر
الإسلامية في اليمن

ما فيه عيب سوى أن التنزيل إذا وافاه أنساه أهليه والهاه
قبر حوى خير داع في بني الحسن وأفضل الناس في شام وفي يمن
خليفة الله والهادي خليفته إلى الرشاد ومحيي الفرض والسنن
الناصر الحق والماحي الضلالة والـ ـحامي حمى الدين في سر وفي علن

حتى قال:

شمس ثوى في الثرى من بعد أن كشفت أنواره ظلمات الجهل والفتن
طود من الحلم إلا أنه بشر بحر من العلم طام غير ذي سفن

**مشهد ابن العنز :**

جنوب جامع الإمام علي بن المؤيد في مقبرة كبيرة بها عزالدين بن الحسن بن عزالدين بن الحسن بن علي المؤيد المتوفي في محرم ٩٤١هـ، الحسن بن يحيى بن الحسن بن عزالدين بن الحسن بن المؤيد المتوفي في جماد آخر ١٠١٧هـ، محمد (بن العنز) بن أحمد بن عزالدين بن الحسين بن عزالدين بن الحسن بن عزالدين بن علي بن المؤيد المتوفي في سنة ١٠٣٥هـ[1].

١ – قدم لنا قصائد المشاهد للأئمة المقبورين بفللة الأستاذ العلامة/ حسين محمد يحيى حورية والتي ضمنت في بحثه المخطوط المسمى (التحفة السنية وتكميل المجد الأثيل) وذلك خلال زيارتنا للمشاهد في الهجرة.

# الفصل السادس

# النقوش الأثرية القديمة

النصوص الأثرية المكتوبة بالخط المسند دليل على حياة كانت قائمة في العصرين الحميري والسبئي في مناطق صعدة إذْ أن هناك عدد كبير من المناطق التي تزخر بالنقوش الكتابية والرسوم للقوافل التجارية والمعارك الحربية والأسلحة القديمة.

وتتركز النقوش الأثرية والتاريخية في محافظة صعدة في المناطق التالية: (المسلحقات بالبقلات – صعدة)، (الفحلوين ونجد الفارس – كتاف)، (جبل ميهر – وادي أنيس – البقع)، (نص أم ليلى يسنم – باقم)، (نصوص معبد عرو)، (نصوص جبل أظفر)، (نصوص جبل المخروق).

## نقوش المسلحقات بالبقلات:

تقع المسلحقات في منطقة البقلات شمال شرق مدينة صعدة بـ(٢كم) وهي عبارة عن سلسلة جبلية صغيرة تمتد ١ كم تقريباً وتعد النقوش والرسوم والكتابات الموجودة فيها من أقدم النقوش الحميرية ترجع إلى (٥٠٠٠ سنة)[١] حيث يوجد في وجه الصخر الأصم نقوش بديعة متقنة النحت تشتمل على رسوم "الأوعال" رمز الدولة الحميرية وصور الأسلحة التي كانت تستخدم آنذاك وصور حروب قديمة وكتابات حميرية قديمة جداً ومن المؤكد أن هذه الرسومات والكتابات تم نقشها في فترات زمنية عديدة ومتعاقبة في العصور

---

١ – تحقيق صحفي للأستاذ/ محمد عبدالإله العصار عن المسلحقات بصحيفة الثورة.

القديمة وقد ذكرت بعضها قيام "مكتوي"[١] أي وزير الحرب "يازل بيين" بغزو حقل صعدة وردم الآبار وطرد القبائل المعادية لحمير وهي أربع قبائل – وتشير مصادر تاريخية أن عملية مطاردة هذه القبائل الأربع المعادية لحمير تمت في عهد الملك "آل شرح يحضب" في القرن الثالث الميلادي حيث قام عاقب[٢] نجران بطرد ممثل النجاشي من نجران وقضى على تمردها وتمرد خولان صعدة لتعاونها مع الأحباش، ومن المؤسف القول أن هذه النقوش الهامة جداً تتعرض للاعتداء والعبث من رماة الآثار الذين حولوا هذا الموقع الأثري القديم إلى هدف للرماه في الأعراس والمناسبات كما توجد في نصوص هذا الموقع أسماء متفرقة من الأشخاص ومجموعة من الخيل وفرسانها عليهم اسلحتهم ولباسهم القديم (دروع – رماح – أقواس).

وتفد إلى هذه المنطقة أفواج السواح والمهتمين بالآثار من كافة أرجاء العالم باعتبارها واحدة من أهم المناطق الأثرية في محافظة صعدة بفعل قدم النقوش الأثرية فيها والمسلحقات تقع في إطار مدينة صعدة الأولى التي امتدت من تلمص حتى جبل أظفر وهي منطقة غنية بالآثار والنقوش والشواهد القديمة وعلى امتداد خط القوافل التجارية "خط قنا التاريخي" وهي بحاجة إلى تنقيب وبحث شامل.

وفي عام ١٩٧٤م كان اكتشاف الرسوم الصخرية في محافظة صعدة على يد الباحث الفرنسي "دي بيل دي هرفز" من خلال فريق علمي مشترك من البعثة اليمنية الفرنسية العاملة في اليمن وبإشراف الهيئة العامة للآثار والمتاحف والتي من خلالها تم اكتشاف سبعة مواقع غنية جداً بجميع أنماط الرسوم الصخرية هي "المسلحقات، الحظيره، جبل المخروق، وادي ربيع، جبل

---

١– المكتوي: هو المقتوي جمعها "المقتوين" وهم مساعدو الملك بموجب "نظام الأقتواء" وهم عادة من خيرة القادة العسكريين يتولون قيادة قوات مختلفة من شعوب متفرقة يخالطها أحياناً بعض العرب، وينوب المقتوي أحياناً الملك في قيادة "الخميس" جيش الملك والمملكة الرسمي أو مفرزات منه والمقتوين كانوا جميعاً من الأقيال، والأذواء. (نظام الحكم في اليمن القديم، د/محمد عبدالقادر بافقيه، مجلة دراسات يمنية، العدد ٢٧، ص١٥٠).

٢– العاقب من الألقاب المتصل بنظام الإدارة المحلية في القديم كعميد أسرة في مدينة يدير شؤونها والمناطق المتصل بها، / المصدر السابق.

الحرتين، جبل آل عمار، جبل غوبير"[١].

**جبل أم ليلى:**

من أهم النقوش الأثرية القديمة في محافظة صعدة وأكثرها تعبيراً ووضوحاً حيث يوجد النقش في قمة جبل أم ليلى "إحدى المدن القديمة" على صدر الجبل الأصم قرب حصن أم ليلى ويتكون النص المشار إليه من ١٢ سطراً يحكي دعوة الوالي الحميري "الصانع بن حبيش" لأبناء الأحنوب ويشبمتان وأتباعهم لبناء كريفين "سدين" للمياه.

الترجمة الحرفية لنص أم ليلى:

اتم/ وجم/ شعبن/ جددن/ واعبسن/ ويشبمتن/ وكل وليتهم/ وشعبن/ ابقرن/ وشبرقتن/ ست وددو/ وست ذللن/ لت صنعن/ بن حبشن/ المضاما/ أرضهموا/ وبمقم/ امرهموا/ ملك سبأ/ وبني سخيم/ وقمت امرهموا/ وفيم/ اوستحقوا/ كرفين/ يللم/ وهرن.

المعنى الإجمالي:

أنجز وأكمل الشعب[٢] الخولاني الجدد وهم القبل التالية أسماءهم:

الاحنوب/ والأعبوس/ ويشبمتان/ وكل ولايتهم شعب الأبقور وشبرقه الست القبل المودة والمحبة لمراهم والمذلة لمن عاداهم آلهة صنعن بن حبشن وهم الولاة برأس أم ليلى من قبل ملوك حمير وهذه القبائل الست قامت بنحت بركتين في نفس الجبل أم ليلى اسم الأول "يللم" والثانية "هرن" وقد سماها في النقش كريفين وعني "يللم" الممتنع ولعل أم ليلي سميت باسم هذا الكريف مع بعض التحريف، ويفيد النص بقوله وقهت أي "طلبت" أمراهموا وفيم أي "أعانه" وستحقو أي "تقبوا" والقبل الست المذكورة قامت بعملها على أحسن

---

١- لمحة تاريخية عن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في محافظة صعدة، د/ مديحة محمد رشاد، مجلة الإكليل، ٢٧.

٢- شعب: تعني أكثر من تجمع بشري وهي من المفردات العربية الجنوبية لتسمية القبيلة فيقال شعب خولان الجدد، شعب حي وغيره. نظام الحكم في اليمن دراسات يمنية.

الوجوه وزادت على المطلوب وقد سجل النص الدعاء لهذه القبل بالحماية وأن تحفظ من قبل الآلهة عشتر[1] ذي رجم وعشتر ذي حبرن وعشتر ذي كبدين وآلهة خصفان واحي عثت واملك سبأ وبني سخيم ويرجع تاريخ النص إلى ما قبل الميلاد وفي النص فوائد أخرى لا تخفى على أهل العناية بالفن ويقول القاضي حسين الشعبي مترجم نص أم ليلى أن هناك مؤرخين سبقوا في ترجمة النص منهم الأستاذ زيد بن علي عنان رحمه الله مؤكداً أن الكتابة الحميرية مرت بثلاث مراحل في تطور مسارها الكتابي فهناك الكتابات القديمة وهناك كتابات أحسن منها لتحسينات أدخلت على مستوى الكتابة كما هو عليه الحال في أم ليلى وأظفر والمسلحقات بصعدة أما المرحلة الثالثة فقد مثلت نهاية الرقي كما هي موجودة في نصوص صنعاء.

**الفحلوين محطة القوافل على خط قنا التاريخي:**

تعد منطقة الفحلوين ونجد الفارس في بلاد وايله شرق صعدة (٦٠كيم) واحدة من أهم المعالم الأثرية القديمة في محافظة صعدة الغنية بمآثرها وشواهدها التاريخية القديمة التي تعكس حقبة من الازدهار التجاري الذي عاشته اليمن آنذاك.

المنطقة الواسعة تشكل مدينة تجارية ضخمة ومحطة للقوافل على خط "قنا"[2] التاريخي الذي كان يمتد من "حضرموت وعمان على بحر العرب ومروراً بصعدة ونجران ودومه الجندل حتى حوض البحر المتوسط" وبها الكثير من الآثار وبقايا عمران قديم ومحطات استراحة للقوافل القديمة وقد ساعد على بقائها بهذه الصورة المدهشة انعزال هذه المنطقة عن غيرها من المناطق الآهلة بالسكان وتخفي هذه المنطقة في ذاتها كثير من الخبايا والأسرار التي من الصعب التعرف عليها إلا في حدوث تنقيبات أثرية واسعة،

---

١ – عشتر: صفة إجلال وتقديس للآلهة (ع ش ت ر)، بينما (ع ش ر ت) عشرت تستخدم عادة لتحديد القبائل التي تتحدث اللغة العربية مثلما تستخدم الكلمة الأثيوبية لتسمية الأحباش "انتشار العرب البداة في اليمن من القرن ٢–١٠م للمستشرق الفرنسي كرستيان، دراسات يمنية، العدد ٢٧، ص٩٢.

٢ – خط قنا التاريخي: من أقدم وأشهر خطوط التجارة القديمة في جنوب الجزيرة العربية.

وهناك مؤشرات تشجع على ذلك وقد قامت لجنة من الهيئة العامة للآثار بزيارة المنطقة في ١٩٩٧م وأكدت أن المنطقة بحاجة إلى مسح أثري شامل خصوصاً أنه تم العثور في الجبال المتاخمة لهذه المواقع على بعض الكتابات القديمة ورسوم للجمال والقوافل التجارية القديمة في أماكن متعددة ناهيك أن الصخور التي أقيمت بها معالم المحطة التجارية في الفحلوين أقيمت بشكل بدائي جداً وثابت وتحولت بفعل تقادم العصور إلى أحجار سوداء صلدة والذي يرجح أن هذه المعالم الأثرية تعود إلى الدولة السبئية.

**جبل ميهر[1] وادي أتيس:**

في أطراف السفوح الجبلية الشرقية وعلى مواجهة رمال العطفين المتحركة في البقع يقع وادي اتيس الذي يرجح أن الهلاليون سكنوا فيه قبل رحيلهم وهجرتهم إلى المغرب العربي ويوجد في هذا الوادي الخصيب جبل شامخ منيف صعب المسالك يصعب الصعود إلى قمته المنيفة التي تهب عليها رياح عاصفة وعدم وجود طريق إلى نهايته التي تشكل كتلة صخرية ملساء الجوانب وقد صعدت هذا الجبل بنفسي عام ١٩٩٩م ووصلت إلى حيث لا يمكن التجاوز وشاهدت على وجه الصخر الأملس صور أوعال وكتابات قديمة ورسوم للجمال وغيره وقد استقرت "اليكه" كاتبة ألمانية في وادي أتيس قرابة ٣ سنوات لدراسة المنطقة والبحث الأثري.

**جبل أظفر والمرجمه:**

هذه المنطقة هي امتداد قيام مدينة صعدة الأولى التي نشأت في تلمص وبها كثير من الرسوم والنصوص الأثرية وخلال العام ٢٠٠١م تم اكتشافها من خلال برنامج المسوحات الأثرية لمحافظة صعدة بإشراف فريق علمي من قبل الهيئة العامة للآثار والمتاحف تم من خلاله الكشف عن مواقع جديدة للرسوم والنقوش في وادي القلات والعشاش في هذا الإطار الجغرافي مع اكتشاف مجموعة من المقابر الجنائزية والمنشآت السكنية التي تمثل جميع الفترات

---

١ – قال الحجري في مجموعه: ٧٢٦. ميهر جبل في بلاد وايله وبه آثار حميرية.

التاريخية من بداية العصر الحجري الحديث حتى عصر البرونز(١).

**جبل المخروق:**

في شمال مدينة صعدة وسمي المخروق لوجود ثقب واسع في هامة الجبل وعمليات المجسمات التي تمت في موقع جبل المخروق (MK.1s) أبانت عن بقية عظمية متحجرة لفك من الفصيلة البقرية الوحشية المنقرضة حالياً في اليمن وبجانب العظام والأسنان بعض الأدوات الحجرية تعود إلى ٧٠٠٠ سنة(٢).

**نص معبد عرو ساقين:**

وفي الأعمدة التي تم اكتشافها في عرو ٩٣ والتي هي جزء من معبد أثري قديم مطمور تحت الأرض قامت على بعض أجزائه المباني يوجد بهذه الأعمدة كثير من الكتابات القديمة منها بالمسند "حيدان" والذي يؤكد قيام مدينة حيدان القديمة في هذه المنطقة التي شهدت ازدهار كبير حتى بداية القرن الرابع الهجري حيث دارت معركة بين بني بحر وآل يعفر الحوالي اليمنية في بداية القرن الثالث الهجري، ويوجد على عدد من الأعمدة التي تم استخراجها كتابات مسندية كثيرة ونصوص تملأ واجهات هذه الأعمدة.

---

١- لمحة تاريخية عن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في محافظة صعدة، بحث د/ مديحة محمد رشاد، مجلة الإكليل/ ٢٧، خريف ٢٠٠٢م.

٢- نفس المصدر السابق.

# الفصل السابع

## ما يهم السائح من المناطق الأثرية والتاريخية في صعدة

السائح الوافد إلى محافظة صعدة يفتقر إلى الدليل السياحي المنظم في الوقت الذي هو فيه بأمس الحاجة إلى التعرف على المعالم الأثرية والتاريخية التي يمكنها أن تعطيه فكرة متكاملة عن الإرث الحضاري والتاريخي لهذه المنطقة وبشكل مختصر تكفيه أعباء البحث الشاق وتكاليف السفر والإقامة في مختلف المناطق وهذا ما رأيناه في إعداد هذا الكتاب وجعلنا نفرد هذا بعنوان (ما يهم السائح) والذي حددنا فيه المحافظة إلى مناطق أثرية وتاريخية تضم كل منطقة مجموعة من المعالم التاريخية والأثرية الهامة وهذه المناطق هي:

**(١) مدينة صعدة وضواحيها:**

مدينة صعدة التاريخية (عاصمة المحافظة) إحدى المدن الإسلامية الهامة في اليمن أسست سنة ٢٨٤هـ على يد الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (ع) وكان موقعها الأصلي جنوب المدينة في سفح جبل تلمص وامتدت حتى جبل أظفر شرقاً، وصعدة مدينة تحتفظ بأصالتها ومبانيها الطينية وتقسيمها القديم إلى أحياء وحارات وقد ظلت صعدة عاصمة للدولة الزيدية ومنار إشعاع ثقافي لـ١٠ قرون. يحيط بها سور صعدة الشهير دائرياً بطول أربعة كيلومترات وله أربعة أبواب هي (باب نجران) الشمالي (باب سويدان) الجنوبي ويعرف اليوم باسم باب اليمن و(باب المنصورة) الغربي و(باب جعران) الشرقي وقد شيد هذا السور سنة "٩٤٥هـ - ١٥٦٧م" على يد الإمام شمس الدين بن شرف الدين بأمر والده الإمام شرف الدين "يحيى" بن شمس

الدين.

داخل المدينة توجد قشله صعدة شامخة الأركان وهي قشلة من خمسة طوابق يحيط بها سور ضخم من الطين وقد بنيت على يد الأمير شمس الدين بن شرف الدين متزامنة مع بناء وتشييد السور.

ويوجد في المدينة أكثر من ٢٧ مسجداً تاريخياً بنيت ما بين القرن الخامس الهجري والعاشر الهجري ومن أهمها وأعظمها جامع الإمام الهادي عليه السلام الذي شيده الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي سنة ٢٨٤هـ وتمت توسعته عدة مرات منها المقدمة للجامع التي شيدها الأمير شمس الدين بأمر والده الإمام شرف الدين سنة ٩٤٧هـ والمئذنة التي شيدها الإمام المهدي علي بن المفضل بن حجاج سنة ٧٥٠هـ وعدد من القبب والمشاهد التي بها ضريح عدد من الأئمة والتي بناها الإمام أبو طالب أحمد بن الإمام القاسم بن محمد بن علي في منتصف القرن الحادي عشر الهجري وولده علي بن أحمد بن القاسم.

ومسجد الهادي من المساجد المقدسة عند اليمنيين خصوصاً الزيديين وفي مشاهده الواقعة في الجزء الجنوبي أضرحة الإمام الهادي وأبنائه وعدد من الأئمة وكبار علماء اليمن.

في المدينة من الغرب توجد "مقبرة القرضين" كبرى مقابر اليمن والعالم الإسلامي ترجع إلى القرن الرابع الهجري وبها قبور عدد كبيرة من علماء الزيدية الكبار أمثال القاضي إسحاق بن عبدالباعث والعلامة الزاهد قطب اليمن إبراهيم الكينعي وغيرهم وعلى كل مقبرة لوح من الحجر الأبيض "البلق" مدون عليه اسم المتوفي وتاريخ وفاته ومعلومات كاملة عنه والذي يجعل لهذه المقبرة أهمية تاريخية كبيرة.

وفي المقبرة الشمالية قبلي (شمال) باب نجران توجد مقبرة لليهود (أهل الذمة) مازالت باقية حتى الآن.

وإلى شرق المدينة بـ ٣ كم توجد منطقة (المسلحقات) بها نقوش حميرية وكتابات بالمسند "الخط الحميري القديم" ورسوم "الأوعال" رمز الدولة الحميرية ورسوم آليات الحرب القديمة ويقال أن هذه النقوش تعود إلى ما قبل ٥٠٠٠ سنة.

وتحيط مديرية سحار بمدينة صعدة من كافة الاتجاهات، فعن جنوب المدينة وعلى قمم الجبال المتاخمة للمدينة توجد عدد من الحصون والقلاع القديمة منها "حصن العبلاء" جاهلي "قبل الإسلام" وكذلك "حصن تلمص" جاهلي وقلعتي "الصمع والسنارة" بنيتا في عهد الاحتلال العثماني في القرنين العاشر والحادي عشر الهجري وبهذه الحصون والقلاع أثار ومعالم شهيرة وشواهد تاريخية لا تزال باقية. وفي أسفل السنارة قرية "وادي العبدين" الذي أقيم بها سد الخانق الشهير في عهد الوالي الحميري نوال بن عتيك مولى سيف بن ذي يزن وهدمه القائد العلوي إبراهيم بن موسى الجزار عند دخوله صعدة سنة ٢٠٠هـ ويعد ثان سدود اليمن القديمة بعد سد مأرب الشهير وقد ذكره إسماعيل الأكوع في كتابه "سدود اليمن" وعن غرب صعدة توجد قرى "علاف" و"الأزقول" من أبناء كليب سحار وبها آثار إسلامية هامة كحصن النميص ومعسكر الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي عندما أغار على قبائل كليب التي تألبت ضده بقيادة الثائر أحمد بن عباد الإكيلي سنة ٢٨٦هـ فأحرق نخيلها وقطع أعنابها وهدم منازلها.

وعن شمال صعدة بـ ٣ كم توجد قرية "الحمزات" إحدى القرى التاريخية يليها من ناحية الشمال "العشه" إحدى أهم القرى التاريخية والتي سكنها الفطيميون "آل فطيمة" الذين كان لهم دور بارز في إقامة دعائم الدولة الهدوية سنة ٢٨٤هـ التي قامت على يد الإمام الهادي ومن ثم إسقاطها سنة ٣٢٥هـ في زمن الناصر.

وفي الجزء الجنوبي لمديرية سحار يوجد "جبل ابذر" الذي تسكنه قبائل

بني عوير من ربيعة – سحار وبه عدد من الحصون الحميرية والإسلامية أهمها "حصن جداعة" "حصن بني عوير" "حصن حضار".

## (٣) مدينة أم ليلى:

أعظم وأهم المدن الأثرية في محافظة صعدة شيدت على قمة جبل منيف وتبعد ٥٥كم عن مدينة صعدة ويمر من جوارها خط الإسفلت "صعدة – باقم" وبهذه المدينة جملة من الآثار منها نقش حميري كتب بخط المسند يحكي دعوة وإلى أم ليلى الحميري للقبائل المجاورة لبناء سدين هما "هران" و"يللم" وهذا النقش عند مدخل حصن أم ليلى الحصين الذي أقام به الوالي الحميري "الصانع بن حبيش" وبها قرابة سبعة سدود قديمة.

كما يوجد معبد قديم، ومسجد بني في القرن الرابع الهجري ومباني لقصور ودور قديمة بنيت من حجر "الجرش" الأبيض وتوجد قرابة ٢٧ خزان صخري للمياه في قلب الصخر واسعة جداً لها فتحات بسيطة يمكن رؤيتها بوضوح إلى جانب نفق في الجانب الشمالي من المدينة يربط المدينة بأسفل الجبل وقد أقيم سور ونوب حراسة وغرف على طول امتداد المدينة دائرياً على حافة الجبل، ومدينة أم ليلى مدينة عظيمة تعكس عظمة اليمنيين الأوائل ولا يدرك عظمتها إلا من زارها أو شاهدها واطلع على مكوناتها التي لا تمكن أن تفي بذلك وصف الواصفين.

بقي أن نقول أن للمدينة مدخل واحد من الجهة الشمالية وقد شقت طريق من الأسفل حتى صدر الجبل الشاهق، وبعد كيلو (٦٠) من الخط الإسفلت "صعدة – باقم" يمكن للزائر الاتجاه غرباً من طريق ترابي ليقف على "الفندق بيسنم" قرية إسلامية من الهجر القديمة وبها مسجد الإمام عزالدين بن الحسن الذي شيد في ٨٩٠هـ ثم يليه بعد ذلك قرية إسلامية "قملا" في يسنم الأعلى وفيها أقام ودفن عدد من كبار أعلام العلماء في القرنين السابع والثامن الهجري أمثال "ابن معرف" و"علي بن محمد بن سليمان ابن أبي رجال" وبها مسجدين

قديمين بنيا في تلك الفترة، وعلى مقربة منها "قيوان" موضع أحد القصور الحميرية القديمة.

يلي "قملا" في نفس الخط عند قمة الهضبة الجبلية قرية "هجرة قطابر" أقدم الهجر الإسلامية في اليمن والتي تفرقت منها كثير من الهجر القديمة وبهذه الهجرة مسجد "نيد الصباح" بني في القرن السابع الهجري وبه مشهد في الجوار به ضريح الأميرين بدر الدين أحمد بن يحيى المتوفى ٦١٤هـ وأخيه شمس الدين. ومن قطابر مركز المديرية يوجد خط ترابي باتجاه الشمال "خط آل ثابت" وبعد كيلو "٢٥" تصل إلى وادي حنبه منطقة أثرية حميرية بها قرى "حميده" "الثاهر" "دفا" وبها قصور قديمة ودور أثرية ومدافن حجرية وأنفاق. وفي الركن الشمالي الغربي للمحافظة وعلى طول امتداد الخط الرئيسي "صعدة – حرض" وبعد ٩٠كم تقع مديرية منبه وهي منطقة تزخر بالآثار والشواهد القديمة من دور حميرية ومنارات كـ"آل خولي–المضه" و"المحاما" و"دور شوذان" وتتميز بعادات وتقاليد قديمة ضاربة بجذورها في القدم ولهجات فريدة ذات تأثر واضح باللغة الحميرية وهي منطقة لها خصوصياتها المتفردة وفي أسفل منبه من الجنوب منطقة آل طارق والتي يوجد بها القبوريات الوحيدة في صعدة المنحوتة في الصخور بشكل عجيب.

**(٣) ساقين وحيدان:**

يربطها بصعدة خط ترابي ٤٠ كم إلى مركز المديرية وتعد ساقين إحدى المناطق الأثرية والتاريخية الهامة ففي شرق مدينة ساقين جبل المنمار وبه حصن أثري قديم من العصر الحميري لاتزال بعض شواهده على قمة الجبل أما مدينة ساقين فهي واحدة من الهجر الإسلامية القديمة ويوجد بها ثلاثة مساجد تاريخية شيدت في القرنين السابع والتاسع منهما "مسجد الداعي" الإمام الداعي يحيى بن الحسن بن محفوظ [٦١٤-٦٣٦هـ] و"مسجد عزالدين" الإمام الهادي عزالدين بن الحسن [٨٨٠-٩٠٠هـ] وبها مقبرة إسلامية تعود إلى

القرن السادس الهجري تقريباً بها ألواح حجرية على القبور وفيها أسر يتصل نسبها بفارس اليمن في الإسلام عمرو بن معد كرب الزبيدي "من الصحابة" وتقع في الجانب الشرقي للمدينة كما يوجد حصن قديم يسمى الدامغ في صدر الجبل المطل على المدينة "جبل الجوه" وفي الأسفل قلعة إسلامية تسمى "القفل".

وعن جنوب مدينة ساقين على بعد ١٥كم على امتداد الخط الترابي توجد منطقة أثرية قديمة مشكلة من عدة قرى "تي مداره" "تي قرهد" "ثمامه" و"سحه" و"قرن صبح" وهي مناطق غنية بالمنارات القديمة والتاريخ ودورها الكبير في الجاهلية والإسلام وهي جزء من قبائل شعب حي الخولانية الشهيرة وفي "ثمامة" يوجد موقع قديم يسمى "دار الآة" وكان به أصنام جاهلية ومغارات وكهوف وأنفاق قديمة ويقال أن القدماء كانوا يستخرجون منها الذهب وأن الصنم الذي كانت القبائل الخولانية تعبده قبل الإسلام كان موجوداً في هذا الموقع.

وتنتشر المنارات القديمة على طول امتداد هذه المناطق.

ويلي هذه المناطق مديرية حيدان التي يقع في شمالها بمنطقة "القامة" موقعين تاريخيين هما "مشهد أحمد بن سليمان" أحد المساجد القديمة التي بنيت في منتصف القرن السادس الهجري شيده الإمام المتوكل أحمد بن سليمان بن المطهر وقبرة في صوح المشهد إلى جانب عدد من العلماء الأعلام ومن شرق المشهد توجد قرية نشوان بن سعيد الحميري القاضي المؤرخ الذي أعاد تدوين كتابه تاريخ اليمن القديم في كتاب "السيرة الجامعة في أخبار الملوك التبابعة" وصاحب كتب "شمس العلوم" في اللغة ومازال داره الذي شيده في القرن السادس الهجري ومسجده المتواضع قائماً حتى اليوم.

وبعد كيلومتر جنوباً تنتصب شامخة البنيان مدينة حيدان الإسلامية التي شيدت في سفح جبل زبيْد وهي مدينة زاخرة بالدور المنيفة المبنية من الأحجار وفي غربها "وادي زبيْد" وبه قرية "الهجر" وبها مسجد قديم يسمى مسجد "عمير

بن علي الحميري" يعود بناؤه إلى القرن الأول الهجري، أعيد بناؤه بناءً حديثاً ولازالت بجواره منارة عظيمة من الحجر، وبهذا الموضع كان "قصر الهجر" الحميري القديم.

**(٤) رازح:**

مديرية رازح تقع في قمة وأحضان وسفوح جبل رازح الأشم المنيف الذي يرتفع عن سطح البحر ٢٨٠٠م وأعلى مناطقها جبل حرم. يبعد جبل رازح عن صعدة ٩٠ كم غرباً ويرتبط بخط رئيسي هام "خط صعدة – حرض" ٢١٠كم ويسمى "الخط الدائري الشمالي" لأن معظم مناطقه تطل على المناطق الحدودية. ويطل رازح على جيزان التهامية تكمن أهمية جبل رازح في كونه زاخراً بالكثير من المعالم الأثرية والتاريخية القديمة وموقع فريد من مواقع السياحة البيئية الهامة في اليمن عموماً ومنه تستخرج أحجار الحرض الخضراء التي يتم منها صناعة الأواني الحجرية "الحرضية" كموقع وحيد في اليمن لهذه الصناعة القديمة والمهنة المحفوفة بالمخاطر.. عشرات وعشرات القرى والمناطق والتجمعات السكانية تتناثر على طول الجبل الشاهق وعرضه وفي قمته عدد من الدور الضخمة والتي بجوارها "حصن حرم" الشهير وبه معالم أثرية حميرية وإسلامية مختلفة وفي صدر الجبل توجد "قلعة غمار" وتسمى "القلعة" مركز المديرية وبها حصن قديم أعيد بناؤه في عهد الاحتلال العثماني لليمن وإلى جواره مسجد الناصر من المساجد الإسلامية القديمة و"سد القلعة".

وعلى مقربة من "قلعة رازح" توجد على طريق شعبان مقابر أثرية وإسلامية ومقابر لليهود "أهل الذمة" وجنوب القلعة مناطق "بني ربيعة" و"الأزد" و"الشوارق" وبها جبل غيلان الذي توجد به عدد من القرى في "غيلان" يوجد بها مناجم استخراج الحجر الحرض في مغارات حيث يتم استخراج الأحجار الموجودة في الجبل على شكل عروق إلى بطن الجبل وفي القرية "غيلان" مركز لصناعة ونحت الأواني الحرضية في المنطقة.

ويذكر الهمداني المؤرخ اليمني الكبير أنه كان في جبل غيلان "حصن

قديم".. ويقابل الشوارق "جبل الدامغ" وكان به "حصن قديم" تم هدمه في ١٩٩٣م وبنيت على أنقاضه محطة تقوية للاتصالات ومازالت آثاره باقية وهذه المناطق المشار إليها "الأزد" "الشوارق" يضاف إليها "دهوان" وفي أسفل الجبل "بركان" من أجمل وأخصب المناطق ومن أولى مناطق السياحة البيئية على مستوى اليمن عموماً.

وفي منتصف الجبل الضخم الشاهق توجد على الخط الرئيسي "خط صعدة – حرض" مدينة "النظير" مدينة إسلامية أسست في القرن الحادي عشر الهجري وهي مدينة جميلة استهوت الشعراء والأدباء والعلماء منذ القدم وسلبت محاسنها الأفئدة والقلوب فقد شيدت دورها الحجرية البيضاء في المدرجات السندسية الخضراء يلفها الحياء "الغمام" بجناحيه من حين إلى آخر فتبدوا في ثوبها المخملي عروسة فاتنة في ليلة زفافها.

وعلى امتداد الجبل من الأعلى إلى أسفل تلي النظير منطقة "بركان" بقراها المتناثرة ومدرجاتها الباهرة الناظرة التي لا تقل شأناً عن سابقتها بل تفوق حسناً وجمالاً.

إن رازح تتعدى كونها منطقة أثرية وتاريخية إلى كونها منطقة سياحية هامة لأنها تجمع بين عبق التاريخ ونظارة العهد ومفاتن الطبيعة التي تجعل المرء يقف مذهولاً وشاهداً على عظمة الصانع الحكيم الذي جعل منها فتنة للقلوب والأفئدة.

وفي أسفل جبل رازح توجد قلعة شداء على قمة جبل شداء بداية السهوب التهامية أما من الغرب فتوجد منطقة الأزهور والحجلة التابعة لرازح وبها عدد من المنارات الإسلامية كـ"قصبة الحجلة" "قصبة الحبرة" و"قريـة عقارب" القديمة التي يوجد بها مسجد من أقدم مساجد رازح هو "مسجد ذي الكفل" بمنطقة الأزهور.

**(٥) همدان (الصفراء والفحلوين):**

تتشكل منطقة همدان من ثلاث مديريات تشكل القاطع الشرقي لمحافظة صعدة وفي المنطقة الداخلة من هذا القاطع تقع مديرية الصفراء همدان وهي منطقة غنية بآثارها وشواهدها القديمة.

ففي جنوب المديرية تقع "الصفراء" مركز المديرية وبها قلعة الصفراء التي شيدت في أواخر الاحتلال التركي الأخير لليمن ومن الشرق يقع "وادي مذاب" وبه مآثر حميرية قديمة وباتجاه الشمال يقع "وادي دماج" أحد الأودية المشهورة جنوب مدينة صعدة وبه جبل براش أحد الجبال المنظورة وبه آثار "حصن وتران" الذي شيده الأمير أحمد بن عبدالله بن حمزة في القرن السابع الهجري.

أما في الجزء الأوسط من مديرية الصفراء والتي تتاخم مدينة صعدة من جهة الشرق فتوجد منطقة غنية بآثارها الحميرية القديمة تبدأ من جبل كهلان والذي يوجد به آثار "حصن هرابة" الحميري وعدد من المباني القديمة وعن شرقه توجد آثار "قصر كهلان" الحميري الذي شيد في القلات "شرق وادي نشور الذي يقع في أسفله حصني "المصنعة" و"المقتل" وباتجاه الشمال يصل المرء إلى وادي سروم الذي يوجد به عدد من المآثر الحميرية القديمة وآثار "طريق الملك أسعد الكامل" والمنطقة برمتها غنية بمآثرها الحميرية وتقع على خط التجارة القديمة "خط قنا التاريخي"[١].

يحاذي مديرية الصفراء من الشرق مديرية "كتاف البقع" بلاد وايله بن شاكر والتي تبدأ من العشاش الهضبة الجبلية المستوية التي يقع شمالها "جبل أظفر" الذي يوجد به نقوش وكتابات حميرية قديمة ومن الشرق توجد منطقة "الفحلوين" و"تجد الفارس" وبها محطة القوافل التجارية القديمة على خط قنا التاريخي وما تزال هذه المحطة قائمة بكافة معالمها وتقسيماتها الهندسية

١ – خط قنا التاريخي يبدأ من سواحل البحر العربي وينتهي في حوض البحر الأبيض المتوسط.

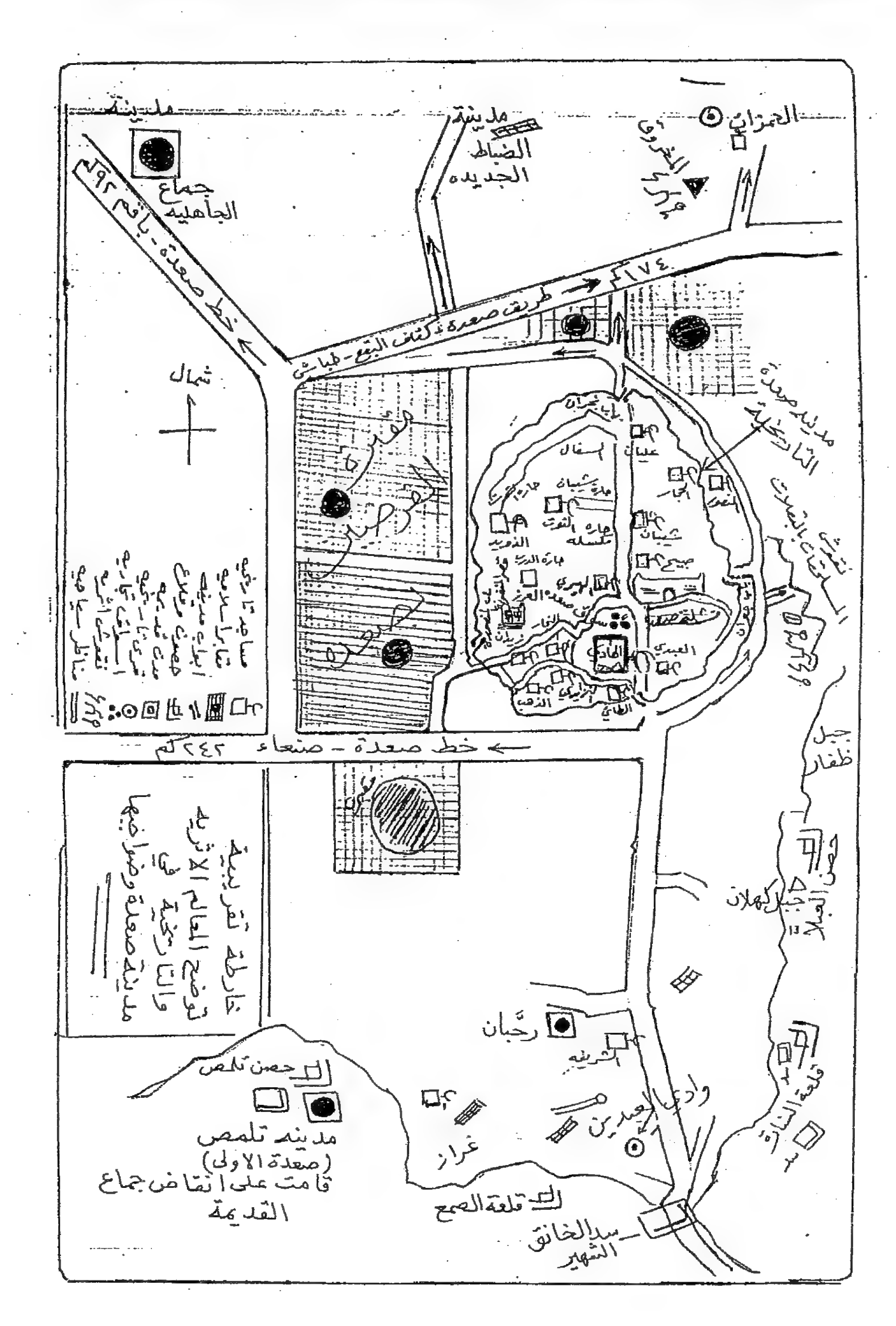
وتكويناتها وعلى صدر الشباب الجبلية المجاورة نقوش وكتابات حميرية ورسوم القوافل التجارية والجمال وغيرها.

ومن المناطق الأثرية في بلاد وايله "وادي أتيس" الذي يقع في أسفله "جبل ميهر" الذي سكنت حوله في السهل الفسيح القبائل الهلالية[١] القديمة قبل هجرتها إلى المغرب العربي وفي قمة "ميهر" كتابات حميرية ورسوم الأوعال وآلات الحرب القديمة. وبهذه المنطقة الكثير من المعالم السياحية في مجال السياحة البيئية.

١ – القبائل الهلالية: سكنت هذه القبائل في أجزاء كبيرة من المناطق الشرقية والشمالية لليمن وأجزاء من جنوب نجران ونجد ومازالت آثارها قائمة حتى اليوم.

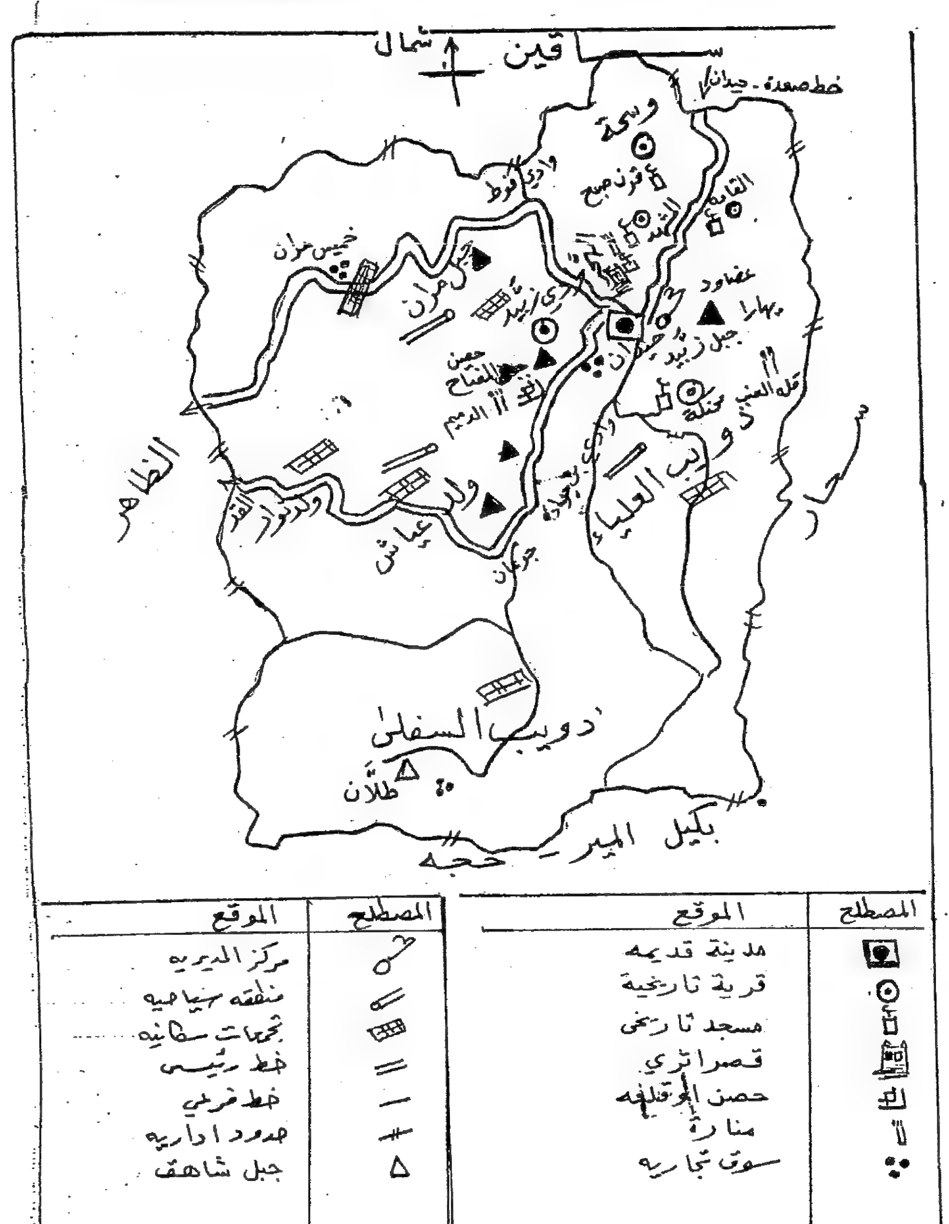
## خارطة (أ)

## تقريبية توضح المعالم الأثرية والتاريخية في مدينة صعدة وضواحيها



**خارطة (2)**

**تقريبية لمديرية حيدان - خولان عامر ومعالمها الأثرية**




| الموقع | المصطلح | الموقع | المصطلح |
|---|---|---|---|
| مركز المديريه | | مدينة قديمه | |
| منطقه سياحيه | | قرية تاريخية | |
| تجمعات سكانيه | | مسجد تاريخي | |
| خط رئيسي | | قصر اثري | |
| خط فرعي | | حصن أو قلعه | |
| حدود اداريه | | منارة | |
| جبل شاهق | | سوق تجاريه | |

## خارطة (3)



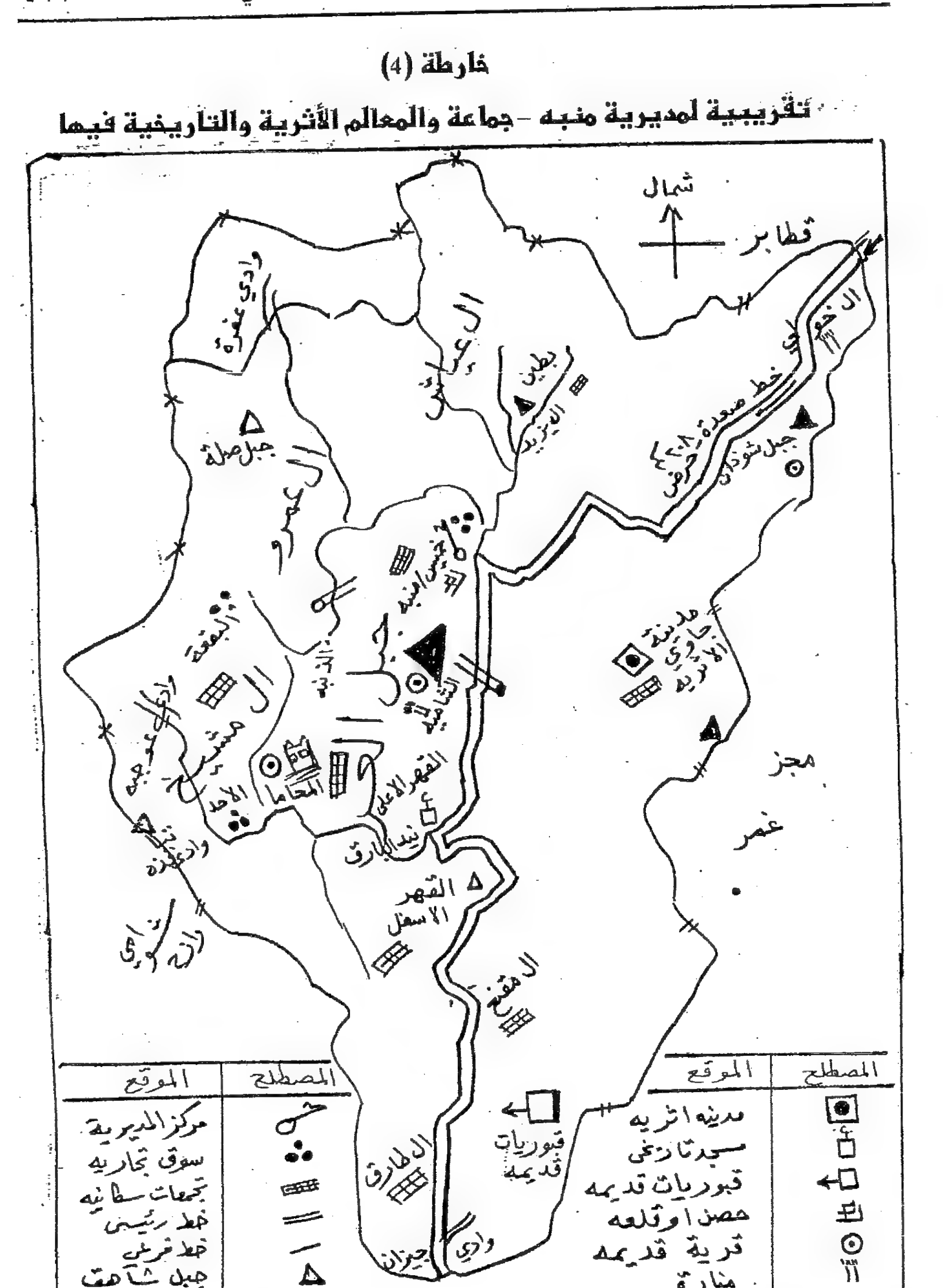
**تقريبية لمديرية ساقين والمعالم الأثرية والتاريخية فيها**

| مصطلح | الموقع |
|---|---|
| | مدينه قديمة |
| | قريه تاريخية |
| | مقبرة إسلامية |
| | حصن أو قلعه |
| | سد قديم |
| | منارة قديمه |
| | مسجد تاريخي |
| | معبد أثري |
| | نقوش أثريه |
| | قصر قديم |

| مصطلح | الموقع |
|---|---|
| | مركز المديريه |
| | تجمعات سكانيه |
| | سوق تجاريه |
| | خط رئيسي |
| | خط فرعي |
| | مناطق سياحيه |
| | حدود اداريه |

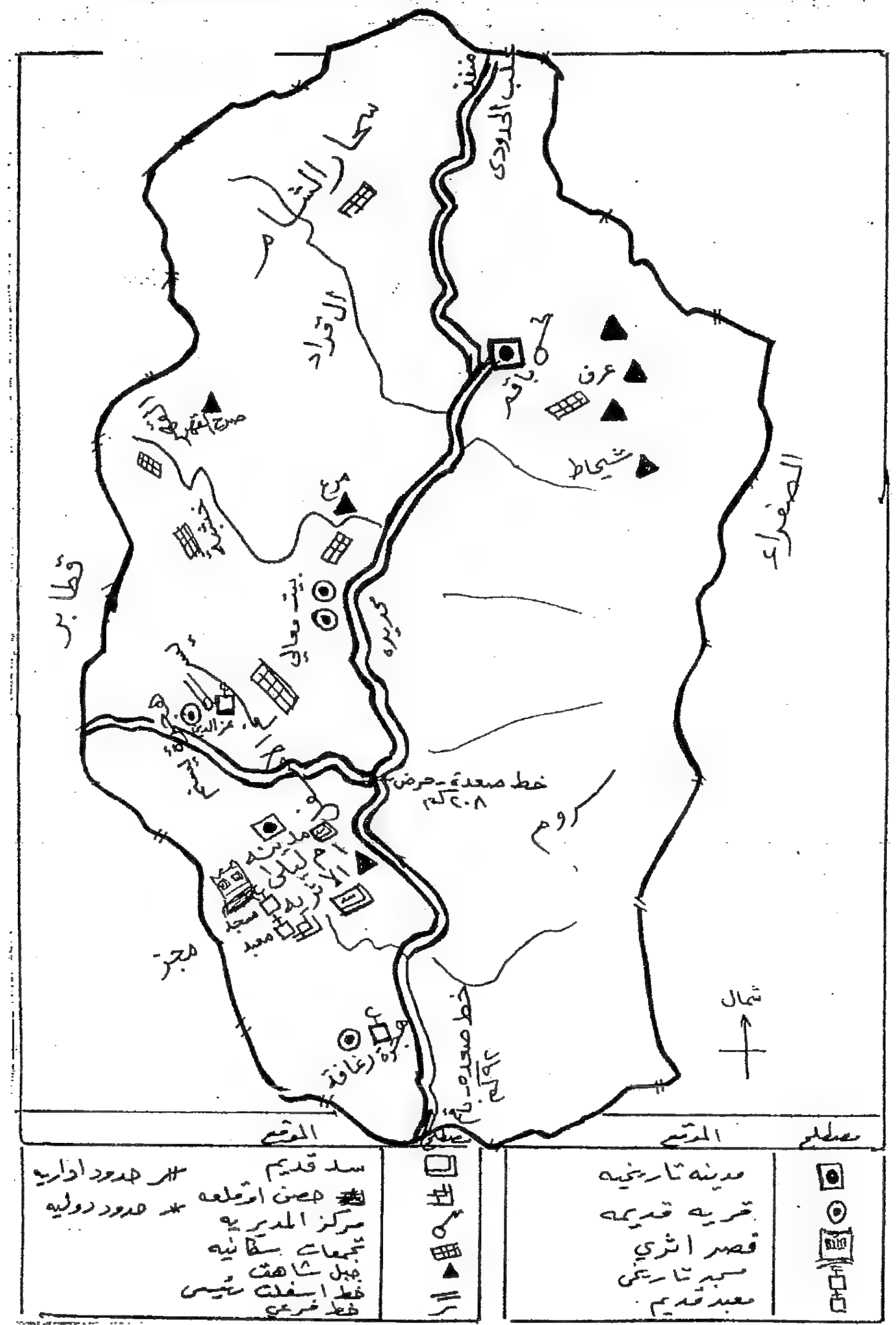
**خارطة (4)**

**تقريبية لمديرية منبه - جماعة والمعالم الأثرية والتاريخية فيها**



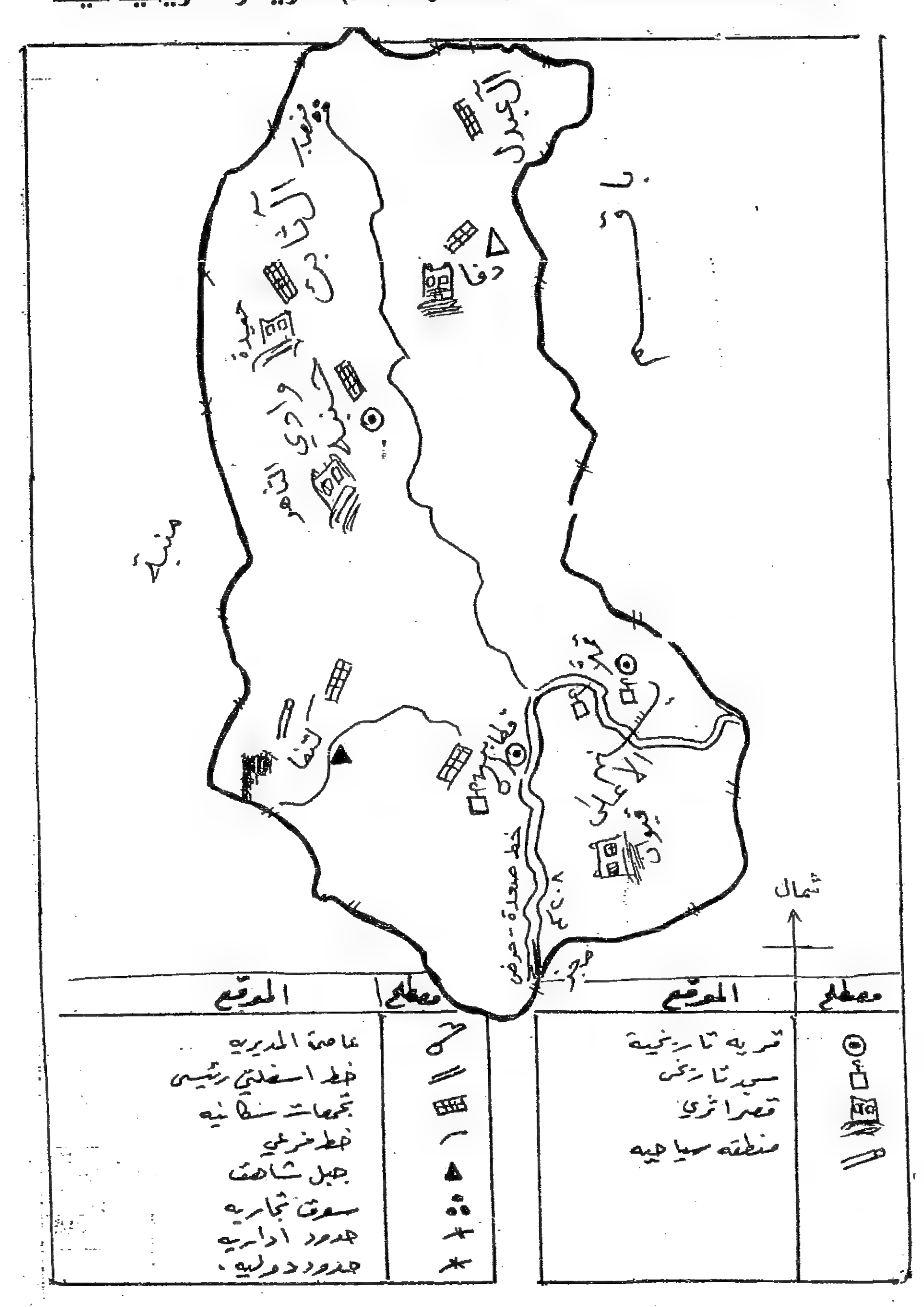
## خارطة (5)

## تقريبية لمديرية باقم / جامعة والمعالم الأثرية والتاريخية فيها



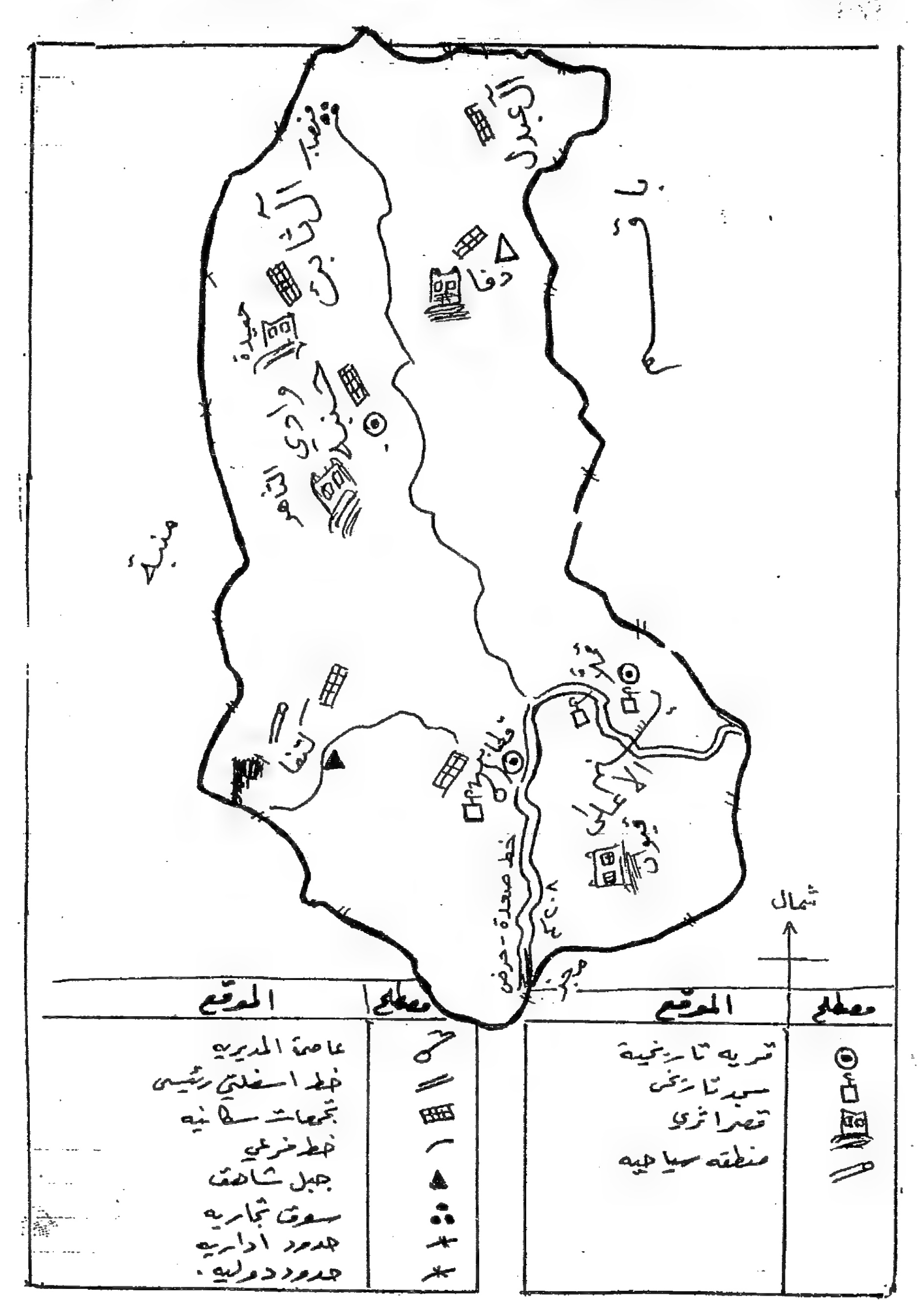
## خارجة (6)

## تقريبية لمديرية قطابر / جماعة والمعالم الأثرية والتاريخية فيها



## خارجة (7)

## تقريبية لمناطق مديرية رازح - صعدة والمعالم التاريخية والأثرية فيها



# الباب الثامن

# تراجم رجال وأعلام صعده



# توطئة

في هذا الباب الهام من أبواب هذا الكتاب وهو تراجم الأعلام ورجالات صعدة حرصت حرصاً بالغاً على تضمينه أبرز رموز الرجال والأعلام في الجاهلية والإسلام من أقيال وأمراء وحكام وعلماء مفكرين وأدباء ومؤرخين وقد واجهت في هذا الباب أكثر الصعوبات وعانيت أشد المعاناة في البحث والاطلاع على المراجع والتدقيق في الانتقاء وصحة البيانات وغياب المعلومات الكاملة عن بعض القدماء الذين تناثرت أخبارهم في كتب القدماء خصوصاً في فترات ما قبل الإسلام وحتى نهاية القرن الثالث الهجري نتيجة اختلاط الأنساب وتشابه المسميات والهجرات الداخلية لقبائل اليمن ناهيك عن عدم وجود المراجع الكافية التي دونت تاريخ تلك القرون من هذا البلد الذي لم تدون أخبار تاريخه العريق إلا مع بزوغ فجر الإسلام.

وقد واجهت مشكلة أخرى لا تقل صعوبة في القرون العشرة التي تلت زمن الهادي وتحديد الأعلام من الأئمة والحكام والمفكرين والعلماء والمؤرخين والأدباء الأعلام لأسباب عدة أهمها:

١- أن صعدة مثلت في هذه الفترة إحدى حاضرات الإسلام في اليمن استقبلت واحتضنت مئات العلماء والمهاجرين من الطلاب وعشرات الحكام الذين عاشوا في صعدة ومثلت لهم نقطة الانطلاق الكبرى نحو الشهرة كعلماء عظام أو أئمة حكام ذاع صيتهم في كل اليمن.

٢- الهجرات المتتالية لأسر العلم وأنسال الأئمة من صعدة إلى كل اليمن فاستقروا في عدد من مراكز الزيدية الهامة كصنعاء وذمار وشهارة وغيرها فاستوطنوا بها واستقروا أجيالاً كاملة أو هجرة بعض الأعلام

والحكام من كل مناطق اليمن إلى صعدة أو استقرار بعض علماء صعدة البارزين في صنعاء وغيرهم بعد أن دفعتهم صعدة وشهرتهم إلى البقاء في صنعاء حاضرة اليمن الأولى.

٣- عدم دقة بعض المراجع في تحديد انتساب عدد من العلماء وطغيان شهرة صنعاء على حياة بعض الأعلام فتجد كثيراً من هؤلاء العلماء والمؤرخين والقضاة والأدباء قد نسبهم المؤرخون السابقون ذوو الباع إلى صنعاء فتجد (الغالبي الصنعاني) و(مشحم الصنعاني) و(الدواري) و(ابن النجم) و(حابس) قد نسبوا إلى غير صعدة نتاج بقائهم أو انتقالهم والذي بدوره حبب إليَّ عدم المخالفة إلا فيمن تبين لي صحة نسبه وصحة استقراره في صعدة من علماء بارزين وأعلام غير مجهولين.

ولذا فإن تراجم الأعلام ورجالات صعدة قد تضمنت الأعلام البارزين في شتى صنوف العلوم وفي الحياة السياسية من أمراء وأئمة وحكام من أبناء صعدة أو من أولئك الوافدين الذين استقروا وتعلموا وبرزوا في صعدة وماتوا فيها أو دفنوا متجاهلاً كثير من الأعلام الذين هاجروا من صعدة إلى بقية مناطق اليمن رغم معرفتي بصحة أنسابهم وعميق ارتباطهم بمسقط رأسهم واضعاً الفارق الزمني لنقل موطن هؤلاء بجيل واحد.

مع أني أود الإشارة بأن عشرات الأئمة الحكام والعلماء العظام الذين برزوا في غالبية مناطق اليمن تمتد جذورهم إلى الأسر الصعدية خاصة الهاشميون من أولاد الهادي وأحفاده الذين تفرقوا أو استوطنوا الكثير من مناطق اليمن.

إن هذه التراجم التي بين أيديكم تتوقف على علماء وأعلام ورموز صعدة الذين لا خلاف عليهم، ومعهم أعداد بسيطة ممن كان لصعدة الدور الأبرز في بروزهم وذيوع شهرتهم وقضوا فيها عقوداً كاملة من الزمن أو استوطنوها واستقروا بها.

## محمد بن أبان الخنفري (٧٠-١٩٠هـ):-

القيل محمد بن أبان بن ميمون الخنفري شاعر يمني من نسل معاوية بن صيفي من حمير واحد من أقيال اليمن وسيد بني خنفر الحميريين بضعدة، له وقائع مع عمرو بن زيد بن الغالبي ولما قتل معن بن زائدة الشيباني وهو والي اليمن الغالبي سنة ١٤٠هـ ثار محمد بن أبان الخنفري على معن بن زائدة، فعاد معن إلى العراق توفي ابن أبان بصعدة سنة ١٩٠هـ ومن شعره:

غرسنا الكروم على الخنفرين    منشاءً وسهل وماء معين[1]

ومحمد بن أبان مؤرخ قديم من أبرز مؤلفاته "سجل بن أبان" "الأيام" واللذان يعدان مصدراً هاماً ورئيسياً للهمداني "لسان اليمن" الذي يقول: "كما أطللت على بطن راحلتي وقرأت بها سجل محمد بن أبان الخنفري المتوارث في أخبار الجاهلية فمن أخبارهم ما دخل بهذا الكتاب، ومنها ما دخل في كتاب الأيام".

وفي منطقة "المهجرة" في رأس المنضج من أرض بني حيف من وادعة جرت وقعة هائلة للأمير محمد بن أبان الخنفري على معن بن زائدة انتهت برحيل معن بن زائدة وعودته إلى العراق[2].

## الأجدع الهمداني:-

الأجدع بن مالك بن أمية بن جعفر بن سلمان بن معمر الوادعي الهمداني فارس همدان وشاعرها في عصره قبل الإسلام.

## مسروق بن الأجدع:-

مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي تابعي ثقة من وادعة - صعدة. قدم المدينة أيام أبي بكر الصديق وسكن الكوفة وشهد حروب علي

١- الأعلام ٨٤/٦ ، الإكليل: ٧٦/١٠، الأمدي: ٤٩، سمط اللآلي: ١٠٩.
٢- الأعلام ١/ ٨٤. الإكليل: ١٠/ ٧٦ . سمط اللآلي: ١٠٩.

وكان أعلم بالفتيا من شريح وكان شريح أعلم منه بالقضاء.

**المغرق الأكبر:-**

عمرو بن زيد بن مالك من بني سعد بن خولان، فارس شاعر جاهلي يظن أنه عاش قبل البعثة بنحو ١٥٠ سنة أي في أوائل القرن الخامس للميلاد وعرف بالمغرق لأنه تولى إخراج بني حيٍّ بن خولان إلى مصر فركبوا البحر فغرق بعضهم وربما قيل له (المغرق الأكبر) تمييزاً عن حفيد له يدعى (المغرق الأصغر) وهو يعلى بن عمرو بن سعد صاحب حصن تلمص ويقال أن المغرق الأكبر هو الذي قتل عتّابا جد عمرو بن كلثوم وإنه اشتهر بشجاعته يوم (خرازا) وقال فيه شعراً منه قصيدة (يبدو أنها مصنوعة) مطلعها[1]:

كانت لنا بخرازا وقعة عجب لما التقينا وحادي الموت يحديها[2]

**الغالبي:-**

عمرو بن زيد الغالبي سيد بني غالب بن سعد في زمنه باليمن وشاعرها وفارسها، عاش في العهد الأموي وأدرك العهد العباسي، أقام في الحجاز مدة ونسب إليه شعر في الحنين إلى بلاده، قتله معن بن زائدة الشيباني والي العباسيين على اليمن، وكانت بينه وبين محمد بن أبان الخنفري وقائع وحروب إلا أن محمد بن أبان قام بثأره بعد ذلك وجرت بينه وبين معن بن زائدة الشيباني موقعة حاسمة في المهجرة في رأس المنضج من بلاد وادعة[3].

وعمرو بن زيد الغالبي من بني سعد بن خولان يقول:

أبونا الذي أهدى السروج بمأرب

فآبت إلى صرواح يوماً قوافله

---

١- جامع المهاجرين / ٥٧١. الأعلام/ ٥/ ٢٦٠.

٢- قصة الأدب في اليمن، ص٢٣٦. الأعلام: ج٥، ص٧٨.

٣- نفس المصدر السابق، قصة الأدب في اليمن ،ص"٢٣٩-٢٤٥"، الأعلام، ج٥، ص٧٨.

لسعد بن خولان رسا الملك واستوى
ثمانين حولاً ثم رجت زلازله[١]

وقال الحارث بن عمرو الحربي الخولاني:

وال سعيد جمرة غالبية بسفحي سروم بين تلك الرجائم[٢]

**عمرو معد كرب الزبيدي:**

فارس اليمن في الإسلام ومن الشعراء أصحاب المذهبات في الأدب العربي. كانت له صلات بقبائل مراد[٣]، وحروب مع قبائل الحارث بن كعب في نجران كان عظيم الخلق شديد البأس وصاحب (الصمصامة) السيف المشهور.

أسلم مع قبائل خولان في السنة التاسعة للهجرة، وارتد معهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم جدد إسلامه مع قومه بني زبيّد في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١١هـ وله مواقف عظيمة في معركة القادسية وقيل مات بالرى وقيل بالقادسية[٤].

**ريحانة بنت معد كرب:**

ريحانة بن معد كرب أخت عمرو. سباها الصمه بن عبدالله الجشمي ثم تزوجها فولدت له دريد بن الصمة الجشمي سيد قومه وعبدالله وعبدالغوث وقيساً وخالداً وأياها عنى أخوها عمرو بقوله:

---

١- الإكليل، ١٤٤/٨. الإكليل: ٧٧/١٠.
٢- الاكليل: ١٤٥/٨. ويتضح أن مناطق سروم جماعه هي مسقط رأس آل الغالبي.
٣- مراد: قبيلة يمنية مشهورة شرق اليمن انجبت الكثير من الأعلام أمثال قيس بن مكشوح، وكان عمرو بن معد كرب خال قيس بن مكشوح وجرت بينهما وقائع وقصائد منها عتابه لقيس بن مكشوح.
- أمرتك يوم ذي صنعاء أمرا بيّنا رشده
- أمرتك باتقاء الله تأتيه وتتعده.
٤- انظر الباب السادس (الحياة الأدبية). بحث مستقل حول حقيقة نسب عمرو بن معد كرب الزبيّدي.

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

وهي غير كبشة بنت معد كرب أم قيس بن مكشوح المرادي[١].

**عمرو بن قزحم الخولاني:**

أحد القادة العظام في جيش عمرو بن العاص عند فتح مصر وأحد الذين اشتركوا في تخطيط الفسطاط، كان ضمن المهاجرين من خولان إلى مصر وتربعوا في قرى أهناس والبهاء[٢].

**أبو مسلم الخولاني:**

عبدالله بن ذؤيب (أبو مسلم الخولاني) أول من أسلم من أهل اليمن، سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عبدالله) كما في الإصابة وهو الذي أحرقه الأسود العنسي بالنار.

وعندما قدم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة وعرف أنه عبدالله بن ذؤيب اعتنقه وبكى ثم أجلسه بينه وبين أبي بكر وقال: "الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد من فعل به كما فعل بإبراهيم عليه السلام[٣].

وما تزال قبيلة ذؤيب التي منها عبدالله بن ثواب قائمة حتى اليوم في خولان بن عامر وعدادها من حيدان وهي قبيلة كبيرة جنوب مدينة حيدان تنقسم إلى ذؤيب العلياء وذؤيب السفلى وتشكل ثلث المديرية في المساحة وعدد السكان.

---

١- جامع المهاجرين، ص٢١٧.
٢- جامع المهاجرين، /١٩٩/ ٢٦٠.
٣- معجم بلدان اليمن وقبائلها للحجري ٣١٣/٣١٥.

## مالك بن شراحيل:

مالك بن شراحيل بن عمرو الهمداني والمسمى الخولاني، قاضي مصر ٥٨هـ.

عده السيوطي من الأئمة المجتهدين وكان من جلساء عمر بن الخطاب وشهد فتح مصر وولي قيادة الجيش الذي أخرجه عبدالعزيز بن مروان لقتال عبدالله بن الزبير في مكة سنة ٧٣هـ.

ولي القضاء والقصص بمصر سنة ٨٣-٨٤هـ وكان عبدالعزيز بن مروان يجله وكذلك كان يفعل الحجاج بن يوسف يبعث إليه بحلل وثلاثة آلاف درهم[١].

## أبو إدريس الخولاني:

عائذ بن عبدالله بن عمرو الخولاني العوذي الدمشقي (٨-٨٠هـ) تابعي فقيه كان واعظاً لأهل الشام وقاضيهم في خلافة عبدالملك بن مروان الذي ولاه قضاء دمشق.

قال فيه الذهبي "عالم أهل الشام"[٢].

## عبدالرحمن بن حجيرة:

عبدالرحمن بن حجيرة الخولاني المصري أبو عبدالله قاضي مصر وأمين خزانتها وأحد رجال الحديث الثقاة.

ولاه عبدالعزيز بن مروان القضاء سنة ٨٣هـ وبيت المال فكان رزقه كل سنة ألف دينار[٣].

---

١- الأعلام، ج٥، ص٢٦٢، الإصابة ت/٨٣٥١، جامع المهاجرين/ ٤٧٤.
٢- تذكرة الحفاظ، ٥٣/١. الأعلام ٢٣٩/٢. تهذيب التهذيب، ٨٥/٥ جامع المهاجرين/ ٢٩٠.
٣- تهذيب التهذيب، ٣٠٣، جامع المهاجرين، ١٩٤.

**الأبرش:**

محمد بن حرب الخولاني الحمصي (الأبرش) ابو عبدالله من حفاظ الحديث الثقاة، كان كاتباً لمحمد بن الوليد الزبيدي وولي قضاء دمشق، حديثه في الكتب الستة[١].

**عمرو بن يزيد العوفي:**

هو عمرو بن يزيد بن عمرو العوفي شاعر خولان وفارسها في وقته باليمن، يقول الشامي في كتابه قصة الأدب في اليمن[٢]: "لا يخلو كتاب من كتب مؤرخي اليمن القدامى من ذكره والإشادة بوقائعه مع فرسان العرب في الجاهلية وصدر الإسلام وما خلفه من حقائق وأساطير تشبه أساطير عنترة بن شداد وأمثاله"، ويقول الزركلي معلقاً في الأعلام[٣] "إنه لا ذكر له في الكتب المتداولة بين أيدينا كالأغاني وكان ممن يحضر مجالس سيف بن ذي يزن وعاش إلى قبيل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكر في الصحابة من شعره:

| | |
|---|---|
| وما كبرٌ يشيب لدات مثلي | ولكن شيبت رأسي الحروب |
| معاداتي لكل صباح يوم | يغصك عنده اللبن الحليب |

**مالك بن مطرق:**

مالك بن مطرق بن معمر الوادعي الهمداني جد جاهلي يمني من نسل العلاقم أبناء علقمة بن مالك بن مطرق وكان إقامتهم في صبَر من بلاد خولان صعدة. قال الهمداني: ولهم نجدة ودين وأمانة[٤].

---

١- الأعلام: ٤/ ٢٨٥.
٢- قصة الأدب في اليمن، ٢٤٩.، شمس العلوم، ٥٣٤/٢.
٣- الأعلام، ج٥، ص٨٧.
٤- الاكليل، ج٧/٧٩-٨٠، الأعلام ج٥/٢٦٤، وفي وادي صبَر أقام العلامة الإمام القاضي نشوان بن سعيد الحميري في القرن السادس الهجري وكون اتباعه (الفرقة النشوانية).

**أحمد بن زيد العوسجي:**

أحمد بن زيد بن عمرو العوسجي ينتمي إلى ذو مقار بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر من زعماء القبائل الخولانية، سكن جرش وتحالف مع محمد بن أبان الخنفري ضد قبيلة بني سعد بن سعد الخولانية وهو القائل في بعض ايامه مع عنز بن وائل(١):

ولست بمجزاع إذا الدهر عضني ولا مستكيناً للعطوف المشاغب

سناني رفيقي والكميت ملاعبي وسيفي شقيقي في المكر وصاحبي

**السمح بن مالك الخولاني:**

السمح بن مالك الخولاني الحياوي أمير من خولان القضاعية، استعمله عمر بن عبدالعزيز بن مروان على الأندلس، وأمره أن يميز أرضها ويخرج منها ما كان فتحه عنوة فيأخذ عنه الخمس وأن يكتب إليه بصفة الأندلس، فقدمها سنة ١٠٠هـ وفعل ما أمره به عمر، واستشهد غازياً بأرض الفرنج في الوقعة المشهورة بوقعة "بلاط الشهداء" وكانت قرطبة عاصمة إمارته وهو الذي بنى قنطرتها ويسميه الافرنج (زاما) تحريفاً للسمح وفي مدينة (أربونه) اليوم شارع باسمه يسمى شارع السَّمح (Ruede Zama) ولا يزال عقبة في الأندلس، منهم من ذكره صاحب (جمهرة الأنساب). وهو إسحاق بن قاسم ابن سمرة بن ثابت بن نهشل بن مالك بن السمح بن مالك الخولاني ويذكر الزركلي في "الأعلام"(٢) أنه توفي سنة ١٠٢هـ.

**يحيى الخولاني:**

من شعراء خولان قضاعة في مصر، ولد سنة ١٤٠هـ، كان متخصصاً في الهجاء ومن الدعاة إلى العصبية العربية، لعب بأشعاره دوراً في قضية

---

١- مجموعة الحجري/ "والعواسج اليوم قبيلة في خولان غرب مدينة حيدان".

٢- الأعلام، ٨٣٩/٢. جامع المهاجرين، ٢٥٢.

(أهل الحرس) وهجا القاضي العُمري الذي حكم ليحصب على مراد في سباق الخيل (١٨٥هـ) نتاج رشوة. وليحيى الخولاني شعر في هذه المناسبة[١].

**كبشة الزُّبيدية:**

كبشة بنت معدي كرب الزبيدي صحابية شاعرة أورد لها أبو تمام في "الحماسة" أبياتاً ترثي أخاً لها اسمه عبدالله وتحرض أخاها الثاني عمرو بن معد كرب على الأخذ بثأره وأراد عمرو أخذ الدية في أخيه عبدالله فقالت كبشة قصيدة منها:

**وأرسل عبدالله إذ حان يومه ... إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي**

**ولا تأخذوا منهم أفالاً وأبكراً ... واترك في قبر بصعدة مظلم**

كان ذلك في الجاهلية وأدركت كبشة الإسلام ووفدت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ابنها معاوية بن حديج الصحابي المعروف وهي عمة الأشعث بن قيس الكندي الحضرمي[٢].

**ابن عباد:**

أحمد بن عبدالله بن عباد شاعر يمني وسيد خولان في زمنه، ثار على الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، سنة ٢٨٧هـ، في غيابه وعند عودته من نجران جمع له الهادي فأوقع به وقتل جمعاً من أصحابه وغنم الكثير من الممتلكات وأحرق الأعناب والنخيل في فروة وعلاف حتى أخضعهم فتدخل اليرسمي لدى الهادي وطلب منه الأمان للكلبيين وابن عباد فأعطى الأمان لكليب وأبى أن يعفو عن ابن عباد الذي قصد بعد ذلك المعتضد العباسي أحمد بن طلحة بن جعفر طلباً للعون ثم عاد أخرى إلى بغداد وقد تولى الخلافة

١- رواه الدكتور محمد كامل حسين في كتابه الحياة الفكرية والأدبية بمصر من الفتح العربي حتى آخر الدولة الفاطمية/ جامع المهاجرين، ٦٤٥.

٢- جامع المهاجرين، ٤٥٥، معجم البلدان ٣٥٨/٥. الإصابة /٩١٩. الأعلام، ٢١٩/٥.

المستكفي ولم يفلح في الحصول على المدد، وفي خاتمة المطاف قتل في شبام وصلى عليه الهادي[1].

**مالك بن زيد:**

مالك بن زيد بن أوسله بن عميرة بن الدعام من بكيل من همدان شاعر فارس يماني، قال عنه الهمداني "وهو القائل لعقيل بن مسعود الكلبي سيد قضاعة باليمن:

**أبا ربيعة إن الحق مغضبه … أثرت قومك إذ نادى مناديها**

وهو أحد من قام بحرب خولان"[2].

**محمد بن الحسين الوادعي:**

محمد بن الحسين الوادعي القاضي الكوفي سنة ٦٩٦هـ (أبو الحصين) من وادعة بن معمر بن الحارث بن سعد من همدان، وكان يقال لهم (عصارة المسك) في الجاهلية[3].

**القشيبي:**

عبدالرحمن بن احمد القشيبي، من حمير صعدة شاعر ينسب إلى قشيب من ولد رازح بن خولان. ومن شعره:

**فإن يك دهراً قد أغار عليهم … فقد خانت الأيام عمرو بن عامر**
**وأجلب ريب الدهر يوماً على الذي … بني ناعطاً أمسى رهين المقابر**
**وسعد بن خولان رمته حتوفها … وأنزل من صرواح ذات المناظر[4]**

---

١- سيرة الهادي للعلوي، ١٥٦، ١٩٧، ٢١٩. الأعلام، ١٥٦/١. قصة الأدب في اليمن ٣١٢-٣١٦. غاية الأماني، ١٧٦/١، ١٨٧.
٢- الاكليل، ١٣٥/١٠. الأعلام، ٢١٦/٥. جمهرة الأنساب، ٣١٠ وما بعدها.
٣- جامع المهاجرين، ٦٣٦.
٤- الاكليل، ١٤٧/٨.

**يعلي بن سعد:**

يعلي بن سعد بن عمرو، فارس خولان وشاعرها في زمنه، وصاحب حصن "تلمص" وأحد الذين كانوا يحضرون مجلس الملك سيف بن ذي يزن[١].
ومن شعر يعلي بن سعد بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن أسامة يذكر صرواح وملوك قحطان:

ذهب الزمان بملك آل محرق ... وردى صفائهم بيوم ممطر
وبسعد خولان بن عمرو جدنا ... من فوق صرواح رماه بأعصر
وأزال عصبة آل حي بالقنا ... والمشرفية من رفيع المنظر
من آل سعد حين سار خميسهم ... وابناء أسامة في العجاج الأكدر[٢]

**مدافع المعيني:**

الصوفي الكبير مدافع بن أحمد بن محمد المعيني الخولاني سنة ٧هـ من بني معين برازح من بلاد خولان[٣].

**القاضي/ أحمد بن يحيى حابس:**

القاضي العلامة/ أحمد بن يحيى بن أحمد حابس من أهل صعدة تولى القضاء بها وولي الخطابة وكان من أشهر فقهاء عصره له مؤلفات كثيرة توفي سنة ١٠٦١هـ، من مؤلفاته:

- (المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن) يصفه ابن أبي الرجال بقوله "كتاب لا يستغني عنه فقيه لاسيما من عانى القضاء وولاية الأحكام جمع فيه غرايب وابتداه بطبقات واختتمه بسير آل محمد وفيه شطر للمساحة وما يحتاج إليه المبتدئ من علم الفلك – (شفاء الأسقام) –.

---

١- الأعلام، ١٠٠.
٢- الاكليل: ١٤٦/٨.
٣- الاعلام: ٢٠٤/٨.

- (الحاشية الجامعة لزيد الاختيارات والأنظار الكاشفة) لمعاني ما احتوى لفظ الأزهار.

- (الأنوار الهادية لذوي العقول إلى شرح الكافل بنيل السؤل) في ١٠٩٠ جامع حول فقه.

- (تكميل شرح الأزهار) المنتزع من (الغيث المدرار المفتح لكمائم الأزهار) كمل به شرح ابن مفتاح[1].

ترجمة المؤرخ عبدالرحمن حسين سهيل في (بغية الأماني والعمل).

القاضي العلامة حافظ علوم الزيدية أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد حابس رحمه الله العالم الكبير والإمام الشهير، ولي القضاء بصعدة بعد موت والده وولي الخطابة بجامع الإمام الهادي كان من صغره سريع البادرة يتقد ذكاء ولم يكن له همة تتعلق بغير العبادة والعلم، وشرح التكملة وعمره ثماني عشر سنة وهو الذي ينقل عنه السيد العلامة/ محمد بن عز الدين المفتي في شرحه للتكملة ويسميه الشارح المخفف. شرح الشافية بشرح لم يتم وله شرح تكميل شرح الأزهار وشرح الكافل والمقصد الحسن وشرح الثلاثين مسألة وكما اطلع القاضي إبراهيم السحولي ودرس فيه ولده محمد بن إبراهيم قال: كنت أبتهل إلى الله أن يمتع المسلمين بوجوده. أخذ عن الإمام القاسم بن محمد والقاضي سعيد الهبل ووالده يحيى بن أحمد بن أحمد وغيرهم وعنه أخذ القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والسيد العلامة صلاح بن أحمد المؤيد وعبدالحفيظ المهلا وغيرهم، وكان إليه ولاية الأوقاف بصعدة لا يتوسع للمناظرة ولا للإملاء بعد أن كان الغاية فيه ولعله جنح إلى ذلك حفظاً للنفس من الوقوع في أخطار لا ينجو منها إلا من أخذ الله بيده.

وكانت وفاته رحمة الله قبيل الفجر يوم الاثنين شهر ربيع الآخر سنة

---

١- الأعلام: ١/٢٧٠، البدر الطالع: ١/١٢٧. مصادر الفكر: ١٦٢، ٢١٩، ٢٩٠، ٣٨٥.

١٠٦١هـ ودفن عند قبور أسلافه وسط مقبرة القرضين وعليه مشهد وحوله من ذويه من العلماء الأخيار. رحمهم الله جميعاً، وله إسهامات في بناء كثير من المساجد التاريخية في صعدة والعشه ورحبان[١].

**الفقيه العلامة أحمد بن محمد بن قاسم الخباط**

كان رحمه الله عالماً فاضلاً ووالده العالم الفاضل أويس زمانه وبصري أوانه محمد بن قاسم الخباط المشهور، توفي الفقيه أحمد بن محمد في صعدة المحمية عشية الخميس من شهر جماد آخر سنة ١١٤٩هـ[٢].

**العلامة أحمد بن يحيى بن سالم الذويد:**

المتوفي سنة "١٠٢٩هـ" من كبار علماء الزيدية في اليمن له مؤلفات عدة منها: (شرح تلخيص "المفتاح للقزويني"، الموسم بـ"قوت الأرواح").

كان رأس العلوم أما الشرعية فإمامها على الإطلاق وله شرح على تلخيص المفتاح وله في كل علم قدم راسخة آية من آيات الله على مكارم أخلاقه، قدم من صنعاء إلى صعدة المحروسة وكان من أهل الثروة، وكلف بالكتب وتحصيلها واجتمع له خزانة كبيرة من غرايب الكتب أوقفها للقراءة في صعدة أخذ عن العلامة عبدالعزيز بن محمد يحيى بهران وأجازه إجازة عامة ومن أجل تلاميذه الإمام القاسم بن محمد وقرأ عليه شيخ الشيوخ السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي ومن تلامذته الفقيه العلامة مهدي الشعيبي، توفي يوم الاثنين خامس عشر من شهر جماد الأول من ١٠٢٠هـ ورثاه تلميذه الشعيبي بأبيات منها:

سل المجد هل أضحى مقيماً بصعدة

وهل ضربت بالسوح منها مضاربة

١- بغية الأماني والأمل، ١٧.
٢- بغية الأماني والأمل، ١٦.

دفن بالقبة بمشهد آل الذويد بمقبرة القرضين وعلى قبره لوح بـــه أبيــات حسنة[١] منها:

هذا ضريح الذي أضحت مفـــاخره ... فوق الثريا وفـــوق الأنجـــم الزهـــر

إن شئت تسمع مني مـــن فضائلـــه ... نظماً يروق على الياقوت والـــدرر

هو المحـــدث حقـــاً لا افـــتراء بـــه ... هـــو المفســـر للآيـــات والســـور

شيخ الحديث بلا زيف ولا كـــذب ... كذا المعاني وعلم النحـــو والفكـــر

مجوداً ماهراً في الطب عـــن كثـــب ... وفي الدقـــائق والأفـــلاك والقمـــر

وفي الأصولين لا يعجـــزه معجـــزة ... مع اللطيف وعلم الرمـــل والســـير

بحر خضـــم وزخـــاراً فـــوا عجبـــاً ... لزاخر صار تحت الـــترب والحجـــر

طوبى له مـــن فقيـــه عـــالم فطـــن ... وليهنه الفـــوز بالمـــأثور في الأثـــر

عليك يا شمس ديـــن الله منســـكب ... من المهيمن رب العرش والفطـــر[٢]

أزكـــى ســـلام وتكـــريم ومرحمـــة ... ما أومض البرق في الديجور والسحر

**أحمد بن موسى الطبري:**

أبو الحسين أحمد بن موسى الطبري[٣]. من العلماء القادمين إلى اليمـــن، جاء في زمن الإمام الهادي وعلى يده انتشر مذهب الهادي في اليمن وكـــانت بينه وبين علماء المذهب مناظرات وهم بالرجوع إلى بلده فأثناه عـــن عزمـــه رؤياً رآها في المنام ظل على قيد الحياة حتى زمن الإمام الناصر بن الـــهادي نحو سنة ٣٢٥هـــ.

من مؤلفاته:

– كتاب المنير ويسمى أيضاً الأنوار في معرفة الله ومعرفة رسله وصحبـه

١– مصادر الفكر / ٣٨٣.

٢– نقلت هذه القصيدة من على قبره من خلال الأستاذ الفاضل/ جمعان عبدالله الذويد.

٣– الطبري: نسبه إلى طبرستان وهو أحد العلماء الذين وفدوا إلى اليمن لمناصرة الإمام الهادي.

ما جاءوا به عليهم السلام[١].

- مجالس الفقيه الأفضل شمس الدين وعين أعيان الشيعة أحمد بن موسى الطبري[٢].

**ابن أبي القاسم:**

ابو القاسم بن محمد بن أبي القاسم كان من العلماء الأجلاء، توفي في عنفوان شبابه بعد أن حاز جميع العلوم وفاته نحو سنة ٧٦٠هـ بصعدة.

له:- (شرح كتاب المفصل للزمخشري)[٣].

**قصعة الدواري:**

أحمد بن صلاح بن حسن المؤيدي الدواري المعروف بقصعة ولد في الهند من أم هندية ثم أحضره والده إلى اليمن وتلقى عن جماعة من علمائها في صعدة، توفي سنة ١٠١٨هـ ودفن في الصوح الخلفي لجامع الإمام الهادي في قبة الإمام أحمد بن القاسم مجاورة للقبة التي بها ضريح الهادي وأبنائه[٤].

له: (كتاب في أنواع علوم الحديث)، قال الشوكاني:[٥] "القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن صلاح بن حسن بن محمد بن علي بن مهدي بن علي بن حسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الدواري المعروف بقصعة الصعدي. أخذ عن القاضي الحسين المسوري والسيد محمد بن عز الدين المفتي والسيد علي ابن الإمام شرف الدين والسيد المطهر بن تاج الدين والسيد إبراهيم بن علي ابن الإمام شرف الدين وابن نسر الأهنومي وقرأ على العالم الشيرازي القادم

---

١- خ ١٠٥٩ في ٥٤ق مكتبة محمد بن محمد المطهر بصنعاء ومصوره بالجامعة العربية.

٢- (خ ضمن مجموعة من ١٢٥ إلى ٤٧ أمبروزيانا ٣٠٥ق أخرى جامع ٧٩ مجاميع) مصادر الفكر/ ٩٤.

٣- مصادر الفكر / ٩٤.

٤- مصادر الفكر/ ٥٥.

٥- البدر الطالع: ٢/ ٣٩.

إلى مدينة صعدة، شرح الرسالة الشمسية مرافقاً للإمام الحسن بن علي بن داود قبل دعوته وكان الشيرازي هذا يقول: "إن عاش هذا السيد ورفيقه كان لهما شأن عجيب" وكان صاحب الترجمة عالماً عاملاً زاهداً ورعاً فاضلاً بحراً زاخراً في علوم أهل البيت مصنفاً للحديث كثير البر والإحسان صادق المودة لأهل البيت النبوي ولقي لذلك تعباً شديداً حتى كسر ظهره بعض الأتراك في ذلك وكان يسمى "المقشقش" بقافين وشينين معجمات لأنه إذا حضر طعامه بصعدة أمر رسوله أن يجمع من في الجامع عادةً من الغرباء للأكل معه وكان شديد النفور من الظلمة، توفي رحمه الله بمدينة صعدة سنة ١٠١٨هـ وأمه جارية هندية رحمه الله[1].

## أحمد بن إبراهيم المؤيدي:

قال عنه الشوكاني: "السيد الإمام الأواه الداعي إلى الله أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين المؤيدي الحسني الصعدي المعروف بحوريه، مولده سنة ١٠٥١هـ وأخذ عن والده السيد إبراهيم بن محمد مؤلف (شرح الهداية) وغيره من الفنون العلمية وله منه إجازة، وكان صاحب الترجمة سيداً سرياً وعالماً فاضلاً تقياً. هاجر بمدينة صنعاء مدة ثم عاد إلى بلاده وكان الحال يقتضي وفوده على الأئمة من آل القاسم فينزلونه منزل الأكابر من أهل العلم وظهرت دعوته في رجب سنة ١٠٨٧هـ ثم تنحى عن الدعوة وبايع الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن القاسم ولصاحب الترجمة تقريظ لكتاب (نفخ الصور في ذكر آل القاسم المنصور) للسيد يحيى بن أحمد العباسي نصح في تقريظه الأكابر إلى الأمام المنصور منها:

فلعمري لقد أجدت بمدح ... احتواه فقال نفخ الصور
هؤلاء من للزمان قد عددنا ... ونبؤة أولو التقى والطهور

---

١- مصادر الفكر/ ٥٥.

فعليهم من الإله سلام ... ما تغنى الحمام فوق الزهور
وعليه أنجاد كل فقير ... فهم المنجدون كل فقير
كم رأينا في دهرنا من ضعيف ... صار لسك يحتاج كالمخمور
وعليه حساب أهل الولايات ... على جمعهم لمالٍ كثير
من حلال ومن حرام أتوه ... لم يخافوا من هول يوم النشور
ما يمنعان الولاة برفق ... لا ولا يذكرون يوماً بخير
ما خلا عصبة نشير إليهم ... فهم الأطيبون عن ذي الشرور[1]

وكانت وفاة المترجم في ربيع الأول سنة ١٠٩٩هـ رحمه الله، لكنني وقفت على قبره في مشهده المجاور لمسجد غافل بعشة آل الحصين وعليه لوح جاء فيه "ضريح مولانا السيد العلامة الأفضل الفهامة حاوي خصال المكارم وشروط الإمامة أوحد أهل الزعامة والفخامة الشامة في أهل البيت العلامة/ صفي الإسلام والمسلمين كهف الضعفاء والمساكين نقطة البيكار من آل طه وياسين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عزالدين بن علي بن الحسين بن أمير المؤمنين عزالدين بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد سلام الله عليهم، توفي في ٢٦ ربيع الأول ١٠٩٠هـ.

وفي أعلى اللوح (الشاهد) قصيدة رثاء منها:

هذا ضريح إمام العترة الفضلا ... من آل يحيى بن يحيى أحمد النبلا
شهر الهدى على جبرٍ وعن كملٍ ... وذي ربيع إلى دار البقا غلا
يا أحمد العترة المشهور مورده ... أصلحت ما عسفت في وقتك العملا
والحكم والكرم المغني جميعهما ... مع البسالة لا بل حزت كل علا
سقى الإله ضريحاً أنت ساكنه ... رضىً وأروى من سلسالها هَلا
وهاك بيتاً من الشعر المجيد حوى ... تاريخ من عزمت ساعته نقلا

١- البدر الطالع: ٢/٢٠. بغية الأماني والأمل/ ٨.

وإلى جانبه خارج المشهد مجموعة من القبور أحدها قبر ولده محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ١١٠٢هـ.

**أحمد الخالدي:**

أحمد بن محمد بن داود الخالدي عالم فقيه أديب من أعيان علماء الزيدية في القرن التاسع الهجري، وهو ممن تبع المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان ومن تلاميذه الإمام محمد بن علي السراجي قال الزحيف وامتد عمره إلى زمن الإمام عزالدين بن الحسن وبايعه واستشهد بين يديه وقبره مشهور مزور بمقبرة صعدة، توفي مقتولاً في معركة نسرين سنة ٨٨٠هـ[1].

قال المؤرخ زباره "وفي هذه السنة قتل شهيداً مع الإمام عزالدين بن الحسين في بلاد صعدة في يوم نسرين الفقيه العلامة نادية زمانه أحمد بن محمد بن داود الخالدي".

من مؤلفاته:

- إيضاح الفائض الكاشف لمعاني مفتاح الفائض (فرائض) فرغ من تأليفه سنة ٨٦٧هـ.
- تحفة الراغب شرح كافية ابن حاجب نسخت سنة ١٠١٧هـ وأخرى سنة ١٠١٥هـ (نحو).
- الجوهر الشفاف والنكت اللطاف (منطق).
- (شرح الذاكرة) مجلدان.
- (شرح المفصل للزمخشري).

**أحمد بن عبدالله الدواري:**

أحمد بن عبدالله بن الحسن بن عطية بن محمد المؤيد الدواري، من

---

١- الأعلام: ٢٣٠/١ مصادر الحبشي ٣٧٩/٢٦٤ أعلام المؤلفين الزيدية ١٦٦.

شيوخه والده العلامة الشهير عبدالله بن حسن الدواري، تولى القضاء بعد وفاة والده وكان من المنشغلين بالفقه. توفي محرماً في ذي الحجة ٨٠٨هـ رحمه الله. وكان عالماً عاملاً فقيهاً محققاً فاضلاً.

من مؤلفاته: (الجرار المصقول شرح وازعة العقول)، و(وازعة العقول منظومة من تأليف العلامة الهادي بن إبراهيم الوزير) المتوفي سنة ٨٢٢هـ[١].

**أحمد بن (الهادي):**

الإمام الناصر أحمد بن (الهادي) يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، تولى الإمامة سنة ٣٠١هـ بعد اعتزال أخيه محمد (المرتضى) كان حازماً شجاعاً جهز جيشاً من ٣٠ ألف مقاتل دخل به عدن وقاتل القرامطة وظفر بهم ولاحقهم في المذيخرة وتوسع جنده فاستولوا على حصن مدرج في الشرف سنة ٣٠٦هـ، وله موقعة (نغاش) المشهورة مع القرامطة ودخل في حروب مع آل فطيمة واليرسميين في موقعتي (مصنعة كتفا) و(يوم الباطن) وكانت وفاته سنة ٣٢٥هـ[٢].

من مؤلفاته: "الرد على الأباضية" – "الرد على القدرية" – "كتاب التوحيد في نهاية البيان والتهذيب" – "كتاب النجاة لمن اتبع الهدى واجتنب الردى" – "كتاب علوم القرآن" – "مسائل الطبريين"[٣].

**القاضي أحمد بن سالم حابس:**

القاضي العلامة أحمد بن سالم حابس الدواري الصعدي من أسرة مشهورة بالتقوى والصلاح والعلم والقضاء.

---

١- مصادر الفكر: ٩٦، ١١٧. أئمة اليمن: ٣٩٤. البدر الطالع: ٣٨.

٢- الأعلام: ٢٦٨/١. بلوغ المرام: ٣٣. وذكر في مصادر الفكر / ٥٢٢ أن عدد جنوده الذين ساروا معه إلى عدن ثمانين ألفاً مع أهل الرماية.

٣- أئمة اليمن: ٦٠. مصادر الفكر: ٥٢٣. التحف: ٧٨.

قال عنه المؤرخ محمد بن محمد زبارة في نيل الوطر: "مولـــده بوطنـــه مدينة صعدة، نشأ بها وأخذ من علماء عصره فيها وأخذ عن القاضي العلامـــة أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي بصعدة أيام هجرته إليها فانتفع بشـيخه المذكور ونال من المعارف السهم الأوفر وشارك في علم الحديث وهـــو مـــن بيت شهير بالعلم والصلاح من أكابر هذا البيت القاضي الشهير أحمد بن يحيـى حابس وصنوه العلامة الحسن بن يحيى حابس من أكابر علماء القرن الحـــادي عشر، وقد تردد صاحب الترجمة إلى ابن عريش من تهامة لصهارة بينه وبين شيخه القاضي أحمد بن عبدالله الضمدي وكان صاحب الترجمة مـــن العلمـــاء العاملين وعباد الله الصالحين، سريع الدمعة إذا استغرق فكره في الإقبال علـــى الصلاة محافظاً على الطاعات والقيام بأنواع العبادات وعنـــه أخـــذ القـــاضي الحسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضمدي وغيره وتوفي بمدينة صعدة ســـنة ١٣٤٥هـ"[1].

## القاضي أحمد بن علي الطشي:

القاضي العلامة أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الطشي الصعدي، مولـده سنة ١١٩٠هـ تقريباً أخذ بمدينة ذمار عن السيد العلامة الحسين يحيى الديلمي الذماري والقاضي العلامة يحيى بن علي الشوكاني في (مغني اللبيب) و(جـامع الأصول) و(البخاري)، وأخذ عن الشيخ العلامة محمد محمد المزجاجي وعـــن أخيه الشيخ عبدالخالق المزجاجي الزبيدي واسمع على القاضي العلامة محمـــد بن علي الشوكاني سنة ١٢٢٦هـ بذي جبلة في (صحيح مسلم) وغيره، وتولى الخصومات بمدينة جبلة ثم عاد إلى مدينة رداع وأقام بها، وكان عالماً محققـــاً للفقه والآلات وله الفهم الجيد والذكاء العظيم والفطنة الباهرة وقوة العارضـــة وحسن المحاضرة ورقة الطبع وانسجام الخلق والشعر الحسن ومن شعره مـــا

---

١- بغية الأماني والعمل: ١٣ مخطوط، نيل الوطر: ١٠٥.

كتبه إلى شيخه القاضي/ يحيى بن علي الشوكاني[١]:

كتبت إلى مـن يتمتني محـامده واستصغر الأوصاف حين أشـاهده
إلى فاضل لا يحسب الفضـل إن ولا النبـل إلا شـخصه وفوائـده
إلى عالم يشفيك في كل مبحـث وتأتي بأضعـاف المـراد زوائـده
ولا غـرو صنـو البـدر بـدر مصـادره نحـو العـلا ومـوارده
عماد المعالي ليس في القول بسـطه فأحصر فضلاً أنت في الناس قـائده
وكيف وأنت المرء في كل حالـة يحالفـه فضـل ومجـد يعـاهده
ولكن لي وداً يوانيـك في العـلا وفضل دعاء ليس تخفي شـواهده

فأجابه شيخه القاضي يحيى بن علي الشوكاني بقوله:

إلى ابن علي أحمـد مـن كتابـه إلى غايـة فـوق المعـالي محـامده
إلى عالم لو كـان للفـهم صـورة لكـان عليـه تاجـه وقلائـده
ولوأن شخصاً صيغ مـن عنصـر لكـان لـه برهانـه وشـواهده
ولو فاخرت صنعـاء رداع بمثلـه لكان لها الحكم المعـدل شـاهده
على أنه في ذلك المصـر واحـد ومـا مثلـه إلا كثـير حواسـده
وإن ضـل عنـه أهلـه فلربمـا يضل سبيل المنهل العـذب وارده

وكانت وفاته سنة ١٢٧٩هـ عن نحو تسع وثمانين سنة رحمه الله[٢].

ومن آل الطشي عالم آخر هو أحمد بن عبدالله الطشي المقبور في مقـبرة القرضين بصعدة سنة ١١٦٨هـ.

١- المصدر السابق: ٢٠ مخطوط. نيل الوطر: ١٦٤.
٢- نيل الوطر: من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر/ ١٦٤-١٦٥.

## القاضي أحمد بن محمد مشحم:

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن جار الله مشحم الصعدي[1]، مولده سنة ١١٥٥هـ، نشأ بصعدة فقرأ على القاضي العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي في الفقه وعلى غيره من علماء صنعاء في العربية وغيرها ولما توفي والده كان قاضياً ولاه الإمام المهدي العباس القضاء فباشر ذلك مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وديانة وأمانة وسكينة ووقار وله ولد علامة محمد بن أحمد. توفي رحمه الله سنة ١٢٠٩هـ وخلف دنيا عريضة رحمه الله[2].

## أحمد بن محمد لقمان:

السيد العلامة المحقق الإمام أحمد بن محمد لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن الإمام المهدي كان علماً من أعلام الشريعة المصطفوية وصدراً في صدور العصابة الهاشمية محققاً كل العلوم الإسلامية معقولاتها ومنقولاتها، روي عنه أن قال في أصول الفقه "أنه عندي بمثابة الفاتحة" وكان بشهارة إمام جامعها مدرساً به جميع الأوقات ومع أنه كان فقير العيش إلى الغاية إلا أن ذلك لم يزده إلا كلفاً بالعلم، وله مؤلفات كثيرة منها:

- "شرح الأساس" (كشف الألباس عن قواعد الأساس لعقائد الأكياس" - "شرح الكامل" -"البخاري المغرقة للصواعق المحرقة".

- "شرح تهذيب المنطق" "وحاشية على المفصل والفصول اللؤلؤية".

- "تأويل المناهج لجدة الإمام المهدي" - و"شرح البحر" لم يتم، - "شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول" لأحمد بن يحيى المرتضى.

ولم يزل بشهارة حتى كانت الفتوحات الإمامية في الأقاليم فاقتضى نظر إمامه المؤيد بالله محمد بن القاسم أن يرسله إلى بعض الجهات ثم وجهه إلى

---

١- نسبة صاحب نيل الوطر بالصنعاني ونسبة سهيل في بغية الأماني بالصعدي.

٢- بغية الأماني والعمل لسهيل/ ٢٣، البدر الطالع للشوكاني، نيل الوطر لزبارة/ ١٩٣.

مكة المكرمة للجهاد ثم رجع إلى بلاد تهامة في المخلاف السليماني، وتولى أعماله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وأزال كثيراً من البدع ثم عرضت له عوارض اقتضت طلوعه إلى قلعة غمار برازح فمرض أياماً ثم توفي رحمه الله فجر يوم الخميس تاسع شهر رجب سنة ١٠٣٩هـ ودفن بالقبة التي فيها السيد العلامة أحمد بن المهدي وولده صلاح بن أحمد رحمهم الله جميعا[١].

## أحمد بن عزيو:

أحمد بن عزيو بن علي بن عمر الخولاني عاش في قرية بيت الابدل وهو أحد شيوخ الإمام أحمد بن الحسين (أبي طير) وسمع عليه مجموعة الإمام زيد سنة ٦٢٣هـ. من مؤلفاته: "الخاص في أصول الفقه"[٢].

## أحمد محمد بن مظفر:

أحمد بن محمد بن حمزة مظفر من علماء اليمن أخذ على عبدالله بن الهادي وهو من علماء القرن التاسع، عاصر يحيى بن أحمد بن مظفر المتوفي سنة ٨٥٧هـ. من مؤلفاته: "شرح الثلاثين مسألة في أصول الدين"[٣].

## أحمد بن سليمان الأوزري:

عالم جليل هاجر إلى صعدة وأقام فيها حتى وفاته، قال عنه السيد العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري في "تراجم رجال شرح الأزهار"[٤] المحدث الفاضل كان علامة ماهراً في كل علم وتخرج عليه جماعة وزاد على قرآنه بحسن الصوت وحسن التأويل قرأ على مشايخ عدة منهم الإمام يحيى بن حمزة وله مسائل تعرف "بمسائل الأوزري" وممن أخذ عليه الفقيه يوسف بن عثمان

---

١- بغية الأماني والأمل: ٢٤. مصادر الفكر: ١٢٦/١٦١/٣٨٤. خلاصة الأثر: ٣٠٢/١. شرح الكافل (الكاشف) طبع بمكتبة التراث الإسلامي بصعدة. البدر الطالع: ١١٨/١. الأعلام: ٢٣٧/١.

٢- مصادر الفكر: ١٥٥.

٣- المصدر السابق: ١٢١.

٤- رجال الأزهار للجنداري.

والأوزري من علماء صعدة، وقبره في حمراء علب عدنـــي مدينـــة صنعـــاء رحمه الله تعالى قال في النفحات توفي تقريباً ســـنة ١٠٠٨هـــ" والصحيـــح ٧٩٠هـــ.

ونضيف عليه أن قبر العلامة أحمد بـــن ســـليمان الأوزري فـــي مقـــبرة القرضين بصعدة وعليه لوح من البلـــق كتـــب عليـــه (هـــذا ضريـــح بقيـــة المحدثين)...الخ[١].

**الحبشي:**

أحمد بن علي الحبشي الصعدي، أخذ عن الشـــيخ/ صديـــق بـــن رســـام الصعدي والقاضي/ يحيى بن جار الله مشحم والفقيه/ علي المطيري والوحيشي والقاضي/ حسن بن يحيى سيلان وغيرهم، وأخذ عنه اسماعيل بـــن إبراهيـــم حطبه وابراهيم بن الحسن بن المؤيد وعبده الربيعـــي وابراهيـــم الترجمـــاني وترجمة ابراهيم بن القاسم فقال (الفقيه العلامة الأصولي بقية علمـــاء الزمـــان وعين إنسان الأوان أقام على التدريس بمدينة صعدة حتى توفي بها في رجـــب ١١٣٥هـــ[٢].

قال المؤرخ عبدالرحمن بن حسين سهيل في ترجمته[٣]: الفقيـــه العلامـــة المحقق الفهامة أحمد بن علي الحبشي رحمه الله كان عالماً عاملاً فاضلاً محققاً مدققاً أخذ عن علماء أعلام أحدهم العلامة صديق بن رسام الســـوادي وعـــن الفقيه العلامة يحيى بن حسن سيلان وعن والده الحسن بـــن يحيـــى ســـيلان صاحب (الحاشية على الغاية وشرحها) وعلى سيدنا العلامة علي بن صـــلاح الطبري وأخذ عنه القاضي يحيى بن حسن شويل[٤] والسيد العلامـــة الـــورع

١- حسبما جاء على ضريحه في مقبرة صعدة المعروفة بالقرضين.
٢- نشر العرف / ١٩٠.
٣- بغية الأماني والأمل: ٢٠-٢١.
٤- القاضي/ يحي بن حسن شويل من علماء القرن الثاني عشر الهجري وهو جد القاضي/ يحـــيى حســـن شويل خطيب جامع الهادي في القرن الرابع عشر الهجري.

اسماعيل بن ابراهيم حطبه وغيرهم، كان إنسان عين الزمان والمجلي على الأقران وممن أخذ عنه القاضي العلامة يحيى بن حسن النجم وله "الآراء الصايبة والمباحث الصائبة" و"التقريب في المنطق" وشرحه وهو كتاب غاية في بابه، وله "تيسير الوصول في علم الأصول" وله غير ذلك. توفي رحمه الله في شهر رجب سنة ١١٣٥هـ وقبره بأعلى القرضين مقبرة صعدة المحروسة وعلى ضريحه مكتوب هذه الأبيات:

ضريح لذي فضل مقاصده حسنا ... وأفعاله ترضي الإله الذي أمنى

عليم بأسرار البلاغة عامل ... وأثماره كانت بحضرته تجنا

ونقصده حيناً لتلخيص مشكل ... فيأتي بالإيضاح في اللفظ والمعنى

صبور حليم ما أظن وقاره ... يجود إذا أضحى يرد يداً عنا

شمايلة مرضية لا يشينها ... عبوس ولا يصغي لسب الورى إذنا

تكاد الجبال الراسيات لموته ... تزول وتبكي هول مصرعه الدنيا

فكيف يرى أحبابه وصديقه ... لقد هد فيهم فقد عزته ركنا

مضى عمره في طاعة الله راغباً ... ودرس علوم زاهداً في الذي يفنا

هنيئاً له جنة الخلد قد ثوى ... وذلك في الشهر الأصب به يعنى

"لقد أحسن الرحمن مثواه فأحسنوا" ... فهذا هو تاريخ رحلته عنا

وإجمالي حروف الشطر الأول من البيت الأخير (١١٣٥هـ) يعني بها تاريخ وفاة صاحب الترجمة.

**أحمد بن عز الدين بن الحسن:**

السيد الكبير والنحوي الشهير أحمد بن الإمام عز الدين بن الحسن، مولده في شوال ٨٧٣هـ، كان عالماً كبيراً محققاً في الآلات وكان يقال له سيبويه زمنه لعلو شأنه في النحو، رحل لطلب الحديث بالمدينة المنورة واستصحب معه كتباً عظيمة من خزانة والده فنهبت عليه في ديار بني حرب. تولى

القضاء لأخيه الإمام الحسن بن عز الدين ولابن أخيه الإمام مجد الدين بن الحسن، توفي بقرية فلله في صفر سنة ٩٤١هـ رحمه الله.

من مؤلفاته: "كتاب في أحوال الإمام وما يلزم الإمام ومالا يلزمه". "أسئلة على خطبة كتاب الأثمار". "وحاشية على تذكرة الفقيه حسن"[١].

**أحمد بن عبدالله الوزير:**

السيد الإمام الحجة أحمد بن عبدالله أحمد بن (صارم الدين) إبراهيم بن محمد الوزير الحسني اليمني، مولده في ذي القعدة سنة ٩٢١هـ وأخذ عن الفقيه نسر بن أحمد والسيد صلاح بن الإمام عز الدين بن الحسن والسيد عبدالله ابن الإمام شرف الدين والسيد عبدالله بن القاسم ومحمد بن أبي بكر الحرازي وصالح بن صديق النمازي الشافعي ويحيى بن محمد حميد وإبراهيم بن محمد سلام وغيرهم. جمع بين العلم والعمل وحاز الفضل عن كمل وانتهت إليه العلوم النبوية وتفجرت منه ينابيع البلاغة والحكمة العلوية وكان موزعاً أوقاته في الطاعات، حج سنة ٩٨٤هـ وبعد رجوعه من مكة سكن مدينة صعدة وشرح أرجوزة النمازي في نسب الإمام شرف الدين وانتزع الأحاديث المستحسنة الدائرة على الألسنة من كتاب السخاوي، توفي في ربيع الأول سنة ٩٨٥هـ رحمه الله[٢]. وقبره في صوح المؤخر بجامع الإمام الهادي غرب مشهد الهادي يلي قبور أمراء آل حمزة الأشراف.

---

١- الأعلام: ١٦٩/١. ملحق البدر الطالع: ٣٩. مصادر الفكر: ٢٠٩،١٢٣.
٢- البدر الطالع: ٣٦/٢. مصادر الفكر: ٥٤. الأعلام: ١٦١/١.

## أحمد بن الهادي بن هارون:

السيد الجليل شمس الدين أحمد بن الهادي بن هارون الهدوي رحمه الله، كان سيداً سرياً ذكي القلب له معرفة بالعربية وله المسلك الحسن في الفقه واشتغل بأمور المسلمين العامة، كان اشتغاله بالجهاد وعلو الهمة بالتقوى سديد الرأي ولي أمر صعدة شهوراً بالنيابة عن السيد العلامة محمد بن الحسن بن الإمام القاسم وولي أيضاً ذمار بأمر الإمام المتوكل على الله إسماعيل، سكن حيدان ولبث مدة عاملاً ببلاد خولان فهم المقاصد والمتفرعات وهو من سادات الضيعة وشيخه الفقيه العابد الزاهد شمس الدين أحمد بن موسى سهيل النزاري رحمه الله وعلى الجملة فقد كان هذا السيد من عجائب وقته وقد ترجم له العلامة أحمد بن صالح في مطلع البدور بترجمة بسيطة توفي رحمه الله بصنعاء سنة ١٠٧١هـ. وكتب على قبره أبياتاً للفقيه العلامة أحمد بن صالح[١] وهي:

| | |
|---|---|
| هذا الضريح الذي فوق الصراح سما | وجار من بعد أفلاك السما سما |
| فيه الهمام ضيا المبهمات ومن | للذكر والغزو شق الجندس البهما |
| مازال بالحرب والمحراب مشتغلاً | إن قيل ماذا الذي يهواه قيل هما |
| قد خالف الخط والخطي مدته | مازال ينشر فيها العلم كالعلما |
| عليه أسنى سلام الله ما حمدت | فيه الصفات وما مزن السحاب همى |

## أحمد بن محمد النعمي الشرفي:

السيد العلامة أحمد بن محمد النعمي الشرفي رحمه الله، ولد ونشأ بمدينة صعدة المحروسة وقرأ على جده لأمه السيد العلامة إبراهيم بن محمد الهاشمي وأدرك في الفقه وعلوم الآلة لاسيما النحو ونزل في آخر أيامه تهامة ولازم

١- بغية الأماني والعمل لعبدالرحمن حسين سهيل، مخطوط/ ١٨، ١٩.

السيد الحسن بن خالد الحازمي في حرض وانتفع بملازمته في علم الحديث والتفسير وترقى إلى أعلى المراتب وزاحم الكواكب وكان يتوقد ذكاءً[1]. ومن مؤلفاته: (الأدب العض والسليقة المطاوعة)، وله الخبرة الكاملة برجال الحديث والتواريخ ومعرفة الناس وكان يرشد إلى معالي الأمور ويحث على طلب العلم ويقول هذا الكنز الذي لا يفنى، وله في ذلك:

دع الدنيا فليس لها دوام		وما فيها سوى التقوى حرام
وغاية كل من فيها جميعاً		وإن طال الطويل به الحمام
وقد قضيت عمرك في غرور		ولهو فيه منقصة وذام
ابن لي أين أرباب المعالي		وأهل المجد والقوم الكرام؟!
ملوك الأرض قل لي أين صاروا		أهيل على رؤوسهم الرغام؟!
أترجو أن تعيش وقد توالت		بك الأيام وانصرم المرام؟!

كانت وفاته شهيداً في ١٢٤١هـ في معركة وقعت في جبل السراة أصابته رصاصة كان فيها إزهاق روحه، رحمه الله.

**أحمد بن يحيى مشحم:**

القاضي العلامة أحمد بن يحيى بن جار الله مشحم رحمه الله، كان عالماً عاملاً حاكماً بصعدة المحمية، أخذ عن والده وهو والد القاضي محمد بن أحمد مشحم صاحب بلوغ الأماني، توفي رحمه الله في شهر جماد سنة ١١٠٠هـ، وعلى قبره قصيدة رثاء منها:

طف بقبر نوره يجلو الظلاما		واستلم أركانه الغر استلاما
وانتشق من تربة المسكي ما		عرفه أطيب من عرف الخزامى
تلق فيه روضة قد ضمنت		من شذا الفردوس مايسقي السقامى

١- نيل الوطر: ٢٣١، ٢٣٢. مصادر الفكر: ٢١٨.

ومنها:

| | |
|---|---|
| وإذا مسك خطب كارث | صورة ينفي عن العين المناما |
| فتوسل بالذي قد حله | وادع مولاك به تلق المراما |
| حاكم الشرع بلا حيف به | غاية التحقيق هادي من تعاما |
| رحمة الرحمن تغشى روحه | وسلام الله يأتيه دواما[١] |

**أحمد بن موسى سهيل:**

الفقيه العلامة العارف أحمد بن موسى سهيل رحمه الله، ترجم له القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال في مطلع البدور والسيد العلامة الشرفي في اللآلي المضيئة، قال القاضي[٢]:

من أجل الشيعة وأهل الصدق لله عز وجل والاستقامة الكلية وكان شيخاً معمراً حضر بيعة الإمام الحسن بن علي بن داود واستقامة الدعوة المؤيدية وبسط الله ظلالها وتفيا في رافع الظل منها وكان يلي قبض زكوات صعدة وبيوت المال علمه أكثر من عمله وكان وافر العقل إلى الغاية أزهد الناس وكان من شيوخ الطريقة وكان بنو الهادي بالضيعة يرونه أباً لهم وله حكاية في خراب بيته فقد رأى في منامه الإمام على بن أبي طالب وهو يقول له قم فإن بيتك سيخرب فاستيقظ واستعاذ بالله من شر الرؤيا ولم يكن عنده شك في عمارة البيت ثم نام فعادت الرؤيا فاستيقظ ثم نام مرة أخرى فتكررت الرؤيا ولم يكد يخرج من بيته حتى تهدم".

وذكر العلامة الشرفي عند تعداده حوادث السنين فقال: وفي السنة ١٠٤٥هـ كانت وفاة الفقيه الفاضل المحدث الطاهر شبيه سلمان البيت النبوي وأبي ذر الغفاري أحمد بن موسى بن مقبل بن علي سهيل العدناني النزاري

١- بغية الأماني والأمل: ١٧،١٨.
٢- القاضي: القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال (في مطلع البدور).

الصعدي رحمه الله وقد طعن في السن وحج في سنة ٩٨٠هـ اتخذ منزله مألفاً لبني هاشم وكان ممن بايع الإمام الحسن بن علي بن داود وشايعه وناصره واستعان له من أهل صعدة أموالاً جزيلة ولما دعا الإمام المنصور جعل له ولاية عامة وكان يفعل مثلما يفعل الإمام من التصرفات وكان له هيبة في صدور الظالمين توفي رحمه الله سنة ١٠٤٥هـ ودفن بموضع ثم نقله ولده العابد يحيى بن أحمد إلى محل آخر[1].

**أحمد بن إبراهيم الهاشمي:**

قال عنه المؤرخ/ عبدالرحمن حسين سهيل: السيد العلامة التقي الطيب الطاهر الزكي أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود بن الحسن رحمه الله نشأ بمدينة صعدة المحمية وأخذ العلم عن والده وغيره من علماء صعدة وكان هو الرئيس لأهل صعدة والمرجوع إليه.

وقال بن عاكش الضمدي في ترجمته: كان من العلماء العاملين والأتقياء الفاضلين، اتفقت به عام حج لقضاء فريضة الإسلام بمدينة أبي عريش وجرت بيننا المذاكرة في كثير من المعارف العلمية واستفدت منه كثيراً ورأيت عليه من آثار العبادة والخشوع والتواضع مالم أره فيمن يناظره من أهل زمانه ولم يزل في بلده صعدة على نهج الاستقامة والعكوف على ما يقرأه من مولاه إلى أن أتاه الأجل المحتوم.

ويقول سهيل: وهو من بيت لم يفارق العلم ولم يفارقوه أباً عن أب وولد عن ولد إلى عصرنا هذا فمنهم العلماء الأخيار والأتقياء الأبرار وقد أخذ عنه كثير من العلماء من جملتهم سيدنا العلامة زيد بن محمد القارح والسيد العلامة عبدالله الكبسي ومعظم قراءته على مولانا الإمام المتوكل إسماعيل وعلى سيدنا يحيى بن سعيد الهبل، توفي رحمه الله سنة ١٢٤٤هـ، ومن أحفاده العلامة

---

١- بغية الأماني والأمل: ٢٩-٣٠.

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الهاشمي[١].

**أحمد بن إسماعيل الضوء:**

أحمد بن إسماعيل الضوء الصعدي أحد علماء الزمان ومن أجل الإخوان الكرام دأب على طلب العلم الشريف وأخذ عن علماء وقته منهم سيدنا العلامة يحيى بن إبراهيم المتميز وسيدي العلامة علي بن أحمد الهاشمي والعلامة الحسن بن حسين الحوثي والعلامة شرف الإسلام الحسن بن محمد سهيل وأخذ عنه عدد من الطلبة[٢].

**أحمد بن محمد عز الدين:**

السيد العلامة أحمد بن المهدي بن محمد بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن، كان عارفاً بالفروع موصوفاً بالتدريس لكتاب البحر قرأه على الفضلاء واشتهر بالرياسة والإمارة فغلب على وصفه بالعالم وكان من كملاء الرجال البارعين في الرياسة والقائمين بوظائفها موصوفاً بالحلم ووالده السيد العلامة/ صلاح بن أحمد المشهور، توفي رحمه الله بجبل رازح ودفن بالقبة عند المسجد بقلعة غمار سنة ١٠٤٤هـ[٣].

**أحمد بن يحيى العجري:**

أحمد بن يحيى بن الحسين بن محمد العجري، ولد ١٢٧٧هـ العلامة المؤرخ مؤلف "درة المجد الأثيل في أولاد علي بن المؤيد بن جبريل"، توفي بصعدة في رجب ١٣٤٧هـ عن سبعين عاماً.

قال عنه المؤرخ عبدالرحمن بن حسين سهيل في "بغية الأماني": السيد العلامة النحرير والبدر السامي المنير شمس الدين أحمد بن يحيى أحمد

---

١- نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر/ محمد بن محمد زبارة، ٥٨/٥٧. بغية الأماني والأمل في تراجم رجال العلم والعمل، ص٥.

٢- بغية الأماني والأمل: ص٢٨ مخطوط.

٣- بغية الأماني والأمل: ص١٨ مخطوط.

العجري المؤيدي رحمه الله السيد المحقق المدقق إمام الفروع والأصول شيخ العترة النبوية وإمام الأسرة العلوية نشأ بهجرة ضحيان فأخذ العلوم من علمائها عن السيد العلامة شيخ آل الرسول ومفخرة أبناء الوصي البتول عبدالله بن أحمد مشكاع وأجازه إجازة عامة كذلك عن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي وأجازه السيد العلامة إمام الزاهدين الحسين بن محمد الحوثي وأخذ عن غيرهم.

كان رحمه الله ورعاً عابداً ناسكاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر دأب على التعليم في مسجد الهادي وله ولايات في عهد الأئمة على كثير من الأمور وله سؤالات كثيرة إلى المهدي محمد بن القاسم الحوثي وأخذ عنه جماعة من العلماء.

توفاه الله في شهر رجب الأصم سنة ١٣٤٧هـ بصعدة وبنى عليه ولده العلامة محمد بن أحمد مشهداً وقبره مشهور مزور[١].

ومن آل العجري العلامة عبدالله بن يحيى بن أحمد العجري المتوفي بهجرة حيدان سنة ١٣٤٠هـ.

**أحمد بن صالح الهبل:**

الفقيه العلاّمة الأكمل أحمد بن صالح الهبل، كان عالماً فاضلاً محققاً قرأ على القاضي عبدالقادر بن سعيد الهبل وقرأ على والده محمد بن أحمد.

توفي سنة ١٠٨٧هـ ومشهده قريب من مشهد آل الهاشمي بصعدة[٢].

**أحمد بن سليمان:**

الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر من نسل الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، من أئمة الزيدية العظام،

---

١- بغية الأماني والأمل، خ/ ١٦. - مصادر الفكر/ ٤٦٣.
٢- بغية الأماني والأمل للسهيل: ٢٦.

مولده ٥٠٠هـ وحكمه ٥٣٢هـ ووفاته ٥٦٦هـ. قال عنه الحبشي "كانت بداية دعوته في بلاد صعدة ونجران والجوف وخرج معه رجلان من شيعته إلى جبل برط فبايعته بعض قبائل دهمة ثم سار إلى وادي أملح ثم إلى نجران وفي سنة ٥٤٥هـ دخل صنعاء فأقبل عليه الناس من كل جهة وقام الشعراء بين يديه بالتهاني وعين على قضاء صنعاء العلامة الشهير جعفر بن أحمد بن عبدالسلام المتوفي سنة ٥٧٣هـ[١].

وفي عصره قوى نفوذ دولة بني حاتم ووقعت معهم بعض المناوشات الحربية، قال الزركلي في الأعلام أنه "ظهر في أيام حاتم بن عمران سنة ٥٣٢هـ ودعا الناس إلى بيعته بالإمامة فبايعه خلق كثير وملك صعدة ونجران وزبيد ومواضع متعددة من الديار اليمنية وأخذ صنعاء مرتين ونشبت بينه وبين بني حاتم حروب ثم اصطلحا على أن يكون لكل منهما ما تحت يده من البلاد والحصون، وكانت له حروب مع الباطنية وخطب له في الحجاز وعمي في أواخر أيامه"[٢].

توفي الإمام أحمد بن سليمان في قرية القامة بالفدين شمال مدينة حيدان بكيلومتر ودفن في موضع يقال له الحجفات.

له قرابة ١٢ كتاب ورسالة من أبرزها: (أصول الأحكام في الحلال والحرام) "مطبوع"، جمع فيه ما يزيد عن ثلاثة ألف حديث من أحاديث الأحكام مرتبة على أبواب الفقه[٣]. -(حقائق المعرفة في معرفة النظر وجوابه)

---

١- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ٥٣٤/٥٣٥، بلوغ المرام: ٣٩،٤٠٦.

٢- الأعلام خير الدين الزركلي: ج١/١٣٢. له عدة نسخ مخطوطة منها نسخة بدار الكتب المصرية كتبت سنة ٦٨٦ في ١٥٤صفحة.

٣- برقم ٢٥٤٩٨ ونسخة بمكتبة العلامة أحمد بن محمد زبارة بصنعاء وسبع نسخ مخطوطة أخرى، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن/ ٥٣٤.

"مطبوع"، في الأصول والفروع[1]. - (الحكمة الدرية والدلالة النبوية)، له مقدمة وثمانية فصول. كتاب (الزاهر) في أصول الفقه. (العمدة) شرح الرسالة الهاشمية، (المطاعن) (الرسالة العامة)[2]. (المدخل في أصول الفقه)[3].

وله عدد من الرسائل والقصائد الشعرية منها قصيدته إلى القاضي نشوان بن سعيد الحميري وقد تحدث عدد من المؤرخين عن حدوث خلافات بين الإمامين أحمد بن سليمان ونشوان وحدوث صراعات بينهما ولا صحة لذلك مع وجود بعض الجفوة، فقد كان القاضي الإمام نشوان بن سعيد الحميري كثير الافتخار بقحطانيته في زمن كان للهاشمية فيه الغلبة في اليمن والأخذ بمجامع السؤدد والشرف والرياسة والعلم والذي جعل من القاضي نشوان منافساً قوياً للهاشميين على السؤدد في القرن السادس الهجري، وقد كتب عن سيرته سليمان بن يحيى الثقفي وذكره زبارة في أئمة اليمن.

يقول نشوان بن سعيد الحميري في الإمام أحمد بن سليمان مخاطباً إياه:

يا ابن الأئمة من بني الزهراء وابن الهداة الصفوة النجباء

وإمام أهل العصر والنور الذي هدى الولي به من الظلماء

كم رامت الكفار إطفاء له عمداً فما قدروا على إطفاء

شمس يراها الجاحدون فلم يطف منهم لها أحد على إخفاء

يا دعياً يدعو الأنام لرشدهم وصلاحهم في بكرة وعشاء

اسمعتهم فكأنما لم يسمعوا ما جاءهم من دعوة ونداء

يا خير من يمشي به قدم على وجه البسيطة من بني حواء

١- قسم المعارف في هذا الكتاب إلى ١٣ معرفة (معرفة طريق النظر وجوابه والصنع ومعرفة الصانع ومعرفة التوحيد ومعرفة العدل ومعرفة النعمة ومعرفة شكر المنعم ومعرفة البلاء ومعرفة الجزاء ومعرفة الكتاب ومعرفة الرسول ومعرفة الإمام ومعرفة الاختلاف وللكتاب ثمان نسخ مخطوطة، المصدر السابق).

٢- ذكرها العلامة الحجة مجد الدين المؤيدي في التحف شرح الزلف/ ١٠٠.

٣- ذكره المؤرخ زبارة في أئمة اليمن، ص٩٦.

**أحمد بن الحسين بن عز الدين:**

أحمد بن الحسين بن عز الدين، ولد سنة ٩٣٣هـ وملك صعدة وجميع بلادها في ٢٠ ربيع الآخر سنة ٩٧٣هـ وتوجهت عليه الأتراك من صنعاء ورئيسهم سنان باشا كيخياء وزير حسن باشا فتلقاهم في بلاد آل عمار فاستشهد في طريق عجلة في ذي القعدة سنة ٩٩١هـ وقبره في شرمات بآل عمار[١].

**أحمد بن إبراهيم الهاشمي:**

السيد العلامة شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن الإمام الناصر لدين الله الحسن بن داود شيخ العترة وعالمهم ومفتي الطوائف وحاكمهم وشيخ شيوخ الإسلام، نشأ رحمه الله في بلدة صعدة ودرس على علمائها ثم رحل إلى ضحيان وأخذ عن القاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن عبدالله الغالبي والعلامة السيد شيخ آل رسول عبدالله بن أحمد العنثري وأجازه شيخ الإسلام الغالبي وعنه أخذ جملة من الأعيان كالسيد العلامة محمد بن يحيى شريف[٢].

قال المؤرخ/ عبدالرحمن سهيل[٣] في ترجمته:

كانت له الرياسة العظمى بصعدة ونواحيها وتولى القضاء وكان المتولي للخطابة والصلاة بجامع الهادي والمتولي للأوقاف بصعدة ونواحيها عامراً لمناهلها ومساجدها تنبيك عن ذلك أعماله، وكان من مفاخر الزيدية وأعلام العترة الزكية، له مواقف عظيمة وكان شاعراً وعند عمارة أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين (حصن علمه بعرو) و(حصن الجوه ببلاد الكرب) أنشأ القاضي محمد بن عبدالله الغالبي قصيدة مطلعها:

---

١- الأغصان: ٣٦.

٢- محمد بن يحيى شريف: من علماء ضحيان وخطيب الجامع الكبير فيها في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري.

٣- بغية الأماني والأمل، ص٦-٧.

يا حصن علمه قل بقــول صــادق ... وافخر وحلــق فــوق جــو سمــاء

إلى آخرها.. فأجابه السيد أحمد بن إبراهيم بقصيدة تقول:

ما أحســـن الشـكوى ثم جوابهـا ... عن مورد صـــاف مـــن الأســواء

من نظم من فاق الورى بســـماحة ... وفصاحـــة وبلاغـــة ووفـــاء

أحيى شريعة جــده حــتى غــدت ... موصولـــة بـــالرحم والأبنـــاء

بدراهـــم وصـــوارم وعزائـــم ... وبنـــادق ومدافـــع حـــراء

وجحـــافل ودوابـــل وصواهـــل ... تحكي رياح النصـــر في الصحـــراء

وله في مدح الإمام محمد بن يحيى حميد الدين وذكر توليه السيد العلامـــة عز الدين محمد بن يحيى عامر نظارة ساقين قصيدة منها:

هنيت يا ســاقين حــزت مفــاخراً ... وعقــود درٍ فـــاق في أثمانـــه

إذ صار نجم الدين فوقــك ســاطعاً ... تمســي وتصبــح آمنــاً بأمانـــه

سيف الإمـــام المنتضـــى لعــداوة ... والفـــارس المشـــهور في ميدانـــه

حاز الفواضل والفضائل عـــن يـــد ... أزرى بـــأهل زمانـــه ومكانـــه

نجـــل الكـــرام الطيبـــين أرومـــة ... وأبـــوه يحيى ســـاد في أقرانـــه

أحيا من الديـــن الحنيـــف معالمـــا ... بل شاد ما قـــد هـــد مـــن بنيانـــه

فبفضلـــه وبعقلـــه دانـــت لـــــه ... وانقاد هـــذا الحـــي مـــن خولانـــه

توفي سنة ١٣٤٢هـ ودفن بمقبرة صعدة وله مشهد مشهور وقد قيلت فـي رثاه عدد من القصائد أبرزها مرثية إمام الزمان المتوكل/ يحيى حميد الديـــن وهي:

ســـيف المنيـــة للأمـــاني يقطـــع ... قطعاً ويخفض مـــا الليـــالي ترفـــع

ما هذه الدنيـــا تـــدوم لأهلـــها ... عرض يـــزل وذاهـــب لا يرجـــع

والمــوت حكـم لا يـرد وإنمـا | كـل البرايـا راحـل ومـودع
عدل تساوى في البريــة حكمـه | مـا فاتـه شـيخٌ ولا مسـترضع
مـا فاتـه حـر ولا عبـد ولا | ملـك ولا علامـة متطلـع
لو كان يفدى مـن منيتـه فـتى | كنا فدينـا مـن حوتـه البلقـع
العـالم العلامـة الفـذ الـذي | بعلومه كم قـد تشـنف مسمع
شيخ العلوم وشبيه الحمد الـذي | قد كان نور هـداه فينـا يسـطع
وصفي ديـن الله نجـل الصـارم | الندب الهمـام الزاهـد المتـورع
الهـاشمي الفـاطمي الألمعـي | الأريحـيّ الوادعـي المصقـع[1]

**أحمد بن صلاح مرغم:**

الفقيه العلامة الورع شمس الدين أحمد بن صلاح مرغم، كان عالماً بالفقه محققاً ومن القائمين بالقسط لا تأخذه في الله لومة لائم وكان من الزهد بمكان لا يلحق يعود نسبه إلى الصحابي سلمان الفارسي[2]، توفي بصعدة وقبره بمشهدهم المشهور وسط القرضين مقبرة صعدة وفي ذلك المشهد القاضي العلامة يحيى بن محمد مرغم أحد العلماء الكبار المعاصرين للإمام عزالدين بن الحسن وله ذكر في المقصد الحسن، توفي صاحب الترجمة سنة ١٠١٨هـ.

ومن آل مرغم، أحمد مرغم الذي عاصر حكم الأتراك نحو ٩١٤هـ وكان مكوثه بصنعاء، له (تعليقة على شرح الأزهار لابن مفتاح).

١- بغية الأماني والأمل لعبد الرحمن بن حسين سهيل/ ص٦،٧.
٢- بغية الأماني والأمل: ٤.

## أحمد بن الحسن الضحياني:

السيد العلامة أحمد بن (الإمام الهادي) الحسن بن يحيى القاسمي، مولده في ربيع سنة ١٣١٠هـ بهجرة ضحيان ونشأ في حجر أبيه وتعلم كافة الفنون حتى صار متقناً مرجعاً مجتهداً محققاً له مؤلفات كثيرة منها (شرح التحفة العلوية لمحمد بن إسماعيل الأمير) وله موضوع في علم الكلام وشرحه وله تأليف فيما اختاره من مسائل الفروع سماه (مشارق الأنوار) انتقد فيه الأدلة وله (الكهف الرقيم شرح بسم الله الرحمن الرحيم) أجازه القاضي أحمد بن عبدالله الجنداري وصنوه عبدالله بن الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي[١].

أقام بقطابر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورحل إلى صعدة وعاد إلى ضحيان وظل بها حتى توفي سنة ١٣٧٥هـ.

وله (العلم الواصم في الرد على هفوات الومض الباسم لمحمد بن إبراهيم الوزير)[٢].

## أحمد بن علي شاور:

الفقيه العلامة الفاضل أحمد بن علي شاور، كان رحمه الله عالماً عاملاً تقياً ورعاً تقياً زاهداً زكياً وكان شبيه القاضي أحمد بن سعد الدين في صفاته ومودته لأهل بيت نبيه أخذ عن الإمام إبراهيم بن محمد المؤيدي الملقب (ابن حورية) وأجازه إجازة حافلة وعنه أخذ ولده الإمام أحمد بن إبراهيم حورية واصناه وله اليد الطولى في العلوم.

من مؤلفاته: (جوهر الأخبار في رواية آل النبي الأطهار) – (البدر المضيء في ترجيح رواية آل النبي).

---

١– بغية الأماني: ١٩.
٢– مصادر الفكر: ١٤٨.

له أسئلة وجوابات فايقة وأبحاث رايقة، توفي في القرن ١٢هـ[١].

**أحمد بن زيد الشاوري:**

أحمد بن زيد الشاوري فقيه شافعي يماني من رؤساء أهل صعدة كانت إقامته في بلده من جبال المهجم بمخلاف حجة وكان مناوئاً للزيدية كثير الانتقاد لمذهبهم وصف مختصراً في ذلك فهاجمه الناصر صلاح الدين (محمد) بن علي صاحب صنعاء في عسكر كثير فقتله سنة ٧٩٣هـ وقتل له ابناً وجماعة من أهله وأصحابه ونهب بلده وكان فيها أموال مودعة عند الشاوري لثقة الناس به ورثاه اسماعيل المقري بقصيدة يخاطب فيها صلاح الدين:

فلا تفرح لسفك دم ابن زيد ... فما يرجى لقاتله صلاح

وعجب صاحب العقيق من ثناء الزيدية على المقري وهو قائل هذه الأبيات[٢].

**أحمد بن محمد الهمداني الوادعي:**

كان من أكابر العلماء المصنفين، أخذ علومه على يد الإمام عبدالله بن حمزة واحمد بن الحسن الرصاص وعلي بن محمد الأكوع وكان ممن عادى الإمام المعتضد لنصرة الأمير عزالدين بن محمد بن عبدالله بن حمزة وناصر الإمام أحمد بن الحسين وقد قتل في معركة الحصيات، قتله أحد الأتراك الموالين للرسولي سنة ٦٥٢هـ.

من مؤلفاته:

---

١- بغية الأماني والأمل: ٢٣. ومن المرجح أنه توفي في بداية القرن الثاني عشر الهجري كون من أخذ عنهم أو أخذوا عنه توفوا جميعاً في نهاية القرن الحادي عشر الهجري ومنهم أحمد بن إبراهيم حورية المتوفي سنة ١٠٩٠هـ.

٢- طبقات الخواص في أهل الصدق والإخلاص، ص٧٨ والقصيدة مطلعها:

أراني الله رأسك يا صلاح ... تداوله الأسنة والرماح
لقد اطفئت للاسلام نوراً ... يضيء العلم منه والصلاح
فتكت بأولياء الله بغياً ... وعدواناً ولج بك الجماح.

- عمدة المسترشدين في أصول الدين (شرح عقيدة الإمام عبدالله بن حمزة).

- مناهج الأنظار العاصمة من الأخطار في العقائد، فرغ منه سنة ٦٢٠هـ.

- الرسالة الكاشفة عن لوازم الإمامة لطلب الأمن في القيامة.

- (في موضوع الإمام المهدي أحمد بن الحسين) نصيحة الولاة الهادية إلى النجاة فرغ منه سنة ٦٤٤هـ ويسميه يحيى بن الحسين كتاب النصيحة.

عقيدة الآل، العقد الفريد، الرد على المجبرة، الحسام البتار في الرد على القرامطة الكفار، الثعبان النفاث بهلاك أهل المسائل الثلاث، في الرد على مذهب القدرية والضلال والأشعرية والجهال[1].

## القاضي إسحاق بن محمد العبدي

القاضي إسحاق بن محمد بن قاسم العبدي من العلماء الأعلام القضاة الكبار في القرن الثاني عشر الهجري.

ترجمه المؤرخ/ عبدالرحمن بن حسين سهيل بقوله[2]:

"القاضي العلامة شيخ الشيوخ وإمام أهل الرسوخ إسحاق بن محمد بن قاسم العبدي الصعدي رحمه الله كان أحد العلماء الكبار والجلة الأخيار أديباً وشاعراً فصيحاً عالماً عاملاً كاملاً فاضلاً انتقل من صعدة إلى اللحية في أيام حسن ابن المتوكل ولازمه مدة ثم دخل إلى مكة ولازم الشريف أحمد بن غالب وتولى أحمد بن غالب مكة أياماً وهو بها ثم هرب منها إلى اليمن لولاية سعد بن زيد فبقى إسحاق في بيته مدة مديدة ثم عاد أحمد بن غالب إلى مكة بعد أن تولى أبا عريش من جهة الناصر أياماً فلم يتهيأ له سكون مكة فارتحل إلى

---

١- رجال الأزهار/ ١٣، أئمة اليمن/ ١٦٦، مصادر الفكر/ ١٠٧.

٢- بغية الأماني: ٥١-٥٣.

مصر وخرج إسحاق إلى اليمن فولاه الناصر محمد بن الهادي المخاء وفي سنة ١١١١هـ نفاه إلى الهند وفي ذلك يقول العلامة القاضي كنية في هذه القصيدة الباهرة التي مطلعها:

يا صاح ان جئت الإمام المهدي كاسر لأنياب الكماة الأسدي
بحر الندى الفياض رب المجد وكعبة المحتاج والمستجدي
وفارس الخيل العتاف المردي ................
فحيه من بعد لثم كفه تحية طيبة كعرفة
عن نازح من فرشه وغرفه وذي عنى عن فرشة وحرفة

وللقاضي إسحاق بن محمد وسيلة[1] إلى الله مع التي أنشأها بالحرم الشريف منها

يا مغيثي أخشى الشماتة في الأعداء في الاشتغال بالاشتغالي

ومنها:

فحيا أن يزال يقصده أو قصيد لمعشر الأنذال

وقال السيد الحسن بن صلاح الداعي وكان أيام دخولي إلى صعدة وهو بها قبيل خروجه منها اتفق وأنا وإياه وكتبت إليه يوماً وقد أبطأ عن مواصلة العادة:

علام إسحاق هجري بعد معرفتي وقد رجوتك عوناً لي على الزمن
حسبت فرقك يحي القلب جوهرة وأنت تلقي بلسن الحال لن ترني
لقد تماديت في هذا البعاد أقل يا ليت معرفتي إياك لم تكن

---

١– وسيلة: قصيدة شعر وابتهال ودعاء.

فأجاب علي قائلاً:

أهلاً بعقد نظـــام راســـخ حســـن غرامـــه يشـــترى كـــالدر بـــالثمن
أهنـــا اليـــا عتابـــاً مـــن مقـــاطعتي وما درى أهنـــا مـــن فتنـــة الزمـــن
والحق لي في ملاقاة الذي كملـــــت أوصافـــه وأراهـــا أحســـن المنـــنُ
وكيف لا وزمــــاني كـــل أوقاتـــه يقول من حســـناً لي ألفـــه حســـنُ

وكتب إليه يوماً وأما المتيم الحيران بالاشتغال لتحصيل الجمع بيني وبين مـن أهواه

من معيني على الوصول إلى مـــن هــر النـــاس حســـنه وجمالــــه
ففـــؤادي لهجـــره في جحيـــــم لا يطفـــي لظــــاه إلا وصالـــه
كلمـــا رمـــت قربـــه زاد بعـــداً لا يطفـــي تدامـــا خيالـــــه
حســـن القـــدر والثـــني ولكـــن قد ثـــنى علـــى البعـــاد كمالـــه
لم يراقـــب محبـــــة حـــين ولى لا ولا قال عاشـــق كيـــف حالـــه
قاسي القالب لـــين القـــدر بـــدر قدمـــي الليـــل شمســـة وهـــلال
آه من فعلـــه وحســـن صنيعـــي شغل القلـــب بعـــده وانفصالـــه
لست أشكو في العريـــض لا ولي منـــه بـــدأ ولـــو تنـــاءت جمالـــه
غير أني أحـــب أهـــى حديثـــي نحو مـــن طـــاب فعلـــه ومقالـــه
نجل من كان شـــيخنا في المعـــالي وبهـــا كـــان برجـــه وجلالـــــه
نضـــر الله وجهـــه في جنـــــان كان يسعى لهـــا وفيـــها انتقالـــه
فيه إسحاق عنـــد ذكـــر فخـــار فـــايز بالفخـــار يعلـــو مثالـــــه

فأجاب القاضي إسحاق على السيد الحسن بن صلاح الداعي بقوله:

حي خلا راقت وفـــاقت خلالـــه شـــادنا دلنـــا الغـــرام دلالـــه
عـــن محـــب معـــذب مســـتهام لم يزل صـــرف دهـــره تغتالـــه

ضاق من تركه التواصل ذرعاً مثلما صار ضيقاً خلخاله

أنا رق له وما رقّ يوماً ولقد طال هجره ومطاله

ذاب قلبي لزفرة وحنين وهو لم يدر في الهوى ما أماله

خلفته ركايب الوصل حتى طال في فد فد الغرام ضلاله

مال أهل التقى لقد أركبوني بحر وجد عظيمةً أهواله

مذ رأى عسكر التسلي وقوفي فيه ولا خميسة ورعاله

ليت خلي كدمع عيني سخي بوصال يشفي الإدام زلاله

لم يزل معرضاً دمعي هتون يفضح الغيث عارضاً هطّاله[1]

ذو انسجام يحكي انسجام مريض لم يرقني في ذا الزمان مثاله

قد أتى عن مشفق المعي لو ذعي قليلة أشكاله

خف وزناً لفظاً ومعنى وانسجاماً ما يغني اللبيب مثاله

طيب العنصر الزكي رصين الحلم والتقى سير باله

دام في روضة النعيم مقيماً وله السعد دائماً إقباله

وعلى جدة الصلوات دواماً وعلى آله فقد طاب آله

كلما صافح النسيم زهوراً زاد قهره وجررت أذياله

أخذ القاضي إسحاق عن المقبلي[2] وعن الفقيه العلامة إسماعيل بن علي الطبري[3] وله التصانيف الفايقة منها: (إبطال العناد في أفعال العباد) في مصنف جليل القدر صنفه وهو بمكة المشرفة كما حكاه في آخر طبع بمكتبة التراث الإسلامي صعدة. و(الاحتراس جواباً على النبراس) و(النبراس إبطال للأساس) ألفه بعض الشافعية فأجاب عليه القاضي إسحاق بالاحتراس وهو

---

١- بغية الأماني والأمل في تراجم أهل العلم والعمل لعبدالرحمن بن حسين سهيل: ٥٣.

٢- العلامة الكبير/ صالح بن مهدي المقبلي المتوفي ١١٠٨هـ.

٣- من أحفاد علماء طبرستان الذين وفدوا إلى اليمن زمن الهادي.

مجلدات عدة يقال أنه لم يؤلف مثله في علم الزيدية.

كانت وفاته رحمه الله بأبي عريش سنة ١١١٥هـ[1].

## القاضي إسماعيل بن محمد العبدي:

القاضي إسماعيل بن محمد العبدي الصعدي، علامة وأديب ينسب إلى وادي العبدين بصعدة. قال عنه الإمام/ محمد بن إسماعيل الأمير: "كان القاضي إسماعيل من محاسن الناس ديانة وزهداً وحسن خط نباهة ومعرفة بفنون عديدة وله شعر حسن اجتمعنا به في صعدة سنة ١١٤١هـ وصادقنا مصادقة حقيقية ولم يزل مذ فارقته يعاهدني بكتبه ونظمه وشعره إلى شهارة وفي سنة ١١٤٥هـ كتب إلى والده قصيدة أولها:

منعت عن مقلة العين كراها غرابه لم أدر ما فتاها

أجازها صاحب الترجمة بقوله:

عن قريب تبلغ النفس مناها وترى العين يا عيني ضياها
وهو إسماعيل ذو الفضل الذي ما حواه أحد في آل طه
ويعود الحال حلو فلقد فرحتك تسلب العين كراها

فأجاب الإمام محمد الأمير بأبيات أولها:

كلمات منكم طيب شذاها عطر عُطّر من داري رباها
ليت شعري انظام رائق أم مرام كنت من رق أتاها

وله على الأمير قصيدة أولها:

يا آخذ بنواحي العلم والأدب يا من له رتبة تسمو على الرتب

---

١- مصادر الفكر: ١٣٣، ٤٨٦، نشر العرف: ج١/ ٣١٨-٣٢٢. الأعلام: ٢٩٦/١. نبلاء اليمن: ٣١٨/١.

ومـــن لـــه همـــة قعســـاء ســـامية علت على قمة العليـــا في الشـــهب

فأجاب الإمام/ محمد الأمير بقصيدة قال فيها:

سقى بصعدة أيامـــاً لنـــا ســـلفت فيها نديل كـــؤوس العـــالم والأدب
عسى عسى والترجي روح كل فـتى أن يجمع الله هذا الشمل عن كثـــب
أهدى الســـموط بديعـــة الشـــكل تيار أعلـــم أهـــل العلـــم والعقـــل
عـــين الوجـــود برغـــم حاســـدة وأمـــير أهـــل العقـــد والحـــل

ولعل وفاة صاحب الترجمة بصعدة في سنة ١١٥٠هـ[١] والتاريخ صحيح كما يحكيه اللوح الذي على قبره جوار جامع العبدي[٢].

ترجمة عبدالرحمن بن حسين سهيل في بغية الأماني[٣]:

الفقيه العلامة الأديب الأوزعي الأديب إسماعيل بن محمد بن قاسم العبدي الصعدي، أقام بصعدة تولى بيت المال وكان يأكل من عمل يده عالماً زاهـــداً حسن الخط جم الفضائل ذكياً فطناً المعي أديباً له شعر رائق ولما حبس الإمـــام المتوكل على الله علي بن أحمد بن القاسم بعض علماء صعدة. وكـــان أجلـــهم وزعيمهم العالم الكبير والأستاذ الشهير يحيى بن الحاج أحمـــد بـــن عـــواض الأسدي الصعدي كان الفقيه إسماعيل ضمن من تم حبسهم فظلوا سبعة أشـــهر ثم أطلق سراح يحيى ابن الحاج وعدد آخر وبقي إسماعيل وآخرون في الحبس فنظم معاتبة للإمام المتوكل علي بن أحمد بن القاسم نثراً وشعراً ومـــن ذلـــك قوله:

• بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي الكبير الحكيم العدل اللطيـــف الخبير والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمة للعـــالمين وعلـــى آلـــه

---

١- نشر العرف بعد الألف: مجلد ١ / ٤٠٨-٤١٠.
٢- زرت قبره واطلعت على ضريحه وشاهد القبر الذي تكسر وعليه كتابات، انظر "جامع العبدي" بـاب المعالم الأثرية.
٣- بغية الأماني: ٥٦، ٥٧.

الكرماء الحلماء العاملين وبعد فإن فيما عرض للدول من التجبر من مسالكها وأصابها من التغير في ممالكها وانتهكه من حرمها وكسر من أقلامها ونثر عظامه العظة، ناهية لأولي النهى داعية لذوي الحجّا إلى تصفح حقائق العواقب وإلى غرائب واعظ الحدثان ثم أنشد شعراً:

فأما آن تعفو وتتعطفا ... وتنصب ميزان الوفاء وتنصبا
أو ابتعث النفس هوها ... فديتك من عد الوفا ما تعرفا
أعيذك أن تصغو لقولة نمة ... على أن فيما قد جرا منك ماكفا
عهدناك ذا عطف ولطف ورحمة ... وهذا أو آن العطف واللطف والوفا
وقد كان في ترك الذي كان منكم ... صلاح ولكن فاتك الصفو والصفا

وبعد فأقول الهمك الله الصواب كما علمك الحكمة وفصل الخطاب ما نفعت الذكرى من آمن ورفعت إعلام من عف وأحسن والسلام.

وله رحمه الله مخاطباً له: "إن كنت تخشى يوم الوقوف غداً بين يدي مالك الملوك معاً وترتجي عفوه ورحمته في يوم لا خلة ولا شفعا فلا تطع سيدي هواك ولا تكن لقول الوشاة مستمعاً، ولا ترد قولةً صدرت في ذلك الموقف الذي وقفت، والعفو حلة وأنت أكرم من عفى ومن صان حرمة ورعا، فامنن بحل القيود أجمعها. يا خير من قال مرشدا ودعا.

وقال أيضاً مخاطباً:

يا صاحب المجد الرفيع الموسس ... أرفق بنا واستبق منا ونفس
عهدناك ذي حلم ولطف ورحمة ... وخالفت في تلميذنا والمدرس
وأعرضت عنا يا أخا العلم مقبلاً ... على كل حلاف مهين مدلس
وأهملتم حقاً ليحيى وحقه ... فديناك لا تنسا ولا أنت من نسي

وكم مسجد أوحشته بعقابنا وإن كنت قد أنسيت محراب بردس[١]
فلن واخش مولانا وأطلق وجدلنا بعفو وسامحنا وقرب وانس
ولا تسمعن فينا حديثاً ملفقاً أتاك من الواشي الكذوب الملبس
ولا تأنسن يوماً إلى الجور إنه وأنت خبير موحش غير مونس
ودم في رياض العلم والعدل لابسا في الحلم يا بحر الندى خير ملبس

وعني بقوله (واهملتهم حقا ليحي) يعني به شيخ الإمام المتوكل يحيى بن أحمد الحاج بن عواض الأسدي رحمه الله، ولما أطلقه كان الإمام قد خرج إلى النهج الخولاني فاستدعى الفقيه إسماعيل وطلبه أن يصل إلى عنده في ساقين بل لم يخرجه من الحبس إلا بشرط وصوله إلى ساقين فخرج وبقي عنده ثلاثة أيام وقال له مخاطباً يطلب الفسح[٢].

حالي رازح في صعدة راس البلد فكيف في ساقيني
فانظر لإسماعيل نظرة راغب في الستر يوم الكشف عن ساقيني

ففسح له ورجع إلى صعدة؟. ولم يزل رحمه الله مقيماً بها عاكفاً على الطاعات راغباً في القرب المقربات حتى توفاه الله حميداً يوم السبت ٢٧ شهر ربيع آخر سنة ١١٥٠هـ وقبره بمسجد الناصر المنسوب إلى والده فيقال مسجد العبدي بدرب المام[٣] قرب باب سويدان[٤] إلى جهة الشرق وبجنب أبيه العلامة محمد بن قاسم والعلامة العماد يحيى بن الحاج بن أحمد بن الأسدي

---

١- بردس: المسجد الذي جوف القصر في صعدة المشهور بقصر المطهر وهو إلى الآن مسجد عامر عظيم وأما القصر فقد صار كأمس الدابر وكان محل الدول السابقين وموضع ملكهم وحبسهم بصعدة وبردس اسم لبعض الترك وأظنه الذي عمره فنسب إليه والله أعلم (بغية الأماني والأمل في تراجم أهل العلم والعمل للمؤرخ عبدالرحمن بن حسين بن سهيل رحمه الله، ص٥٧).

٢- الفسح: السماح بالمغادرة وتقال في اليمن حتى الآن.

٣- درب المام: حارة قديمة من حارات صعدة، أصلها (درب الإمام) المقصود به الإمام المنصور عبدالله بن حمزة.

٤- باب سويدان: باب اليمن اليوم وهو الباب الجنوب لمدينة صعدة.

رحمهم الله جميعاً[١] وما تزال ألواح هؤلاء العلماء موجودة وعليها قصائد رثاء دونت ضمن (مسجد العبدي) باب المعالم التاريخية والأثرية وقد تكسرت وانطمس معظم المكتوب فيها.

## إسماعيل بن حسن سهيل:

قال عنه أخوه العلامة المؤرخ عبدالرحمن بن حسين سهيل[٢]: الفقيه العلامة التقي إسماعيل بن حسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم سهيل، كان رحمه الله حسنه الأيام واحد الفقهاء الأعلام عالماً عاملاً براً تقياً كاملاً نشأ بمدينة صعدة وربيّ في حجر والده فقرأ القرآن وأتقنه غيباً ثم طلب العلم فأخذ عن المولى العلامة الإمام السيد محمد بن إبراهيم حورية بعد انتقاله إلى صعدة من هجرة ضحيان وأخذ عن العلامة فخر الإسلام عبدالله بن أحمد حورية وعن العلامة عز الإسلام محمد بن إبراهيم سهيل وعن العلامة المحقق عماد الإسلام يحيى بن حسين بن إسماعيل سهيل كان كهفاً وملاذاً للإخوان وأهل الحاجات مع حسن خلق وكرم طباع.

كانت وفاته رحمه الله ليلة الأحد ثالث شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥١هـ وقبره بمقبرة سلفة بصعدة ورثاه عدد من العلماء الأعلام أمثال السيد العلامة محمد بن إبراهيم حورية وهو في سجن غمدان[٣] بعدة أبيات منها:

| | |
|---|---|
| آه لفرقة ذي هدى ورشاد | آه لفرقة زينة العباد |
| آه لفرقة الفنا وجليسنا | وبقية الأمجاد والأجواد |
| العالم البدر الذي قد كان في | برج السعادة حف بالإسعاد |

١- "بغية الأماني والأمل للمؤرخ عبدالرحمن سهيل، ٥٦،٥٧.
٢- بغية الأماني والأمل: ٥٧،٥٨.
٣- وهو في سجن غمدان: وقصة سجن الإمام العلامة محمد بن إبراهيم حورية في غمدان معروفة وقد ظل مسجوناً قرابة ثلاثة عقود كاملة لأسباب سياسية بحتة.

وهي طويلة مكتوبة على لوح الضريح، كما يوجد لوح آخر نظـــم عليـــه قصيدة رثاء فيه من أخيه والعلامة المؤرخ يحيى بن الحسن بن إسماعيل سهيل منها[١]:

| | |
|---|---|
| هذا الضريح لذي الكمال الأفضـــل | العـــالم الـــبر التقـــي الأعمـــل |
| الزاهـــد العبـــادة المتبتـــل | المتنقـــل المتـــورع المتفضـــل |
| سلمان أهل البيت حقـــاً والـــذي | ما إن تراه سوى حليـــف المـــترل |
| أعني أخي نور الهدى والديـــن مـــن | قد كان كهفاً للضعيـــف الأرمـــل |
| وأبـــا اليتـــامى والشـــفيق عليـــهم | وملاذ من دهم الزمـــان بكلكـــل |
| ذي الحلم والعقـــل الرصـــين ودرة | في ساحة التوفيق أشـــرف مـــترل |
| فاذهب على حدث ثويت أخي بـــه | رضوان بـــارئك الكـــريم المجمـــل |

## إسماعيل إبراهيم النجراني:

إسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجراني، فاضل من أهل اليمن، من كتبـــه (الأسرار الشافية في كشف معاني الشافية) "مخطوط" في دار الكتب[٢].

## إسماعيل أحمد النجراني:

إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النجراني من كبار العلماء، نبغ على يديـــه علماء كثيرين كان تقياً وتلقى علومه بمدينة صعدة، ومن شيوخه المطهر بـــن تريك، توفي سنة ٧٩٤هـــ.

له (الأسرار الشافية في كشف المعاني الوافية) (رسالة في علم النجوم)[٣].

١- بغية الأماني والأمل: ٥٨.
٢- الأعلام/ ٣٠٧.
٣- مصادر الفكر/ ٣٧٦، ٤٨٤.

**إبراهيم الطشي:**

القاضي العلامة إبراهيم بن علي بن عبدالله بن علي الطشي الصعدي رحمه الله، كان عالماً محققاً مدققاً أخذ عن علماء وقته وأخذ عنه الكثير وللطلبة تقريرات عليه تولى القضاء بصعدة وكان حاكماً فيصلاً مرضياً عدلاً وأصل هذا البيت من قبائل غراز من سحار استوطنوا صعدة، توفي صاحب الترجمة في شهر جماد آخر سنة ١٢١٦هـ وقبره في القرضين[١].

**إسماعيل مشحم:**

القاضي العلامة إسماعيل بن محمد بن جار الله مشحم، كان عالماً مشاركاً مدرساً بصنعاء في فروع الزيدية، توفي يوم ٢٨ جماد الآخرة سنة ١٣١٧هـ رحمه الله[٢].

**إسماعيل حطبه:**

اسماعيل بن إبراهيم حطبه من علماء القرن الثاني عشر تعلم على يديه كثير من العلماء الأعلام من آل مشحم وغيرهم.

من مؤلفاته: (مباحث الأنصاف العاصمة بمعونة الله من الاختلاف) كتبها حول مسألة العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وبعض الشيعة من أهل اليمن (صنعاء).

**ابن عبدالباعث:**

إسحاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالملك ابن عبدالباعث من علماء الزيدية الكبار، عاش بصعدة وتولى الخطابة بجامع الهادي وكان خطيب الإمام أحمد بن سليمان، وهو أحد العلماء المكثرين في التصنيف كما يقول صاحب مطلع البدور وأكثر كتبه في مسألة الإمامة، توفي بصعدة سنة ٥٥٥هـ وقبره

١- تراجم رجال الأزهار: ٣.. بغية الأماني والأمل: ٤٤.
٢- نيل الوطر: ٣٠٤.

بصعدة[١] في مقبرة القرضين وهو مزار معروف.

من مؤلفاته: "تعليق على كتاب الإفادة، (وكتاب الإفادة في فقه الأئمة السادة من تأليف الإمام أبي طالب) – (شرح البالغ المدرك للإمام الهادي).

**إبراهيم الغالبي:**

الفقيه العلامة صدر الشيعة وبدر الشريعة صارم الدين إبراهيم بن عبدالله بن علي الغالبي، كان إماماً في الفروع والأصول وعالماً محققاً في المعقول والمنقول أخذ عن السيد العلامة شيخ الإسلام محمد بن عبدالله الغالبي والسيد العلامة شيخ آل الرسول عبدالله بن أحمد العنثري أجازه أخيه محمد بن عبدالله وأجازه الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي وعنه أخذ جملة من العلماء الأعلام.

من مؤلفاته: "الأنظار والرسائل الفائقة والمسائل والأبحاث الرايقة وله المسائل المشهورة التي وجهها إلى الإمامين الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي والإمام الهادي شرف الدين بن محمد، وهي من الأدلة على ثبوت قدمه في العلوم وكان إماماً في علوم العربية وغيرها حتى سماه بعضهم بطبري اليمن لكثرة محفوظاته، توفي رحمه الله سنة ١٣٢٧هـ، وله المسائل الضحيانية (مسائل اختبر بها الإمام شرف الدين بن محمد والمهدي محمد بن القاسم الحوثي)[٢].

**الهادوي:**

إبراهيم بن يحيى بن قاسم الهادوي من علماء اليمن في القرن التاسع الهجري عاش بعد زمن النجري، ومن مؤلفاته: "رسالة أدبية في تقريض كتاب

---

١– مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ١٧٢–١٧٣.

٢– بغية الأماني والأمل، سهيل: ٤٥. مصادر الفكر: ٢٥١. وقد اعتبر الحبشي في مصادره أن الإمام شرف الدين بن محمد هو ابن المهدي محمد بن قاسم الحوثي وأن المسائل الضحيانية وجهت للإمام شرف الدين بن محمد فقط.

(مغني اللبيب) لابن هشام أورد نصها ابن أبي الرجال"[١].

**إبراهيم بن القاسم:**

إبراهيم بن القاسم من أحفاد الإمام يوسف الداعي قال الحبشي ويظهر أنه من معاصري المتوكل على الله أحمد بن سليمان المتوفي سنة ٥٦٦هـ.

من مؤلفاته: "العقد الثمين في معرفة رب العالمين في أصول الدين" توفي دون إكماله فأتمه بعده العلامة الحسين بن أحمد بن المهدي بن علي بن المحسن المتوفي سنة ٦٤٧هـ[٢].

**إبراهيم محمد حورية:**

الإمام الناصر إبراهيم بن محمد حوريه، دعوته سنة ١٠٥٤هـ ثم تنحى للإمام المتوكل إسماعيل واقطعه رغافه وفاته سنة ١٠٨٣هـ في العشة بصعدة.

من مؤلفاته: "الروض الحافل" شرح الكافل "اللمعة الذهبية" "شرح الثلاثين مسألة" في أصول الدين. "شرح هداية ابن الوزير". "المسائل المهمة". "شرح قصص الحق" و"حكم البغاة"[٣]. وقد نقل جثمانه ودفن في هجرة فلله في المشهد المعروف باسمه وعليه لوح كبير من البلق به قصيدة رثاء ونبذة عنه، ومازال في العشة موضع يقال له (المبرك) به دار الدعوة للإمام الناصر وعليه سور بداخله برك وبئر ومزرعة[٤].

**الهادي بن يحيى:**

الهادي بن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين بن يحيى، ولد سنة

١- مصادر الفكر: ٣٢٨.
٢- مصادر الفكر: ٩٦.
٣- الأعلام: ٩٧. ملحق البدر الطالع: ٢.
٤- انظر الباب السابع، فصل القبوريات والمشاهد.

٧٠٧هـ وكان من أكابر رجال الدولة في عصره توفي سنة ٧٨٤هـ[١].

من مؤلفاته: الشرفية تعليقة على اللمع لوالده في ٨٣٥ فقه.

**الهادي الوزير:**

الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير، ولد سنة ٧٦٨هـ بهجرة الظهراوين من شظب ورحل إلى صعدة لطلب العلم فأخذ على العلامة إسماعيل إبراهيم بن عطية النجراني والعلامة الكبير عبدالله بن الحسن الدواري وغيرهما ثم رحل إلى مكة برع في عدة علوم حتى أصبح من أكابر علماء اليمن بمدينة ذمار سنة ٨٢٢هـ وهو أخو العلامة الشهير محمد بن إبراهيم الوزير[٢].

من مؤلفاته:

- (الجواز الناطق بالحق اليقين الشافي) مخطوط ٨١٠ جامع المكتبة الغربية٢٠ -(كلام تلقيح الألباب في شرح أبيات اللباب) في ١٣٣٢ في ١١٤ ق جامع المكتبة الغربية ١٣٣ أصول دين -(نهاية التنويه في أزهار التمويه).

- "الأجور المذهبة والسلاسل الذهبية" جامع ٩٥ كلام.

- "الطرازين المعلمين في شرح المفاخرة بين الحرمين".

- "السيوف المرهفات لمن الحد في الصفات".

- "هداية الراغبين إلى مذهب أهل البيت الطاهرين".

- "درة الغواص نظم خلاصة الرصاص" جامع المكتبة الغربية ٢٤ مجاميع وازعة العقول.

- "شريعة الفرات في شرح ما التبس من الآيات".

---

١- ملحق البدر: ٢٢٥. مصادر الفكر: ١٨٩.

٢- البدر الطالع: ٣١٦/٢. مصادر الفكر: ٣٧٨،١٩٥،١١٧،٣٢٥.

- "الفواتح المسكية والعوارف النسكية في علم البديع.
- "التفصيل في التفضيل في الرد على صاحب العواصم والقواصم".

**إبراهيم الكينعي "قطب اليمن":**

من أكابر ونبلاء اليمن هو إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد الكينعي الإمام الورع الزاهد الملقب (قطب اليمن) من أكابر الزهاد في اليمن وأكثرها شهرة، توفي سنة ٧٩٣هـ[1].

ترجم له القاضي احمد بن صالح أبو الرجال في مطلع البدر[2] فقال: "الفقيه الإمام المتأله الرباني الصارم الدين كان من عباد وقته المجتهدين في الطاعات على اختلاف أنواعها من فكر وذكر وخشوع وخضوع وتذكر لحقوق الله بالقول والعمل والفعل وهداية بالعلم"، توفي في صعدة ودفن في مقبرة القرضين.

من شعره في الزهد:

بـبابك عبدٌ واقفٌ متضرعٌ ... مقل فقيرٌ سائلٌ متطلع
حزين كئيب من جلالك مطرقٌ ... ذليل عليل قلبه المتقطع
أنا الضارع المسكين ممدودة يدي ... إليك فمالي في سواك المطمع
فؤادي محزوناً ونومي مشرداً ... ودمعي مسفوحاً وقلب مروع
فلا تبلني بالبعد منك فإنه ... أشد بلاء الخافقين وأوجع
إذا رجع القصاد منك بسؤلهم ... فيا ليت شعري كيف عبدك يرجع

كان عالماً جليلاً برز في جميع الفروع والأصول وقرأ في الفرائض حتى برز فيها على مشايخه وفسر كتاب الله بالتدبير والخشوع من شعره ونثره وهو بمكة إلى تلميذه يحيى بن المهدي جامع سيرته:

---

١- الأعلام: ٢٩/١.
٢- البدر الطالع: ١ / ٤.

إذا كنت تسمع ما أقـول وتعقـل ... فارحل بنفسك قبـل أن تـترحل
ودع التشاغل بـالذنوب وخلـها ... حـتى مـتى وإلى مـتى تتقلقـل
تلهو وعمرك يضمحـل وينقضـي ... والظهر منك بما قضيـت مثقـل

واعلم يا أخي أن ذكر الله منك من علامة ذكره لك فاسـتكثر منـها وأن اكتسابك الطاعة من علامة التوفيق فاستكثر منها. ووقوعك في الغفلة وكسـب الذنوب علامة الخذلان فاجتنبها.

ابتداه المرض في حلي بن يعقوب بعد رجوعه من مكة ومات بصعدة يوم الأربعاء ٢٧ ربيع الأول ٧٩٣هـ برأس الميدان غربي مدينة صعـدة، قـال الهادي الوزير في رثائه:

يا زائراً قـبر فيـه بهجـة الزمـن ... العابد الصدر نور الشـام واليمـن
هو الذي صحب الدنيا بلا شـجن ... فيها وكان بدار الخلـد ذا شـجن
هـذا نظـير اويـس في عبادتـه ... قد كان والقرني المشـهور في قـرن
وكان كالحسـن البصـري في ورعٍ ... وفي علوم الهدى تعزى إلى الحسـن

ورثاه الهادي بن إبراهيم الوزير أيضاً بقوله:

ومن البلية غيبـتي عـن قـبره ... في صعدة قد كـان يـوم تجمـع
خرجوا به في صبح يوم أكسـفت ... شمس النهار بـه لأمـرٍ مفضـع
يا ليت أني كنت حـاضر موتـه ... فـأكون بـين مـودع ومشـيع
وأكون من حمالة النعـش الـذي ... حملته أجنحة الكـرام الركـع[1]

---

١- نشر العرف/ ٩٦.

**الحسن بن أحمد الهمداني (ابن الحائك):**

أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني الملقب "ابن الحائك" ٢٨٠- ٣٤٤هـ[١]، ولد بصنعاء وانتقل إلى صعدة مع أبيه وعمره ١٢ عاماً فاستقر بها وقد اختلف المؤرخون في مدة إقامته فحددوها بعشرين سنة كما أكده الشيخ أحمد الجاسر والقاضي محمد علي الأكوع اعتماداً على قول الهمداني[٢] "وقد سكنت بها عشرين سنة فاطلعت على أخبار خولان وحمير وأنسابها ورجالها، كما اطلعت على بطن راحتي وقرأت بها سجل محمد بن أبان الخنفري المتوارث من الجاهلية فمن أخبارهم ما دخل في هذا الكتاب ومنها ما دخل في كتاب الأيام".

لكن المؤرخين يرجحون أن تدوين هذا التاريخ تم قبل رجوعه من مكة حيث أقام ست سنوات لأنه في ٣١٩هـ سجن في صنعاء ويظهر أنه هو العام الذي خرج فيه الهمداني من صعدة إلى صنعاء مما يحدد مدة إقامته بـ ٢٦ سنة.

والحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني أحد أعلام اليمن في التصنيف والتأليف والإلمام بشتى المعارف والعلوم والفنون، له مؤلفات جمة في التاريخ والجغرافيا والفلك والطب وكان شاعراً سجن في صنعاء ستمائة يوم حتى ٣١٥هـ ثم سجن في صعدة في شعبان سنة ٣١٩هـ أيام الإمام (الناصر) أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بعد أن اشتد العداء بينه وبين شعراء صعدة بعد نظمه قصيدته (الدامغة) المشهورة في ٦٠٠ بيت حيث وشى به الهاشميون فعلم الناصر بأنه نظم أشعاراً نال فيها من آل البيت فتم سجنه مما دفعه إلى الاستنجاد بـ(آل فطيمة) سكان العشة الذين هم ركيزة قيام دولة الهادي. فركب إليه الحسن بن محمد بن أبي العباس الفطيمي وطلب من

---

١- هناك اختلاف في وفاة الهمداني لدى المؤرخين وقد سماه ياقوت في المعجم (ابن الدمينة) نسبة إلى جده سليمان بن عمرو المعروف بابن الدمينه، وسمي لسان اليمن، أعلام الجغرافيين العرب، ٢٣٧.

٢- الاكليل، الجزء الأول، ص٢٧٥، الطبعة الثانية.

الناصر إطلاق الهمداني لكن الناصر برر سجنه بأنه طلب من أسعد بن أبـــي يعفر.

يقول الهمداني في مدح آل فطيمة:

| | |
|---|---|
| يا زيد زيد الخير يـــا ابــن محمــد | ما كنت لاسمك إذ عرفت بناســـي |
| بل كنت أول من هتفــــت بـــه إلى | إحياء نفســـي ســاعة الإبلاســي |
| فــابدر إلى نقـــذ الغريـــق فإنــــه | الا تحــث يعـــوم عـــوم الفاســـي |
| وليلحقـــني منـــك عـــدة مـــالك | في جـــارة المـــزني أو جساســـي |
| واطلب بطايلتي طـــلاب مهلـــهل | وزهير عبس ثـــاره مـــن شـــاسِ |

وفي البيتين الآخرين تأكيد أن الهمداني بعد خروجه من صنعـــاء اســـتقر بصعدة في جوار (آل فطيمة) سكان العشة شمال صعدة ومما قاله الهمداني في زيد وقومه قصائد كثيرة منها:

| | |
|---|---|
| هم الناس كل الناس ما قلت صائبـــاً | فلا حرج أطنب فـــأنت مصـــدق |
| إذا مات منهم ســـيد قـــام ســـيد | تضيء له الدنيا وليـــداً وتشـــرق |

وقصيدة بائية قال فيها:

| | |
|---|---|
| فمن مبلغاً عني ســـراة قضاعـــة | الوكـــه خـــل يقطـــع الليـــل للركـــب |
| بأنا وجدنا الغر خولان خير مـــن | على الأرض من عجم ملوك ومن عـــرب |

وقد غاد الحسن بن محمد بن أبي العباس الفطيمي من لدى أسعد بن يعفـــر في (كحلان ذي رعين) حاملاً إلى الناصر جوابه بعدم وجود علاقة له بســـجن الهمداني وعندما أعلموا الناصر بما قال أسعد يعفر أعادوا عليه طلب إطـــلاق سراح الهمداني فأبعدهم الناصر وأغلظ لهم فاغلظوا له وتباعدوا عنه وأظـــهروا له الخلاف.

وبرفض الناصر طلب الفطيميين (الحسن وزيد) انضم إليهم زعماء اكيـــل

"أبو الصباح ابن عباد" و"عبدالله بن يحيى الاكيلي" وحشدوا فرسانهم لقتال الناصر إذا لم يطلق سراح الهمداني فكان من الناصر أن جمع قواته والتقى الفريقان في (مصنعة كتفا).

قال الهمداني يمدح أبا الصباح ابن عباد الاكيلي:

أحياء ليعرب عزها بحسامه    واليقدمية في العجاج الأصهب
من بعدما عثرت جدودهم بهم    وتباذخت من ذلهم للمركب

وقال:

إلى امرئ نصبت قحطان رايتها    بالكف منه ورأس العز منكوس
فقام فيهم مقام لا يقوم به    عمرو بن هند ولا هند وقابوس

يقول الهمداني في الاكليل: "وقاد الحسن بن أبي العباس بني جماعة وقاتل الناصر بمصنعة كتفا فسأل الناصر وجوه خولان أن يصرفوه ويعلموه أنه قد فسح للهمداني فاطلق في شعبان ٣٢١هـ" بعد ذلك قرر الناصر تأديب الفطيميين حتى لا يتكرر خروجهم عليه[1]. قال الهمداني في الإكليل: "وجمع لهم الناصر على حين غرة منهم وتضايق الحال، وافترق جماعة من رجال الربيعة بن سعد وأكثر بني سعد فواقعهم بجموعه شمال شرق صعدة وتولى زياد بن أبي العباس قيادة أصحابه وحمل مع من كان معه فهزموا الناصر وافترق جيشه وكان له الطول قبل حملة زيد". إلا أن الهمداني يشير إلى انهزام آل فطيمة فأدى إلى نظم الهمداني لقصائد يعيب تخلف همدان عن مناصرة آل فطيمة ويحث بقية القبائل بقوله:

أحاشد لست عند بني علي    كآل أبي فطيمة فاستعدي
ليوم مثل يومك في حماهم    فأوكي أمها سعد بن سعدِ

---

١- تاريخ الدعوة اليمنية (٢٩٠-٣٩٠هـ) للمؤرخ محمد حسن الفرح، مجلة دراسات يمنية، العدد ١٤، ديسمبر ١٩٨٣.

أو انتظري وشيكاً غير ريث نواحي خيلهم للنقع تردي
هم الغلباء من عمرو بن حاف وكلكلها الكثيف لكل رفدي
غزو قرنا فقرنا بالمنايا وفاقوا درها في كل مهدِ

وقد أدت قصائد الهمداني إلى أحداث تغير في مسار الأحداث كما يقول المؤرخ/ محمد حسن الفرح في دراسته لتاريخ الدعوة اليمنية (٢٩٠-٣٩٠هـ)[١]، حيث تشكلت تحالفات جديدة لمواجهة الناصر وخاضت معه معركة شهيرة عرفت بـ(يوم الباطن) من أعظم أيام العرب قتل فيها أخو الناصر كما قتل زيد بن أبي العباس الفطيمي فكانت هذه الموقعة بداية لنهاية دولة الناصر الذي أصيب في إثرها بمرض عضال توفي على إثرها بشهور معدودة.

أما الهمداني فقد انتقل إلى (ريدة) وأقام بها حتى توفي. ومن مؤلفاته:

- (صفة جزيرة العرب) "مطبوع".
- (المسالك والممالك اليمنية) "مفقود" - (توحيد الزيح) "مفقود".
- (اليعسوب) "مفقود". - (القوي) في الطب "مفقود".
- (الأيام) "مفقود". - (الحيوان) "مفقود". - (الزيج) "مفقود".
- (أخبار الأوفياء) "مفقود". - (سرائر الحكمة) "طبع منها المقالة العاشرة".
- (المطالع والمطارح) "نسخة منه بمكتبة الإسكندرية"[٢].
- (الجوهرتان العتيقتان) المائعتان في الصفراء والبيضاء "مطبوع".
- (الحرث والحيلة) "مفقود". - (مفاخر اليمن ووقائعها) "مفقود".

١- المصدر السابق نفسه.
٢- "ملف الهمداني" محمود إبراهيم الصغيري، مجلة الإكليل، العدد١ ، السنة الأولى.

– (أخبار الإبل) "مفقود". – (الدامغة) "مطبوع". – (تفسير الدامغة) "مطبوع".

– (العرش المرقوم) "مفقود". – (أسماء الشهور والأيام) "مفقود"[١].

– (ديوان شعر الهمداني) في ستة مجلدات على رأي ابن خالويه "مفقود"[٢].

**تراجم الهمداني:**

الهمداني متقدماً في عصره واسع في تصانيفه تعددت مصادر ترجمته بدءاً من القرن الرابع الهجري وكتب عنه الكثير من المستشرقين يتعذر على الباحث الإلمام بمصادر ترجمته والحديث عنها ومن أبرزها وأهمها:

| | |
|---|---|
| ياقوت الحموي | (معجم الأدباء). |
| القفطي | (أخبار العلماء بأخبار الحكماء). |
| حاجي خليفة | (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون). |
| ابن قاضي شهبة الأسدي | (طبقات النحاة واللغويين). |
| جلال الدين السيوطي | (بغية الوعاة). |
| ابن صاعد الاندلسي | (طبقات الأمم). |
| علي بن الحسن القفطي الشيباني | (أنباء الرواة). |
| علي بن حسن الخزرجي | (طراز أعلام الزمن). |
| محمد باقر الحاجي | (روضة الجنات). |
| مسلم بن محمد اللحجي | (الأترحة). |

١– عبارة عن جداول للأيام والشهور ويقول "كنج" الهمداني أول عالم فكلي يمني ولا نعرف بوجود أي فلكي يمني آخر يكون قد ظهر بين القرنين الرابع والسادس الهجريين على أن الزيج الذي وضعه الهمداني لم يعد موجوداً الآن ولعل أقدم من أشار إليه القفطي في "تاريخ الحكماء" في القرن السابع الهجري.

٢– كان للهمداني ديوان شعر متداول في اليمن حسبما ذكر الحبشي في مصادره.

| | |
|---|---|
| محمد بن الحسين الكلاعي الوحاظي الحميري | |
| محمد بن سعيد بن عمر الهمداني | (سيرة الإمام الناصر)، "وهو معاصر للهمداني". |
| المستشرق الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي | (تاريخ الأدب الجغرافي عند العرب). |
| المستشرق النمساوي "ملر" | نشر مقتطفات بفينا عام ١٨٨٩م مرفقة بترجمة ألمانية. |
| كارل بروكلمان | (تاريخ الأدب العربي)، طبعة ١٩٧٥م. |
| الأب انستاس الكرملي | مقدمة الجزء الثاني، طبعة ١٩٣١م. |
| نبيه أمين فارس | الجزء الثاني من طبعة برنستي ١٩٤٠م. |
| الأمير شكيب أرسلان | (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق). |
| محب الدين الخطيب | العاشر طبعة القاهرة، ١٣٦٨هـ. |
| د. يوسف محمد عبدالله | (رسالة دكتوراه). |

أما أهم مترجميه والذين ارتبطوا ارتباطاً وثيقاً بالهمداني كمؤرخ وأديب وشاعر وكان لهم اليد الطولى في إبراز آثار الهمداني ودراسة حياته، فهما الشيخ/ حمد الجاسر، والقاضي/ محمد بن علي الأكوع.

قال اغناطيوس كراتشكوفسلي عن الهمداني: "لم يكن جغرافياً فحسب بل وخبير كبير بأنساب العرب وتاريخ الجزيرة العربية خاصة آثارها القديمة وهو أمر نادر بين العرب ومما يدعو إلى الدهشة حقاً أنه استطاع فك رموز الكتابة العربية القديمة في جنوب الجزيرة"[1].

وقال صاعد الأندلسي في كتابه (طبقات الأمم) في حديثه عن العرب: "وأما علم الفلسفة فلم يمنحهم الله منه شيئاً ولا هيأ طباعهم للعناية به ولا أعلم

---

١- تاريخ الأدب الجغرافي عند العرب: ١٧٠. صفة الجزيرة: ٢٠.

أحدا من صميم العرب اشتهر به إلا أبا يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي وأبا محمد الحسن بن أحمد الهمداني".

وقال العقاد عنه: "محيط بمباحث الفلسفة عن أصل العالم وقواعد المنطق والكلام"[١].

وأشار الرحالة "مالتزان" الذي تجول كثيراً في مناطق الجزيرة أن كتاب الهمداني (صفة جزيرة العرب) يساعد كثيراً على دراسة جزيرة العرب في الوقت الحاضر أما في مجال الجغرافيا الاقليمية فيمتاز كتابه على جميع المؤلفات الجغرافية في القرن السابع الهجري ولا يضارعه في القرن العاشر سوى كتاب (ما للهند من مقوله) للبيروني[٢].

**الحسن بن يحيى حابس:**

العلامة النحرير الكامل الفاضل الشهير الحسن بن يحيى بن أحمد حابس بهجة المجالس وزينة المدارس عالم كبير نحرير شهير أدرك فروع العلوم وأصولها وغايتها ومشتهى محصولها وصال في ميدان المعارف وجال بفهم أنفذ من السهم وكان أذكى من إياس، نظم الشعر فأجاد وسلك مسلكاً سلم له فيه النقاد وأخذ العلوم بهمة قوية وعزم لا يثنيه عن ذلك شيء وكان رحمه الله أحد قضاة صعدة والمتولي للأوقاف بعد وفاة أخيه شمس الدين أحمد بن يحيى في أيام الإمام المتوكل على الله إسماعيل وكان يقضي في المحكمة المعمورة غربي جامع الهادي على باب المسجد.

له تلاميذ أجلاء كثيرون منهم القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال وله (مقامات في الفضائل) وله (الرسائل الفايقة والجوابات في أنواع العلوم الرايقة) وهو حقيق بتطويل الكلام عنه إلا أن شهرته تغني عن ذلك[٣].

---

١- أثر العرب في الحضارة الأوروبية: ص٢٧. صفة جزيرة العرب: ص٢٠.
٢- أعلام الجغرافيين العرب: ٢٣٩.
٣- بغية الأماني والأمل: ص٨٣ مخطوط.

ورثاه السيد العلامة الإمام أحمد بن إبراهيم بن محمد حورية بقوله:

ضريح ثوى فيــه زعيــم المــدارس وأوحد أهل العلم زيــن المجــالس
وعمدة أهل الفضل والمجد والتقـــى وبدر الهدى في مظلمات الجنــادس
إذا عد أهل العلــم فــهو إمامــهم وفارسهم ما مثلــه في الفــوارس
تجلى بأنظـــار لــه كــل مشــكل ويجلو وجوه المشكلات العوابــس
يصوغ بدر اللفــظ منــه جواهــر ويودعها سمــع اللبيــب المجــالس
ومن وعظه يملــي القلــوب مخافــة ويخشع منه قلــب أيئــس يــائس
فيا قبر قد واريـــت كــل فضيلــة بها صرت مشهوراً بأحسن حــابس
حبست الذي قد كان للناس موئــلا وركناً للمــلهوف وعونــاً لبــائس
به يصل المظلــوم حقــاً ويرتجــي به أنسه أنعــم بــه مــن موانــسِ
فسقياً لترب قــد حــواه وجنــدل من المزن يسقي كل أجرد يــابسِ
وأهــدى إليــه الله كــل تحيــة يــزور محيَّــاه بــدار النفــائس

ورثاه السيد العلامة عز الإسلام محمد بن إبراهيم بن محمد حورية بقوله:

إدر أله العــرش صــوب الغمــائم على حدث حجر العلا والمكــارم
حوى ماجداً علامة مــن عصابــة لتفضيلهم حق على كــل حــاكم
عجبت بقبر ضــم أعضــاءه الــتي أقر لهــا بالسـبق كــل العــوالم
فيا شرف الإســلام مــهلاً فإننــا لفي قعر بحر من دمــوع ســواجم

وهي طويلة[1].

١- بغية الأماني والأمل، ٨٣.

## الفقيه العلامة الحسن بن صديق الكستبان:

قال عنه المؤرخ عبدالرحمن بن حسين سهيل في ترجمته[١]: "كان رحمه الله أحد أعيان زمنه وعلماء أوانه عالماً عاقلاً ورعاً تقياً فاضلاً أخذ عنه علماء وقته فحقق ما شاء وكان كثيراً النقل للفوائد متقنصاً للشوارد إلا ان ذكره في سلك أمثاله من العلماء يكفي".

توفي رحمه الله بصعدة وقبره بمشهدهم بأعلى القرضين من جهة الشام وكانت وفاته رحمه الله في ليلة الجمعة شهر محرم سنة أربع وسبعين ومائة وألف ١١٧٤هـ.

## العلامة الحسن بن علي الحجازي:

السيد العلامة الأجل الحسن بن علي الحجازي الصعدي، هو أحد أعلام الزمان ونبلاء الأوان حسن الإدراك جيد التصور سريع الفهم أخذ في المدرسة العلمية بجامع الإمام الهادي بصعدة على شيخنا العلامة النحرير الحسن بن محمد بن علي سهيل وعلى والده السيد العلامة الفاضل علي بن حسن الحجازي، وكان أحد المتصدرين للقضاء بصعدة المحمية وكان من المعتمدين في القضاء رغم كبر سنه وترك ذلك في آخر عمره، توفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وألف ١٣٢٤هـ[٢].

## الحسن بن إبراهيم حابس:

الفقيه العلامة الحسن بن إبراهيم بن القاضي أحمد بن يحيى حابس كان أحد أعيان وقته علماً وعملاً وفضلاً ونبلاً وهو حفيد القاضي العلامة الكبير حافظ علوم الزيدية أحمد بن يحيى حابس ووالده القاضي العلامة صارم الدين إبراهيم بن أحمد حابس، ولعله أخذ عن والده، توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة اثنين وخمسين ومائة وألف وقبره بمشهد آل حابس بالقرضين مقبرة

---

١- المصدر السابق، ص٨١.
٢- بغية الأماني والأمل: ص٨١.

صعدة المحمية ١١٥٢هـ[١].

**السيد الحسين بن علي بن أحمد بن القاسم:**

الحسين بن علي بن أحمد بن القاسم بن محمد الحسني الصعدي، أخذ عن والده وغيره وكان سيداً جليلاً هماماً نبيلاً عارفاً كاملاً، تولى لوالده بلاد رازح وما إليها ولما مات والده دعا لنفسه بمدينة صعدة وتلقب بالمؤيد بالله فاستقام أمره وحسنت سيرته ولما ظهرت دعوة الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد من شهارة بايعه صاحب الترجمة وأخذ له البيعة من جميع أهل حضرته وسار عن أمره في جيش إلى مدينة أبي عريش من تهامة ثم رجع وقد علق به المرض ولعله مات مسموماً فسقطت أسنانه دفعة واحدة، توفي بصعدة سنة ١١٢٥هـ رحمه الله[٢]. وقبره في مشهده بجامع الإمام الهادي وعليه لوح به قصيدة رثاء[٣].

**الحسين بن ناصر المهلا:**

الحسين بن ناصر بن عبدالحفيظ المهلا من كبار فقهاء الزيدية، مولده بالشجعة من قرى بلاد الشرف ودرس على والده وكان مرجعاً للعلماء والمجتهدين وله دراسات جيدة اعتمد الناس عليها قال الحبشي في مصادره[٤]: "أنه قتل في ١١١١هـ، في فتنة الثائر إبراهيم المحطوري وهو الأصح فقد قتله الإمام الداعي علي بن أحمد بن القاسم في صعدة حداً سنة ١١١١هـ، ونقل إلى مسقط رأسه.

له مؤلفات عديدة منها:-

- (الطراز المذهب) من علم الأصول والفروع للمذهب.

---

١- المصدر السابق، ص٨٢.
٢- البدر الطالع: مجلد "٢"، ص٨٥. الأعلام: م٢/٢٤٧. نشر العرف: ٥٧٢/١.
٣- انظر مشاهد جامع الهادي، الباب السابع.
٤- البدر الطالع: ٢٢١/١.

- (حسنة الزمان في ذكر محاسن الأعيان) بخطه في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

- (زهور أغصان الياسمين) في سيرة الإمام محمد بن الحسن المتوفى سنة ١٠٧٩هـ بخطه سنة ١٠٧٣هـ، في مكتبة الجامع الكبير برقم ٥٧ صنعاء.

- (روائح الزهر الكافلة بمحاسن يتيمة الدهر). - (ثمينات الجواهر).

- (المواهب القدسية) ٦ مجلدات "في شرح منظومة البوسي في فقه الزيدية".

- (المنعم الكافل) بفوائد شرح مسلم. - (الوجه البديع المنير في تحقيق حديث النعمان بن بشير).

- (طراز العلوم) "أصول الفقه" مخطوط ١٠٧٥ جامع ١٢٩ أصول فقه.

- (مطمع الآمال في إيقاظ العمال من سنة الضلال) في التنبيه على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصية الأئمة الهادين في الأقوال والأفعال.

- (نور الشهاب الثاقب في المواريث). - (الفوائد المقربة في تحقيق مسألة اللقطة واليمين المركبة).

- (منظومة في الفرائض) بالمتحف البريطاني[1]. (اقتباس الأنوار لجلاء الأنظار بمذاكرة الأخيار) (المحاسن المقربة والفوائد المستعذبة في بيان النذر والهبة) (البرهان الكامل في إيضاح ما أشكل على السائل) (الفوائد النافعة والفرائد الجامعة في أدلة الجمعة والجماعة).

**حميد بن أحمد المحلي الوادعي:**

حميد بن أحمد المحلي الوادعي الهمداني أبو عبدالله حسام الدين المعروف بالقاضي الشهيد مؤرخ فقيه زيدي يماني كان من كبار أصحاب الإمام المهدي أحمد بن الحسين المكنى (أبو طير) وحضر معه معركة الحصبات بينه وبين

---

١- مصادر الفكر الإسلامي: ٥٩، ١٦٤، ٢٢٥، ٤٤٤، ٣٣٧. نشر العرف: ١/ ٦٣٠.

المظفر الرسولي يوسف بن عمر فاستشهد بها قتله الأشراف بنو حمزة.. له مؤلفات منها:-

- (الحدائق الوردية في سيرة الأئمة الزيدية) في معهد المخطوطات.
- (محاسن الأزهار في فضائل العترة الأخيار) مخطوط ١٤٠ ورقة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.
- (مناهج الأنضار العاصمة من الأخطار) مخطوط من العقائد و الكلام في خزانة محمد بن محمد بن إسماعيل المطهر بصنعاء[1].

**الضحياني:**

الإمام الهادي/ الحسن بن يحيى القاسمي الضحياني، ولد بهجرة ضحيا سنة ١٢٨٠هـ وأخذ عن جماعة من العلماء منهم/ عبدالله بن يحيى المؤيد ومحمد بن عبدالله الغالبي وغيره ودعا لنفسه بالإمامة سنة ١٣٢٢هـ نازعه فيها الإمام يحيى وجرت بينهما مناوشات وحروب حتى خذله أصحا وتغلب عليها الإمام يحيى سنة ١٣٢٨هـ فاستقر بوادي باقم ١٣٤٣هـ[2]. ومن مؤلفاته:-

- (المسائل الرائعة والفوائد التامة). - (الأنواع الصادعة) في التفسي
- (البحث السديد) في علم الكلام. - (سبيل الرشاد) في طريق الاسن
- كتاب في (الرد على الحشوية المنسك الكبير).
- (النور الطالع) في الأوراد (المجموعة في المعاملة).
- (الجوابات على المسائل التهامية).

---

١- مصادر الفكر الإسلامي ، رجال الأزهار: ١٢.
٢- مصادر الفكر : ٢٥٣،١٤٦،٣٠٧،٣٣.

الأعمش أهل السنام[1].

**الأمير الحسين بن بدر الدين:**

الحسين بن بدر الدين (محمد) بن أحمد بن يحيى بن يحيى اليحيوي، ولد سنة ٥٨٢هـ، وكان قد نفر من الإمام أحمد بن الحسين وأنساق مع الرصاص ثم عاد إلى الإمام وقد كاتبه بالموالاة فتقدم إلى حصن مدع فاستقبل أحسن قبول ثم أنه راجع الإمام في بعض المسائل العلمية وقد اعترض عليه فيها فأجابه الإمام بأحسن جواب وامتد عمره إلى زمن أخيه الحسن بن بدر الدين، توفي سنة ٦٦٢هـ.

من مؤلفاته:-

- (الذريعة) في أصول الدين.
- (ينابيع النصيحة من العقائد الصحيحة) في خ ١٠٥٢ في ١٢٥ في جامع ٤٠ كلام ونسخ أخرى.
- (إزالة التهمة) في المكتبة الغربية ١٤٠ كلام.
- (الأجوبة العقيانية على الأسئلة السفيانية) في المكتبة الغربية ١٤٠ كلام.
- (العقد الثمين في معرفة رب العالمين) في المكتبة الغربية بالجامع ١٤٠ كلام (طبع).
- (النظام في عقائد المطرفية)[2].
- (الشفاء) أشهر كتبه وقد أتمه العلامة صلاح بن الجلال بن صلاح الدين والعلامة صلاح بن إبراهيم بن تاج.
- (ثمرة الأفكار في حرب البغاة والكفار).

---

١- الأغصان للفضيل/ ١٤٠.

٢- مصادر الفكر: ١٠٩، ٤٧٨، ٤٢. الأعلام: ٣/٢٠٩.

- (الإرشاد إلى سوى الاعتقاد).

- (الرسالة المنقحة بالبراهين الموضحة).

**الحسن بن أحمد الجلال:**

العلامة الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الجلال، ولد برغافة من نواحي صعدة سنة ١٠١٣هـ وأخذ على علماء صعدة أمثال الحسن بن يحيى حابس ثم رحل إلى شهارة وتلقى بعض علومه فيها واستقر أخيراً في صعدة وتمكن من سائر العلوم ففاق أهل عصره وكان الإمام المتوكل على الله إسماعيل يجله ويحترمه مع كثرة نقده له يقول الشوكاني "كان له مع أبناء عصره زلزال وقد نقض نصوص العلماء وناقشهم في كثير من قضاياهم" ويقول المؤلف يحيى بن الحسين أنه أخذ بالمذهب الظاهري، توفي سنة ١٠٨٤هـ، ومن مؤلفاته[1]:

- (الأعراب تيسير الأعراب).

- (المواهب الوافية بمرادات طالب الكافية) "شرح كافية ابن حاجب".

- (العصمة من الضلال في عقيدة السيد الجلال) "طبع في القاهرة ١٣٤٨هـ".

- (فيض الشعاع الكاشف للقناع عن أركان الابتداع) "طبع في القاهرة ١٣٤٨هـ".

- (حاشية على شرح القلايد للإمام المهدي أحمد بن يحيى المتوفي ٨٤٠هـ).

- (ضوء النهار) شرح الأزهار في الفقه، (براء الذمة من نصيحة الأئمة) "كتبها بشأن حرب الإمام المتوكل على الله إسماعيل لأهل الجنوب".

---

١- الأعلام: ١٨٢/٢-١٨٣. -البدر الطالع: ١٩١/٢. -نشر العرف: ٥٦٨/٢، ٥٦٤. -مصادر الفكر: ٨٦/٢٧ و ٢١١/١٢٩، ٣٣٥.

- رسائل في (التحسين والتقبيح، والرضاع، زكاة بن هاشم، الجمعة، الدخول في رمضان، قبة وضعت في مقبرة).

- (مختصر سيرة الرسول) مخطوط بمكتبة حسين السياغي مصورة بدار الكتب المصرية ٢٢١٤.

جاء في بغية الأماني والأمل لسهيل في ترجمته: "السيد العلامة المحقق الحسن بن أحمد الجلال اليحيوي أخذ عن السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي وأخذ عنه جماعة من العلماء ومنهم ولده محمد والقاضي الحسين بن عبدالحفيظ المهلا وأخويه وغيرهم. كان إماماً مبرزاً في جميع العلوم متبحراً محققاً جدلياً لا يجارى له أنظار ثاقبة وآراء صائبة وله مؤلفات جامعة منها ضوء النهار على الأزهار وشرح الفصول بنظام الفصول وشرح التهذيب والحاجية ومختصر المنتهى ومقدمة البحر وله شرح العقيدة في علم الكلام.

له شعر جميل منه جوابه على قصيدة للسيد العلامة صلاح بن أحمد بن المهدي وقد كتب إليه أبياتاً مطلعها:

| | |
|---|---|
| أفدي الخيال الذي قد زارني ومضى | ولاح مبسمه كالبرق إذ ومضا |
| قضا علينا حساماً من لواحظه | فظلت ألثم ذاك اللحظ حين نضا |
| وحين ودع مشغوفاً به دنفاً | ألقى من الصبر أثواباً له وقضا |

فأجابه السيد الجلال بقوله:

| | |
|---|---|
| قد لاح سعدك فاغتنم حسن الرضا | من أهل ودك واستعض عما مضا |
| لما بعثت لهم بضيفك زائراً | تحت الدجى ولفضلهم متعرضا |
| بعثوا إليك كتايباً من كتبهم | هزموا بها جيش اصطبارك فانقضا |
| لكنها أبكار أفكار لو أن | البدر قابلها قليل ما أضا |

حتى قال:

يابن الأئمـــة والملـــوك ومـــن لـــه شرف به شرف الزمـــان وقرضـــا

وافى كتـــابك معلنـــــاً بـــأخوة قد بـــان لي ودك غـــدا متمرضـــا

لو أن حقـــك لم يكـــن مســـتعظماً لغفلت عن رد الجـــواب المقيضـــا

لا عن قلى بل صار دهـــري نايمـــا عن نصرتي ولشـــغلتي متيقضـــا[1]

**الحسن بن صلاح الداعي:**

ترجمه عبدالرحمن بن حسين سهيل[2] فقال: "السيد العلامة المدرة الفهامـــة الكامل الحسن بن صلاح بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن الحســن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الإمام الداعي يحيى بــن المحسن رحمه الله، كان رحمه الله عالماً عاملاً ذا فكرة نافذة وفطنة مشـــتغلة وقادة مقبل على شأنه زاهداً متعففاً ورعاً فصيحاً بليغاً له اليد الطولى في العلوم والتواريخ بلغ في ذلك مبلغ الكمال وعرف منها ما يعرفه فحول العلمـــاء مـــن ذوي التحقيق والتدقيق مع فهم كامل وذهن سايل، حاز من العلـــوم منطوقـــها ومفهومها مع صلابة في دينه ومتانة في إيمانـــه ويقينـــه واشـــتغل بـــالدرس والتدريس أخذ من جماعة من العلماء منهم السيد العلامـــة/ محمـــد المنتصـــر والفقيه العلامة الفاضل/ يحيى بن أحمد بـــن عـــواض الأســـدي الصعـــدي، والقاضي/ عبدالقادر بن سعيد الهبل، وسيدنا العلامة/ يحيى بن صلاح الرقـــوة، وغيرهم".

له من المؤلفات:

- (الدامغة) وشرحيها الصغير والكبير جمع فيها سير الأئمة وكثير مـــن المقتصدين والشيعة من لدن الوصي[3] كرم الله وجهه إلى عصره وهو مؤلـــف

---

١- بغية الأماني والأمل: ص٧٠-٧١.

٢- بغية الأماني والأمل في تراجم رجال العلم والعمل: مخطوط/ ٧٨.

٣- الوصي: المراد به علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

عظيم في بابه[١].

- كتاب (التحفة الحسنة).

- (غرة وجه البيان في متشابه القرآن).

وله الأشعار الرايقة والقصائد الطنانة الفايقة وله التخميس الفاخر لقصيدة جده الإمام الداعي المشهورة:

اسمع مقالة من صحت بصيرته		وعاين الحق بالتثبيت والنظر

فقال السيد رحمه الله:

قال الإمام وهذا القول حليته		ونعم من ناصح عمت نصيحته

خليفة الله أولانا قريحته		اسمع مقالة من صحت بصيرته

وعاين الحق بالتثبيت والنظر

مقال شخص بنا من مجده رتباً		إمام حق على أعدائه وثبا

يحار من وعظه في زجره الخطبا		يحاسب النفس في الأوقات محتسباً

ولم يزل ناظراً في الزاد للسفر

... إلى آخرها.

توفي رحمه الله بوادي قراض ١١٢٨هـ وقبره شرق مسجد آل يعيش[٢].

**الحسن بن حسين عدلان:**

ترجمه عبدالرحمن سهيل[٣] فقال: "السيد العلامة الأكمل الحسن بن حسين بن قاسم عدلان المؤيدي اليحيوي كان رحمه الله عالماً مبرزاً ورعاً زاهداً حسن الخلق والشمائل لبيب أريب كامل فاضل أخذ عن شيخ العترة السيد

---

١- مؤلف عظيم: به اشتهر الداعي فيقال له الداعي صاحب (الدامغة).

٢- بغية الأماني والعمل: ٧٨.	- التحف: ٣٤٣.

٣- المصدر السابق: ص٩٠.

الإمام عبدالله بن أحمد العنثري وعلى الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي الضحياني، فحقق ودقق وأفاد واستفاد ولاحظه طالع الأسعاد وكان أحد القائمين بدعوة الإمام الهادي المجتهدين ومن عيون أتباعه، تولى له في بلاد خولان شيئاً من الأعمال وجاهد معه واعتقل في شهارة وظل معتقلاً حتى توفي سنة ١٣٢٩هـ".

ويذكر الحبشي أن الحسن بن حسين عدلان كان وزير الإمام الهادي القاسمي أما عبدالله العزب في تاريخ اليمن الحديث (فترة الاحتلال العثماني الأخير) فيشير إلى أن الإمام المتوكل/ يحيى حميد الدين اعتقله ضمن ثلاثة كانوا مصدر حركات الإمام القاسمي ومصدر سكناته وهم القاضي الشاذلي وعدلان وشايم[١].

**الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود:**

حكمه سنة ٩٨٦هـ، ووفاته سنة ١٠٢٤هـ.

كانت دعوته بعد خروجه من صعدة مغاضباً للأمير أحمد بن الحسين الحمزي ومنكراً على سيرته مع ما بينهما من القرابة ثم تقدم إلى جبل ذرى من بلاد الأهنوم ووجه رسالة إلى أولاد المطهر بن يحيى شرف الدين فأجابه الأمير علي بن يحيى شرف الدين وأخوه لطف الله بن المطهر وغيرهم بعدم الطاعة فكانت أول موقعة بينهما في الجراف بخمر، كانت الدايرة فيها على أصحاب علي بن يحيى. ثم تقدم إلى سيران من الأهنوم وفتح بلاد ظليمة وفي سنة ٩٨٧هـ تم الصلح بينه وبين أولاد شرف الدين وسلم لهم ما كان بأيديهم من بلاد السودة وحصن كحلان تاج الدين ثم دخل جنده صعدة واستولوا على خزائن أحمد بن الحسين الذي أذعن له بالطاعة وفي السنة التي تلتها انفتحت عليه الحروب وتجمع الأمراء ضده وفي سنة ٩٩٣هـ توجه سنان باشا لحرب الإمام الناصر واستولى على كثير من بلاده، وفي رمضان فتح جميع بلاد

١- تاريخ الغرب/ ٤٥ - مصادر الحبشي: ٣٩٤، ٤٦٣. - الأغصان/ ٤٦.

الأهنوم وحوصر في محل يقال له الصاب فجنح إلى السلم وخرج إلى الأمير سنان في ١٦ رمضان من نفس السنة فأودعه سجن صنعاء ثم أرسله مع أولاد المطهر بن شرف الدين إلى الاستانه ومات فيها أسيراً.

من مؤلفاته:

- (سنى العقائد في أشرف المطالب وأزلف المقاصد)، في علم الكلام.
- (الانتصار إلى هداية الأفكار)، وهداية الأفكار مؤلف في الفقه للعلامة إبراهيم بن محمد الوزير.
- (شرح الموشح للخبيصي) في النحو.
- (فتاوى) جمعها عنه أحمد بن شايع الدعامي اللوزي[١].

وله من الأبناء العلامة أحمد بن الحسن بن علي بن داود المقبور في مشهده في هجرة فلله من بلاد جماعة.

**الفيشي:**

هو العلامة حسين بن أحمد الفيشي الشاعر العالم في الأصوليين أصول الفقه وأصول الدين وفي علم النحو الصرف والمعاني والبيان، له شعر يبلغ ديوان مجموع لديه وكان راغباً في عدم نشره إلا بعد موته وكتبه في الفقه مرجع الطلبة في جامع الهادي الآن. ومن آل الفيشي العلامة محمد بن أحمد بن عبدالله الفيشي من العلماء العاملين، تولى القضاء في عدة جهات.

**الناصر لدين الله الحسن بن عزالدين:**

الإمام الناصر لدين الله الحسن بن عزالدين، مولده سنة ٨٦٢هـ، حكمه سنة ٩٠٠هـ، وفاته سنة ٩٢٩هـ. بث دعوته بعد وفاة والده في سائر اليمن وحين علم بها أمير صعدة تلقاها بالقبول التام وأمر بذكره في خطبة الجمعة

---

١- مصادر الفكر : ٦٠٨. - أئمة اليمن: ٤٨٧. - التحف: ١٤٩.

وامتنع عن مبايعته جماعة من أعيان عصره ومالوا إلى معارضة الإمام المنصور محمد بن علي الوشلي وقد اجتمعا في بلاد الشرف للمناظرة فلم يسلم أحدهما للآخر، فترك الإمام الحسن أمر الإمامة لقلة الناصر واشتغاله بنشر العلم، ومن مؤلفاته:

- (القسطاس المقبول) شرح معيار العقول في علم الأصول شرح فيه معيار العقول للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى.
- (مجموعة سؤالات وجوابات). - (جمل من الفوائد).
- (رسالة الإمام الحسن التي أجاب بها على الإمام الوشلي).
- (فتاوى الإمام الناصر الحسن بن عز الدين)[١].

قبره في مشهده وعليه قبة في مسجده المعروف باسمه وهو في تابوت وإلى جواره داود بن الهادي وحفيده، وعليه لوح به قصيدة رثاء[٢].

## الحسن بن الحسين الحوثي:

الحسن بن الحسين بن محمد الحوثي الضحياني شيخ المشايخ الأعلام في ضحيان وصعدة، من كبار علماء اليمن في عصره تحلى بالأخلاق ولطف طباع مع زهد وورع لا يشوبه شائبة، عاش للعلم وأهله حتى توفاه الله سنه ١٣٨٨هـ في جبل عَمّران بظهران الجنوب. وله من المؤلفات: ("التعليق على الشافي). (حاشية على شرح المنهج). (حاشية على المنهاج للقرشي).

وقد منحه الله أولاداً كلهم نجوم هداية في عصرنا منهم العلامة المحقق أحمد بن حسن الحوثي والعلامة الحافظ عبدالعظيم بن حسن الحوثي والعلامة عبدالرحيم بن حسن الحوثي والعلامة والزاهد عبدالمجيد بن حسن الحوثي

---

١- مصادر الفكر: ٦٠١-٦٠٢. ملحق البدر الطالع: ٧٢. -أئمة اليمن: ٣٥٧-٣٥٨. -الأعلام: ٢/٢١٤.

٢- انظر مشاهد فلله، فصل القبوريات والمشاهد، الباب السابع من هذا الكتاب.

رحمهم الله جميعاً[١]. ومن آل الحوثي بصعدة علماء كثيرون حتى اليوم.

## حميدان بن حميدان:

حميدان بن يحيى بن حميدان بن القاسم بن الحسن بن إبراهيم، عاصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين المكنى "أبي الطير" المتوفي سنة ٦٥٦هـ.

من مؤلفاته:

- (تنبيه الغافلين على مغالط المتوهمين) "مخطوط جامع سنة ١٠٨٥، أخرى بالمتحف البريطاني ٣٣٥١، (تنبيه أولي الألباب على تنزيه ورثة الكتاب).
- (الرسالة الناظمة لمعاني الأدلة العاصمة) وتسمى أيضاً "المزلزلة لأعضاء المعتزلة".
- (المنتزع الأولى والثاني) من أقوال الأئمة عليهم السلام.
- (بيان الأشكال فيما حكي عن الإمام المهدي[٢] من الأقوال) - (تعريف التطريف).
- (المسائل الشتوية والسدة الحشوية). - (حكاية الأقوال العاصمة من الاعتزال).

جميع هذه الرسائل يضمها كتابه (مجموع السيد حميدان) في ١٠٨٥ جامع أخرى بالمتحف البريطاني ٣٣٥١، وثالثة بمكتبة العلامة أحمد بن علي زبارة بخطه[٣]، طبع أخيراً على نفقة مؤسسة الإمام زيد بالأردن.

---

١- الأغصان: ٨٣. - بغية الأماني والأمل: ٨٩.
٢- الإمام المهدي الحسين بن القاسم العياني الذي نسجت حوله كثير من القصص والحكايات المختلفة وفي هذا الكتاب "بيان الأشكال" رد فيه العلامة حميدان على هؤلاء وبرء الإمام المهدي مما نسب إليه.
٣- مصادر الفكر : ١٠٨.

**صلاح المؤيدي:**

السيد صلاح بن أحمد بن مهدي المؤيدي، كان من عجائب دهره وغرائبه وفاز من كل فن بنصيب وافر، وصار له في الأدب القصائد الرنانة يعجز أهل الأعمال الطويلة عن اللحاق به فيها. مجموع عمره ٢٩ سنة وفي هذا العمر القصير صنف التصانيف المفيدة والفوائد الفريدة العديدة منها "شرح شواهد النحو" واختصر شرح العباسي لـ"شواهد التخليص" وشرح "الفصول" شرحاً حافلاً وشرح "الهداية" وله ديوان شعر كله غرر ودرر فيه معاني مبتكرة منه:

وصغيرةٍ حاولت فض ختامها ... من بعد فرط تحنن وتلطف

وقلبتها نحوي فقالت عند ذا ... قلبي يحدثني بأنك متلفي

يقول الشوكاني: "وهذا تضمين يطرب له الجماد وترف لحسنه الصم الصلاد ومع هذه الفضائل التي نالها في هذا الأمد القريب فهو مجاهد للأتراك محاصر لصنعاء مع الحسن والحسين ابني الإمام القاسم، كان مطرحه في الجراف يشن الغارات وافتتح مدينة أبي عريش وجهات متعددة وكان منصوراً في جميع حروبه ومجلسه معموراً بالعلماء والأدباء وأهل الفضائل"[١].

ويقول القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال: "رأيته في بعض الأيام خارجاً إلى بعض المنتزهات بصعدة فسمعت الرهج وحركة الخيل فوقفت لأنظر فخرج في نحو خمسة وثلاثين فارساً إلى منتزه وهم يتراجعون في الطريق بالأدبيات ومنهم من ينشد صاحبه الشعر ويستنشده وهذا كان دأبه وإذا سافر أول ما تضرب خيمه الكتب وإذا ضربت دخل إليها ونشر الكتب والخدم يصلحون الخيم الأخرى.

ولا يزال ليله جميعة ينظر في العلم ويحرر ويقرر مع سلامة ذوقه وكان

---

١- البدر الطالع: ٢٩٣/١. -الأعلام: ٢٠٧/٢. -مصادر الفكر: ١٦١، ٢١٧/٣٢٣. قال الحبشي وكان منزله في صعدة ندوة للأدباء ومن مؤلفاته قنطرة الوصول إلى علم الأصول الوارد على قواعد أئمة آل الرسول.

مع هذه الجلالة يلاطف أصحابه وكتبه بالأدبيات والأشعار السحريات من ذلك أبيات كاتب بها السيد العلامة الحسن بن أحمد الجلال منها:

أفدي الحبيب الذي قد زارني ومضى ... ولاح مبسمه كالبرق إذ ومضا
قضا علينا حساماً من لواحظه ... فظلت الثم ذاك اللحظ حين نضا

فأجابه السيد الحسن بأبيات منها:

قد لاح سعدك فاغتنم حسن الرضا ... من أهل ودك واستعض عما مضا
لما بعثت لهم بطيفك زائراً ... تحت الدجى ولفضلهم متعرضا
بعثت إليك كتائباً من كتبهم ... هزموا بها جيش اصطبارك فانقضى

وهي أبيات طويلة وكذلك الأبيات الأولى ومن شعر صاحب الترجمة الفائت في قوله في التورية:

ومايس ارشفن ريقه ... لله من غصن وريق وريق
نفس خد فوقه حمرة ... فصرت ما بين النقاء والعقيق

توفي رحمه الله سنة ١٠٤٨هـ بقلعة غمار من جبل رازح وقبره بالقبة التي فيها السيد أحمد لقمان والسيد أحمد بن المهدي ورثاه جماعة من شعراء عصره[١].

## صلاح بن الجلال:

صلاح بن الجلال بن صلاح الدين بن محمد بن الحسن بن المهدي من شيوخه أحمد بن حميد المحلي والحسين بن أحمد بن أبي الرجال وغيرها. ولد برغافة (٧٤٤هـ) توفي بمدينة صعدة ٨٠٥هـ[٢].

---

١- البدر الطالع: ٢٩٣/١، ٢٩٤، ٢٩٥. وفي طبقات الزيدية للسيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد ترجمة أخرى. الأغصان: ٤٢. والسيد أحمد بن المهدي المدفون جواره هو والده.
٢- البدر الطالع: ٢٩٨/١-٢٩٩. مصادر الفكر: ٤٦.

ترجمه عبدالرحمن بن حسين سهيل: "السيد صلاح بن جلال بن صلاح الدين بن محمد بن المحسن ابن المهدي بن الأمير علي بن المحسن بن يحيى، ولد بهجرة رغافة سنة ٧٤٤هـ وهو صاحب "تتمة الشفاء للأمير الحسين"، ولولا قيامه بتمامه مع العلامة صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين لم يبلغ من الحظ ما بلغ مع اشتغال الناس به منذ زمان وضعه إلى الآن توفي سنة ٨٠٥هـ ويقول المولى الحافظ أحمد بن عبدالله الجنداري في تاريخه[١] إن وفاة صاحب الترجمة سنة ٨١٠هـ وأنه عاصر آخر مدة الإمام المهدي علي بن محمد وكان ممن قام مع المنصور علي بن صلاح الدين وأن للسيد صلاح بن الجلال مشجر في أنساب أهل البيت ودفن بجامع الهادي بصعدة وعمره ٦١ سنة وهو المشار إليه بقول السيد الهادي:

ويابن الجلال السيد الحبر إنما صلاح صلاح للهدى المتهلل

من مؤلفاته: (تتمة شفاء الأوان)، أكمل فيه تتمة ابن تاج الدين وقد ذكرها بين التتمات العلامة الشوكاني، وله كتاب (تحفة الأحكام).

## صلاح بن أحمد الرازحي:

السيد العلامة التقي صلاح بن أحمد الرازحي، أخذ عن الفقيه صديق بن رسام والقاضي يحيى بن أحمد الحاج وغيرهما وكان من محاسن السادة وممن بذل نفسه للتدريس والإفادة في عامة الفنون، سكن صنعاء وكان أديباً ظريفاً سريع الجواب حسن المجون مات بعد سن ١١١٥هـ رحمه الله[٢].

## صلاح بن المهدي:

السيد العلامة صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن المحسن بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى الحسني، مولده سنة ٧١٠هـ وكان

---

١- المنتزع المختار من الغيث المدرار في شرح رجال الأزهار: ٢٠ .

٢- البدر الطالع: ج٢/١٠٦. -نشر العرف بعد الألف: ٧٨٨.

عالماً فاضلاً من أكابر شيوخ آل محمد صلى الله عليه وآلــــه وسـلم، ومـن تلامذته السيد عبدالله بن الهادي الوزير وغيره وهو من أنصار الإمام المـــهدي توفي بشوال سنة ٧٨٤هــ. بهجرة رغافة[1] رحمه الله وإيانا والمؤمنين.

## جعفر بن عبدالسلام:

جعفر بن أحمد بن يحيى بن عبدالسلام أحد كبار علمـــاء اليمــن وشـيخ الزيدية في وقته، كان من أنصار الإمام المتوكل على الله أحمد بـــن سـليمان الذي ولاه على قضاء صنعاء وأدرك عصر الإمام عبدالله بن حمزة، رحل إلى العراق لطلب العلم وبعد عودته تصدى للتدريس بقرية سناع وناهض المذهـب المطر في ثم رحل إلى إب بقصد مناظرة العلامة/ يحيــى بــن أبـي الخـير العمراني في بعض المسائل الاعتقادية فلم يتم له ذلك، توفي سنة ٥٧٣هــ[2].

من مؤلفاته: (نكت العبادات وجميل الزيادات) مختصر في الفقـــه علـى مذهب الإمام زيد اعتنى به أهل اليمن، خ١ الجامع الغربية ٨٠٢ فــي ١٣٣ ق الجامع، (تيسير المطالب من أمالي ابن طالب) جمع فيه أمالي الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني المتوفى سنة ٤٢٤هــ في معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضائله وشمائله وفضائل الإمام علي بن أبي طـالب وأولاده، القرن الثامن جامع مصوره بمعهد المخطوطات ٢١٥١ و(فضل العلم والقـرآن والجهاد)[3]. (المسائل العشر التي فيها الخلاف بين الشيعة). (نظـــام الفوائـد وتقريب المراد للرائد). (الصراط المستقيم في تمييز الصحيح من السقيم) فـي موضوع الفرق بين الزيدية والمذهب الاثنى عشرية – (المسائل القاسمية حول مذهب الإمام القاسم بن إبراهيم) في المدرسة الشمسية بذمـار. – (الأربعـون الحديث الجعفرية وشرحها)، خ/ مكتبة المؤرخ زبارة. (النقض على صـاحب المجموع المحيط) بالتكليف فيما خالف فيه الزيدية في باب الإمامة. – (إيضاح

---

١– رجال الأزهار: ٢١

٢– مصادر الفكر : ٤٠، ٩٦، ٩٨، ١٧٤.

٣– خ ١٠٧٧ جامع ٤٦١ حديث آخر في ١٢٣٠ جامع ٤٥٩ حديث الأعلام ١٢١/٢.

المنهج في فوائد المعراج) مخطوط ٦٦٩ الجامع ٧٦ الكلام، وله (خلاصة الفوائد) (الدلائل الباهرة) (شهادة الإجماع في عقائد الزيدية) (العمدة) (إيجاز العمدة) (منهاج السلامة) (تحكيم الإنصاف) (المسائل الكوفية) (تقويم المسائل) (الإحياء على شهادة الإجماع).

**صديق بن رسام:**

صديق بن رسام بن ناصر السوادي الصعدي اشتغل بالتدريس وتخرج على يديه عشرات العلماء المبرزين.

قال عنه صاحب البدر الطالع: "قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث في علم الآلة وفاق فيه كل الأقران وصار بعد شيخه المرجوع إليه في ذلك الفن وأخذ عنه جماعة من النبلاء وتميزوا في حياته ورحل بعد شيخه لطف الله وهو من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء واتصل في آخر أيامه بالإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم فولاه القضاء في بلاد خولان الشام مغارب صعده ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله وله حواش على كتب النحو والصرف مقيدة منقولة في كتب أهل صعدة توفي سنة ١٠٧٩هـ رحمه الله[1]. وقبره في القرضين معروف ومزار شمال مشهد آل حابس كما روى ذلك المؤرخ الشعبي.

**داود بن الهادي:**

داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن عز الدين بن الحسن المؤيدي، ولد سنة ٩٨٠هـ من أعلام عصره له معرفة بعدة علوم وعليه تخرج العلامة القاضي أحمد بن يحيى حابس توفي سنة ١٠٣٥هـ ودفن بهجرة فلله – مجز له: (شرح الأساس للإمام القاسم بن محمد) ويسمى (الكواكب المضيء في

---

١- البدر الطالع لمحمد بن علي الشوكاني، ج١/ ٢٩٢.

ديجور الأغلاس المحلي لغوامض كتاب الأساس)[١].

قبره في مشهد الإمام الناصر الحسن بن عزالدين في نفس التابوت وموقعه غرب الهجرة في مسجد الناصر الحسن بن عزالدين.

**داود بن يحيى الهدوي:**

السيد العلامة الحافظ التقي داود بن السيد العلامة يحيى بن الحسين بن علي الهدوي صاحب (الياقوتة) مولده سنة ٧٢٠هـ، كان عالماً في فنون شتى حافظاً ضابطاً من أكابر أعلام الزيدية في زمنه وهو ممن وصل إلى صنعاء مع القاضي عبدالله الحسن الدواري لمبايعة الإمام المنصور علي بن صلاح الدين بصنعاء ثم رجع إلى صعدة وأقام بها وله مصنفات وإجازات ومن تلاميذه السيد الهادي بن إبراهيم الوزير مات في صعدة رجب سنة ٧٩٦هـ وقبر بجنب قبر أخيه الهادي بن يحيى رحمهما الله جميعاً[٢].

**داود بن محمد الجيلاني:**

شيخ أهل العبادة في صعدة، توفي بعد ٧٣٦هـ[٣].

**صلاح بن تاج الدين:**

صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين أخذ عن جماعة من معاصريه منهم العلامة سليمان بن يحيى والسيد علي بن المرتضى بن المفضل وكان من العلماء الكبار، توفي في أوائل القرن الثامن الهجري.

من مؤلفاته: (تتمة كتاب شفاء الأوام) للحسين بن بدر الدين (محمد) بن أحمد بن يحيى المتوفي سنة ٦٦٢هـ. - (الكوكب الدرية في النصوص على إمامة خير البرية وذكر نجاة أتباع الذرية) في "٧٢١ جامع المكتبة الغربية ٨٧

---

١- البدر الطالع: ٢٤٧/١، مصادر الفكر: ١٢٥، ٨٥.
٢- البدر الطالع الملحق: ٩٢.
٣- المصدر السابق.

مجاميع"[1].

**عبدالله بن الحسن الدواري (سلطان علماء اليمن):-**

العلامة الكبير/ عبدالله بن الحسن الدواري (٧١٥-٨٠٠هـ) من أعظم علماء عصره ملئت شهرته اليمن وكانت مبايعة الأئمة تتوقف على حضوره ومبايعته التي صارت شرط لمبايعة الناس، ولد وتوفي بصعدة من تلامذته/ محمد بن إبراهيم الوزير، له:-

(شرح الأصول الخمسة) - (الديباج النظير) على لمع الأمير في ثلاثة مجلدات - (الإرادات على الزيادات) - (تعليق على الإفادة) - (شفاء غلة الصادي) [2].

وضريحه مجاور لضريح الإمام المهدي/ علي بن محمد بن علي في (قبة الشريفة فاطمة) غربي قبة الإمام الهادي/ يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي وعليه لوح أرخ وفاة هذا العالم العظيم في السادس من شهر صفر ٨٠٠هـ، وقصيدة رثاء بخط أحمد بن حسين بن إبراهيم البشري تقول:

| | |
|---|---|
| أقوت لغيبة وجهك الأمصار | واستوحشت لفراقك الأقطار |
| غيبت من تحت الثرى ولم يكن | ظني تغيب في الثرى أقمار |
| يا أيها القبر الذي في لحده | قمر الهدى وخضمّة الزخار |
| كيف اكتناف البحر وهو غمطمط | وتركبت من فوقه الأحجار |
| لو كانت الأعمار تفدى هالكاً | لفدتك يا فخر الهدى أعمار |
| بكت السماء عليك والإسلام | والأقلام والأشعار |
| واسودت الآفاق بعدك ظلمة | حتى كأن الجد منها القار |

١- مصادر الفكر : ٤٣.

٢- مصادر الفكر: ١١٧،١٥٨،١٩٢. -البدر الطالع: ٢٨١/١. تراجم الأزهار: ٢٠. -الأعلام: ٧٨/٤، ضريح العلامة سلطان العلماء عبدالله بن الحسن الدواري.

إن المنابر والمحابر والعلا مفجوعة بك دمعها مدرار
طالت علينا فيك غمة راحلاً شخصت إلى أنوارها الأبصار
أنى ذهبت ومن تركت لأمة ضاقت بها لو فاتك الأقطار
لو خيرت آبارها لو أنها تختار
يا ليت عينك بعد موتك شاهدت أحوال صعدة كلها أكدار
أودي أفاضلها ودارت فوقها الأدوار
فاذهب عليك صلاة ربك ساكناً جنات عدن تحتها الأنهار
يا رب صلي على النبي وآله ما غردت في أيكها الأقمار

قال عنه الشوكاني[١]: عبدالله بن الحسن اليماني الزيدي الصعدي الملقب الدواري باسم أحد أجداده وهو دوار بن أحمد[٢] والمعروف بسلطان العلماء، ولد سنة ٧١٥هـ، وقرأ على علماء عصره وتبحر في غالب العلوم وصنف التصانيف الحافلة منها في الأصول (شرح جوهرة الرصاص) وهو أحسن شروحها وقد ترك الناس شروحها بعد هذا الشرح وله في الفروع (الديباج النظير) وهو كتاب حافل ممتع وله مصنفات أخرى.

وليس لأحد من علماء عصره ما له من تلامذة وقبول الكلمة وارتفاع الذكر وعظيم الجاه بحيث كان يتوقف الناس عن مبايعة الأئمة[٣] حتى يحضر كما اتفق عند دعوة الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى ومعارضة المنصور بالله علي بن صلاح فإن أمراء الدولة أرسلوا له من صنعاء إلى صعدة وتوقف الأمر حتى حضر وبعد حضوره وقع ما هو مشهور في السير، ومع ذلك فهو زاهد متقلل من الدنيا حتى قيل أنه كان يستنفق من غلات أموال

---

١- البدر الطالع: ١/٢٨١.
٢- دوار بن أحمد: من القادمين من نجران واستوطن صعدة.
٣- لم يبايع علماء صنعاء الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى إلا بعد أن تطرق إلى مسامعهم مبايعة الدواري له. مصادر الفكر/ ٥٨٣.

حقيرة تركها له والده وكان يحصل غلات أوقاف يصرفها على طلبة العلم ومازال ناشراً للعلوم مكباً على التصنيف حتى توفاه الله صبح يوم الأحد ٦ صفر سنة ٨٠٠هـ، وقد أرخ وفاته بعض العلماء بقوله:

إلا أن فخر الدين حاكم صعدة    تقضت لياليه عقيب المحرم
لسبع مئين قد تقضت عديدها    إلى مائة وافى بها العمر فاعلم
وعاش من الدنيا ثمانين حجة    وخمسا وفت والمرء غير مسلم

**عبدالله بن علي الغالبي:**

عبدالله بن علي بن قاسم الغالبي الضحياني، تلقى علومه بصنعاء وأقام بغرفة من غرفات الجامع المعدة للطلبة مدة من الزمن ثم عاد إلى صعدة في ١٢٦٣هـ، فمال إليه أهل البلاد بعد أن دعاهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، توفي بمدينة ضحيان سنة ١٢٧٦هـ[١]، ومن مؤلفاته: "العسجد المنظوم في أسانيد العلوم" ويسمى أيضاً العقد المنظوم. و(الرسالة الحاكمة بالأدلة الشاملة) و(الإجازة في أسانيد الروايات)، حرر في هذا الكتاب مقروءاته على مشايخه وطرق إسناده وطرقه في كتب أمهات الحديث وسائر كتب الإسلام.

قال عن المؤرخ زبارة[٢]: القاضي الحافظ الورع الزاهد التقي عبدالله بن علي بن قاسم بن لطف الله الغالبي الضحياني[٣]، أخذ بصنعاء عن السيد أحمد بن زيد الكبسي في النحو والصرف والمعاني والبيان والحديث والتفسير والأصولية وغيرها، ولازمه مدة طويلة وأخذ أيضاً عن السيد أحمد بن يوسف زبارة وغيره من أكابر العلماء في عصره حتى تبحر في كثير من المعارف والعلوم وأقام في منازل طلبة العلم بمساجد صنعاء.

١- مصادر الفكر: ٧٣،١٤٣. الأعلام: ١٠٧/٤. تحفة الإخوان: ٢٦.
٢- نيل الوطر: ٨٩-٩٠.
٣- مصادر الفكر: ١٤٣. الأعلام: ١٠٧/٤.

كان إمام عصره في الفقه والزهادة والورع والتقشف ما جمع درهماً ولا ديناراً ولا اتخذ بيتاً أو عقاراً وقد أخذ عنه في علوم العربية وغيرها عدة من أكابر علماء عصره كالإمام الحسين بن علي المؤيدي والإمام الناصر عبدالله بن الحسن والسيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي والقاضي أحمد عبدالرحمن المجاهد وغيرهم وكان في تدريسه بركة عظيمة فانتفع به الكثير من العلماء وهاجر مع الإمام الهادي أحمد بن علي السراجي ورجع إليها بعد استشهاده ثم هاجر مع الإمام الحسين بن علي المؤيدي ولما مات رجع إليها، ثم هاجر في ذي القعدة سنة ١٢٦٣هـ إلى بلاد صعدة ودعا الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسكن هجرة ضحيان لنشر العلم والتدريس والإرشاد وتزوج هناك وطلب خروج الإمام المنصور أحمد بن هاشم وغيره من أكابر العلماء بصنعاء وبلادها إلى صعدة للقيام بما يجب من نصب إمام فسار إليه الإمام أحمد بن هاشم والإمام محمد بن عبدالله الوزير وغيرهما من أكابر العلماء وتمت البيعة للإمام أحمد بن هاشم بصعدة في شعبان ١٢٦٤هـ وقد أشار إلى ذلك المولى أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الجنداري رحمه الله في منظومته (إتحاف الأخوان)، فقال:

**ورابع الستين سار الغالبي — مهاجراً وقال هل من راغب**

**ياايها السادات هل تغير — فخرج الأعلام والوزير**

**ونصبوا الإمام أعني أحمدا — من كان في آل النبي المفردا**

وعكف صاحب الترجمة على التدريس والوعظ والإرشاد والتذكير بمدينة ضحيان حتى توفي بها في ١٠ جماد الأولى سنة ١٢٧٦هـ، رحمه الله[1].

وكذلك أخيه العلامة محمد بن عبدالله الغالبي كان من كبار علماء عصره ورموزهم ومن الذين أخذوا البيعة للإمام المنصور/ محمد بن يحيى حميدالدين

---

١- الأعلام: ٤/ ١٠٧. - نيل الوطر: ٢/ ٨٩. -تحفة الأخوان: ٢٦.

سنة ١٣٠٧هـ.

## عبدالله بن الهادي الوزير:

السيد العلامة عبدالله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير الحسني اليمني ولد بمدينة صعدة وأخذ عن خاله أحمد بن عبدالله بن حسن الدواري وأحمد بن حابس والسيد صلاح الجلال وغيرهم وكان ممن أكمل الله خلقه وخُلقه وكرم طباعه وحسن طريقه وآدابه وكانت له جلالة في النفس ومهابة في القلوب وأدب وبراعة وله معرفة تامة بالأنساب وأيام المؤرخين وله شرح على التسهيل أجاد فيه ومات بصنعاء سنة ٨٥٠هـ رحمه الله[١].

## القاضي عبدالعزيز محمد بهران:

القاضي الحافظ عبدالعزيز بن محمد بن يحيى بهران التميمي البصري الصعدي مولده سنة ٩٤٨هـ، أخذ عن والده في جميع الفنون وأجازه إجازة عامة وأخذ عن القاضي أحمد الضمدي ويحيى حميد وغيرهم من أكابر علماء عصره وكان عالماً كبيراً متفنناً متضلعاً في جميع العلوم ومن أجل من أخذ عنه الإمام القاسم بن محمد والقاضي عامر الذماري وأحمد بن يحيى الذويد والسيد داود بن الهادي المؤيدي وغيرهم وهو شيخ الشيوخ وأستاذ أهل الرسوخ وهو الذي أجرى القوانين في سقي ماء آبار صعدة ومناقبة كثيرة وفضائله شهيرة وضعف بصره في آخر أيامه فكان لا يستضيء غير كتب العلم والتدريس، مات في ٨ رجب ١٠١٠هـ بصعدة رحمه الله وإيانا والمؤمنين[٢].

ومن أعظم أحكامه التي مازالت سارية حتى اليوم ومشهورة في بلاد صعدة تقسيم سيل رحبان والعبدين وتوزيعه على الأموال بعد خلاف طويل بين الأهالي فحسم النزاع ومازال حكمه معمولاً به حتى الآن.

---

١- البدر الطالع: ١٣٨/٢.
٢- البدر الطالع الملحق: ٢/ ١٢٢.

## القاضي عبدالقادر الهبل الصعدي:

القاضي العلامة عبدالقادر بن سعيد بن صلاح الهبل أخذ عن والده وعن القاضي عامر الذماري والإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم وغيرهم وهو العلامة المحقق ومفتي مدينة صعدة المدقق ومن أعيان العلماء في القرن الحادي عشر الهجري رحمه الله[١]. نبغ على يده الكثير من العلماء الأعلام أمثال المؤرخ يحيى بن الحسين الهدوي صاحب (الياقوتة) والقاضي الحسن بن يحيى سيلان السفياني. وغيرهم، ومن آل الهبل العلامة يحيى بن سعيد الهبل.

## عبدالرحمن سهيل:

عبدالرحمن حسين بن إسماعيل سهيل، ولد بصعدة سنة ١٣٢٢هـ، وأخذ عن السيد محمد إبراهيم حورية وحسين محمد سهيل وغيرهما وكان من العلماء الشعراء توفي وهو في ريعان الشباب سنة ١٣٥٩م.[٢]

ترجمه العلامة الكبير/ يحيى بن الحسين بن إسماعيل سهيل[٣] بقوله: "سيدنا العلامة الولي وجيه الملكة وشمس بدورها والأهلة الموزع أوقاته في رضاء الله بلا ميل عبدالرحمن بن حسين بن إسماعيل سهيل، مولده ٢٣ جماد الآخر سنة ١٣٢٢هـ، تربى في حجر والديه وشرع في قراءة القرآن لدن والده وأخويه ثم اشتغل بطلب العلم من حال صباه واستفاد وجالس العلماء وأخذ منهم فاستفاد في جميع الفنون ومن مشايخه الأعلام عز الإسلام محمد بن إبراهيم حورية المؤيدي والعلامة الشرفي حسن بن محمد سهيل والعالم الأواه الباذل نفسه في الله عبدالله بن أحمد المؤيدي.

قرأ في كتب النحو وجمله من سائر الفنون، وله إجازات من علماء أعلام وسادات فخام منهم مشايخه. وله إجازة من حي سيد العلماء محمد بن منصور

---

١- المصدر السابق: ١٢٧.

٢- مصادر الفكر في اليمن/ ١٤٧.

٣- بغية الأماني: ١. في المقدمة ترجمة ابن أخيه يحيى بن الحسين بن إسماعيل.

المؤيدي[1] ومن سيدي العلامة صفي الدين أحمد بن الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي وهي إجازتان عامتان فيما صح من مقروواتهما وسماعهما ومجازاتهما، وكذلك من بقية مشايخه له إجازات عامة في جميع الفنون فيما تضمنه الإجازة في ظرف الإجازة لحواري أهل البيت وسلمانهم العلامة فخر الإسلام عبدالله بن علي الغالبي وغيرهم.

وعلى الجملة فقد برز وحقق وفاق ودقق حتى شمخ على أقرانه وارتفع علماً وعملاً على أهل أوانه. وله تصانيف عدة من ذلك:

- (سلاسل الذهب في معرفة كلام العرب) مختصر نفيس.
- (بغية الرائد شرح نكت الفرائد في أصول الدين).
- (التكميل) مجلدان ضخمان في أصول الدين.
- (تراجم العلماء) من بعد الألف إلى وقته بلغ فيه إلى حرف الحاء رتبه على حروفه المعجم ثم داهمه الحِمام عن إكماله، وقد شمل تسعون علما من العلماء في اليمن وهو كتاب هام يغد من أهم مراجع العلماء والمؤرخين في تراجم العلماء لأكثر من ثلاثة قرون كاملة (والكتاب مخطوط) وقد حققه العلامة/ إسماعيل عبدالكريم شرف الدين وفي مقدمته تقريظ لابن أخيه حسن بن يحيى بن حسين بن إسماعيل سهيل[2] سنة ١٣٦٩هـ، قال فيه:

| | |
|---|---|
| هذا كتاب وجيه الدين والدنيا | حوى من العلم مالم تحوه الكتب |
| يا حبذا من كتاب قد سما ونما | على التواريخ يقضي عنده الأرب |
| قف بالرياض الندية واجتنى ثمراً | فتدرك الفوز ما أن مسك العطب |
| واطلب تجد حللاً حسناء رايقة | إن كنت تجهل أو إن كنت تضطرب |

١- محمد بن منصور المؤيدي من كبار علماء صعدة في عصره درس على يديه عشرات العلماء الأعلام منهم ولده السيد الحجة مجدالدين بن محمد المنصور المؤيدي وعبدالرحمن بن حسين سهيل وآخرون..

٢- كتبت هذه الترجمة في صيغتها الحالية بخط ولد أخيه الحسن بن يحيى حسين سهيل أيضا.

كأنه الدر والياقوت وطالعته عقد مرجان بل الذهب
لولا الحمام الذي قد كان داهمه لكان ذا عجب قد زاده عجب

**الطالبي:**

عبدالكريم بن عبدالله بن محمد بن أحمد أبو طالب ولد في الروضة بصنعاء سنة ١٢٢٤هـ، ثم رحل إلى صعدة ١٢٤٩هـ، وتلقى من بعض شيوخها كالعلامة إسماعيل حسين جعمان وكان مؤثراً للزهد والتواضع صادقاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي سنة ١٣٠٩هـ، وله:

- (العقد النظير فيما اتصل به من الأسانيد)، رتبه على حروف المعجم.
- (الديباج النظير تكميل الروض النظير) (شرح مجموعة الإمام زيد بن علي الفقهية).
- (مختصر آمالي الإمام ابن طالب الهاروني).[١]

وهو شيخ عدد كبير من العلماء الأئمة الأعلام الذين تتلمذوا على يديه.

**الإمام عز الدين:**

الإمام عز الدين بن الحسن بن علي المؤيد (٨٤٥-٩٠٠هـ) من أئمة الزيدية وعلمائها في اليمن ولد ونشأ في (هجرة فلله) وانتقل إلى صعدة ثم إلى تهامة برع في علوم الدين ودعا لنفسه وتقلب بالهادي إلى الحق كجده فبايعه أهل فلله سنة ٨٧٩هـ، وأطاعته بلاد السودة وكحلان والشرفين والبلاد الشامية واستمرت إمامته حتى توفي بصنعاء، شيّد عدة مساجد مصنف له ٢٣ كتاباً منها:

- (المعراج في شرح المنهاج) - (الفوائد المفيدة) - (الرسائل).

---

١- مصادر الفكر: ١٤٤، ٧٤.

– (الفتاوى) مجلد ضخم معتمد عليه في مذهب الإمام زيد منه قطعة مخطوطة في مكتبة عيدروس الحبشي في الغرفة – حضرموت.

– (ديوان شعر) – (مختصر في النجوم والحساب)[١].

وللإمام شرف الدين قصيدة في رثاء الإمام عزالدين بن الحسن بن علي المؤيدي، قال فيها:

هل الوجد إلا دون ما أنت واجده وما الخلق إلا دون ما أنت فاقده

مصاب على الإسلام مر مذاقه وانحت على الدين الحنيف شواهده

والقصيدة طويلة[٢].

دفن في هجرة فلله في مشهد جده علي بن جبريل وولده أحمد وكلاهما في تابوت عليه شعر رثاء في كل الاتجاهات الأربعة[٣].

**علي أحمد الشامي:**

القاضي/ علي بن أحمد بن علي بن أحمد الشامي، تولى القضاء في بلاد سحار وكان من العلماء الأجلاء والقضاة الأكفاء، توفي سنة ١٣٧١هـ عن عمر يقدر بـ٦٧ عاماً وقبره في القرضين في المقبرة الجنوبية، وجاء على ضريحه.

هذا ضريح همام الورى ومن للعلا فاق أقرانه

شمس الشريعة ليث العداء وكهف اليتيم ومخزانه

علي بن أحمد جمال الهدى ومن ساء في الناس نقلانه

---

١– مصادر الفكر: ٥٩٨. باب الأئمة.

٢– التحف شرح الزلف للسيد مجد الدين المؤيدي. انظر الحياة السياسية (فصل الأئمة الزيدية) الباب الثاني.

٣– انظر مشاهد فلله فصل المقابر والمشاهد من الباب السابع.

إلى كرم الله غـــوث المـــلا        إلـــه كـــريم فســـــبحانه

وفي البيت الأخير الذي لم يتضح جاء في الشطر الأخير فيـــه "فـــأرخت يجزيه غفرانه" وإجمالي الشطر الأخير بالأرقام ١٣٧١هـــ. وجاء فيـــه "هـــذا ضريح القاضي العلامة جمال الإسلام علي بن أحمد الشامي نسباً والشـــهاري بلداً بل الله بوابل الرحمة ثراه وأسكنه جنات النعيم، وكان وفاته في السناره يوم الأحد ١٦ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧١هـــ ومولده في جبـــل شـــهارة ســـنة ١٣٠٤هـــ تولى الحكومة بقضاء سحار ما يزيد عن ثلث قرن في عصر الإمام الشهيد وولده الناصر أيده الله، وإلى جواره أضرحة ثلاثة من أبناءه عبدالملـــك، عبدالرحمن، يحيى، والأخير تولى القضاء بعد أبيه.

**علي بن جبريل:**

علي بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن جبريل الإمام الأعظم الهادي لديـــن الله الحسني، ولد سنة ٧٤٦هـــ، في هجرة فلله – مجز وفي ٧٩٦هـــ، فـــزع إليه طائفة من العلماء أهل الحل والعقد منهم القاضي محمد بن حمزة بن مظفر والسيد أحمد بن داود بن يحيى والفقيه يوسف بن أحمد بن عثمـــان وغـــيرهم فبايعوه بهجرة قطابر وظل يشن الغارات على مدينة صعدة حتى ســـلموا لـــه الواجبات رغبة ورهبة فاستقام له الأمر برهة من الزمن، توفي يوم عاشـــورا من المحرم ٨٣٦هـــ.

وقبره جنوبي المسجد الذي عمره في فلله، ومن مؤلفاته (اللآلئ المضيئـــة في مراتب أئمة الزيدية وتفصيل منازلهم العلمية)[1]. ومشهده غـــرب جامعـــه المعروف باسمه في هجرة فلله والمشهد باسمه وهو في تابوت إلى جواره ولده أحمد وحفيده عزالدين بن الحسن.

---

١- الأعلام: ٥/٢٧ ملحق البدر الطالع: ١٨٢. تاريخ الواسعي: ٤٤.

## علي بن سليمان بن أبي الرجال:

علي بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال شقيق العلامة محمد بن سليمان بن أبي الرجال، تلقى العلم على الهادي بن المعيد وكان يسكن قرية قملا من مديرية قطابر أرخ بعض كتبه سنة ٦٨١هـ. له: (المستقصي في أصول الفقه) وقف عليه إبراهيم بن القاسم بخط يده[١].

## علي بن عبدالله الرقيمي:

علي بن عبدالله بن سليمان الرقيمي من أهل صعدة أجازه العلامة يحيى بن أبي بكر العامري بإجازة مؤرخة سنة ٩٠١هـ، ولعله عاش بعد ذلك.

من مؤلفاته: تعليقه على الإزهار (عرفت بحاشية الرقيمي)[٢].

## علي بن إبراهيم عطية النجراني:

الفقيه العلامة المحقق علي بن إبراهيم بن عطية النجراني أخذ عن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة وعمه العلامة حسين بن محمد بن علي بن يعيش وولده محمد بن حسين وغيرهم وكان من أكابر علماء صعدة وعنه أخذ الفقيه يوسف بن أحمد وأحمد بن علي مرغم وغيرهم، توفي بعد ٨٠١هـ رحمه الله[٣].

## الفقيه علي بن يحيى الوشلي:

الفقيه العلامة المحقق علي بن يحيى حسن بن راشد الوشلي اليمني ينتهي نسبه إلى سلمان الفارسي الصحابي مولد صاحب الترجمة سنة ٦٦٢هـ، وأخذ عن السيد محمد بن عبدالله الحسيني الموسوي وغيره، كان عالماً محققاً حجة في كل مطلب تفتح الفروع وبين التأويل والتعليل وأتى بالفرق والجمع بين

---

١- مصادر الفكر: ١٥٧.

٢- مصادر الفكر في اليمن: ٢٠٦. يوجد لدى مكتبة التراث الإسلامي بصعدة نسختان خطيتان.

٣- البدر الطالع الملحق: ١٥٢.

المسائل بما لم يأت به غيره وصنف (الزهرة على اللمع) وقيل إنَّ اللمعة غير لمعة الجلال ولم يصنع شيئاً في كتبه إلا ما كان مذهباً للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام ومات بصعدة سنة ٧٧٧هـ رحمه الله وقبره في مقبرة القرضين في مشهد أبناء الصحابي سلمان الفارسي (مشهد معروف)[١].

## علي بن نشوان:

العلامة والمؤرخ/ علي بن نشوان بن سعيد الحميري، علامة محقق ومؤرخ مدقق ولد بقرية نشوان الفدين – خولان بن عامر وتوفي سنة ٦١٤هـ، من مؤلفاته: "سيرة الإمام المنصور عبدالله بن حمزة"[٢].

## البهكلي:

علي بن عبدالرحمن بن حسن البهكلي مؤرخ من علماء المخلاف السليماني، ولد سنة ١٠٧٣هـ، في ضمد وتفقه وتأدب بصعدة وتولى القضاء الشرعي في صبياء وتوفي بصنعاء في ١١١٤هـ. ومن مؤلفاته:

- (العقد المفصل بالعجائب والغرائب) تاريخ (موجود بجازان).
- (شرح الكافية) موجود بجازان.[٣]

## الإمام الداعي:

علي بن أحمد بن الإمام القاسم الحسني الصعدي (١٠٤١-١١٢١هـ) فقيه متأدب بويع بالإمامة بعد وفاة والده بدعم من عمه المتوكل الذي ما لبث أن انقلب عليه ونصب بدلاً عنه ولده الحسن بن اسماعيل وبعد فترة دعا لنفسه بالإمامة وضرب السكة باسمه وخرج ١١٠٣هـ، قاصداً صنعاء لمحاربة

---

١- المصادر: ١٨٨. رجال الأزهار: ٢٥.

٢- مصادر الفكر: ٤٠٩. في الأعلام قال عنه الزركلي أنه توفي سنة ٦٢٠هـ تخميناً والأصح في ٦١٤هـ. وقد أثنى القاضي أبو الرجال على مؤلفه هذا ووصفه بالقدرة والتمكن.

٣- الأعلام: ٤/ ٢٩٩.

المهدي صاحب المواهب ولم يكتب له النجاح ثم استقر بصعدة واشتغل بالتدريس وهو الذي عمر قبة جده الهادي. ومشهده في قبة الإمام الهادي يحيى بن الحسين في تابوت من الخشب عليه قصيدة رثاء، ومن مؤلفاته:

- (شرح الأزهار).
- (شرح البحر الزخار)[١].

**السيد علي بن إبراهيم الحيداني:**

السيد العلامة علي بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الحسيني الحيداني نسبة إلى مدينة حيدان بجهات صعدة، أخذ عن علي بن قاسم السنحاني وإبراهيم بن مسعود صاحب الظهرين والإمام المؤيد محمد بن القاسم وغيرهم وكان سيداً هماماً ذا عزيمة ونية صادقة وكان أحد الأعيان الأمراء في جهاد الأتراك ومحققاً تولى ذيبين وبلادها نحو ثلاثين سنة ومازال بها يواظب على الطاعات حتى كبر وهرم وحصل معه بعض تغير بعد أن عمر كثيراً ومات سنة ١٠٧١هـ، رحمه الله تعالى[٢].

**علي بن يحيى الخيواني:**

علي بن يحيى الخيواني عاش بمدينة صعدة وتلقى بها تعليمه وعليه نبغ عدد من العلماء منهم علي بن محمد سلامة وعلي بن يحيى السماوي وغيرهما، توفي سنة ١٠٧١هـ، له (حاشية على الأزهار)[٣].

**عطية النجراني:**

عطية بن (محي الدين)[٤] محمد بن أحمد النجراني الصعدي، أحد علماء

---

١- الأعلام : ٤/ ٢٥٩. نشر العرف: ٢/ ١٨١. ملحق البدر: ١٥٦. مصادر الفكر: ٢٢٧. أنظر "مشاهد الإمام الهادي (باب المعالم الأثرية والتاريخية)".
٢- ملحق البدر الطالع: ١٥١-١٥٢.
٣- مصادر الفكر: ٢٢٠. ملحق البدر: ١٨٤.
٤- محي الدين: كنية لاسم والده محمد بن أحمد كما أكده ضريح صاحب الترجمة في مقبرة القرضين بصعدة.

الزيدية الكبار عاصر المهدي لدين الله أحمد بن الحسين واعترض عليه في بعض الأمور منها أخذه المعونة في الحرب عاش بصعدة ولما دخلت جيوش المهدي صعدة فر بنفسه، ولد سنة ٦٠٣هـ وتوفي ٦٦٥هـ، ودفن في مقبرة آل الدواري بالقرضين وعليه لوح[١].

ومن مؤلفاته: (البيان) في التفسير وقف عليه يحيى بن الحسين وقال في وصفه كتاب جميل جمع فيه من علوم التفسير الموافقة لقواعد الزيدية في العدل والتوحيد، (المذاكرة) في الفروع[٢].

ترجمة عبدالرحمن حسين سهيل في (بغية الأماني)[٣]: "فخر الدين أبو محمد عطية بن (الشيخ محي الدين) محمد بن أحمد بن عبدالله النجراني، توفي قدس الله روحه ونور ضريحه ليلة الأحد من جمادي الآخرة سنة ٦٦٥هـ، ومولده في سنة ٦٠٣هـ، من ذرية عبدالدار وملاعب الأسنة بن ربيع وقد سلسل نسبه أبو علامة في مشجره، وعلى ضريحه أبيات رثاء تقول:-

| | |
|---|---|
| إن الضريح وقف على عرصاته | وحف الدعاء وقم على حافاته |
| وانظر إلى الآثار آثار التقى | والفضل قد ظهرت على جنباته |
| أوشم طيب عبير قربته وشم | نور الفضائل في جميع جهاته |
| واعلم بأن الفضل أجمع قد ثوى | فيه فما أبقى فمن فضلاته |
| فيه الذي يعلي بهمته على | من كل شاو علا على هاماته |
| شيخ العلوم وبدرها فإذا دجى | ديجور مشكلها جلى ظلماته |
| أعلامه في العلم قد رفعت كما | تصبو لصائب راية راياته |
| حاز المكارم عن يد فعنت له | وحوى معانيها احتواء غاياته |

١- مصادر الفكر: ١٧٩.
٢- المصدر السابق نفسه.
٣- بغية الأماني: ٨٩.

زرة علــى أن المكــارم والعـــــلا قد أكرمت بــــالدفن بعـد مماتــه
وإذا ابتليــت قلاتــه عـــــن زورة لأجل من لاقـــي البلــى بغلاتــه

## القاضي عبدالله بن حمزة الداوري:

القاضي العالم الحكيم الماهر الفلكي الحاسب/ عبدالله بن حمزة بن هـــادي بن يحيى بن محمد القاضي الدواري الصنعاني مؤلف كتاب (بلغة المقتات فـي علم الأوقات) هكذا ترجمه المؤرخ/ محمد بن محمد زبارة في نيـــل الوطـــر والقاضي/ عبدالله بن حمزة الدواري من آل الدواري أسرة علم شهيرة بصعدة، جاء في ترجمته من علماء اليمن فخر زمانه وبطليموس أوانه، له مشاركة فـي أكثر العلوم وبراعة في علمي الطب والنجوم وانتقى قواعد الفلك وصار عمـدة لطلابه وحصل بخطه عدة مجلدات في علم الطب والحساب وجمع كتاب بلغـة المقتات في معرفة الأوقات قصره على ما تحسن معرفته ثم علم النجوم ومـــا يجب على المجتهد تحصيله وانتهى فيه إلى سنة ١٣٠٠هـ، وله كتاب (معـدن الجواهر في إخراج الضمائر)[١] نحو كراستين وملحمة ذكر فيها ما يكون فـي جميع البلدان تدل على اليد الطولى في علم الفلك نحو مائتين بيت من الشـــعر برسم المهدي/ عبدالله ابن المتوكل أحمد قال فيها:

ورسمتـــها بالمهدويـــة كونهـــا برسم إمام العصر دام لـــه العــلا
مع العلم والإقرار لله وحـــــده بعلم علوم الغيب علمـــاً مفصـــلا
ولكنه ظـــن وعلـــم بحدســنا يدل على المظنـــون ظنـــاً مخيـــلا
وأن اعتقـــادي أن ربي قـــادراً على فصل مايختار إن شاء وإن بـــلا

ومن شعره تغمزا[٢]:

ولما أشرقت بالعلم كالشمس أنـواري صعدت إلى الأفلاك قـاضي ودواري

---

١- نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء رقم ٥٠.
٢- نيل الوطر: ٢/ ٧٨-٧٩. للمؤرخ زبارة. -الأعلام للزركلي: ٤/ ٨٣. -مصادر الفكر: ٤٨٨.

ولي قلـــم في العلـــم جـــل صفاتـــه يدل على ما كان من حكمه البـــاري

توفي بصنعاء في ٢٧ صفر سنة ١٢٦٩هـ، رحمه الله.

## الفقيه عبدالله بن عبدالله الداوري:

هو الفقيه العالم/ عبدالله بن عبدالله بن حمزة من المحققيـــن لعلـــم الطـــب والحساب وقرأ على والده القاضي/ عبدالله بن حمزة الـــدواري حتـــى صـــار مرجعاً للطلاب، توفي سنة ١٢٩٣هـ وحفيده صاحب (بلغة الميقات) هو الفقيه العارف الحكيم الماهر الشهير/ لطف بن عبدالله بن عبدالله بن حمزة الـــداوري نشاء بصنعاء وحقق علم الفلك والنجوم وأكمل جدول البلغة تأليف جده إلى سنة ١٦٥٩هـ استخرج ذلك من زيج المثنى وصححه غاية التصحيح وهذبه تهذيباً حسن بعد مطالعته جميع الجداول القديمة[1].

## علي بن سليمان الداوري:

علي بن سليمان بن علي بن أحمد بن علي بن عبدالله الداوري النجرانـــي، عاش في أواخر القرن الثامن وبداية التاسع الهجري.

من مؤلفاته:

- (مصابيح الشريعة المحمدية في المختار من علوم الزيدية) من الكتـــب المعتمدة عليه تصانيف كثيرة "مخطوط ٧٨٥ جامع ١٧٤ أخرى بنفس المكتبـــة مخطوط ٧٧٦ برقم ٣٣٨ ونسخ أخرى".

## علي بن محمد الهاجري:

علي بن محمد بن علي الهاجري من علماء صعـــدة ينتـــهي نســـبه لآل الداوري وهو من الذين عاصروا الإمام علي بن صلاح الدين المتوفـــي ســـنة ٨٤٠هـ.

---

١- نيل الوطر: ٧٩-٨٠. مصادر الفكر: ٤٨٩.

له من المؤلفات:

- (شرح الأزهار). - (تعليق على التذكرة)[1].

## علي بن الحسن الحجازي:

علي بن الحسن بن علي بن إسماعيل بن صالح بن إسماعيل الحجازي الصعدي، عالم فقيه من أعوان ناظرة الشام بصعدة سيف الإسلام محمد بن الهادي وفاته في القرن الرابع عشر للهجرة.

من مؤلفاته: (سيرة الإمام المنصور أحمد بن هاشم).

## علي بن الحسين:

علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى عم الأمير شمس الدين وبدر الدين، الأمير الكبير والعالم الشهير (جمال الدين) صاحب الزهد المتين له في الفقه (اللمع) معتمد كتب الزيدية وله شروح أجودها (الديباج والنظير) للقاضي عبدالله الداوري وله (القمر المنير في حل عقود التحرير) و(هداية البرايا في الفرائض) و(الوصايا) و(الدرر في الفرائض) من مشايخه ابن معرف والشيخ عطية بن محي الدين وأخذ عن الأمير الحسين قال في المستطاب أنه أفتى بأنه لا يجوز القعود في صنعاء أيام الغزو فاعترضه الفقيه حميد بن أحمد المحلي بأنه لا يفتي بذلك إلا مجتهد فأجاب الأمير بأنه أفتى وأنه معتقد أنه مجتهد توفي سنة ٦٧٠هـ بقطابر ويقول الحبشي أنه توفي سنة ٦٥٦هـ[2].

يعتبر من أشهر فقهاء اليمن الزيدية واتفقت على فضله الزيدية واعتمدت كتبه.

---

١- مصادر الفكر: ١٩٣.
٢- مصادر الفكر ١٧٨، ٢٦١، رجال الأزهار: ٢٤.

**عبدالله بن الحسين (صاحب الزعفرانة):**

عبدالله بن الحسين بن إبراهيم المعروف بصاحب الزعفرانة جاء إلى اليمن مع أخيه الإمام الهادي يحيى بن الحسين (ع) وكان أعلم أهل زمانه. توفي بصعدة بعد الثلاثمائة وأخباره في سيرة الهادي للعلوي[١].

**عبدالله بن المطهر الحمزي:**

عبدالله بن المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، ولد في المنصورة بصعدة وتولى ناحية ذمار مدة من الزمن ثم اصطحبه عامر بن عبدالوهاب إلى تعز فمكث بها إلى أن توفي ولعل وفاته قريبة لوفاة عامر سنة ٩٢٣هـ.

من مؤلفاته:

- (الياقوت المعظم المفوف بعقيان الحكم في آداب الحروب ومحاسن الشيم) في شرح أرجوزة والده الإمام المطهر محمد بن سليمان في الحروب، في جامع ٧٢ أدب أخرى رقم ٣١٥ ثالثة بالجامع رابعة بحضرموت.
- (مسائل في أصول النشاب) في المتحف البريطاني ٣١٣٥.
- (رياض الأنفاس في براهين رسول الله إلى الناس)[٢].

**عز الدين بن دريب:**

عز الدين بن دريب بن المطهر بن دريب بن عيسى بن دزيب. رحل إلى صعدة وتلقى علومه على علمائها ولازم العلامة أحمد بن محمد لقمان ثم استقر في مدينة الطويلة بكوكبان وتولى أمور الحكم هناك.

له من المؤلفات:

- (شرح الثلاثين مسألة في أصول الدين).

---

١- مصادر الفكر: ١٥. سيرة الهادي للعلوي: ١٨، ٣٧، ٨٦، ١١٦، ١٣٠. الأعلام: ٧٨/٤.
٢- الأعلام: ١٣٩/٣. البدر: ٣٩٩/١. مصادر الفكر: ٤٧٩/٨٤.

- (الإيضاح في أصول الدين).

**ابن أبي الخير الصائدي:**

علي بن عبدالله بن أحمد بن أبي الخير الصائدي من أصحاب الصوفي الكبير إبراهيم الكينعي وهو من علماء الكلام والتصوف وبلغت مصنفاته نحو ٤٠ كتاباً كما يقول يحيى بن المهدي[١].

له من المؤلفات:

- (رسالة في التزويد للمال) مخطوط بالأمبروزيانا ٨٩ (٥) أخرى جامع بدون رقم. - (المقدمة في الوظائف لطريق المريد) أورد نصها صاحب سيرة الكينعي. -(الفوائد الجامعة للمعاني والخلاصة النافعة).

**علي بن محمد العلوي:**

علي بن محمد بن عبيد الله العلوي رحمه الله العلامة المؤرخ صاحب سيرة الإمام الهادي خرج إلى اليمن بعد والده واستقى منه سيرة الإمام الهادي من الفرع حتى وصوله صعدة كما استقى ذلك من العلامة الحجة محمد بن سليمان الكوفي والسيرة مطبوعة بحمد الله تعالى[٢].

وكان المؤرخ علي بن محمد من كبار قادة الإمام الهادي وفي بني الحارث أصيب في إحدى المعارك فنقل إلى خيوان وفيها مات شهيداً وقبره بخيوان ولما زاره الإمام الهادي عليه السلام أنشد قائلاً:

قبر بخيوان حوى ماجداً ... منتخب الآباء عباسي
قبر علي بن أبي جعفر ... من هاشم كالجبل الراسي

---

١- مصادر الفكر: ١١٨.
٢- مصادر الفكر: ١٨٨. رجال الأزهار: ٢٥.

من يطعن الطعنة خوارة كأنها طعنة جساس[1]

**عبدالله بن علي الذويد:**

القاضي العلامة عبدالله بن علي بن يحيى الذويد من العلماء المبرزين الذين اشتغلوا بالتدريس والقضاء تخرج على يديه الكثير من العلماء والمؤرخين الأعلام توفي في ٩٣٤هـ وقبره في مشهد آل الذويد بمقبرة القرضين وعليه لوح رثاء كتب فيه:

هذا ضريح الإمام العالم العلم فخر الهدى والتقى والمجد والكرم
غمطمط العلم طود الحلم شمس الإسلام قطب رحى الأحكام
صدر المجالس بل فخر المدارس بل بدر الجنادس جال الظلم والظلم
قاضي القضاة الذي منَّ الإله به على شريعة خير العرب والعجم
فقام في نصرها لله محتسباً بهمة لم تزل تسموا في الهمم
حتى إذا ما قضى من نصرها وطراً قضى له بارتحال بارئ النسم
فانهد ركن المعالي بعد مصرعه وأصبح الرأس منها موضع القدم
ولم تزل مكة الإسلام باكية عليه تذرف دمعاً غير منسجم
سقى الإله ثرى قبر أقام به فخر الهدى كل هطال من الديم

والقصيدة طويلة:

وكتب على اللوح: "هذا ضريح من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وسخرت له البلاغة تجري بأمره رخاء حيث أصاب سيدنا القاضي الإمام العلامة الصدر الحبر القدوة صاحب ألوية المفاخر وساحب أردية المآثر قمطر العلوم الفقهية ومبرهن الأسرار الاجتهادية المرجوع إليه في مشكلات المسائل ينبوع العلم الذي ليس له ساحل شيخ العلوم وأمامها ومالك خطمها وزمامها فخر

---

١- الأغصان للفضيل: ٣٥٤.

الدين حاكم المسلمين عبدالله بن علي بن يحيى بن محمد بن موسى بن علي بن يحيى بن حسين بن محمد بن عمرو بن محمد بن عمرو الذويد رحمه الله، توفي ليلة الخميس من شهر جمادي الأول سنة ٩٣٤هـ[١].

## المتوكل على الله

### عبدالله بن علي المؤيدي (أبو علامة):

الإمام المتوكل على الله عبدالله بن علي المؤيدي الملقب (أبا علامة) مولده سنة ٩٣٥هـ حكمه سنة ٩٩٤هـ وفاته سنة ١٠١٧هـ نشاء في صعدة وأخذ العلم بها ولما استولى الوزير سنان التركي على صعدة فر بأهله وأولاده إلى بلاد الشرف بإشارة من الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود فلبث مدة وبعد أسر الإمام الناصر رجع إلى بلدته ساقين بصعدة وأعلن دعوته سنة ٩٩٤هـ وبعد تولي الإمام القاسم بن محمد الحكم أقره على ولاية صعدة ثم حدث بينهما اختلاف فاضطر لمصالحة الأتراك.

من مؤلفاته:

- (تعليق على تلخيص المفتاح للسكاكي) في المعاني والبيان، ذكره ابنه في التحفة العنبرية.
- (المصباح الرايض على مفتاح الفرائض).
- (روة الجنان في إعجاز القرآن)، ذكره ابنه في التحفة العنبرية[٢].

قبره في مشهده المعروف باسمه في هجرة فلله من بلاد جماعة في تابوت وعليه قصيدة رثاء[٣].

---

١- لم يترجم له في كتب التراجم ولكن ذكره المؤرخ زبارة في ملحق البدر الطالع: ٢٠٤ الجزء الثاني أنه من مشايخ العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي المتوفي سنة ٩٦٦هـ، وقدم لنا ترجمته الأستاذ/ محمد عبدالله الذويد أبقاه الله.

٢- مصادر الفكر: ٦٠٧. - أئمة اليمن: ٤٩٨. - غاية الأماني: ٦٦. - التحف: ١٥٣-١٥٤.

٣- انظر المشاهد والقبوريات من الباب السابع.

## عبدالله بن حسن الضحياني:

عبدالله بن حسن بن يحيى القاسمي الضحياني، ولد سنة ١٣٠٧هـ وأخذ عن والده والعلامة علي بن أحمد اللبلوب وغيرهما وبرع في علم الفقه، توفي سنة ١٣٧٥هـ.

من مؤلفاته:

- (نجوم الأنظار المنتزع من البحر الزخار).
- (مواهب الغفار بتخريج أحاديث نجوم الأنظار).
- (سك السمع في حسن التوقيت وجواز السمع)[١].

## علي بن موسى الدواري الصعدي:

القاضي العلامة علي بن موسى الدواري الصعدي، أخذ عن العلامة/ علي بن محمد بن أبي القاسم وغيره وكان عالماً كبيراً مبرزاً متكلماً متقناً وعنه أخذ السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير والإمام عزالدين بن الحسن والقاضي عبدالله النجري، وغيرهم، وسكن صعدة ومات في صفر سنة ٨٨١هـ[٢]، وقبره في القرضين بصعدة.

## عبدالله بن يحيى الصعدي :

عبدالله بن يحيى بن محمد الصعدي، أحد أعلام اليمن في القرن الرابع عشر الهجري، تولى بعض المناصب في عهد آل حميدالدين وكان من القادة المشاركين في حرب (نجران) الحرب اليمنية – السعودية ١٩٣٤م مع أبناء جماعة (قيادة منطقة جماعة – لواء الشام) وكان عضواً ملكياً في مؤتمر حرض وبعد المصالحة تولى عدة مناصب في حكومة الجمهورية[٣]، وتوفي

---

١- مصادر الفكر: ٢٥٤.

٢- ملحق البدر الطالع: ١٨٢.

٣- الأغصان: ٥٨.

سنة ١٤٢٠هـ.

وقال في رثائه الشاعر/ أحمد محمد العجري الضحياني[١]:

| | |
|---|---|
| يا ويح من لم ينح حزناً عليه ولم | يجر المآقي احتساباً والدموع دم |
| إن كانت الأرض لم تجر العيون أساً | فقد بكت إذ أتاها نعيهُ الديمُ |
| بمهجتي من أباح الدهر مهجته | وكان ممن له الهيجاء تحترم |
| نسل الكرام سليل العز ذلك من | ذلت غداة ثوى الأعلامُ والقممُ |
| ما أفظع الخطب في الدنيا بكلكله | أناخ فالدين منه اليوم منثلمُ |

## قاسم المحلي:

قاسم بن أحمد بن أحمد المحلي الوادعي من العلماء الكبار، وصفه بعضهم بأنه رازي اليمن ومن تلامذته العلامة عبدالله بن حسن الدواري المتوفي سنة ٨٠٠هـ.

وهو من علماء القرن الثامن الهجري ووفاته بصنعاء، له من المؤلفات: (الغرر الحجول في كشف أسرار الأصول)، و(شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار)، و(تعليق على التذكرة لابن متويه)، و(التبصرة) (؟!)، (تعليق على الكيفية)[٢].

## ابن بهران:

محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بهران، ولد سنة ٨٨٨هـ، توفي ٩٥٧هـ من كبار الزيدية من أهل مدينة صعدة كان في بداية أمره يتعاطى التجارة ويرحل إلى بلدان يمنية وبعض بلدان الحبشة ويطلب العلم في كل بلد يصل إليه حتى برع في عدة علوم وشارك فيها بعدة مصنفات يعد من

١- أحمد محمد العجري: شاعر مبدع من شعراء صعدة في الوقت الحاضر له قصائد عديدة تكشف عن شاعر متمكن غمرته الظروف الصعبة.
٢- مصادر الفكر/ ١١٦.

علماء الحديث والتفسير والسيرة ورموز الأدب وله قصائد كثيرة في مدح الإمام شرف الدين وكان من خواصه. من مؤلفاته:

- (التفسير الجامع) بين تفسير الزمخشري وابن كثير ويسمى "التفسير الكبير".

- (التكميل الشاف في معنى الكشاف) (حاشية على تفسير الكشاف) في خط قديم من ١٩٩ صفحة الجامع ٧٩ تفسير.

- (الكافل بنيل السؤل في علم الأصول) مختصر في أصول الفقه الزيدي "خ".

- (جوهر الأخبار في تخريج أحاديث البحر الزخار) ط خمسة أجزاء.

- (المعتمد من حديث سيدنا محمد)[١]. اختصر من جامع الأصول واسند الحديث إلى الأمهات الست حديث.

- (التحفة) في علوم العربية.

- (تفتيح القلوب والأبصار للاهتداء إلى كيفية أقطاف الأثمار) يقول يحيى بن الحسين جمع فيه الشوارد وما ندر من الفوائد واستوفى الحجج من الكتاب والسنة والإجماع وخرج الأحاديث إلى الأمهات بلفظها كما يفعله المحدثون.

- (بهجة الحجال ومحجة الكمال في المفهوم والممدوح من الخصال في الأئمة والعمال)، طبع في القاهرة ١٣٤٩هـ.

- (تحفة الطلاب) في النحو.

- (بداية المهتدي وهداية المبتدي) اختصره من كتاب بداية الهداية للغزالي. مخطوط، المتحف البريطاني ٨٣٩.

---

١- نسخة منه في الامبروزيانة بميلانو (A . ٣٧) عليها خط المهدي العباس.

- (المختصر الشافي في العروض والقوافي) مخطوط، (الانظار على متصوفة هذا الزمان) رسالة.

- كتاب شرح فيه القصيدة الفريدة للإمام شرف الدين".

- (ابتسام البرق في شرح القصص الحق وذكر معجزات سيد الخلق) في السيرة طبع بيروت ١٩٧٤م.

- (شرح الأثمار) للإمام شرف الدين، فقه، أربعة مجلدات[1].

وهو صاحب القصيدة التي مطلعها (الجد في الجد والحرمان في الكسل).

ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال: "محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد موسى بن أحمد بن يونس بن حسن بن حجاج بن حسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن حميدان بن قران بن مالك ينتهي نسبه إلى زيد مناه بن تميم بن مر اليماني الصعدي المعروف ببهران الزيدي. أحد علماء اليمن المشاهير كان في أوائل عمره يتنقل في المدن اليمنية للتجارة ودخل الحبشة وهو مع ذلك يطلب العلم في كل محل يتاجر فيه. ومن مشاهير مشايخه السيد المرتضى بن قاسم وبرع في جميع الفنون وفاق أقرانه وتفرد برئاسة العلم في عصره وصنف التصانيف الحافلة منها في الفقه (شرح الأثمار) للإمام شرف الدين في أربعة مجلدات وله مصنفات في المعاني والبيان ومصنف في العروض والقوافي أسماه (الشافي) وفي العربية (التحفة) وفي الأصول (الكافل) وله (تخريج البحر الزخار للإمام المهدي) و(المعتمد) جمع فيه الأمهات الستة ورتبه على أبواب الفقه وله (حاشية على الكشاف) اختصرها من حاشية العلوي وله (التفسير الكبير) جمع فيه تفسير الزمخشري وابن كثير. وقد عم النفع بشرحه الأثمار المتقدم ذكره وذكر فيه من دقائق الفقه وحقائقه ما لم يوجد في غيره وذكر الدلائل على مسائله ونقحه أحسن تنقيح، ويروى أنه لما وصل

---

١- الأعلام: ٧/١٤٠، مصادر الفكر: ٢٥، ٥٢؛٨٥، ١٥٩، ٢١٠، ٣٨١، ٤٧٩.

إلى الإمام شرف الدين مصنف (المتن) أمر بزفافه بالطبولخانه وطافوا به في المشاهد والمدارس ومعه أعيان العلماء والمتعلمين وقيل إنه فعل ذلك في التفسير المذكور وله نظم مشهور منها القصيدة التي سلك فيها مسلك الطغرائي في لامية العجم ومطلعها:

الجد في الجد والحرمان في الكسل فانصب تصب عن قريب غاية الأمل

وهي قصيدة فائقة مشتملة على حكم نافعة[1]. ومن شعره:

سري وجلي عن مقلة النائم الغمض عشية حن الرعد وابتسم الومض
وأسبل جفن الغيم واكف دمعه على صحن خد الأفق فاهتزت الأرض
ولاعبت الأغصان وهنا يد الصبا فأصبح يحكي السندس الورق الغض

وكتب العلامة علي بن عبدالله راوع إلى القاضي محمد بن يحيى بهران رحمه الله.

سلام وما التسليم يقضي لنا فرضا إذا لم تقبل بين أيديكم الأرضا
فلا تحسبوا طول المدى عن مقامكم لأجل ملال في القلوب ولا بغضا
ولكنها الأقدار تجري على الفتى ضرار بما لا يشتهيه ولا يرضى

فأجابه ابن بهران بقوله:

حرام على عيني أن تطعم الغمضا إذا لم أر أوجه التواصل مبيضا
أحبة قلبي شرفوني بزورة يعض بها الحساد أيديهم عضا
ولا برحت مني إليكم رسائل يموت بها أهل العداوة والبغضا

---

١- البدر الطالع: ٢٧٨/٢.

**ابن معرف:**

محمد بن عبدالله بن معرف من أجل فقهاء اليمن، وعاصر الإمام أحمد بن الحسين (أبي طير) وشهد بإمامته ودرس على الأمير علي بن الحسين (جمال الدين) أخذ عنه الأمير الحسين بن بدر الدين (محمد) وامتد عمره إلى زمن الإمام الحسن بن بدر الدين وتابعه، توفي سنة ٦٥٩هـ تقريباً[١]. وقبره في قرية (قملا) في مديرية قطابر. ومن مؤلفاته:

- (المنهاج المنير في فوائد التحرير) عرف بمنهاج ابن معرف شرح فيه كتاب التحرير للهاروني.
- (مذاكرة التحرير) خ ٦٥٥ جامع ١٦٦ في جزئين.
- (المستصفي).

**محمد حمزة بن أبي النجم:**

محمد بن حمزة بن أبي النجم الهدوي الزيدي الصعدي، العلامة الشهير أخذ عن القاضي/ جعفر بن أحمد بن عبدالسلام وغيره، وتولى القضاء بصعدة للإمام المنصور عبدالله بن حمزة ويقال أنه كان مطرفياً فرجع على يد القاضي جعفر، توفي في السنة التي دعا فيها المؤيد أحمد بن الحسين القاسمي ومات فيها الشيخ ابن حاجب سنة ٦٥٦هـ.

من مؤلفاته:

- (المسالك) شرح كافية ابن حاجب.
- (الأحاديث النبوية في الأسانيد النحوية) جمع فيها أحاديث الأحكام للهادي وبوب أبواباً ولم يورد الأحاديث بألفاظها في الغالب ولم يجد لأن

---

١- تراجم رجال الأزهار للجنداري: ٣٦. - مصادر الفكر للحبشي: ١٧٩.

الأصل في الفقه.

- (الناسخ والمنسوخ) كتاب لطيف شهير[١].

**الهبي:**

محمد بن عبدالله الهبي الصعدي شاعر كبير له قصائد عدة في مدح الإمام المهدي أحمد بن دريب القطبي صاحب جازان وأبي عريش، توفي سنة ٩٩٤هـ ومن أروع قصائده قصيدة طويلة (يا مربع الحي بذات الرند) مطلعها:

**يا مربع الحي بذات الرند بالله خبر كيف كنت بعدي**

وقد دونها المؤرخ زبارة في كتاب (نشر العرف)[٢] وقد مناها في هذا الكتاب على قصيدتين استحساناً منا لذلك[٣].

**ابن حورية:**

السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن علي بن حسين حورية المؤيدي (١٢٩٤-١٣٣١هـ) المولود في هجرة فلله وانتقل منها إلى ضحيان سنة ١٣١١هـ لطلب العلم فأخذ عن العلماء. فقيه وعلامة كبير وشاعر متمكن وأحد ثلاثة من كبار علماء اليمن رشحتهم الأمة للإمامة[٤] بدلاً عن الإمام المتوكل على الله/ يحيى بن حميد الدين وخوفاً من توسع نفوذه وازدياد شهرته سجنه الإمام في قلعة السنارة بصعدة ثلاثة سنوات ثم نقله إلى سجن غمدان وظل مسجوناً قرابة ٢٧ عاماً ولم يفرج عنه إلا قبل وفاته بسنوات معدودة

١- رجال الأزهار: ٣٤. المصادر: ٣٧٣، ٤٢.
٢- نشر العرف: ١/ ٢٣٢. مصادر الفكر: ٣٣٢.
٣- انظر الحياة الأدبية - مختارات في الشعر الصعدي.
٤- الثلاثة الكبار من علماء الزيدية الذين رشحوا للإمامة هم (علي بن محمود شرف الدين في الطويلة وأحمد عبدالوهاب الوريث في ذمار ومحمد بن إبراهيم حورية في صعدة (الثقافة والثورة في اليمن للأستاذ الكبير شاعر اليمن عبدالله البردوني المتوفي ١٩٩٩م).

وذكر إن قبره في مسجد غافل بالعشة شمال صعدة، والأصح في مقبرة القرضين بصعدة[١].

من مؤلفاته: (ديوان شعر) بمكتبة الأخ الصحفي عبدالوهاب المؤيد حفيد صاحب الترجمة وله أشعار جمة عارض بها كبار شعراء الجاهلية والإسلام ومنها معارضة معلقة امرئ القيس بن حجر قال فيها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بجانب (شيبان) على الحيد معتلي

فـ"مكسلة" و"الحائطين" بشرقها ومن غربها "المصموط" لم يتحول

وهي طويلة.. ويعد محمد إبراهيم حورية من أبرز رموز صعدة في القرن الرابع عشر الهجري ويعكف حفيده الأستاذ/ عبدالوهاب المؤيد على جمع سيرته لإصدار كتاب عنه.

**محمد بن أحمد مشحم:**

محمد بن أحمد بن جار الله مشحم، نشأ بمدينة صعدة أخذ عن إسماعيل خطبة وغيره ثم انتقل إلى صنعاء وأخذ بها عن الأمير وجماعة من علمائها ورحل إلى زبيد ومكة وكان من أعظم علماء اليمن ومن رجال التصوف وولي الخطابة والقضاء في بعض المدن والمناطق أيام الإمام المنصور الحسين بن المتوكل وابنه المهدي العباس، توفي بصنعاء سنة ١١٨١هـ. وله رد على رسالة الحسن بن إسحاق بن المهدي إلى المنصور الحسين بن المتوكل أجاب عليها نيابة عن المنصور[٢].

من مؤلفاته:

- (الفلك المشحون بمنافع السر المصون) مخطوط جامع الغربية مجموعة ٣٧.

---

١- مصادر الفكر: ٣٣٢، ٣٦٢. الأغصان: ٥١. ولم نجد قبره في العشه أو في مسجد غافل كونه في مدينة صعدة في مقبرتها المشهورة.

٢- الأعلام: ١٤/٦. البدر الطالع: ٢/ ١٠٢. تحفة الاخوان: ٢٧. نشر العرف: ٤٥١-٤٥٥.

- (تذكير العباد بإرسال آية الجراد) مخطوط جامع الغربية مجموعة ٣٧.
- (فتح الجليل في الصلاة الممزوجة بالتهليل) مخطوط جامع الغربية مجموعة٣٧.
- (بلوغ الأوطار في الصلاة الممزوجة بالدعاء والأذكار) مخطوط جامع الغربية٣٧.
- (تحذير الظلوم من دعوات المظلوم).
- (نشر الرقاق بتيسير الأرزاق).
- (النسيم الجاري على نهر صفحات نهر الزلال الجاري في آداب المقرئ والقارئ) الجامع الغربية ٨ مجامع.
- (تحفة الخواص بفضائل سورة الإخلاص).
- (المنهل في آداب المنزل).
- (الروض الندي في شرح الحديث المسلسل بالأيدي).
- (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر).
- (بلوغ الأماني في طرق من أنزلت عليه المثاني).
- (تيسير فقه المرام في شرح شمائل خير الأنام) سيرة.
- (اللؤلؤ المنظوم في أسرار تعالى الحي القيوم).
- (زهر الروض المنضود في أخبار الحوض المورود) جامع الغربية ٦ مجاميع.
- (قصائد في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) ورسالة بديعية في

الجواب على رسالة ابن إسحاق[١].

**محمد بن أحمد بن يحيى:**

محمد بن أحمد بن يحيى بن (الناصر) الحسن بن المعتضد بالله عبدالله قال عنه صاحب مطلع البدور "خضعت له العلوم وطلب منه تولي الإمامة فامتنع عنها" توفي بهجرة قطابر سنة ٦٢٤هـ.

من مؤلفاته:

- (النظم المجزي الداير بين اليحيوي والحمزي) "خ ٨٠٧ خ١٢ ق جامع المكتبة الغربية ٢٠ كلي).
- (النقض المكتفي على من يقول بالمهدي المختفي) "خ ٦٠٥ من كتب المدرسة العلمية"[٢].

**محمد بن علي الزمدي:**

محمد بن علي بن جعفر الزمدي (بضم الزاي) من العلماء عاش بجبل رازح وتوفي سنة ١٠٧٩هـ.

من مؤلفاته: (مختصر السيرة) ولعلها سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

**محمد بن عبدالله أبي النجم:**

محمد بن عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن حمزة بن إبراهيم بن أبي النجم، من علماء القرن السابع وأحد تلاميذ العلامة يحيى بن الحسين البحيبح.

له من المؤلفات: -(الذريعة في الفقه جعله على اللمع) -(اختيارات فقهية

---

١- مصادر الفكر: ٦٢، ٨٧، ١٣٦، ٢٣١، ٢٩٥، ٣٤٨.
٢- مصادر الفكر: ١٥٦.
٣- مصادر الفكر: ٨٦.

في مجلد)[١].

**المهدي النوعة:**

المهدي بن الهادي بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان اليوسفي الملقب "النوعة" عالم فقيه مؤرخ دعا للإمامة لما رأى الاختلاط في زمن المتوكل جمع خزانه من الكتب عظيمة وعرف ببسطه يده في الأموال في اليمن الأسفل والشام وعمر في بيوت الله العمائر الحسنة وله القدم الراسخة في العلم والبذل، توفي سنة ١٠٧٢هـ وقبره بساقين شرقي مسجد الإمام الداعي، له (كتب الإقبال في التاريخ) مجلدين قال في الجواهر من عرفه حكم بجودة فهمه وطول باعه في العلوم[٢].

**السيد/ محمد بن حسن حطبة:**

السيد العلامة/ محمد بن الحسن بن أحمد بن الهادي بن عبدالنبي بن داود بن محمد الملقب (حطبة) الصعدي ينتهي نسبه إلى الناصر (أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي.

ترجمه جحاف فقال: نشأ بصعدة وأخذ المعارف من أهلها فبرع في الفقه واشتغل بالنحو فحصل ما شارف به على إقامة اللسان عمل في بداية حياته في النجارة والخياطة والعمارة وحدث أنه عمر سور صعدة بيده[٣]. ثم رحل إلى صنعاء ودرس بالمسجد الجامع واتصل بحاكم الحضرة القاضي/ يحيى بن صالح السحولي فأدناه وقربه من المهدي العباسي فقلده القضاء بصنعاء وكان مبعوثه إلى عدد من بنادر ومخاليف اليمن منها عدن إلى بني العبدلي وصعدة ورازح وآل عمار وسحار وكان يرحل برحيل الإمام ويقيم بإقامته وقد أودع

---

١– مصادر الفكر: ١٨٥.

٢– مصادر الفكر: ٤٣٨. والمقصود بالشام يعني صعدة والمناطق الشمالية شام اليمن.

٣– يقصد عمره بيده أي إصلاحات وإضافات في السور أما سور صعدة نفسه فقد شيد قبل ذلك بكثير سنة ٩٤٥هـ على يد الأمير شمس الدين بن الإمام شرف الدين.

في السجن من قبل المهدي العباس ولما مات المهدي بعثه ولده المنصور إلى بلاد أبي عريش ليأخذ له البيعة من أشرافها ومصالحة أهلها كما بعثه إلى آل شمس الدين بحصن كوكبان للمصالحة بينهم واستعمله الإمام على نظارة الأوقاف بصنعاء وله في الدهاء وخداع الأعداء آثار، توفي بصنعاء في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٢٠٥هـ رحمه الله[١].

تولى الوقف بعد القاضي عبدالله بن محي الدين العراسي في صنعاء فنقص بعض أهل الأعمال في مقرراتهم وجعل منها مرجوعاً لبيت المال فقال الفقيه محمد بن حسن دلامة قصيدة منها:

لم يحمد الوقف بعد الشيخ من رجل ... يا حسرة الوقف والعمال والطلبه

ولم يكن مثمراً حباً ولا عنباً ... من بعد ما غرسوا في أرضه حطبه[٢]

## أبو علامة:

محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين المؤيد عالم بالأنساب يلقب (بأبي علامة) أدرك زمن الإمام القاسم بن محمد واشترك معه في حرب الأتراك ورتب في صعدة ثم خرج عن طاعة الإمام ودخل في الولاء التركي وبعد قيام المؤيد محمد بن القاسم رحل من صنعاء إلى صعدة، توفي سنة ١٠٤٤هـ. له مؤلفات عدة منها:

- (التحفة العنبرية في المجددين من أبناء خير البرية). ٤ أجزاء شرح أرجوزة تاريخية له في تراجم أئمة اليمن من زمن الهادي يحيى بن الحسين إلى زمن الإمام القاسم بن محمد "خ ١٠٦٨ بمكتبة المؤرخ زبارة".

---

١- نيل الوطر: ٢٥٢-٢٥٤. - ملحق البدر الطالع: ١٣٧.

٢- نيل الوطر: ٢٥٥.

- (روضة الألباب وتحفة الأحباب ونخبة الأحساب لمعرفة الأنساب).
- عرف بمشجر أبي علامة في أنساب البيت في اليمن كان المعتمد عليه في أنسابهم عند أهل اليمن. "خ ١٠٨٦ امبروزيانا ٧ B أخرى بنفس المكتبة"[١].
- (تحفة الزمن فيما جرى من النكت في اليمن).

**(شرف الدين) محمد بن عبدالرحمن (عشيش):**

الإمام المجدد الهادي (شرف الدين) محمد بن عبدالرحمن عشيش من ذرية الإمام يحيى بن حمزة، مولده ١٢٤٥هـ دعوته ١٢٩٦هـ وفاته ١٣٠٧هـ.

أقام بقلعة السنارة بصعدة حتى وفاته بعد أن أخفق في وجود نصير لدعوته ونقل جثمانه إلى (المدان) بالأهنوم فدفن فيه.

ومن أشهر أولاده سيف الإسلام محمد أبو نيب، مولده ١٢٨٥هـ وفاته ١٣٦٢هـ، رحمهم الله جميعاً.[٢]

**المطهر ابن تريك:**

مطهر بن محمد بن حسين بن محمد بن يحيى تريك، ولد بصعدة سنة ٧٠٠هـ وكان فقيهاً أصولياً نبغ على يديه جمهور من العلماء، توفي سنة ٧٤٨هـ.

من مؤلفاته:

- (نظر أولي الألباب الراغبين إليها من أهل الكتاب).

---

١- الأعلام: ٦/ ٢٤١. — مصادر الفكر: ٤٣٦، ١١٣. الأغصان: ٤٠.

٢- الأغصان: ٣٢٨ والأصح أن (شرف الدين) لقب وليس إسماً والاسم (محمد) وقال خير الدين الزركلي في "الأعلام: ج٦/٢٤٣ أن الهادي شرف الدين (محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بنى قلعة السنارة في صعدة والصحيح زاد في عمارتها أما بناؤها ففي عهد الإمام (شرف الدين الأول) يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى في منتصف القرن العاشر الهجري على يد ولده الأمير شمس الدين بن شرف الدين بن شمس الدين.

– (الرد على اليهودي سليمان) في الرد على يهودي حرر رسالة قال فيها معترفاً بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير أنه ليس إلا نبي للعرب فقط.

– (عنوان السعادة ومفتاح الإفادة)، رسالة أدبية.

– ديوان بعنوان (إسجاع الأيك من شعر المطهر بن تريك)[١].

## محي الدين النجراني:

الشيخ العالم الحافظ محي الدين (محمد)[٢] ابن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد أحمد بن محمد النجراني، قرأ على الأمير الكبير أحمد بن بدر الدين وشمس الدين وغيرهما وعاصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين ويسمى (الشيخ محي الدين) كان من المجتهدين ومن المتكلمين وعنه أخذ خلق كثير منهم ولده الشيخ عطية بن محي الدين والأمير علي بن الحسين (جمال الدين) صاحب اللُمع، توفي سنة ٦٠٣هـ.

من مؤلفاتهِ:

– (الرياضة النفاحة في علم المساحة).

– (البيان في التفسير)، وقف عليه يحيى بن الحسين وقال في وصفه "كتاب جليل جمع فيه من علوم التفسير الموافقة لقواعد الزيدية في العدل والتوحيد وأكثر ما ينقل من تفسير الإمام ابن الفتح الديلمي[٣].

## المؤيد بن أحمد:

"المؤيد بن أحمد" ابن المهدي بن الأمير شمس الدين كان عالماً مبرزاً بهجرة قطابر وتخرج عليه جماعة منهم السيد يحيى بن الحسين صاحب

١– اسمه محمد و(محي الدين) كنية فقط وقد التبس هذا على كثير من المؤرخين.
٢– مصادر الفكر: ١٧، ١٧٩.
٣– اتحاف الأكابر: ٢٢ أئمة اليمن: ١٨٤.

(الياقوتة) والفقيه يحيى بن الحسن البحيبح وأشار إليه السيد الهادي بقوله:

ومن آل شمس الدين بالسيد الذي غدا فقهه كالخضرم المتفحل

يقول الجندري: "ولم أجد له تاريخ وفاة في المطالع أو في النفحات ولا غيرها وقبره بوادي صاره من بلاد جماعة رحمه الله[1].

## موسى بهران:

موسى بن يحيى بهران الصعدي ولد بمدينة صعدة وتمرس في نظم الشعر وله مدائح كثيرة في الإمام شرف الدين (يحيى) بن شمس الدين، توفي سنة ٩٣٣هـ.

من مؤلفاته:

- (تذكرة الشعراء).
- (ديوان شعره) ومن أبرز قصائده "بات سميري والبرايا هجود" و"يسنز مسالك عبد أنت مولاه" و"بدا كالبدر توج بالثريا". وغالباً ما تبدأ قصائده بالنسيب يليها المدح في الإمام شرف الدين وشعره في غاية الرقة انتهج طريقة الشعراء القدماء في نظم القصيدة.

وقد أوردنا عدد من قصائده في الباب السادس (الحياة الأدبية – مختارات من الشعر الصعدي).

## مجد الدين بن الحسن:

مجد الدين بن الحسن بن عز الدين من بني الهادي علي بن المؤيد الحسني اليمني، مولده سنة ٨٨٦هـ من أئمة الزيدية في اليمن. دعا لنفسه بعد وفاة والده سنة ٩٢٩هـ بفلله ولبى أهل صعدة دعوته كما أجابه أهل صنعاء وسائر علماء اليمن ما عدا أشياع الوشلي والإمام "شرف الدين" يحيى بن شمس الدين

١– مصادر الفكر: ٣٣١. الأعلام: ٣٣١/٧.

ووقعت بينه وبين شرف الدين حروب كثيرة انتهت بانتصار شرف الدين فانقطع صاحب الترجمة للعبادة في الحرجة وسلم إليه أهلها الواجبات واستمر حتى توفي فيها سنة ٩٤٢هـ[١]. ويقال أنه عاد إلى مسقط رأسه فلله فأحيا بها العلم والتدريس حتى توفي.

**الجديري:**

العلامة/ محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الجديري نسبه إلى قرية جديرة مديرية ساقين، من ولد محمد بن علي الأملحي، كان من أعيان العلماء ومبرزاً في أصول الدين كما كان له اشتغال بعلم الطب، توفي سنة ١٣١٦هـ بصنعاء عن ٤٣سنة ومن آل الجديري العلامة التقي علي بن محمد الجديري حبس مع الإمام محمد بن القاسم الحوثي بالحديدة ضمن نفر من العلماء حتى مات في السجن[٢].

**ابن العنز (الفلك):**

محمد بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن الإمام عز الدين (١٠٠٠-١٠٥٣هـ) فلكي من أهل صعدة مولده بوادي الربيع ووفاته بهجرة فلله أشتهر بـ(ابن العنز) لأنه كان يرضع من عنز وهو صغير بعد موت أمه. قال المحبي "كانت له فكرة عجيبة في كل شيء وعمل ناظوراً يدرك به البعيد فأبصر من صعدة إلى ربيع، وشرح قصيدة الإمام الهادي عز الدين بن الحسن الرائية وفيها معرفة المواقيت ومواد نافعه في علم الفلك ومسألة الخوف وأعمال الربع المجيب[٣].

من مؤلفاته: (شرح منظومة الهادي عز الدين بن الحسن في معرفة المواقيت)، قال ابن أبي الرجال في وصفه (تكلم فيه على مواد نافعة من علم

---

١- الأعلام: ٥/ ٢٧٩. مسك الختام: ٥٩.
٢- بغية الأماني والأمل/ ٥٦.
٣- مصادر الفكر: ٤٨٥. - الأعلام: ٦/ ١٠.

الفلك وما يحققونه في الكسوف.

يقول المحبي في كتابه "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر"[١].

محمد بن أحمد بن عز الدين الزيدي المعروف بأبي العنز كان من عباد الله الصالحين وأهل التقوى والعقد على طريقة أهل الطريقة (يقصد: صوفياً) كثير الصمت قليل الضحك لم تسمع له قهقهة وكان أيام شبيبته يعتزل النساء ويمضي في الشعاب والجبال متخلياً متعبداً ثم يعود إلى مكانه بربيع (بلده يمنيه) ويروى عنه أنه تمكن من الصنعة (تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب وفضة) وكانت له فكرة عجيبة عن كل شيء، وعمل ناظوراً يدرك به البعيد فأبصر من صعدة إلى ربيع ومن ربيع إلى صعدة، مولده بوادي ربيع من أعمال صعدة في ثاني ذي القعدة عام ١٠٠٠هـ، وكانت وفاته في فلله مستقر سلفه في رابع عشر ذي القعدة سنة ١٠٥٣هـ.

وقد أفردت مجلة العربي الكويتية[٢] العدد "٥٠٩" بحثاً عن هذا العالم العربي الكبير في مجال الفلك بقلم الدكتور يوسف زيدان بعنوان (يانسن وابن العنز.. من منهما رأى بعيداً؟!)[٣].

وكتب عنه الدكتور/ خالد الحديدي بحثاً نشره في كتاب بعنوان (ابن العنز الفلكي الصعدي اليماني مكتشف الناظور المقرب (التلسكوب) حيث دلل على ريادة ابن العنز في جملة أمور وأن الرجل سبق الأوروبيين في اختراع التلسكوب.

وأكد الحديدي أن عمل التلسكوب كان فناً ومعروفاً عند العلماء العرب منذ القرن الحادي عشر الميلادي ثم ضاعت هذه البراعة نظراً لقصور التعليم العلمي في العصور الوسطى ثم أعيد اختراعه في العقد الأخير من القرن

---

١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ٣/ ٣٧٦.

٢- مجلة العربي الكويتية العدد (٥٠٩) أبريل ٢٠٠١م.

٣- بحث الدكتور يوسف زيدان اعتمد بشكل أساسي على ما كتبه الدكتور خالد الحديدي في كتابه (ابن العنز الفلكي الصعدي اليماني مكتشف الناظور المقرب (التلسكوب).

السادس عشر فقط ويرجع الفضل في ذلك إلى (زخاريا يانس) صانع النظارات الهولندي هذا ما أوردته مجلة المعرفة "ج١٠، ص١٨٠٩" ولعل الكاتب نسب أن ذلك في العقد الأول من القرن السابع عشر ١٦٠٨م مما يجعله متأخراً عن عالمنا ابن العنز مع كونه معاصراً للأوروبيين الثلاثة الذين نسب إليهم اختراع التلسكوب (ليبرشاي – يانس – مانيوس) فربما يكون قد اكتشفه دون اتصال بينهم، في الوقت نفسه هو أولى منهم بهذا الاكتشاف لأنه – (ابن العنز). كان عالماً فلكياً معنياً بالرصد بينما هم من صانعي النظارات الذين اكتشفوه صدفة وهو يفوقهم من حيث تراكم المعرفة عن أجداده العرب المسلمين من علماء الفلك وعلماء البصريات وصناع الزجاج وكل هذه المعرفة كانت متاحة أمام ابن العنز ومهدت لاكتشافه.

وينهي الحديدي كتابه بقوله: "لقد عرف عالمنا "ابن العنز" تراث أجداده العرب، عرف الزجاج وربما صنعه فقد كان عالماً بالصنعة يستخلص الفضة وعرف العدسات وكتب عن ابن الهيثم وعرف نظريات علم الفلك وألف كتاباً عن الربع الفلكي المجيب واستعمله في الرصد ودرس أثر العدسات المقربة والمكبرة في كتب ابن الهيثم التي وصلت إليه بالعربية قبل أن يترجمها الغرب إلى اللاتينية وقبل أن تصل إلى جامعة (بادوا) أو (البندقية) نظر في السماء ورصد الكواكب وكتب عن الكسوف والخسوف والشهور والمواقيت وبرع في العلم والعمل وكان له مرصداً فوق أحد جبال صعدة يرصد منها الكواكب ويؤلف الكتب فليس بغريب إذاً أن يضع عدستين واحده أمام الأخرى وأن يصنع كما يقول المجي (ناظوراً عجيباً يدرك به البعيد)[١].

**المفتي:**

السيد محمد بن عز الدين بن محمد الشهير بـ(المفتي) من شيوخه علي بن أحمد الضمدي وعبدالله المهلا رحل إلى مكة فأخذ من علمائها أمثال أحمد

---

١- مجلة العربي الكويتية (العدد ٥٠٩) أبريل ٢٠٠١م، بحث بعنوان (يانس وابن العنز) من منهما رأي بعيداً؟! بقلم الدكتور يوسف زيدان كاتب مصري، ص٩٣-٩٤.

بن علان البكري والصابوني وغيرهما وكان من العلماء الكبار وإليه تنتهي أسانيد أهل اليمن وأكثر مصنفاته في علم الكلام، توفي سنة ١٠٤٩هـ وقيل ١٠٥٠هـ[1].

مؤلفاته:

- (واسطة الدراري).
- (البدر الساري شرح واسطة الدراري في توحيد الباري) خ ١٠٥٠ المتحف البريطاني ٣٧٦٦ أخرى جامع ١٠٦٦ برقم ٣٦ كلام ثالثة في ١٠٨٣ برقم ١٤٠ كلام بنفس الملثبة.
- (منهج الإنصاف العاصم من الاختلاف) خ، مكتبة هولندا رقم ٤٧٨.
- (شرح تكملة البحر الزخار).
- الأحكام (شرح تكملة الأحكام) شرح كتاب التكملة للإمام المهدي، خ سنة ١٠٩٠ جامع ٢٥ تصوف لأخرى رقم ٢٧ ثالثة بابروزمانا ٥٦٣.

**المفتي الأول (محمد بن عز الدين):**

محمد بن عز الدين العلامة مؤلف (الحاشية على الكافية) المعروفة بحاشية السيد، توفي سنة ٩٧٣هـ وقبره يماني قبة الناصر بن الهادي (ع) بصعدة[2].

من مؤلفاته:

- (الحاشية على الكافية) حاشية السيد.
- (شرح الأزهار).
- (مصباح الراغب ومفتاح حقائق المآرب)، شرح كافية ابن حاجب.

---

١- البدر الطالع: ١/ ٢٠٤-٢٠٥. - نشر العرف: ١/ ٤١٣. - مصادر الفكر: ١٢٦-٢٢٧-٢٨٩. -الأغصان: ٥٦.

٢- الأغصان: ٥٦. - مصادر الفكر: ٣٨١.

## محمد بن تاج الدين:

محمد (بدر الدين) بن الهادي تاج الدين[١] (أحمد) بن بدر الدين (محمد) بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الحسين اليحيوي. كان أحد العلماء الكبار تولى عدة مناصب حكومية وهو من المعاصرين للإمام المهدي المطهر بن يحيى له عدة مصنفات في علوم القرآن وغيره، توفي ببلاد جماعة سنة ٧٢٠هـ.

من مؤلفاته:

- (الروضة والغدير) في التفسير ويسمى (الأنوار المضيئة في تفسير الآيات الشرعية) وهو الكتاب الذي انتزع منه الفقيه يوسف بن عثمان كتابه الشهير (الثمرات) قال في وصفه (تصنيف لم يسبق إليه وتأليف لم يزاحم عليه) وقد رتب الكتاب على ترتيب سور القرآن الكريم ثم أن بعض العلماء من أخوته رتبه حسب أبواب الفقه[٢]. -(الموضع المسرع إلى تمام المقنع) اكمل فيه كتاب المقنع في أصول الفقه للإمام الداعي يحيى بن المحسن بن محفوظ المتوفي سنة ٦٣٦هـ.

## محمد عبدالله عبيدالله العلوي:

الشهيد باليمن محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس الأكبر بن الإمام علي عليهم السلام. أول من لبى دعوى الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم عليه السلام، وخرج معه من الفرع بوادي الرس إلى صعدة وكان من كبار قاداته في اليمن، ولاه الإمام الهادي على بني الحارث فغدروا به وقتلوه مع أصحابه وكانوا قلة فقاتلوا قتال الأبطال حتى ماتوا شهداء جميعاً سنة ٢٩٦هـ رحمهم الله جميعاً وعقبه باليمن ومنهم بيت المطاع وبيت المأخذي[٣].

---

١- يسمى الأمير الكبير. وكتابه الروضة والغدير من أبرز وأهم كتب التفسير في اليمن.

٢- أئمة اليمن: ٢٢١. مصادر الفكر : ١٨. الأغصان: ٦٨.

٣- الأغصان: ٥٢. وبيت المطاع في ذمار سادة أعلام منهم الشهيد الثائر أحمد المطاع وبيت المأخذي سادة المأخذ غرب مدينة عمران برز منهم عدد من الأعلام في الوقت الحاضر.

**محمد بن القاسم الحوثي:**

الإمام المجدد لدين الله محمد بن القاسم بن محمد بن إسماعيل بن الحسن الحوثي الحسيني، دعوته ١٢٩٨هـ وفاته سنة ١٣١٩هـ كان رحمه الله علماً من أعلام الاجتهاد وسيفاً صادقاً من سيوف الجهاد أيام المتوكل المحسن بن أحمد رحمه الله وكان نائبه الأول وقاد معه معارك التطهير للبطانية وللمتغلبين في الحيمة وغيرها ولكنه بعد أن عم الفساد وأغمد المتوكل سيف الجهاد سكن صنعاء. وفي عهد الوالي مصطفى عاصم سجنه مع سائر العلماء في صنعاء ونفي معهم إلى الحديدة وفي سجن الحديدة مات من العلماء الزاهد العزيز التقي علي بن محمد الجديري وبعد سنتين أطلق من بقى منهم على قيد الحياة الوالي إسماعيل حقي باشا ومنهم صاحب الترجمة فهاجر من صنعاء إلى برط وفيها أعلن دعوته (سنة ١٢٩٨هـ) وبايعه الكثير من العلماء وبقي في برط حتى توفاه الله سنة ١٣١٩هـ وقبره في الهجرة خارج مدينة العنان برط وله من المؤلفات[1]:

- (البدور المضيئة).

- (المواعظ الحسنة).

- (الجواب على الأسئلة الضحيانية) إجابات على أسئلة العلامة إبراهيم بن علي الغالبي، تتلمذ على يديه المؤرخ/ أحمد بن يحيى العجري وطبري اليمن إبراهيم الغالبي وآخرون.

مازالت ذريته باقية حتى اليوم ومنهم العلماء والرجال الأعلام في صعدة وحوث وصنعاء منهم آل المهدي.

---

١- الأغصان لعلي عبدالكريم الفضيل: ٣٣٦. وقد ذكر دعوته سنة ١٣٩٨هـ خطأ مطبعي وصححناه سنة ١٢٩٨هـ.

**محمد بن جبريل:**

بايع الإمام الهادي علي بن المؤيد وله تصنيف في آيات الأحكام، توفي بعد سنة ٨٣٦هـ.

من مؤلفاته: "كتاب في تفسير آيات الأحكام"[١].

**محمد بن عبدالله بن حمزة:**

محمد بن الإمام المنصور عبدالله بن حمزة بن سليمان ولد ببراقش سنة ٥١٩هـ وتولى الإمارة بعد وفاة والده مع سائر إخوانه وكان من الفرسان الشجعان، تحصن بحصن كنن من سنحان وتوفي بحوث سنة ٦٢٣هـ ونقل جثمانه إلى حصن ظفار بجانب والده[٢].

من مؤلفاته: (الدرر المشرقة والشهب المحرقة في الرد على فئة النكث والمنافقة وتحقيق نفيهم بشق العصا والتفرقة) خ جامع الغربية ٢٩٢ على الكلام.

ومن أعلام الأشراف أخوه أحمد بن عبدالله بن حمزة الذي شيد حصن وتران بصعدة وسماه (براش).

**موسى بن علي الدواري:**

موسى بن علي بن موسى الدواري، من كبار العلماء بصعدة في زمنه مشهده بالقرضين بصعدة في مقبرة آل الدواري[٣].

من مؤلفاته: (الإيضاح الكاشف لمعاني المصباح) شرح مصباح الشريعة. برقم ٢٧٥ أخرى في ٨٧٧ نفس المكتبة.

---

١- مصادر الفكر: ٢٢.
٢- مصادر الفكر: ١٠٥-١٠٦.
٣- مصادر الفكر: ١٩٣.

**محمد بن أحمد بن الحسن:**

محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن داود، درس بصعدة وصنعاء وشارك في حصار الأتراك مع الأمير الحسن بن القاسم وولي ناحية العدين، توفي سنة ١٠٦٢ هـ.

من مؤلفاته:

- (شرح الهداية في الفقه لابن الوزير)[١]. - (الوصية النافعة).
- (تحفة الطالب وزلفة الراغب إلى معرفة كافية ابن حاجب)، (ديوان شعر).

**أبو الطحاطح السيد المطهر بن حسن الصعدي:**

السيد الأديب الذكي المطهر بن حسن بن مهدي بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل الصعدي من أحفاد الإمام/ يحيى بن المحسن بن محفوظ المعروف بأبي الطحاطح، مولده بمدينة صعدة في ١١٦٦هـ ونشأ بها وتخرج بأعلامها ونظم الشعر وهو بالمكتب لسبب اقتضى ذلك وهو أن معلمه القرآن كان يقدم أولاد أهل الثروة والغنى ويؤخره فكتب في لوحه الخشب إلى معلمه:

قدمت أولادَ الغنا وتركتني فيهم أخيرا

والله لا أفلحت حين رأيتني فيهم حقيرا

فلما رآها المعلم خاف لسانه فقدمه عليهم.

ترجمه جحاف فقال: الشاعر المفلق المعروف بأبي الطحاطح سار عن صعدة سنة ١١٨٩هـ إلى صنعاء فطاب له مسكنها واتخذها دار وطن ثم مال إلى طريقة السالكين فتروض وتخلى حتى فعلت به الياضيات وفعلت وتبينت له

---

١- مصادر الفكر: ٢٢٠/ ٢٩٠/ ٣٣٤، ٣٨٥.

الخلفيات وظهرت فتحدث بأنه المنتظر القائم حتى كتب في الرسائل والخطب تعبئه الهادي إلى دين الله تعالى وحدث أباه الحسن أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ولادته بثلاث أشهر وهو يقول له إذا جاء لك ولد فماذا ستسميه فقال باسمك محمد فقال: لا بل هو المطهر وإلى تلك الرؤيات أشار بقوله:

أنا المطهر من تعلو به الهمم ... ومن به يعرف الأكرام والكرم
أنا سلالة يحيى بن الحسن من ... سارت بأخباره الأعراب والعجم
فصرت أقفوا القوافي أثرهم عجلا ... فليتقي عندها الحافور والقدم

أقام بصنعاء ولذا له المقام في البونية ببئر العزب اشتهر بين الأدباء أي اشتهار وفي نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر للمؤرخ زبارة أشار إلى كثير من أخباره العجيبة وتصرفاته الغريبة وقد عد من فحول الشعراء ومجيديهم قصد الأشراف آل شمس الدين إلى حصن كوكبان وحدث عنهم أحاديث يطول نقلها وكان شاعراً صاحب بديهة له أشعار في كل حدث وموقف وذات مرة طعن عليه قوافي الشعر جماعة من آل شمس الدين، فقال:

قوافي الشعر ترتدف ارتدافاً ... فلن تخشى علي ولن تخافا
فأني أفصح الفصحاء جمعاً ... وأغزرهم لمن شاء اغترافا
وإني ساءني تمجيد شخص ... أرى أعظامه جيفاً تجافى

وله في الشعر الملحون يد طولى، توفي رحمه الله بصنعاء في رمضان ١٢٢٣هـ[1].

---

١- نيل الوطر: ج٢/ ٣٥٨-٣٦٦.

قصيدة لأبي الطحاطح/ المطهر بن حسن الصعدي سلك فيها طريق السالكين:

فؤادي في غرامك في نواحي وغيري في البكاء وفي النواحي
إذا سكر الأنام بخمر حب لغير الله عنه بت صاحي
وإن هاموا بلوعة كل مجد بجد هموا عدلت إلى المزاحي
فما وجدي ولوعاتي وشوقي وحبي في الصبابة للملاح
سوى للذكر ذكر حبيب قلبي أهلى فهو ريحاني وراحي
حبيب لا يقاس له حبيب يعين على الهدية والصلاح
هو الحي الذي أحيا وحياً هو القيوم قام به ارتياحي
به أدعوه يغفر لي ذنوبي فأظفر بالمنى قبل الصباح

**الإمام الداعي يوسف:**

الإمام الداعي إلى الله يوسف بن (المنصور) يحيى بن (الناصر) أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم عليه السلام، دعا إلى الله سنة ٣٦٨هـ، وكان إمام حق وعدل تنازل عن الإمامة للإمام القاسم بن علي العياني وقبره بجوار أبيه يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي بمشهد الهادي بالجامع المقدس.

وإليه ينسب كثير من سادات اليمن وأئمة وأمراء اليمن من آل شرف الدين وآل الوزير وآل المفضل وآل القاسم بن محمد وآل المهدي (أحمد بن يحيى) وآل المروني وآل السياني وآل الجنـاني وآل العوامي وآل الكحلاني وآل الخاشب وغيرهم[١].

ومن ذريته كان أغالبية الأئمة الذين ظهروا في اليمن بعد ذلك.

---

١- الأغصان: ١٨٩.

**محمد بن حسن الوادعي:**

من كبار علماء عصره، تولى إمارة لواء الشام (صعدة) في عهد الإمام يحيى حميد الدين ثم تولى رئاسة الاستئناف هو أكبر منصب قضائي في اليمن وكان مثالاً أعلى في العدل والتواضع ومكارم الأخلاق[١].

**القاضي سهيل:**

القاضي/ محمد بن أحمد سهيل (١٢٩٣هـ) من علماء صعدة ولع بتدوين التاريخ وتبحر في عدة علوم [٢].

من مؤلفاته: (مجموعة القاضي سهيل) دون فيه بعض الحوادث والتراجم من ١٢٥١هـ - ١٢٨٥هـ وقف عليه المؤرخ زبارة.

**محمد بن سليمان بن أبي الرجال:**

محمد بن سليمان بن محمد بن أحمد بن أبي الرجال الصعدي الفقيه العلامة أحد المذاكرين المجتهدين أخذ عن الفقيه يحيى البحيبح وعاصر الإمام يحيى من حمزة ولما وصلت دعوة الإمام المؤيد يحيى بن حمزة إلى صعدة قام خطيباً وحث الناس على طاعته. له مؤلفات منها (الروضة) وكان يحفظ اللمع غيباً، زاهداً ورعاً وقال الفقيه يوسف "اطلع بعض تلامذته على حاله وحال أهله فوجدهم في شدة وانقطاع فرفع أمرهم إلى صاحب الدولة فأرسل له بحمل من الطعام وطرح على باب داره اياماً وكان يقول معاذ الله من ذلك ورد الجمال والطعام إلى الأمير وله أخوة كلهم علماء وسماه السيد صارم الدين (إمام المذاكرين) توفي سنة ٧٣٠هـ[٣]. والصحيح وفاته سنة ٧٠٣هـ وقبره في قرية قملاً مديرية قطابر حيث يوجد قبر ابن معرف أيضاً.

---

١- الأغصان: ١٥٤.
٢- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ٤٥٨.
٣- تراجم رجال الأزهار: ٣٥. أئمة اليمن: ٢٤٣. مصادر الفكر: ١٨٥.

## محمد بن الغيث الرقيمي:

محمد بن الغيث الرقيمي كان فقيهاً مجتهداً قطع عمره في عبادة الله وصحب الشيخ إبراهيم الكينعي، توفي سنة ٧٩٣هـ[١] وله من المؤلفات:

- (سيرة الإمام الكينعي). - (تحفة الأخيار المنتقى من كلام النبي المختار).

- (تنبيه الراغبين الزاهدين) -(حاشية على اللمع) (الأدلة من الكتاب والسنة على مراد الله من خلقه).

## محمد بن أحمد مظفر:

محمد بن أحمد بن يحيى بن مظفر فقيه زيدي من أهل صعدة من علماء اليمن الأفاضل لقي الملك عامر بن عبدالوهاب وجرت له حادثة مع جنده أقام في جهة (السر) وتوفي سنة ٩٢٦هـ وصنف كتباً ينقصها التحقيق منها:

- (البستان الجامع الناطق بحجج مسائل البيان في شرح البيان لجده).
- بحث في (مسألة المحتسب)[٢].
- (الترجمان المفتح لثمرات كمائم البستان) الجامع لأسماء جماهير الصحاب والتابعين والأئمة السابقين وفقهاء الأمة وأتباعهم الراشدين وعلماء الفنون المرشدين وخلفاء السوء المعاندين المفسدين والفوائد والشوارد التي تروق للناظرين من شروح القصيدة البسامة، موجود في خزانة الجامع الكبير بصنعاء[٣].

---

١- مصادر الفكر: ٤٥/ ١٩١، ٢٧٨.

٢- الأعلام: ٦/ ١٢٥. البدر: ٢/ ١٢٤. المصادر: ٢٠٨.

٣- اشتملت المقدمة على فصول (فصل في معرفة أهل الفقه وفصل في فضائل أهل البيت وفصل في ذكر خلفاء السوء المعاندين وفصل في ذكر السلطان عامر بن عبدالوهاب وفصل في ذكر شيء من أحوال المؤلف وترجمته ثم تناول شرح القصيدة) في جامع سنة ١٠٤٢ رقم ٦٩ تاريخ آخر ١٠٥٣ بمكتبة شخصية. المصادر ٤٢٧.

## محمد حمزة بن مظفر :

محمد بن حمزة بن مظفر من علماء الزيدية عاصر الإمام علي بن محمد وولده صلاح الدين وامتد عمره إلى زمن الإمام علي بن المؤيد والإمام أحمد بن يحيى وكان من المناصرين لعلي بن المؤيد وشارك في عدة مؤلفات في مختلف العلوم، توفي سنة ٨٣٦هـ تقريباً وموته عند زبارة ٧٩٦هـ[١].

من مؤلفاته: (البرهان الكافي) مؤلف ضمنه عشرين علماً. (لآلي التفسير الوافية) خ سنة ١٠٣٦ الجامع ١١٩ (شرح المقاليد في التفسير) أربعة أجزاء جمع فيه اللغة والإعراب والبلاغة والاستباط. (المنهاج في الحديث).

## ابن فند (الزحيف) :

محمد بن علي بن يونس الزحيف من علماء القرن العاشر الهجري (٩٤٦هـ) نورالدين ابن الزحيف أديب اشتهر باسم (ابن فند) ثم اشتهر بـ(ابن الزحيف).

من مؤلفاته: (مآثر الأبرار من تفصيل مجملات جواهر الأخبار) – (شرح الصادح والباغم) شرح به بسامة أهل البيت لإبراهيم بن محمد الوزير[٢].

## محمد بن نشوان :

هو الأمير الخطير العالم بن العالم محمد بن الإمام المؤرخ القاضي/ نشوان بن سعيد الحميري رابع أربعة من أولاد نشوان علم من أعلام العلم ووعاء من أوعية العرفان وبحراً متدفقاً متحلياً بكل فضيلة له أخلاق تزري بالنسيم وكرم يباري الريم وشعر فصيح ونثر مليح وتراسل بديع وتصانيف جمة، توفي سنة ٦١٠هـ[٣].

---

١– أئمة اليمن : ٢٨٦. مصادر الفكر: ٢١/ ٤٦.
٢– الأعلام: ٦/ ٢٨٩. البدر الطالع: ٢/ ٢٣٢. مصادر الفكر: ٣٣٠، ٤٢٦.
٣– مصادر الفكر ٣٧١. الأعلام: ١٢٣/٧. وقد نسبه الزركلي إلى جبل صبر خطأً فقال (الصبري).

وكان محمد نشوان من علماء اللغة وأعلامها عاصر الإمام عبدالله بن حمزة المتوفي ٦١٤هـ وولاه القضاء وإقامة الجمعة في بلاد خولان ثم أنه اعترض على الإمام وانتقده في مؤلف مستقل بعنوان (الإيضاح إلى الأخوة النصاح) فرد عليه الإمام عبدالله بن حمزة في مؤلف بعنوان (الإفصاح بعجمة الإيضاح).

ومن مؤلفاته: (ضياء الحلوم) مختصر شمس العلوم الذي ألفه والده في مجلدين – (مختصر في الفرق بين الضاد والظاء)، وكان مع اشتغاله بالدروس والتأليف يترأس مخلاف خولان بن عامر.

**محمد بن يحيى الأعجم:**

من الشخصيات التاريخية المشهورة محمد بن يحيى بن سالم العامري أحد بني عامر الملقب بالأعجم وهو جد الوالد الفاضل/ صلاح بن حسين بن أحمد الأعجم، حاكم مناطق قطابر/ حنبة/ آل ثابت/ آل تليد/ بني مالك/ آل يحيى... بعد أن قدم أبناء هذه المناطق وثيقة تعبر عن اختيارهم له حاكماً عليهم ومؤرخة بتاريخه ١٣٢٧هـ وعندما بسط حاكم جيزان الشريف محمد بن علي الادريسي نفوذه على المناطق التهامية والجبلية، أقر حاكمية محمد يحيى الأعجم ودعمه وكان أحد قادته ومساعديه في الحرب بين الادريسي والإمام يحيى حميد الدين في ١٣٢٨هـ وكان له دور في انتصار الإدريسي في حرب ما يسمى جبل تربح، شرق قطابر والذي بدوره مكن الإدريسي من الزحف بقواته حتى وصل حكمه إلى مدينة صعدة. ومن أحفاده:

**الفصيح/ صلاح الأعجم:**

القاضي الألمعي والسياسي المحنك/ صلاح بن حسين بن محمد الأعجم ولد في هجرة قطابر سنة ١٣٥٥هـ، هاجر في سن مبكرة لطلب العلم فدرس على يد علماء أعلام منهم أمثال السيد العلامة مجد الدين المؤيدي.

وحضر حلقات الدرس في مساجد صعدة طوال سنوات وحتى بروزه في الحياة العملية حيث لعب دوراً في العمل التعاوني ثم استوطن ضحيان وكرس جهده لإصلاح قضايا الناس بالاحترام والقبول وكان أول محافظ لمحافظة لحج عقب وحدة اليمن في ٢٢ مايو ١٩٩٠م. وعضو اللجنة العامة في المؤتمر الشعبي العام وعضو في مجلس الشورى ومجلس الشعب والاستشاري.

عزف عن المناصب ولم يقبل منصب في الدولة بعد ١٩٩٤م وكرس جهده ووقته لتنظيم حياته وتعليم أبنائه وأحفاده والدفع بالشباب للمشاركة في الحياة بفاعلية فزادت نسبة المتعلمين وانحصرت الأمية في منطقته وتزايد عدد خريجي الجامعات في مجالات هامة ووصل كثير منهم إلى مناصب حكومية رفيعة.

رجل متواضع ذكي على درجة عالية من الفكر والعلم بشوش الوجه يلج قلب محدثه دون استئذان ويأسر بلطفه وحديثه وأسلوبه وثقافته كل من تعامل معه ويطلق عليه (الفصيح). وفي إحدى القضايا الهامة بين جماعة وسحار استقبل أهل الطلح، أهل جماعة لحل مشكلة وخلاف معقد وعند الاستقبال سئل أصحاب الطلح جماعة (أم معجم معكم به خبر، وإن ام معجم ما هو معكم ما به خبر) دليل على مكانته وأهميته وثقة القبائل به وبحضوره يكون الفصل.

**قاسم الأعجم:**

ومن آل الأعجم الأستاذ/ قاسم أحمد بن أحمد بن محمد الأعجم من مواليد هجرة قطابر سنة ١٣٨٠هـ تلقى تعليمه في مسقط رأسه على يد ابن عمه الفصيح صلاح بن حسين الأعجم في الفقه والحديث وأصول الدين واللغة والبيان والتحق بالتعليم النظامي وكان أول الحاصلين على الشهادة الجامعة من أبناء محافظة صعدة.

عمل في التعاونيات في المحافظة كمسئول أول ورشح بعد ذلك رئيساً لفرع المؤتمر الشعبي العام بالمحافظة لدورتين وحقق نجاحاً ملحوظاً في العمل

السياسي ليعين وزير للأوقاف والإرشاد ثم وزيراً للدولة عضو مجلس الوزراء في عهد الرئيس علي عبدالله صالح ومن أبرز أعماله حصر ممتلكات الأوقاف وتجميع وأرشفة وثائقها في جميع أنحاء البلاد وحفظها بالجامع الكبير بصنعاء بعد أن كادت أن تتعرض للتلف والنهب والضياع. كما قاد عملية تطهير البلاد من الألغام والمتفجرات التي خلفتها الحروب المتعاقبة منذ ١٩٦٢ – ١٩٩٤م، وكانت تسبب الكثير من المآسي وقتل الأطفال والنساء والشيوخ الأبرياء في كثير من مناطق اليمن.

ومن آل الأعجم الأستاذ/ حسن حسين محمد الأعجم مدير عام المالية في محافظة إب.

**نشوان بن سعيد الحميري:**

علم الأعلام وأوحد الزمان القاضي العلامة المؤرخ/ نشوان بن سعيد الحميري "أبو سعيد" أو "أبو الحسن" من نسل حسان ذي مراثد من ملوك حمير قاض علامة باللغة والأدب ولد في هجرة حوث بديار بني حرب[1] وارتحل إلى صعدة واستقر بقرية القامة[2] بمنطقة الفدين شمال مدينة حيدان يقول نشوان:

**بشاطئ حوث من ديار بني حرب لقلبي أشجان معذبة قلبي**

وقد كان للقاضي نشوان مكانة عالية وزعامة للبلاد الخولانية توارثها أبناءه من بعده وكان يطلق عليه لقب (الإمام) واستطاع الاستيلاء على قلاع وحصون في مناطق "صبر"[3] والحاضنة واتبعته فرقه هناك سميت الفرقه النشوانية. وقد جاء القاضي نشوان في ذروة الزعامة الهاشمية على اليمن فكان

---

١– ديار بني حرب: مازالت قائمة جوار مدينة حوث من بلاد حاشد.

٢– القامة: مازالت من مديرية حيدان – صعدة بهذا الاسم.

٣– صبر: قال ياقوت وغيره من المؤرخين أن القاضي نشوان استولى على عدة قلاع وحصون في جبل صبر المطل على قلعة تعز حتى صار ملكاً وهو التباس والمقصود بصبر "وادي صبر" من سحار صعدة وقد رجح ذلك عدد من المؤرخين منهم القاضي الحجري في مجموعه والمؤرخ الويسي في تاريخ اليمن.

شديد الافتخار بقومه القحطانيين على العدنانيين وله في ذلـــك نقـائض مــع الأشراف القاسمية أولاد القاسم بن علي العياني وله أشعار كثيرة في الافتخـــار بقحطانيته من ذلك قوله:

منـــا التبابعـــة اليمــــانون الألى ملكوا البسيطة سل بذلـــك تخـــبر
من كل مرهوب اللقاء معصـــــب بالتـــاج غـــازٍ بـــالجيوش مظفـــر
تعنوا الوجـــوه لســيفه ولرمحــه بعد الســـجود لتاجــه والمغفـــر
يا رب مفتخـــراً ولـــولا سـعينا وقيامنـــا مـــع جـــده لم يفخـــر
فافخر بقحطان على كل الــــورى فالناس من صدف وهم من جوهـــر
وخلافة الخلفـــاء نحـــن عمادهـــا فمـــتى نهـــم بعـــزل والٍ فـــاقدر
مثل الأمين أو الرشـــــيد وفتكنـــا بهما ومثل ابن الزبـــير القســـور
وإذا غضبنـــا غضبـــــة يمنيـــــة قطرت صوارمنـــا بمـــوتٍ أحمـــر

ودفعته عصبيته على قريش(١) إلى القول:

من أين يأتينا الفســـاد وليـــس لي نسب خبيث في الأعاجم يوجـــد
لا في علوج الـــروم خـــال أزرق أبداً ولا في الحبش جـــد أســـود
إني من النسب الصريح إذا امـــرؤ غلبت عليه الــــروم فـــهو مولـــد
ما عابني نسب الإمـــاء ولا غـــدا باللؤم معرقـــهن لكـــي يـــتردد
موتي قريش فكـــل حـــي ميـــت للموت منـــا كـــل حـــي يولـــد
قلتم: لكـــم أرِثَ النبـــوه دوننـــا نعم المقـــول ان النبـــوه ســـرمد
منكم نبي قـــد مضـــى لســـبيله قدماً فـــهل منكـــم إلـــه يعبـــد

ويعتبر القاضي/ نشوان بن سعيد الحميري ثاني مـــؤرخ يمنـــي تخطـــت

---

١- يخطئ كثير من يعتقد خروج نشوان عن الزيدية، بدليل قوله في رثاء جعفر بن عبدالسلام:
وذكرت آل محمد ووداد‌هم فرض علينا في الكتاب مؤكد
لا استعيض بدين زيد غيره . ليس النحاس به يقاس العسجد. التحف: ٢٣٤.

شهرته اليمن إلى العالم الإسلامي بعد الحسن الهمداني وهو المؤرخ اليمني الوحيد الذي أعاد كتابة وتدوين تاريخ اليمن القديم في كتابه النفيس (ملوك حمير واذواء اليمن) الذي بدأه بالقصيدة النشوانية مطلعها[1].

الأمر جد وهو غير مزاح فاعمل لنفسك صالحاً يا صاحِ

وبعد عشرة أبيات أوردها في البقاء والموت والحياة وفلسفة الوجود جاء بأمثله لتعزيز رأيه بهلاك الأمم السابقة من عرب قحطان وذكر ملوك حمير فقال:

| | |
|---|---|
| فأين هود[2] ذو التقى ووصية | قحطان[3] زرع نبوه وصلاح |
| أم أين يعرب[4] وهو أول معرب | في الناس أبدى النطق بالإفصاح |
| أم أين يشجب[5] خانه من دهره | شجب وحناه بقدر واحي؟! |
| وسبا[6] بن يشجب وهو أول من سبا | في الغزو قدماً كل ذات وشاح |
| أو حمير[7] وأخوه كهلان[8] الذي | أودى بحادث دهرة المجتاح |

---

١- القصيدة النشوانية: د. جواد علي، مجلة الدراسات اليمنية، العدد١٤، ديسمبر ١٩٨٣م.

٢- هود: نبي عربي مذكور في القرآن الكريم وهو أخا عاد نزل عليه الوحي ودعى قومه للإيمان، دفن في الأحقاف بموضع الهنيف بجوار نهر الحقيف.

٣- قحطان: صار إليه الأمر بعد موت والده هود بوصية منه.

٤- يعرب: أكبر أولاد قحطان ورث الملك بعد أبيه بوصية منه وهو أول من تكلم العربية وأول من حيى بتحية الملوك (ابيت اللعن) ومن اسمه اشتق اسم العربية، المنتخبات ٢٧-٢٨.

٥- يشجب: خلف والده في الملك وهو والد سبأ، المنتخبات، ص٣١.

٦- سبأ: سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر سمي بـ(عبد شمس) جد السبئيين الأكثر، المنتخبات، ص٣٣.

٧- حمير: حمير بن سبأ أول من قال شعر رثاء في العرب في رثاء والده سبأ بن يشجب في قصيدة مطلعها:

| | |
|---|---|
| عجبت ليومك ماذا فعل | وسلطان عزك كيف انتقل |
| وشيدت ذخرا لدار البقاء | فلما افلت إليها أفل |
| فلم يبقى من ذاك غير التقى | وذاك لعمري أبقى العمل |
| وأحكمت من هود الحكما | ت وآمنت من قبله بالرسل |
| وأحرمت بالبيت توفي النذور | كما كان هود لديها فعل |

وقد خلف والده في الملك.

٨- كهلان: كهلان بن سبأ أخو حمير أنيطت به مهام حماية الثغور وقيادة الجيوش بوصية والده، وبنوه همدان والأزد وطي ومذحج، الأعلام: ٥/٢٣٥.

وملوك حمير ألــف ملــك أصبحــوا في الترب رهن ضرائح وصفــاح

ومن مؤلفاته الهامة:

- (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) في اللغة طبعت فــي ١٢ مجلداً برعاية الرئيس/ علي عبدالله صالح، سنة ٢٠٠٠م.

- (منتخبات في أخبار اليمن).

- (القصيدة النشوانية) نشرت مع شرحها في مجلة الحكمة اليمانية.

- كتاب (الحور العين) - (الفرائد والقلائد) رسالة.

- كتاب (القوافي) - (أحكام صنعاء وزبيد).

- (التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض) جزأين.

- (السيرة الجامعة في أخبار الملوك التبابعة ملوك حمير وأقيال اليمن).

- (التبيان) في تفسير القرآن الكريم، وله نظم كثير.

- (أرجوزة في معرفة الشهور الرومية)[1].

**الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي:**

الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الإمام المجــدد في القرن الثالث الهجري، رأس الهاشمية وناشر الفكر الزيدي ومؤسس الدولــة الزيدية في اليمن والتي تعاقب فيها ٦٧ إماماً حكموا اليمن أكــثر مــن ١٠٦٥ سنة، مولده سنة "٢٤٣هـ-٨٥٩م" وحكمه ســنة "٢٨٠هـ-٨٩٣م" وفاتــه "٢٩٨هـ-٩١٠م) ولد بجبل الرس من الحجاز علــى مقربــة مــن المدينــة المنورة.

وفي غمرة الأحداث والصراعات التي شهدتها اليمن فــي نهايــة القــرن

١- نسخة منها مخطوطة في ٥ ورقات بمكتبة الامبروزيانا - إيطاليا برقم ١٣.

الثالث الهجري وفد عام ٢٨٠هـ إلى صنعاء بدعوة من أهل اليمن ثم عاد إلى الحجاز، وفي المرة الثانية ٢٨٤هـ وفد إلى البلاد الشامية بدعوة من قبائل آل فطيمة والربيعة سحار خولان عامر وعند وصوله إلى مدينة صعدة الأولى بايعته قبائل صعدة واختط مدينة صعدة عاصمة لدولته في ٢٨٤هـ وشيد بها مسجده المعروف باسمه حتى اليوم. وفي قلب الفتن والأحداث استطاع الإمام الهادي ان يسيطر على المناطق الشمالية في اليمن بما فيها نجران وقبائلها يام وبني الحارث من كعب وغيرها. وفي عهده قوى نفوذ القرامطة فاستدعاه أهالي صنعاء لقتالتهم فأخرجهم منها وتعقبتهم قواته بقيادة ولده محمد إلى ذمار وبعد رجوعه إلى صعدة عاد القرامطة إلى صنعاء فوجه إليهم علي بن جعفر العلوي العباسي مؤلف سيرته ومعه الدعام رئيس قبيلة همدان وابنه محمد بن الهادي فغزوهم في مستقر ملكهم بالمذيخرة.

وتاريخ الهادي مليء بالأحداث العظام والانتصارات القوية والمواقف الطيبة استطاع أن يخضع غالبية مناطق اليمن وأقام ولايته على المناطق التي امتلكها لكنه لم يتشبث بها في ظل الفتن والتنازع بين الأمراء وزعماء القبائل على السلطة، وكان يعتبر نفسه رجل إصلاح ودين عازف عن أمور الملك فانحصرت مساحة دولته أحياناً في صعدة وما جاورها وفي ٢٩٨هـ انتقل إلى جوار ربه بعد أن أسس دولة شامخة الأركان قوية الأسس والقواعد.

ومن مآثرة العظيمة مدينة صعدة التاريخية ومسجدها المقدس المسمى (جامع الهادي) وبه ضريحه في المشهد المعروف باسمه في الصوح الجنوبي للمسجد. وكان الإمام الهادي مفكراً وعالماً وشاعراً ومصنفاً خلف وراءه تركة ضخمة من المؤلفات وكانت مؤلفاته كما يقول المؤرخ عبدالله الجرافي (معتمد فقهاء الزيدية باليمن) وقد فرع العلماء على نصوصه كثيراً من مسائل الفقه وخرجوا منها التخاريج المبنية على القواعد الفقهية فانتشرت أقواله وفتاواه في اليمن انتشاراً عظيماً وتابعه جماهير أهل الجبال واجتهادات الإمام الهادي

مستمدة من الكتاب والسنة وكثير ما كان يربطها بدليل ومذهبه بريء من البدع والرديئة والمعتقدات الفاسدة(١).

وله من المؤلفات من كتب ورسائل وأجوبة وعهود وخطب ووصايا قرابة ٧٧ مؤلف كما أوردها الحبشي في مصادر الفكر.

وأهم ما كتب عنه كتاب "سيرة الهادي يحيى بن الحسين" تأليف علي بن محمد العلوي، ومن أبرز مؤلفاته: جامع (الأحكام) في الحلال والحرام، كتاب في فقه الزيدية بدأ تأليفه في المدينة ولم يتمه وقد جمعه وبوبه علي بن حسن بن أحمد بن أبي حريصه وعليه شرح فخم للعلامة أحمد بن إبراهيم الشرفي. وله كتاب (المنتخب) لا يقل شأناً عن الأحكام، و(تفسير القرآن الكريم) في ستة أجزاء كما ذكر صاحب نفحة العنبر، ومجموع (رسائل الإمام الهادي في العدل والتوحيد) تشتمل على رسائل عدة وردود على بعض الفرق. وله (درر الأحاديث النبوية والأسانيد اليحيوية) جمعه العلامة محمد بن حمزة بن أبي النجم من كتابي الأحكام والمنتخب.

## الأمير عبدالله بن الحسن:

الأمير العالم الزاهد عبدالله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن يحيى حميدالدين حفيد الإمام يحيى حميدالدين تولى قيادة منطقة خولان العالية ثم تولى قيادة صعدة واستقر في هجرة رحبان، غدرت به بعض قبائل سحار وقتلته بينما كان في طريقه لصلاة الجمعة في جامع الهادي أبان الحرب بين الملكية والجمهورية(٢).

---

١- مصادر الفكر: ٥٠٦.

٢- الأغصان: ١٨٤.

**عبدالله بن أحمد العنثري:**

العلامة والحافظ الحجة شيخ الإسلام عبدالله بن أحمد العنثري الملقب (مشكاع) المولود بهجرة ضحيان من كبار العلماء في زمنه وعلى يديه درس الكثير من العلماء، توفي سنة ١٣١٥هـ[١]، وممن أخذوا عنه الإمام المهدي الحسين بن محمد الحوثي والإمام المنصور محمد بن يحيى حميدالدين وشيخ الإسلام محمد عبدالله الغالبي والمتوكل المحسن بن أحمد وأحمد بن يحيى العجري والعلامة محمد بن منصور المؤيدي[٢] وسيف الإسلام أحمد بن القاسم حميدالدين، قام بأمر الإمامة للمهدي محمد بن قاسم الحوثي ومبايعة المنصور محمد يحيى حميدالدين.

**عبدالله بن عبدالله العنثري:**

ومن آل العنثري العلامة الزاهد شيخ الإسلام عبدالله بن عبدالله العنتري من العلماء الكبار، من مواليد هجرة ضحيان، درس على يديه العديد من العلماء أمثال ولده عبدالرحمن بن عبدالله العنثري وشيخ الإسلام العلامة/ حسين بن حسين الحوثي والعلامة يحيى صلاح ستين.

**العلامة الشهيد:**

العلامة الشهيد صلاح بن علي بن الحسين، من مواليد هجرة فلله عالم فاضل انتقل لتدريس العلم في بلاد منبه لسنوات فاستأنس الناس به واعتقدوا فيه وعندما هم بالعودة إلى بلاده جماعة قتلوه واتخذوه مزاراً بعد دفنه في مسجد نيد البارق بجبل العر – منبه ٩٨٨هـ ورفضوا تسليمه لقبيلته مما أدى إلى حرب بين جماعة ومنبه ذهب ضحيتها الكثيرين ومن ثم تم نقل جثمانه إلى مسقط رأسه هجرة فلله وقبره معروف وعليه لوح من البلق[٣]. وإليه تنسب

---

١– الأغصان: ٥٦.

٢– التحف: ٣٦٨، ٣٦٩، وينسب آل العنتري إلى آل صلاح بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل.

٣– مجلة العربي: ١٨٨ يوليو / ١٩٧٤م.

كثير من أسر العلم منهم آل المؤيدي وآل العجري وآل عدلان وآل طاووس فجميع هؤلاء من أبنائه[1].

**محمد بن علي الفوطي:**

الإمام المهدي محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد الملقب بـ(الإمام الفوطي) المنتسب إلى الإمام الداعي إلى الله يوسف، وفاته ١٠٦٨هـ وكان عالماً جليلاً استقر في بلاد سحار ودفن في المسجد المعروف باسمه حتى اليوم (مسجد الفوطي) بمنطقة الطويلة من سحار وقبره مزار معروف.

**فاطمة بنت الحسن:**

هي الشريفة فاطمة بنت الحسن بن (الإمام الزيدي الناصر لدين الله) صلاح الدين بن محمد بن علي[2] من ملكات العرب والإسلام قامت بدعوة آبائها أئمة الزيدية فملكت صنعاء وأعمالها وانتقلت إلى ظفار فملكتها واستولت على صعدة ونجران وتزوجها الإمام صلاح الدين بن علي بن أبي القاسم، واستقرت بصعدة[3].

قال الضمدي في حوادث سنة ٨٥٧هـ في كتابه العقيق اليماني..

وفي هذه السنة أمرت الشريفة فاطمة بنت الحسن بقتل حسن بن محمد مداعس خلف باب سويدان[4] فقام أخوة عبدالله بثأره وجاء الإمام الناصر فحاصر صعدة مدة من الزمن في شوال سنة ٨٦٠هـ واستولى على ممالك الشريفة ووزرائها وقيدهم وأرسلهم إلى صنعاء ومن ذلك الوقت انتهت مملكة الشريفة ويقال أن الناصر نقلها إلى صنعاء فماتت فيها وقبرها هناك.

---

١- التحف شرح الزلف/ ٣٦٨.
٢- هو محمد بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن حجاج من أولاد يوسف الداعي.
٣- الأعلام: ج٥/ خير الدين الزركلي.
٤- باب سويدان: المعروف اليوم في صعدة (باب اليمن).

## الإمام المعتضد بالله

## يحيى بن المحسن بن محفوظ:

أخذ يدعو الناس لإمامته بعد وفاة الإمام المنصور عبدالله بن حمزة بناحية صعدة، ٦١٤هـ واستنصر بقوم من شام اليمن فأعانوه بثلاثمائة نفر وأراد دخول صعدة فسبقه الأشراف بني حمزة وصدوه عنها فأرتحل إلى شبهارة وجمع جيشها لمحاربة الأمير محمد بن عبدالله بن حمزة سنة ٦١٥هـ ثم ضعف شأنه وكان ممن أحرز الشروط المعتبرة في الإمامة كما يقول المؤرخ زبارة[1] توفي سنة ٦٣٦هـ. وقبره في ساقين في مشهده بمسجده الذي شيده هناك المعروف بمسجد الإمام الداعي.

مؤلفاته:

- (المقنع) في أصول الفقه منه نسخة مخطوطة ذكره بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي[2].

- أرجوزة أولها (الحمد لله المعيد المبدي).

- (شعر الإمام المعتضد)، نقل منه بعض المختارات الزحيف في مآثر الأبرار.

- (رسالة في الجواب على الشتوي)، ذكرها الزحيف في شرح البسامة ونقل منها بعض الفقرات.

## يحيى بن الحسين:

يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين من فقهاء عصره، توفي سنة ٧٢٩هـ وقيل ٧٣٩هـ ودرس على يد المؤيد بن أحمد بن المهدي

---

١- مصادر الفكر: ٥٤٧. أئمة اليمن: ١٤٣-١٥١. غاية الأماني: ٤٠٧-٤٢٣ التحف شرح الزلف: ١٠٨.

٢- تاريخ الأدب العربي بروكلمان: ٥١٠/١.

المقبور بصارة من بلاد جماعة، من مؤلفاته:

- (الياقوتة) في الفقه.
- (الجوهرة) في مجلد انتزعه من كتابه الياقوتة.
- (اللباب) في الفقه[١].

**ابن عواض:**

يحيى بن أحمد بن عواض الزيدي اليماني، قال الحبشي أنه لم يعثر على ترجمته وذكر مؤلف ذيل كشف الظنون وفاته سنة ١٠٧٠هـ، وأنه وجد كتاب بخطه فرغ منه سنة ١٠٩٢هـ، ومن مؤلفاته:

- (النور الساطع في الخروج إلى الجامع).
- (الدواء النافع من سم اللسان الناقع)[٢].

ولمزيد من ترجمته نقول هو شيخ علماء زمنه وشيخ الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد، وكان من جملة العلماء بل على رأسهم والذين سجنهم الإمام الداعي/ علي بن أحمد بن القاسم خلال ولايته لصعدة ومنهم محمد بن إسماعيل العبدي[٣]، وقبر ابن عواض في ساحة جامع العبدي (الناصر) بصعدة وعليه لوح وإلى جانبه العلامة محمد بن إسماعيل العبدي وأحد أحفاده.

**يحيى بن حجاج:**

يحيى بن جابر بن حجاج الصعدي البصري كان من زملاء العلامة عبدالله بن الهادي الوزير المتوفي سنة ٨٤٠هـ.

---

١- مصادر الفكر: ٢٨٤. البدر الطالع: ٢/ ٣٢٠.
٢- مصادر الفكر: ٢٢٠.
٣- انظر ترجمة العلامة محمد بن إسماعيل العبدي.

من مؤلفاته: (شرح التذكرة) شرح فيها النصف الأول فقط[1].

**(شمس الدين) يحيى بن أحمد:**

الأمير الكبير شبيه الحمد (شمس الدين) يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عم الأمير الحسين، كان من فضلاء العترة الطاهرة ومن عيون أهل البيت وكان مؤهلاً للإمامة فقبل دعوة المنصور بالله عبدالله بن حمزة بعد أن حاول المنصور أن ينهض هو بالدعوة أو أخوه (بدر الدين) محمد بن أحمد وحثهما على ذلك نثراً وشعراً من ذلك ما وجهه المنصور إلى الأمير شمس الدين بقوله:

**يـا ابن علي بن أبي طالب قم فانصر الحق على الباطل**

ومنها:

**وادع فعندي أنها دعوة كاملة في رجلٍ كامل**

لكنه امتنع وقام بدعوة الإمام/ عبدالله بن حمزة وأول من بايعه وحث الناس على بيعته وجاب الأقطار داعياً له، قال في البسامة:

**وشيبتا الحمد شيخانا لهُ نصرا وفرقا همما في الضم للبشر**

ولما توفي الأمير شمس الدين رثاه المنصور عبدالله بن حمزة بقصيدة قال فيها:

**عهدنا مغيب الشمس في الغرب دائماً فغابت ضُحى شامية في قطابر**

توفي رحمه الله في (صفر سنة ٦٠٦هـ) وقبره بهجرة قطابر مع أخيه الأمير (بدرالدين) محمد (رجب ٦١٤هـ) وابن عمهما علي بن الحسين يماني مسجد نيد الصباح، ومن أبرز مشايخه القاضي/ جعفر بن عبدالسلام، وإلى

---

١- المصادر: ١٩٩-٢٠٠ أورده صاحب المستطاب بـ(حجاج) وعدله الحبشي إلى (جحاف) خطأً.

تاريخه أشار القائل:

ألا إن شمس الدين يحي بـــن أحمـــد تقضـــت لياليـــه عقيـــب المحـــرم

لست متقن قـــد تقضـــا عديدهـــا وست سنين بعد ذلـــك فـــاعلم

وعـــاش في الدنيـــا ثمـــانين حجـــة سوى حجة والمرء غير مســـلم[1]

## البحيبح:

يحيى بن حسن البحيبح الزيدي العلامة الفقيه، كان أحد المذاكرين وفقـــهاء الزيدية المعتمد على أقوالهم في حياته وبعد مماته، أخذ على يد الأمير المؤيـــد وله في المصنفات (تعليق على اللمع) في أربعـــة مجلـــدات و(تعليـــق علـــى الزيادات) في مجلد وتفقه عليه جماعة منهم محمد بن سليمان، عاصر الإمـــام يحيى[2] ولم يقل بإمامته تفرد بها هو والسيد يحيى وتابعا علي بن صلاح وهـــو مجتهد[3]. وقفت على قبره في إحدى مقابر فلله في مشهده قبلي مسجده وتاريخ وفاته سنة ٧٣٠هـــ.

## القرشي:

يحيى بن الحسين القرشي الصعدي عاصر المـــهدي علـــي بـــن محمـــد وحصلت منه نفرة فسار من اليمن إلى جهة العراق ووفاته سنة ٧٨٠هـــ ومـــن مؤلفاته:

- (المنهاج) ويسمى منهاج التحقيق ومحاسن التلفيق ويسمى أيضاً المنهاج القويم في الاعوجاج من الكتب المعتمدة في أصول الدين شرحه الإمـــام عـــز الدين بن الحسن في مؤلف ضخم بعنوان "المنعراج".

---

١- التحفة السنية للسيد حسين محمد حورية (٥٠) مخطوط، رجال الأزهار: ٤٠. وقد توفي بـــدر الديـــن (محمد) في نفس العام الذي توفي فيه الإمام عبدالله بن حمزة.
٢- الإمام يحيى/ يحيى بن حمزة.
٣- رجال الأزهار: ٤١-٤٢. مصادر الفكر: ١٨٥.

- (الرسالة الدامغة والحجة البالغة) منظومة في الرد على الفقيه محمد الرداعي الأشعري.
- (الذب على الزيدية) وجهها إلى الملك الأشرف الرسولي[١].

**الفقيه يوسف:**

يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان، استقر بقرية العين من ثلا فأخذ عنه الطلبة من كل جهة وبرز في علوم الفقه فكان الطلبة يتباهون به على من سواه من فقهاء عصره مؤثر للعزلة لم يتقرب من أحد من أهل النفوذ، توفي سنة ٨٣٢هـ وكان يقيم حلقات الدرس في مدينة صعدة في جامع "الحجّار" وعلى يديه تخرج الكثير من العلماء الأعلام من صعدة وغيرها من مناطق اليمن، وله من المؤلفات:

- "الثمرات" في تفسير آيات الأحكام من الكتب الشهيرة عند أهل اليمن جيد في موضوعه.
- "الزهور المشرقة والنفحات العبقة" تضمنت تفسير معاني كتاب الأمير.
- "مختصر الانتصار" - "تعليقه على الزيادات".
- "الرياض الزاهرة والجواهر الناظرة على التذكرة الفاخرة".
- "برهان التحقيق وصناعة التدقيق" في المساحة والضرب.
- "التعليق الوهاج على درر الأمير"[٢].

**يحيى بن مظفر:**

يحيى بن أحمد بن مظفر من شيوخه العلامة يوسف بن عثمان وغيره وهو أحد أعيان الفقهاء ومشاهيرهم في اليمن، توفي سنة ٨٧٥هـ وقبره

١- مصادر الفكر: ١١٥، ١٨٥. أئمة اليمن: ٢٦٨.
٢- رجال الأزهار: ٤٣. مصادر الفكر: ٢١/ ١٩٧، ٢٦٣، ٤٩٠. أوراق شخصية.

بصعدة، وله من المؤلفات:

- (البيان الشافي والدر الصافي) من أشهر كتب الفقه على مذهب الإمام زيد. يقول الشوكاني "وقد عكف عليه الطلبة في ديار الزيدية كصنعاء وذمار وصعدة وصار لديهم من أعظم ما يعتمدونه من الفقه.

- (الكواكب النيرة الكاشفة لمعاني التذكرة)[1].

**يحيى مرغم:**

يحيى بن أحمد بن علي مرغم من العلماء الكبار في علم الفقه، وفاته سنة ٨٧٥هـ. له -(شرح البحر الزخار للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى) توفي قبل إكماله فأتمه بعده الإمام المطهر محمد بن سليمان[2].

**علي بن محمد العجري:**

العلامة المجتهد علي بن محمد بن يحيى العجري المؤيدي المولود بهجرة فللة عام ١٣٢٠هـ، توفي في ١٩ رجب ١٤٠٧هـ من أسرة آل العجري المشهورة بعلمائها منهم/ محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن صلاح المؤيدي والسيد/ يحيى بن أحمد بن محمد العجري المتوفي سنة ١٣٣هـ والذي انتقل إلى ضحيان وسكن بها وهو أبو الجهابذة الأعلام الأربعة/ محمد وأحمد وفخر الدين وعلى حسب تعبير المؤرخ/ محمد محمد زبارة في كتابه الأبناء في دولة بلقيس وسبأ.

نشأ العلامة المجتهد/ علي بن محمد العجري نشأة صالحة طالباً للعلم في هجرة فلله وتكبد في سبيل ذلك الجم من المتاعب والمشاق وانتقل بعدها إلى مدينة ضحيان لطلب العلم واستقر بها واشتغل بالأعمال المقربة إلى الله صارفاً همه عن مشاغل الدنيا ومؤثراً تحصيل العلم والفوائد حتى أضحى عالماً

---

١- مصادر الفكر: ٢٠٣.

٢- مصادر الفكر: ٢٠٣.

مشهوراً ومفتياً كبيراً في بلاد صعدة ومن مشائخه في العلم العلامة/ محمد بن إبراهيم حورية وفخر الإسلام عبدالله العنثري والعلام/ حسن بن حسين الحوثي والعلامة/ علي بن أحمد الغالبي وغيرهم وتتلمذ على يديه العديد من العلماء منهم العلامة/ محمد بن حسين شريف إمام الجامع الكبير بضحيان والعلامة الزاهد/ أحمد بن شمس الدين رحمه الله وأخوه العلامة/ إبراهيم بن محمد والعلامة/ الحسن بن قاسم الحوثي إمام جامع الهادي بصعدة وغيرهم، وقد ظل طوال حياته يدرس العلم ويستقبل الفتاوى والمسائل والإصلاح بين الناس وحل المنازعات حتى آخر حياته فتحول سكنه إلى مقصد للناس وهو عالم شديد التحري للحق لا يعرف إلا الصدق مستقيم في فتاويه كالسيف ولذا تمكن في حياته أن يضع حلول صائبة للمنازعات والخلافات القبلية بين القبائل وخصوصاً في (الصب والصلب) وعندما أشيع عن وفاته حزنت بلاد صعدة وأذهلها الحدث وخسرت أحد كبار علمائها في القرن الرابع عشر الهجري وحضر العزاء القريب والباد من شتى أرجاء البلاد اليمنية ورثوه بما يستحق قال عنه العلامة بدر الدين الحوثي (لا يكاد يوجد له نظير في العلم والعمل أبرز علماء الزيدية كلها الباقين إلى هذا التاريخ ولولا سيدنا مجد الدين المؤيدي العلامة الأكبر لبان وظهر فضل سيدنا العلامة/ علي بن محمد العجري على كافة الناس، من مؤلفاته (المقاصد الصالحة) الفتاوى وقد اعتنى بتنقيح وتخريج أحاديثه وطبعة وتحقيقه نجل المؤلف العلامة/ محمد بن علي العجري سنة ١٩٩٢م – ١٣١٣هـ وقدم للكتاب بعض العلماء الأجلاء أمثال حمود محمد شرف الدين وحسن محمد فيشي وعبدالرحمن شايم والعلامة محمد بن محمد المنصور ويحتوي الكتاب على المسائل الفقهية التي أجاب عليها العلامة علي العجري وقسم الكتاب إلى العبادات والمعاملات وعلوم أصول الدين وأصول الفقه ومسائل التفسير والحديث في ٥٠٠ صفحة ومن مؤلفاته في علوم الأصول والفقه والحديث (منهل السعادة في عادات الصفوة والسادة) ، و(الأنظار السّديدة) و(رضاء الرحمن في الذكر وتلاوة القرآن) وله (مفتاح

السعادة) تفسير كبير يشتمل على تفسير أكثر من مائة آية في قرابة ستة مجلدات حققه عبدالله حمود العزي وتمت طباعته. وقد كتب ترجمة عنه ولده يحيى بن علي في كتيب أسماه (بهجة الصدر في ترجمة علامة العصر).

**علي بن يحيى العجري:**

علي بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن محمد العجري المتوفى سنة ١٣١٩هـ بضحيان وهو العلامة الذي قال فيه الشاعر راثياً:

| | |
|---|---|
| لبني دعاء الله في ضحيان جهبذها | علي العجري السباق للنبل |
| وكان نادرة العصر الأخير كما | في ذروة المجد من إيضاح حال علي |
| وعن ثلاثين عاماً من ولادته | دعاه رب الورى المنان بالأمل |

**مقبل بن هادي الوادعي:**

أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي زعيم جماعة السنة في اليمن ومن كبار رجال الحديث في زمنه، عد ثاني رجل في علم الحديث بعد محمد نصر الدين الألباني في العالم الإسلامي.

اختط نهج تقليد السلف الصالح وجاء بكثير مما هو غير مألوف في الحياة لدى العامة شيد في دماج مركز الحديث بدماج في الصفراء وتوافد إليه الطلاب من كل أرجاء العالم الإسلامي من الجزائر والسودان وليبيا وماليزيا والمغرب وغيرها.

له مؤلفات عديدة جريء في كتاباته وصاحب مواقف صلدة لا تلين شديد النقد وكفر الأحزاب القومية والاشتراكية وهاجم الشيعية بوجه خاص وانتقد بشدة عدد من العلماء في عصره.. كثر أتباعه وتلاميذه وذاع صيته وتخطت شهرته اليمن إلى أقطار العالم الإسلامي وشكل رأس السلفية في اليمن.

توفي سنة ١٤٢٢هـ إثر مرض ألم به نقل على إثره إلى جدة وتوفي

هناك ونقل جثمانه إلى مكة المرمة ودفن هناك وله قرابة أربعين كتاب منها:

- (الصحيح المسند فيما ليس في الصحيح).
- (جامع الصحيحين من الأسناد الصحيحين).
- (الصحيح المسند من دلائل النبوة).
- (السيوف الباتره).

**الحسن بن محمد سهيل:**

**شيخ العلماء في القرن الثالث عشر الهجري**

حسن بن محمد سهيل من أهالي مدينة صعدة ولد في نشور من أعمال همدان بن زيد سنة ١٣٠٥هـ، وتوفي سنة ١٣٩٠هـ قبره شمال صعدة في مقبرة آل سهيل تخرج على يديه مئات من العلماء منهم العلامة علي بن إسماعيل المتعيش (الحشحوش) والقاضي العلامة حسين بن علي حابس والعلامة إسماعيل بن يحيى إسحاق والعلامة إسماعيل بن أحمد المختفي (مفتي محافظة صعدة) قضى حياته في طلب العلم والتدريس والافتاء والإصلاح بين الناس وكان كهفاً للضعفاء والمساكين طوال حياته، وله صفات محمودة وكان موضع احترام أبناء صعدة وغيرهم ممن عاشروه وتعاملوا معه ودرسوا على يديه لم يهتم بالتدوين ولا يعرف له أي مؤلف عدا كتاب (مناسك الحج والعمرة) له معلقات وحواشي مطولة على العدد من المؤلفات في علم الكلام ومتشابهاته في شتى مجالات العلوم، قال عنه العلامة المجتهد/ عليّ بن محمد العجري رحمه الله عندما عرضت عليه بعض المسائل "عليكم بهذا العالم" وكان ذلك بمثابة ثناء وإقرار بالفضل والسبق رحمه الله وجزا الإسلام عنه خيرا[1].

---

١- ترجمة قدمها الوالد حسين عيظة الشعبي.

**يحيى بن حسين سهيل:**

يحيى بن حسين بن إسماعيل سهيل ولد بصعدة سنة ١٣٢٢هـ وتوفي عن ٩٢ عاماً عاش تقياً زكياً واستقر بصعدة طوال حياته وأخذ عن علمائها ونهل من ينابيع العلوم منذ صباه حتى كهولته، كان عالماً بليغاً شاعراً يدعو للخير والصلاح وكان من مشايخه العلامة الأديب/ محمد بن إبراهيم حورية والقاضي/ حسن بن محمد سهيل وغيره، ومن تلاميذه القاضي/ أحمد بن محمد زبارة مفتي الجمهورية والعلامة/ يحيى بن حسين شويل خطيب الجامع الكبير بصعدة رحمه الله ومن قصائده ما نظمه في إعادة بناء مسجد عليان في رمضان ١٣٩٩هـ حيث قال:

| | |
|---|---|
| سائل عليان من أرسى قواعده | وعرشه الخير بالصاد والعمد |
| يقول قوم سعوا في كل مكرمة | شادوا عمارته بالعد والعدد |
| لله درهم جادوا بأنفسهم | وقدموا ماالهم للواحد الأحد |
| يرجون مغفرة يوم الوقوف على | كشف السرائر عند الدائم الأبد |
| هذا وقد قيل أرخه فقلت لهم | سبحان بار البرايا الواحد الأحد |
| تاريخه فاعلمن في شهر صومهم | (ربي فبح لهم فضلاً بلا عدد) |

والمقطع الأخير يحدد فيه المسجد حيث يعد مجموع حساب الشطر الأخير ١٣٩٩هـ إذا حسبت الحروف بالأرقام[1]. وهو العالم الكبير مرجع العلماء والمحقق في كل الفنون عاش معلماً طيلة حياته وتخرج على يده فحول العلماء ونسخ الكثير من الكتب بخطه الجميل وكان رحمه الله كهفاً وغوثاً للأرامل واليتامى والفقراء وخلف ثروة من الكتب القيمة العلمية أكثرها بخطه وقد توفي بصعدة ودفن في مقبرة آل سهيل بالقرضين.

وقد ترجمه زبارة وترجمه ابنه حسين بن يحيى سهيل ترجمه مستوفاه مع

---

١- انظر جامع عليان (باب المعالم الأثرية والتاريخية) من هذا الكتاب.

ما قيل فيه من المراثي. توفي سنة ١٤٠٨هـ.

**القاضي يحيى بن حسن شويل:**

**خطيب الجامع الكبير بصعدة**

القاضي العلامة خطيب مسجد الإمام الهادي (الجامع الكبير بصعدة) شيخ القرآن يحيى بن الحسن بن قاسم بن يحيى بن حسن شويل رحمه الله، درس على يد عدد من العلماء الأعلام أمثال العلامة/ حسن بن محمد سهيل والعلامة الكبير/ محمد إبراهيم حوريه، وهو أحد العلماء الأجلاء في صعدة وعالماً في مختلف ميادين الفكر. اشتغل بالخطابة وانتخب عضواً في مجلس الشورى في مطلع الثمانينيات. أجازه شيخ مشايخه وكذلك القاضي/ عبدالواسع الواسعي. أمضى طيلة حياته حتى وفاته في التدريس بجامع الإمام الهادي في جمع مختلف علوم الفقه والحديث والقرآن وتخرج على يديه عشرات العلماء، توفي سنة ١٤١٨هـ.

قال فيه أحد العلماء بعد أن طلب منه الإجازة شيخنا القاضي العلامة والبحر الفهامة.

| | |
|---|---|
| وعلم الشرع مجموع لديه | فإن رمت العلوم فمن يديه |
| فيحيى في لسان الضاد | على عرش النحاة كسيبويه |
| وفي القرآن غيث أو محيط | كأن الذكر قد أوحى إليه |
| إمام مسند حبر وبحر | فمد على شرعتنا إليه |
| خطيب ناسك قاضٍ محقق | يشع هدى التقى من جانبيه |

**العلامة علي بن إسماعيل المتعيش:**

العلامة علي بن إسماعيل المتعيش الملقب بالحشحوش مولده بصعدة سنة ١٣٤٠هـ يعتبر علماً من الأعلام الشامخة في العلوم وبقية المحققين وجمع

بين العلم والعبادة والورع والزهادة والتحقيق بالإفادة "سيبويه" زمانه كعبة الطلاب اشتغل بتدريس العلم ليلاً ونهاراً في جامع التوت بصعدة فترة زمنية وتخرج من المدرسة العلمية بصعدة ثم صار من كبار أساتذتها، ظلت مهنته التدريس في الفقه والحديث والمعاني والبيان والصرف وسائر العلوم الشرعية واللغوية حتى توفي سنة ١٤٢٠هـ.

**القاضي المؤرخ حسين عيظه الشعبي:**

القاضي العلامة المؤرخ حسين عيظة الشعبي، من مواليد ١٣٦٤هـ في شعب حي ساقين – خولان بن عامر صعدي النشأة هاجر ودرس بجامع الذويد جنباً إلى جنب مع القاضي العلامة/ صلاح حسين الأعجم محافظ محافظة لحج الأسبق عضو اللجنة العامة، وقد اشتغل بالتدريس والاطلاع على مختلف العلوم وله باع كبير في الآثار والتاريخ وترجمة النصوص الحميرية إلى العربية، عالم له باع في مختلف العلوم الفقهية والعلمية والتاريخية والفلك والأدب وما يزال حتى اليوم منهل لطلاب العلم ومرجع للباحثين ومن الداعيين إلى حماية الآثار والمعالم التاريخية وله بحوث لم تر النور منها كتاب في أنساب صعدة (لازمته عدة سنوات وأخذت عنه وارتويت من ينابيع علمه الفياض حتى اليوم).

**السيد العلامة علي بن محمد بن عبدالله المرتضى:**

السيد العلامة علي بن محمد بن عبدالله بن علي المرتضى، مولده في ١٣٢٩هـ بمدينة السودة تربى في حجر والده ودرس في مدينة السودة ثم التحق بالمدرسة العلمية ومن مشايخه العلامة/ أحمد بن شرف الدين المهدي والقاضي العلامة/ محسن بن مرشد السودي وكلف بأعمال محكمة السودة ثم توجه إلى ناحية حيدان ثم ناظراً لأوقاف لواء صعدة ثم حاكماً لمحكمة حيدان ثم حاكم بالمحكمة الاستئنافية ثم عين عضو بمحكمة اللواء واستمر في عمله حتى توفي سنة ١٤٠٤هـ ودفن بالمقبرة الغربية بمحافظة صعدة ثم تفرغ

لطلب العلم في المدرسة العلمية بجامع الإمام الهادي ومن مشـايخه العلامـة/ أحمد بن علي المتميز والقاضي/ حسن سهيل والقاضي/ علي عبدالله الشهاري.

**السيد العلامة/ صلاح بن الحسن نور الدين:**

المتخرج من دار العلوم وهو عالم كبير ومتطلع تاريخي، مـن مؤلفاتـه: (الدر المنثور فيما وجد على ضرائح القبور) ووقع الاتفاق بينه وبين القـاضي العلامة حسين عيظة الشعبي على إخراج كتاب بهذا الصدد فأخذته المنيـة دون بلوغ المأمول.

**حسن بن محمد الفيشي:**

السيد العلامة الزاهد التقي العابد الحسن بن محمد بن أحمد الفيشي، ينتـهي نسبه إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم علامة محقق أديب شـاعر، ولد في شهر ذي الحجة عام ١٣٧٤هـ بمديرية ساقين ونشأ بها ثم هاجر إلـى مدينة صعدة وأخذ عن مشاهير علمائها وعلى رأسهم السيد العلامة مجد الديـن بن محمد المؤيدي.

عكف ولازال على التدريس في جامع الإمام الهادي وجامع بركات وقـد تخرج على يديه مجموعة من العلماء ويعمل بالإصلاح بين الناس.

ومن مؤلفاته:

- (ديوان شعر) في مكتبة المؤلف.
- (الجواب على الدامغة) وشرحه تشطير الدامغة للأديب أحمد بن محمـد الشامي بمكتبة المؤلف.

وإقراراً بفضله أوكلت إليه إعداد ترجمة لعلامة العصـر السـيد الحجـة مجدالدين بن محمد المنصور المؤيدي ضمنت على كتـاب (التحـف شـرح

الزلف) للسيد مجدالدين[١].

**عبدالرحمن حسين شايم:**

السيد العلامة عبدالرحمن بن حسين شايم، ولد بهجرة فلله سنة ١٣٥٨هـ عالم مجتهد فاضل من كبار علماء الزيدية المعاصرين، أخذ العلم من والده وعن العلامة درهم بن عبدالله حورية ثم انتقل إلى ضحيان وصعدة فأخذ عن شيوخها ولازم عدد من العلماء الكبار أمثال السيد العلامة المجتهد مجد الدين بن محمد المؤيدي.

تصدر للتدريس والافتاء والإصلاح بين الناس ويقصده الطلاب من مختلف البقاع، ومن مؤلفاته:

- (فتح الخلاّق في الرد على مسائل العراق)، أجاب فيها على تساؤلات مدرس عراقي عن الفروق بين الزيدية والإمامية، مخطوط.
- (الرد الواضح الجلي في اتباع زيد بن علي)، مخطوط.
- (الفتاوى)، مجلد مخطوط.
- (اطواق الحمامة في تحقيق مسألة القسامة)، مخطوط.
- (الجواب على السبع المسائل)، أجاب به على بعض تلاميذه في سبع مسائل أصولية، مخطوط.[٢].

**بدر الدين الحوثي:**

السيد العلامة بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، عالم مجتهد، ولد في ١٧ جماد الأول سنة ١٣٤٥هـ ونشأ بضحيان وأخذ عن علمائها حتى بلغ الغاية

---

١- نزهة النظر: ٢/ ٤٩-٥٠. أعلام المؤلفين الزيدية لعبدالسلام الوجيه: ٣٣٩-٣٤٠.
٢- أ علام المؤلفين الزيديين: ٥٤٠ - ٥٤١.

في العلم وبرز في فنون عديدة خصوصاً في أصول الدين ودراية الحديث[1].

له الكثير من المؤلفات تصل إلى ٢٨ مصنف، منها:

- (الإيجاز في الرد على فتاوي الحجاز) مخطوط.
- (الغارة السريعة في الرد على الطليعة) مخطوط.
- (تحرير الأفكار عن تقليد الأشرار) طبع سنة ١٤١٤هـ. وهو في الرد على مقبل الوادعي، احتوى على كثير من المباحث الهامة في أصول الدين وعلم الحديث.
- التحذير من الفُرقة، طبع سنة ١٤١٢هـ.
- آل محمد ليسوا كل الأمة، مخطوط.
- أحاديث مختارة، مخطوط.
- إرشاد السائل إلى أهم المسائل، مطبوع.
- إيضاح المعالم في الرقي والتمائم، مخطوط.
- بنات الرسول لا ربائبه، مخطوط.
- (بيان البرهان من القرآن على تخليد أولياء الشيطان في النيران)، مخطوط.
- بيان سبيل الله، مطبوع.
- (التبيين في الضم والتأمين)، كتيب طبع سنة ١٤١٤هـ.
- تفسير القرآن الكريم صدر منه جزءان (عم، وتبارك)، والباقي يعمل فيه.
- توصيات لأمين العقود، مخطوط.
- الجواب على حافظ الحكمي، مخطوط.

---

١- الإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز، المقدمة، كتاب الأغصان: ٨٣. أعلام المؤلفين الزيدية: ٢٦٣-٢٦٤.

- الجواب على مسائل شد الرجال، مخطوط.
- (الزيدية في اليمن)، مخطوط.
- السهم الثاقب في إبطال دعايات النواصب.
- (شرح أمالي أحمد بن عيسى)، مخطوط.
- (طرق تفسير القرآن)، مخطوط.
- الفرق بين السب والقول بالحق، مخطوط.
- (فضائل آل محمد)، مخطوط.
- (كشف الغمة في مسائل اختلاف الأئمة)، مخطوط.
- (المجموعة الوافية في الفئة الباغية)، مخطوط.
- من هم الرافضة، مخطوط.
- من هم الوهابية، مخطوط.
- النصيحة المفيدة، مخطوط.

**محسن أحمد أبو طالب:**

القاضي العلامة المؤرخ محسن أحمد أبو طالب، ولد في مدينة النظير برازح سنة ١٣٣٢هـ وترعرع في أسرة محافظة كانوا يسمون بالدول وآل الإمام نسبة إلى الإمام علي بن أحمد بن الإمام القاسم، تولى القضاء في عدد من مديريات صعدة وعاملاً وحاكماً لعدد من المناطق واسع الإطلاع له باع في الأدب وشتى الفنون وله اهتمامات كبيرة بالتاريخ والتراجم، وقد استعان به كثير من الباحثين والكتاب والمؤرخين في كثير من المصنفات، توفي سنة ١٤٢٠هـ.

من مؤلفاته: "الغلط الواضح في لهجات رازح"[1].

١- ترجمة أعدها المترجم نفسه قبل وفاته، وله ترجمة أخرى في كتاب الأغصان للفضيل.

**مجد الدين بن محمد المؤيدي :**

العالم بن العالم المجتهد سلطان علماء الزيدية في القرن الرابع عشر الهجري العلامة الحجة/ مجد الدين بن محمد المنصور المؤيدي، ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم.

مولده في ٢٦ شعبان ١٣٣٢هـ بالرضمة من جبل برط ودرس على يد والده العلامة الكبير محمد المنصور المؤيدي وعلى يد العلامة الكبير شيخ العلماء أحسن بن محمد سهيل جل العلوم.

أديب شاعر مؤرخ ومرجع علماء العصر وشيخ الشيوخ لم يحظ مثله بالإجلال والتبجيل بين العلماء والمتعلمين في زمنه.

كثير الإطلاع بلغ في العلم غايته وانتقل إلى صعدة واستوطن في سودان ببني معاذ عاكفاً على الدرس والتدريس والفتوى والتأليف والإصلاح بين الناس وامتاز بكثرة التصنيف ونبغ على يديه الكثير من العلماء، وهو مرجعهم جميعاً وسلطانهم في هذا القرن وصاحب القول الفصل في ما اختلف عليه العلماء نافذ الكلمة مطاع مسموع عند كل الزيدية يجلونه ويعظمون قدره وهو بمقام إمام في الزمن الماضي.

له مؤلفات عديدة من أبرزها:

- (لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار) طبع في ثلاثة مجلدات سنة ١٤١٣هـ وهو من أجل كتبه واستوعب فيه أسانيد كتب الآل بسنده إلى مؤلفيها وتراجم الرجال وأودعه الكثير من المعارف والبحوث الكثير الطيب.
- (التحف شرح الزلف) شرح فيه منظومته الزلف الإمامية في تاريخ الأئمة عليهم السلام (تاريخ) طبع أربع مرات، وهو أحد المصادر المعتمدة في هذا الكتاب.
- (عيون الفنون) أجاب فيه على أسئلة الإمام عبدالله بن حمزة في أول

الشافي.

- (الجامعة المهمة في أسانيد الأئمة) طبع عدة مرات وجعله صيغة اجازته العامة لمن طلبها من العلماء - (المختار من عيون الأشعار).

- (المنهج الأقوم في الرفع والضم) طبع.

- كتاب (الحج والعمرة) طبع.

- كتاب (الشهاب الثاقب) رد فيه على أوهام محمد بن علي الأكوع، طبع تحت اسم مستعار.

- (الجوابات المهمة) طبع دار الأندلس.

- (البلاغ الناهي عن الغناء وآلات الملاهي)، طبع.

- (فصل الخطاب في تفسير خبر العروض على الكتاب) مخطوط بمكتبة المؤلف وقد طبع ضمن مجمع الفوائد الآتي:

<u>مجمع الفوائد يحتوي على عدة كتب وأبحاث ودراسات وهي:</u>

الثواقب الصائبة لكواذب الناصبة.

الحجج المنيرة على الأصول الخطيرة.

إيضاح الدلالة في تحقيق العدالة.

الجواب التام في تحقيق مسألة الإمام.

الرسالة الصادعة بالدليل في الرد على ما أورده صاحب التضليل.

الفلق المنير بالبرهان على ما أورده العلامة الأمير على حقيقة الإيمان.

عقود المرجان (منظومة شعرية في حصر الأموية والعباسية).

الدليل القاطع المانع للتنازع (رسالة).

الماحي للريب في الإيمان بالغيب (رسالة).

بحث في كلام المحدثين في حديث المنزلة.

بحث في حديث سد الأبواب.

الرد على ابن تيمية وأصحابه في اسم الشيعة.

تعليقات على مباحث في كتاب إيثار الحق.

بحث في مسائل الطلاق.

تعليقات على مباحث في سبل السلام.

تعليقات على الرسالة الوازعة للإمام يحيى بن حمزة.

تعليقات على كلام ابن القيم في المؤاخاة، ص٥٦ من زاد المعاد.

حاشية على قبض الشعاع للحسن الجلال.

جواب أسئلة في زكاة المستغلات والشركة العرفية.

بحث في التوسل والرد على ابن تيمية.

بحث في مسائل نص ابن تيمية على أن الخطأ فيها مغفور.

بحث في الصلاة على غير رسول الله منفرداً.

بحث في كلام ابن تيمية في مقتل الحسين.

تعليقات على تتمة الروض النظير والرد على من منع الخروج على الظلمة.

الجواب على أسئلة في موضوع صلاة الجمعة وسجود التلاوة، والأجرة فيما يتعلق بالمعاملة والجمع بين الصلاتين.

تعليق على هفوات مؤلفة كتاب (علموا أولادكم حب آل البيت) في مسألة القضاء والقدر.

حاشية على تفسير آية "٥٥،٣٧" من سورة المائدة وآية (وجوه يومئذ ناظرة) من فتح القدير للشوكاني.

حاشية على رسالة التحذير للإمام القاسم بن محمد.

تعليق على المراد بالافتراق في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (البيعان بالخيار فيما تبايعا حتى يفترقا عن رضا).

بحث في البيع والشراء في الدم ونقله من شخص لآخر ونقل الأعضاء.

حواش على بهجة المحافل للعامري.

بحث في جواز التصور الفوتوغرافي.

فصل الخصام في مسألة الإحرام.

وبحوث مختلفة (طبعت جميعها في مجلد باسم مجمع الفوائد) [١].

- "ديوان الحكمة" ديوان شعر مخطوط بمكتبة المؤلف في ١٨٤ صفحة..

- "المختار من عيون الأشعار والآثار" مخطوط بمكتبة المؤلف، مطبوع بالكمبيوتر ومعد للطبع.

- "النسيم العلوي والروح المحمدي في خبر السيد الإمام اليحيوي أبي محمد محمد بن منصور المؤيدي" كتاب في سيرة والده ضمنه فصولاً كثيرة في تواضعه وحلمه وعلمه، وكلامه ووصاياه وما قيل فيه من المراثي، مخطوط ضمن مجموعة بمكتبة المؤلف.

ووالدة المشار إليه من أبرز علماء وأعلام القرن الرابع عشر الهجري وعلى يديه تتلمذ ودرس غالبية العلماء والمؤرخين الأعلام في الوقت الحاضر.

## السيد العلامة/ محمد بن عبدالله سليمان العزي

وينتهي نسبه إلى الإمام القاسم بن محمد عليه السلام. عالم فاضل ورع زاهد، ولد سنة ١٣٣٤هـ. نشأ بمديرية مجز أحد نواحي مدينة صعدة. قرأ في مرحلة مبكرة على يد والده السيد العلامة عبدالله بن سليمان، وعلى يد السيد العلامة صلاح ستين، والقاضي العلامة قاسم إبراهيم الغالبي [٢].

أسس مدرسة علمية بمجز. تميز بطريقة فذة في التدريس، ومن أهم مؤلفاته:

---

١- الأمالي الصغرى رجال السند: ٣٩-٤٠. -التحف شرح الزلف. - نزهة النظر في تراجم رجال القرن الرابع عشر. -تراجم علماء آل المؤيد. -مؤلفات الزيدية. - أعلام المؤلفين الزيدية.

٢- أعلام المؤلفين: ٩٢٤.

- كتاب (في تحريم الحيل)، مخطوط.
- (القول المبين في فضائل أهل البيت المطهرين).
- (مختصر الأدعية المأثورة).

ومن أولاده الأستاذ العلامة الشاب التقي المصنف/ عبدالله حمود العزي محقق كثير من مؤلفات علماء الزيدية وله مؤلفات منها مخطوط ومنها ما أبصر النور من أهمها الفصول الذهبية وكتيب عن جامع الهادي وهو أمين مكتبة جامع الهادي بصعدة.

**السيد العلامة / محمد حسن العجري:**

وينتهي نسبه إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام عالم، محدث، فاضل. أحد كبار علماء الزيدية، نشأ بضحيان وبها يسكن، أخذ العلم عن مشاهير العلماء، وعلى رأسهم السيد العلامة أمير الدين الحوثي، والسيد العلامة علي محمد العجري، والسيد العلامة مجد الدين المؤيدي.

ألف الكثير من المؤلفات جميعها مخطوطة ومنها:

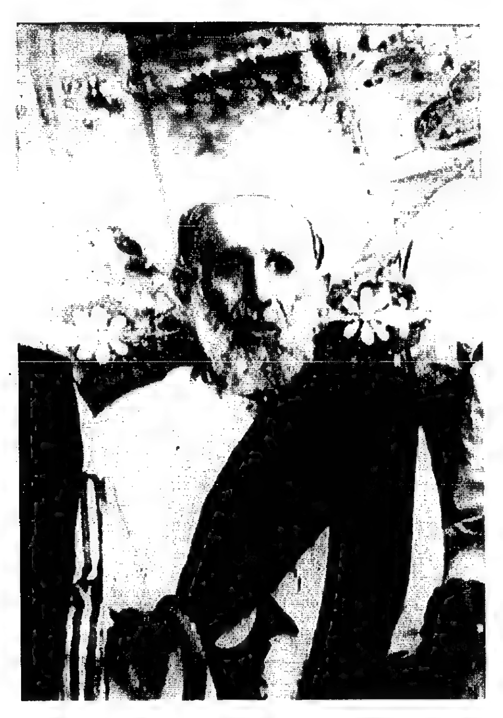
- (إرشاد الأنام إلى أدلة الأحكام).
- (أسنى الذكر في أحاديث منتخبة من كتاب الذكر).
- (البروج المضيئة في الأربعين الحديث النبوية).
- (جامع الأخبار النبوية والآثار العلوية).
- (جواب الزيدي في مسالة رفع الأيدي).
- (الجواهر الحسان المنتزع من عقود العقيان).
- (الجواهر المضيئة في الكشف عن أسانيد الزيدية).
- (الخلافات الواردة فيمن طلق ثلاثاً في كلمة واحدة).

- (دلائل الإمامة في كتاب المحيط بالإمامة).
- (الصحيح المختار من علوم العترة الأطهار).
- (الصراط المستقيم في مذهب القاسم بن إبراهيم).
- (القنوت قبل الركوع وبعده).
- (تكميل تفسير الإمام الهادي).
- (الشامل الوافي في أخبار الجامع الكافي).
- (الكاشف المفيد عن رجال وأخبار شرح التجريد).
- (لوامع الأنوار في الناسخ والمنسوخ من الآثار).
- (مسند أهل البيت عليهم السلام).
- (وبل الغمام في كلام أمير المؤمنين عليه السلام).
- (الدرر المصونة في الأسرار المخزونة)[1].

**إسماعيل المختفي:**

العلامة المؤرخ مفتي مدينة صعدة إسماعيل المختفي أحد العلماء الأجلاء له باع واسع في كل العلوم وله اهتمامات في كل المجالات العلمية.

١- كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ٨٨٥-٨٨٦.



السيد العلامة/ محمد بن إبراهيم حورية المؤيدي رحمه الله



السيد العلامة المجتهد
مجد الدين المؤيدي



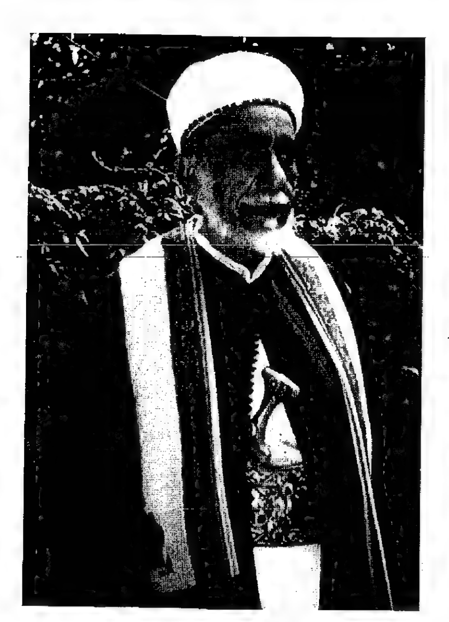
العلامة المجتهد
علي بن محمد العجري



لقطة تجمع المؤلف مع المؤرخ حسين عيظه الشعبي



القاضي/
يحيى حسن شويل



السيـــد/
عبدالله بن يحيى الصعدي

# مصادر الكتاب


- ملوك حمير وأقيال اليمن قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها المسمى "خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.
- منتخبات في أخبار اليمن، من كتاب شمس العلوم لنشوان بن سعيد، اعتنى بها عظيم الدين أحمد، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م، منشورات المدينة، بيروت.
- الأعلام "قاموس تراجم" خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة ١٤، فبراير ١٩٩٩م.
- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول والثاني، للعلامة المؤرخ القاضي/ محمد بن أحمد الحجري اليماني، تحقيق/ إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- البسامة، شرح جواهر الأخبار في سيرة الأئمة الأخيار، إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن الهادي الوزير، ٨٣٤-٩١٤هـ.
- التحف شرح الزلف، للسيد مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، مكتبة بدر للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- تاريخ الأدب الجغرافي عند العرب، اغناطيوس كراتشكوفسكي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، لينغراد، ١٩٥٧، القاهرة ١٩٦١م.

- الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي والياً وفقهياً ومجاهداً، عبدالفتاح شايف نعمان، طبعة أولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- أعلام الجغرافيين العرب، د. عبدالرحمن حميده، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
- دراسات يمنية، ١٤ ديسمبر ١٩٨٣م.
- دراسات يمنية ١٧ يناير/ مارس ١٩٨٧م.
- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، تأليف أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجبي الزبيدي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع.
- الإكليل، للحسن بن أحمد الهمداني، الجزء الثاني والثامن، طبع في بغداد، ١٩٣١م.
- نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، إلى سنة ١٣٥٧هـ، للمؤرخ/ محمد بن محمد بن يحيى زبارة، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للقاضي نشوان بن سعيد الحميري، أمر بطبعه الإمام أحمد بن يحيى بن حميد الدين وأشرف على تصحيحه القاضي/ عبدالله عبدالكريم الجرافي مندوب وزارة المعارف، عالم الكتب، بيروت ١٣٦٦هـ.
- رجال الأزهار (تراجم)، أحمد بن عبدالله الجنداري.
- هجر العلم ومعاقله في اليمن، القاضي/ إسماعيل بن علي الأكوع.
- مدينة صعدة.. تراث روحي، محمد محمد فليته.
- نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر الهجري، للمؤرخ/ محمد بن محمد زبارة، إعداد مركز الدراسات والبحوث

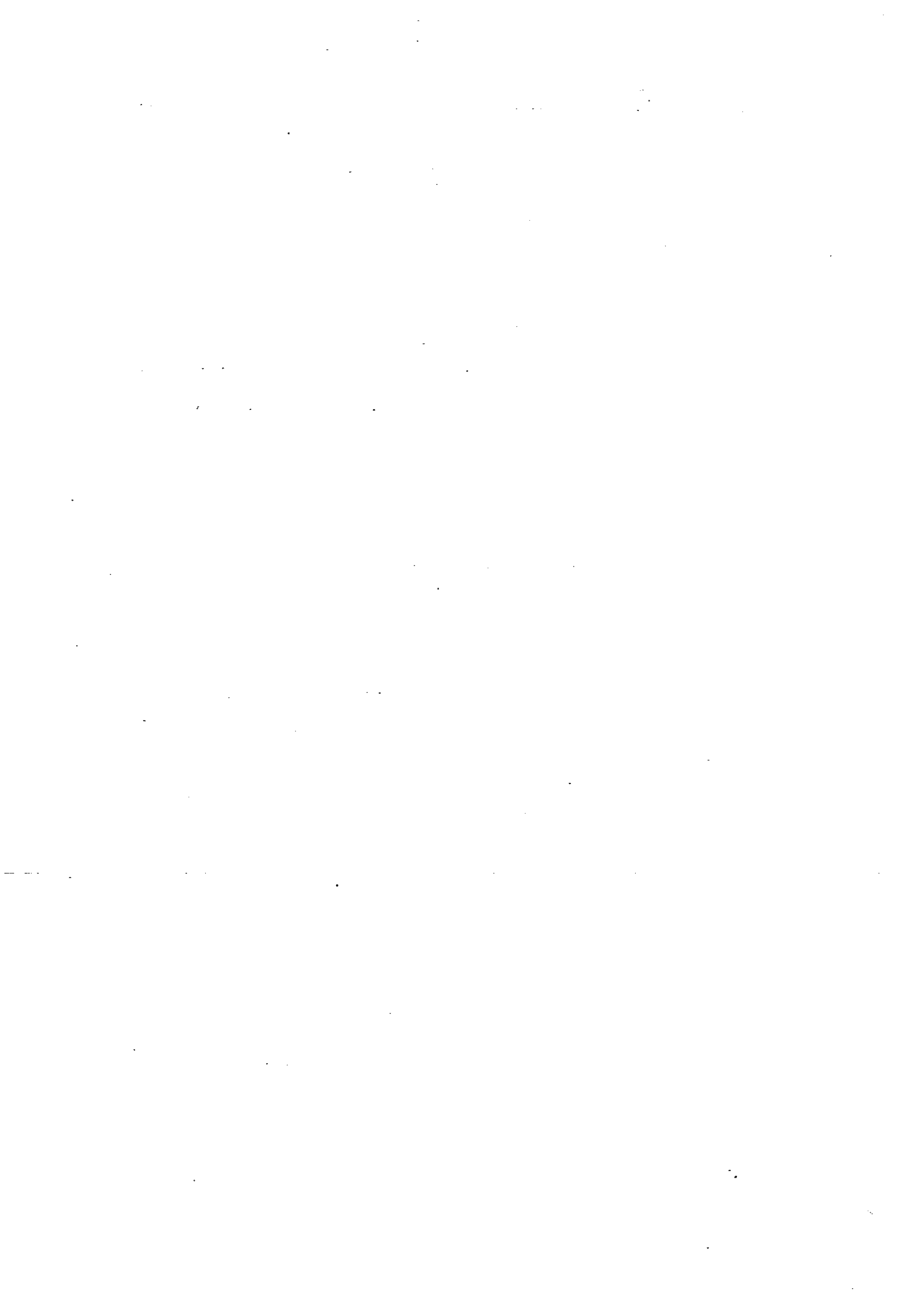
اليمني، طبع دار العودة، بيروت.

- بغية الأماني والأمل في تراجم رجال العلم والعمل، مخطوط، للمؤرخ/ عبدالرحمن بن حسين سهيل. قدم لنا نسخة مخطوطة منه إبراهيم أحمد قاسم المداني.
- سيرة الإمام الهادي (يحيى بن الحسين الرسي)، لعلي بن محمد بن عبيد الله العلوي، طبع بتحقيق سهيل زكار سنة ١٩٧٢م.
- بلوغ المرام.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للعلامة محمد بن علي الشوكاني، طبع بمصر سنة ١٣٤٨هـ.
- صفة جزيرة العرب، للحسن بن أحمد الهمداني، طبع في هولنده سنة ١٨٨٤م، طبع في بيروت ١٩٧٤م بإشراف الشيخ أحمد الجاسر، تحقيق/ محمد بن علي الأكوع.
- قبائل وبلدان اليمن، إبراهيم المقحفي.
- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، للمؤرخ/ عبدالله محمد الحبشي، مركز الدراسات اليمني – صنعاء.
- تاريخ اليمن الحديث فترة خروج العثمانيين الأخير، للأديب الثائر/ عبدالله بن محسن العزب، تحقيق/ عبدالله محمد الكبسي.
- مجلة العربي الكويتية، العدد "٥٠٩" أبريل ٢٠٠١م، مجلة العربي الكويتية، العدد ٥٤٢ يناير ٢٠٠٤م.
- مجلة العربي الكويتية، العدد "١١٨" يوليو ١٩٧٤م.
- مجلة الإكليل اليمنية، العدد ٨، ٢٧.

- أئمة اليمن، للمؤرخ/ محمد بن محمد زبارة، طبع بتعز سنة ١٩٥٢م، الدار اليمنية للنشر والتوزيع.
- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، نشره الدكتور سعيد عاشور سنة ١٩٦٨م.
- مشاهير الخلفاء والأمراء، بسام العسلي.
- تحفة الأخوان، عبدالله عبدالكريم الجرافي.
- الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ، محمد مجد زبارة، طبع سنة ١٣٧٦هـ.
- تاريخ اليمن الفكري، أحمد محمد الشامي.
- اليمن الخضراء، محمد بن علي الأكوع.
- لوامع الأنوار، مجد الدين بن محمد المؤيدي، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، تحقيق محمد علي عيسى.
- الفصول الذهبية، (مخطوط) عبدالله حمود العزي.
- أعلام المؤلفين الزيدية، عبدالسلام الوجيه.
- الزيدية، عبدالله محمد إسماعيل المتوكل.
- مطلع البدور.. ومجمع البحور في تراجم علماء الزيدية، أحمد بن صالح أبي الرجال.
- التحفة السنية وتكميل المجد الأثيل للعلامة حسين محمد يحيى حورية (مخطوط).
- الجامع/ جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، محمد عبدالقادر بامطرف، الهيئة العامة للكتاب – صنعاء.
- الثقافة والثورة في اليمن، عبدالله البردوني، الطبعة الرابعة، ١٩٩٨-

١٤١٩هـ، دار الفكر، دمشق، سوريا.

- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، للمظفر الرسولي.
- مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، شرح القصيدة البسامة، محمد بن علي الزحيف الصعدي.
- شواهد قبور إسلامية من جبانه صعدة، مصطفى شيحه، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤٠٨-١٩٨٨م.
- دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانه صعدة في اليمن، د/سيف النصر أبو الفتوح.
- الفتح العثماني الأول لليمن/ سيد مصطفى سالم، معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- الهمداني، مصادره وآفاقه العلمية، محمود إبراهيم الصغيري، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء.
- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، عمر بن يوسف بن رسول، تحقيق/ ك وسترستين، منشورات المدينة، دار التنوير، بيروت.
- الأغصان في أنساب قحطان وعدنان، علي عبدالكريم الفضيل.
- التعداد العام للمساكن والسكان، تعداد ١٩٨٦م، تعداد ١٩٩٤م.
- النشرة الإحصائية السنوية بصعدة، ٢٠٠١م.
- صحيفة الثورة.
- صحيفة ٢٦ سبتمبر.
- صحيفة الجمهورية.
- صحيفة الميثاق.



# المحتـــويات


| | صفحة |
|---|---|
| **الباب السابع: المعالم الأثرية والتاريخية في محافظة صعدة** | ٣٣٣ |
| الفصل الأول : المدن القديمة | ٣٣٥ |
| الفصل الثاني : المساجد القديمة | ٣٥٣ |
| الفصل الثالث : القلاع والحصون القديمة | ٣٩٠ |
| الفصل الرابع: القرى التاريخية القديمة | ٤٠٩ |
| الفصل الخامس: دور وقصور صعدة | ٤٢٤ |
| الفصل السادس : النقوش الأثرية القديمة | ٤٥٤ |
| الفصل السابع : ما يهم السائح من المناطق الأثرية والتاريخية | ٤٦٠ |
| **الباب الثامن : تراجم رجال وأعلام صعدة** | ٤٧٧ |
| توطئة | ٤٧٩ |
| محمد بن أبان الخنفري | ٤٨١ |
| الأجدع الهمداني | ٤٨١ |
| مسروق بن الأجدع | ٤٨١ |
| المغرق الأكبر | ٤٨٢ |
| الغالبي | ٤٨٢ |
| عمرو معد كرب الزبيدي | ٤٨٣ |
| ريحانة بنت معد كرب | ٤٨٣ |
| عمرو بن قزحم الخولاني | ٤٨٤ |
| أبو مسلم الخولاني | ٤٨٤ |
| مالك بن شراحيل | ٤٨٥ |
| أبو إدريس الخولاني | ٤٨٥ |
| عبدالرحمن بن حجيرة | ٤٨٥ |

| | |
|---|---|
| الأبرش | ٤٨٦ |
| عمرو بن يزيد العوفي | ٤٨٦ |
| مالك بن مطرق | ٤٨٦ |
| أحمد بن زيد العوسجي | ٤٨٧ |
| السمح بن مالك الخولاني | ٤٨٧ |
| يحيى الخولاني | ٤٨٧ |
| كبشة الزُّبيدية | ٤٨٨ |
| ابن عباد | ٤٨٨ |
| مالك بن زيد | ٤٨٩ |
| محمد بن الحسين الوادعي | ٤٨٩ |
| القشيبي | ٤٨٩ |
| يعلي بن سعد | ٤٩٠ |
| مدافع المعيني | ٤٩٠ |
| القاضي/ أحمد بن يحيى حابس | ٤٩٠ |
| الفقيه أحمد بن محمد بن قاسم الخباط | ٤٩٢ |
| العلامة أحمد بن يحيى بن سالم الذويد | ٤٩٢ |
| أحمد بن موسى الطبري | ٤٩٣ |
| ابن أبي القاسم | ٤٩٤ |
| قصعة الدواري | ٤٩٤ |
| أحمد بن إبراهيم المؤيدي | ٤٩٥ |
| أحمد الخالدي | ٤٩٧ |
| أحمد بن عبدالله الدواري | ٤٩٧ |
| أحمد بن الهادي | ٤٩٨ |
| أحمد بن سالم حابس | ٤٩٨ |
| القاضي أحمد بن علي الطشي | ٤٩٩ |
| القاضي أحمد بن محمد مشحم | ٥٠١ |
| أحمد بن محمد لقمان | ٥٠١ |
| أحمد بن عزيو | ٥٠٢ |
| أحمد محمد بن مظفر | ٥٠٢ |
| أحمد بن سليمان الأوزري | ٥٠٢ |
| الحبشي | ٥٠٣ |

| | |
|---|---|
| أحمد بن عزالدين بن الحسن | ٥٠٤ |
| أحمد بن عبدالله الوزير | ٥٠٥ |
| أحمد بن الهادي بن هارون | ٥٠٦ |
| أحمد بن محمد النعمي الشرفي | ٥٠٦ |
| أحمد بن يحيى مشحم | ٥٠٧ |
| أحمد بن موسى سهيل | ٥٠٨ |
| أحمد بن إبراهيم الهاشمي | ٥٠٩ |
| أحمد بن إسماعيل الضوء | ٥١٠ |
| أحمد بن محمد عزالدين | ٥١٠ |
| أحمد بن يحيى العجري | ٥١٠ |
| أحمد بن صالح الهبل | ٥١١ |
| أحمد بن سليمان | ٥١١ |
| أحمد بن الحسين بن عزالدين | ٥١٤ |
| أحمد بن إبراهيم الهاشمي | ٥١٤ |
| أحمد بن صلاح مرغم | ٥١٦ |
| أحمد بن الحسن الضحياني | ٥١٧ |
| أحمد بن علي شاور | ٥١٧ |
| أحمد بن زيد الشاوري | ٥١٨ |
| أحمد بن محمد الهمداني الوادعي | ٥١٨ |
| القاضي إسحاق بن محمد العبدي | ٥١٩ |
| القاضي إسماعيل بن محمد العبدي | ٥٢٣ |
| إسماعيل بن حسن سهيل | ٥٢٧ |
| إسماعيل إبراهيم النجراني | ٥٢٨ |
| إسماعيل أحمد النجراني | ٥٢٨ |
| إبراهيم الطشي | |
| إسماعيل مشحم | ٥٢٩ |
| إسماعيل حطبه | ٥٢٩ |
| ابن عبد الباعث | ٥٢٩ |
| إبراهيم الغالبي | ٥٣٠ |
| الهادوي | ٥٣٠ |
| إبراهيم بن القاسم | ٥٣١ |

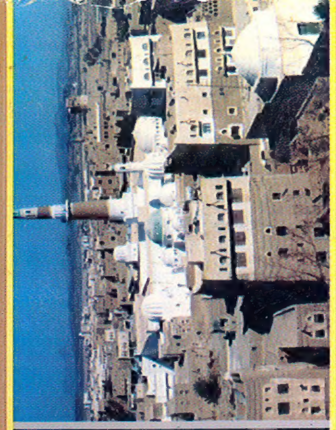
| | |
|---|---|
| إبراهيم محمد حوريه | ٥٣١ |
| الهادي بن يحيى | ٥٣١ |
| الهادي الوزير | ٥٣٢ |
| إبراهيم الكينعي | ٥٣٣ |
| الحسن بن أحمد الهمداني | ٥٣٥ |
| الحسن بن يحيى حابس | ٥٤١ |
| العلامة الحسن بن صديق الكستبان | ٥٤٣ |
| العلامة الحسن بن علي الحجازي | ٥٤٣ |
| الحسن بن إبراهيم حابس | ٥٤٣ |
| السيد الحسين بن علي بن أحمد بن القاسم | ٥٤٤ |
| الحسين بن ناصر المهلا | ٥٤٤ |
| حميد بن أحمد المحلي الوادعي | ٥٤٥ |
| الضحياني | ٥٤٦ |
| الحسن بن يحيى سيلان | ٥٤٨ |
| الحسين بن علي المؤيدي | ٥٤٩ |
| الحسن بن محمد العلوي | ٥٥٠ |
| الأمير الحسين بن بدر الدين | ٥٥١ |
| الحسن بن أحمد الجلال | ٥٥٢ |
| الحسن بن صلاح الداعي | ٥٥٤ |
| الحسن بن حسين عدلان | ٥٥٥ |
| الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود | ٥٥٦ |
| الفيشي | ٥٥٧ |
| الناصر لدين الله الحسن بن عزالدين | ٥٥٧ |
| الحسن بن الحسين الحوثي | ٥٥٨ |
| حميدان بن حميدان | ٥٥٩ |
| صلاح المؤيدي | ٥٦٠ |
| صلاح بن الجلال | ٥٦١ |
| صلاح بن أحمد الرازحي | ٥٦٢ |
| صلاح بن المهدي | ٥٦٢ |
| جعفر بن عبدالسلام | ٥٦٣ |
| صديق بن رسام | ٥٦٤ |

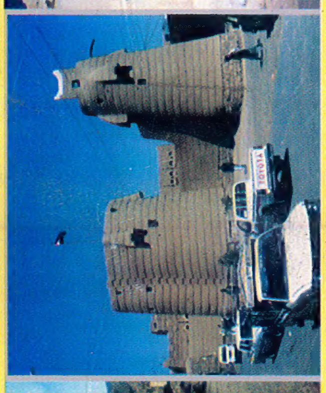
| | |
|---|---|
| داود بن الهادي | ٥٦٤ |
| داود بن يحيى الهدوي | ٥٦٥ |
| داود بن محمد الجيلاني | ٥٦٥ |
| صلاح بن تاج الدين | ٥٦٥ |
| عبدالله بن الحسن الدواري | ٥٦٦ |
| عبدالله بن علي الغالبي | ٥٦٨ |
| عبدالله بن الهادي الوزير | ٥٧٠ |
| القاضي عبدالعزيز محمد بهران | ٥٧٠ |
| القاضي عبدالقادر الهبل الصعدي | ٥٧١ |
| عبدالرحمن سهيل | ٥٧١ |
| الطالبي | ٥٧٣ |
| الإمام عزالدين | ٥٧٣ |
| علي أحمد الشامي | ٥٧٤ |
| علي بن جبريل | ٥٧٥ |
| علي بن سليمان بن أبي الرجال | ٥٧٦ |
| علي بن عبدالله الرقيمي | ٥٧٦ |
| علي بن إبراهيم عطية النجراني | ٥٧٦ |
| الفقيه علي بن يحيى الوشلي | ٥٧٦ |
| علي بن نشوان | ٥٧٧ |
| البهكلي | ٥٧٧ |
| الإمام الداعي | ٥٧٧ |
| السيد علي بن إبراهيم الحيداني | ٥٧٨ |
| علي بن يحيى الخيواني | ٥٧٨ |
| عطية النجراني | ٥٧٨ |
| القاضي عبدالله بن حمزة الداوري | ٥٨٠ |
| الفقيه عبدالله بن عبدالله الداوري | ٥٨١ |
| علي بن سليمان الداوري | ٥٨١ |
| علي بن محمد الهاجري | ٥٨١ |
| علي بن الحسن الحجازي | ٥٨٢ |
| علي بن الحسين | ٥٨٢ |
| عبدالله بن الحسين | ٥٨٣ |

| | |
|---|---|
| عبدالله بن المطهر الحمزي | ٥٨٣ |
| عزالدين بن دريب | ٥٨٣ |
| ابن أبي الخير الصائدي | ٥٨٤ |
| علي بن محمد العلوي | ٥٨٤ |
| عبدالله بن علي الذويد | ٥٨٥ |
| عبدالله بن علي المؤيدي "أبو علامة" | ٥٨٦ |
| عبدالله بن حسن الضحياني | ٥٨٧ |
| علي بن موسى الدواري الصعدي | ٥٨٧ |
| عبدالله بن يحيى الصعدي | ٥٨٧ |
| قاسم المحلي | ٥٨٨ |
| ابن بهران | ٥٨٨ |
| ابن معرف | ٥٩٢ |
| محمد حمزة بن أبي النجم | ٥٩٢ |
| الهبي | ٥٩٣ |
| ابن حورية | ٥٩٣ |
| محمد بن أحمد مشحم | ٥٩٤ |
| محمد بن أحمد بن يحيى | ٥٩٦ |
| محمد بن علي الزمدي | ٥٩٦ |
| محمد بن عبدالله أبي النجم | ٥٩٦ |
| المهدي النوعة | ٥٩٧ |
| السيد محمد بن حسن حطبه | ٥٩٧ |
| أبو علامة | ٥٩٨ |
| شرف الدين محمد بن عبدالرحمن عشيش | ٥٩٩ |
| المطهر ابن تريك | ٥٩٩ |
| محي الدين النجراني | ٦٠٠ |
| المؤيد بن أحمد | ٦٠٠ |
| موسى بهران | ٦٠١ |
| مجد الدين بن الحسن | ٦٠١ |
| الجديري | ٦٠٢ |
| ابن العنز "الفلك" | ٦٠٢ |
| المفتي | ٦٠٤ |

| | |
|---|---|
| المفتي الأول "محمد بن عزالدين" | ٦٠٥ |
| محمد بن تاج الدين | ٦٠٦ |
| محمد عبدالله عبيدالله العلوي | ٦٠٦ |
| محمد بن القاسم الحوثي | ٦٠٧ |
| محمد بن جبريل | ٦٠٨ |
| محمد بن عبدالله بن حمزة | ٦٠٨ |
| موسى بن علي الدواري | ٦٠٨ |
| محمد بن أحمد بن الحسن | ٦٠٩ |
| أبو الطحاطح السيد المطهر بن حسن الصعدي | ٦٠٩ |
| الإمام الداعي يوسف | ٦١١ |
| محمد بن حسن الوادعي | ٦١٢ |
| القاضي سهيل | ٦١٢ |
| محمد بن سليمان بن أبي الرجال | ٦١٢ |
| محمد بن الغيث الرقمي | ٦١٣ |
| محمد بن أحمد مظفر | ٦١٣ |
| محمد حمزة بن مظفر | ٦١٤ |
| ابن فند "الزحيف" | ٦١٤ |
| محمد بن نشوان | ٦١٤ |
| محمد بن يحيى الأعجم | ٦١٥ |
| الفصيح صلاح الأعجم | ٦١٥ |
| قاسم الأعجم | ٦١٦ |
| نشوان بن سعيد الحميري | ٦١٧ |
| الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي | ٦٢٠ |
| الأمير عبدالله بن الحسن | ٦٢٢ |
| عبدالله بن أحمد العنتري | ٦٢٣ |
| عبدالله بن عبدالله العنثري | ٦٢٣ |
| العلامة الشهيد | ٦٢٣ |
| محمد بن علي الفوطي | ٦٢٤ |
| فاطمة بنت الحسن | ٦٢٤ |
| الإمام المعتضد بالله يحيى بن المحسن بن محفوظ | ٦٢٥ |
| يحيى بن الحسين | ٦٢٥ |

| | |
|---|---|
| ـ عواض | ٦٢٦ |
| يحيى بن حجاج | ٦٢٦ |
| شمس الدين يحيى بن أحمد | ٦٢٧ |
| البجيبح | ٦٢٨ |
| القرشي | ٦٢٨ |
| الفقيه يوسف | ٦٢٩ |
| يحيى بن مظفر | ٦٢٩ |
| يحيى مرغم | ٦٣٠ |
| علي بن محمد العجري | ٦٣٠ |
| علي بن يحيى العجري | ٦٣٢ |
| مقبل بن هادي الوادعي | ٦٣٢ |
| الحسن بن محمد سهيل | ٦٣٣ |
| يحيى بن حسين سهيل | ٦٣٤ |
| القاضي يحيى بن حسن شويل | ٦٣٥ |
| العلامة علي بن إسماعيل المتعيش | ٦٣٥ |
| القاضي المؤرخ حسين عيظه الشعبي | ٦٣٦ |
| السيد العلامة علي بن محمد بن عبدالله المرتضى | ٦٣٦ |
| السيد العلامة صلاح بن الحسن نور الدين | ٦٣٧ |
| حسن بن محمد الفيشي | ٦٣٧ |
| عبدالرحمن حسين شايم | ٦٣٨ |
| بدر الدين الحوثي | ٦٣٨ |
| محسن أحمد أبو طالب | ٦٤٠ |
| مجد الدين بن محمد المؤيدي | ٦٤١ |
| السيد العلامة محمد بن عبدالله سليمان العزي | ٦٤٤ |
| السيد العلامة محمد حسن العجري | ٦٤٥ |
| إسماعيل المختفي | ٦٤٦ |
| المصادر | ٦٤٧ |








## خالد أحمد صالح السفياني

- من مواليد ١٩٦٧م بالحيمة الخارجية- محافظة صنعاء.
- متزوج وله ولدان وبنتان.
- أكمل دراسته الثانوية بصنعاء في ١٩٨٤م والتحق بكلية الطيران والدفاع الجوي وفي عام ١٩٨٨م حصل على شهادة بكالوريوس في العلوم العسكرية بدرجة امتياز.
- عمل منذ تخرجه ركناً للتوجيه المعنوي والسياسي في عدد من الوحدات (اللواء الثاني عروبة، قـوات اليرمـوك، اللواء ١٥مشاة، حرس الحدود)
- له ميول أدبية وتاريخية مبكرة منذ الدراسة الإعدادية والثانوية لفتت أنظار مدرسيه وقدم عدد من الأبحاث خلال دراسته الثانوية وفي ١٩٨٨م شرع في العمل الكتابي في مجلة الجيش وصحيفة ٢٦سبتمبر ومنذ ١٩٩٠م عمل مراسلاً لعدد من الصحف في محافظة صعدة في طليعتها (الثورة، الجمهورية، الوحدة، الميثاق)
- عضو نقابة الصحفيين اليمنيين منذ ١٩٩٩م.
- غزير الإنتاج لكتاباته مذاق خاص وتأثر كبير بالجوانب التاريخية والأدبية، ويعد هذا الكتاب باكورة مؤلفاته ويعول على نجاحه آمال في حث خطاه نحو إضافة المزيد إلى المكتبة اليمنية.




مركز عبادي للدراسات والنشر
ص.ب: 662 - صنعاء
ت: 219618 / فاكس: 219619
الجمهورية اليمنية